al-Haydajī, Muhammad ibn Ma'sūm-'Alī

Ta'līqah

هو الحكيم

الخبير هذه تعليقة

منيفة عالية على المنظومة وشرحها في الحكمة

المتعالية للحكيم الإلهي المتأله الفائق البارع الحاج المولى

هادي السبزواري عليه رحمة الله الحق الباري تولى مصارف

طبعها ونشرها وتصدى بمؤنة لوازم رسمها ونقشها السيد السعيد

والسند السديد الذي في عصره وحيد وفي عهده فريد

المتقي الممتحن والصديق المؤتمن المنزه من كل شوب

والمبرأ من كل ريب ومن أشرف الحجاج مولينا

سيد حسين قمي المولد ورازي المسكن المعروف

بالأجوركي أدام الله سلامته وسعادته حررها مرقمها الجاني

العبد الأثيم ابن محمد كاظم أسد الله الموسوي الخوانساري القمي

الطهراني المسكن هرشاه ولدي الملقب بأشرف

الكتاب في شهر رمضان

المبارك سنة ١٣٤

من الهجرة

حاشية على اللآلي المنتظمة وشرحها في فن المنطق التي نظمها وشرحها الحكيم المتأله البارع السبزواري عليه رحمة الله الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا انك وضعت الميزان لئلا نطغى فاعصمنا من الزلل والزيغ والخطاء بنبيك
خير الورى صلواتك عليه وعلى آله ائمة الهدى قوله اقتباس آه وهو اخذ
وهو محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار وعند علماء العربية هو ان
الكلام نظما كان ام نثرا شيئا من القرآن والحديث على وجه لا يكون فيه اشعار
بانه من القرآن والحديث قوله وقارن الكتاب آه اعلم ان كتاب الله تدويني وهو
ما بين الدفتين وتكويني آفاقي وهو كلية العالم من المفارقات والماديات
وانفسي وهو كلية النفوس من الكاملة وغيرها فان اريد بالكتاب التكويني
الآفاقي فالمراد بالميزان وجود الانسان الكامل وان اريد الانفسي فالمراد
بالميزان العقل والمنطق واراد بالعقل الجامع للعلم والعمل العقل الجزئي المسمى

بالعاقلة

بالعاقلة المستكملة بالحكمتين والمقارنة بين الكتاب والميزان اما على الاول
فان العالم الذي هو كتاب الله التكويني الآفاقي ما خلا قط عن شخص قائم بحجته
وهو خليفته في ارضه ومصلح بريته بالعقل والنقل واما على الثاني فظاهر
قوله او المعنى قارن في الكتاب التدويني اه اعلم انه لا يزعم ذو عقل وبصيرة
ان الميزان المقرون نزوله مع نزول القرآن هو ميزان البر والشعير ونحوهما و
انما هو ميزان المعرفة والدين وقسطاس الحق واليقين في معرفة الله ومعرفة
انبيائه وكتبه ورسله وملكه وملكوته واليوم الآخر وثوابه وعقابه وسائر
ما جاءت به الانبياء عليهم السلام من القضايا والاحكام وهي موازين روحانية
مشاركة مع هذه الموازين المحسوسة الجسمانية في كثير من المفهومات الذاتية
اعني ما هو روح المعنى مطلقا عن قيد التجسم والتجرد قوله بدايعا الخ مفعول
قدم على عامله وهو قوله انتج من باب الافعال قوله وغيره اي غير هذا القول
من الابيات الآتية قوله ايهام التناسب اه ومنه ما قيل بالفارسية هرچه
از خسرو كند شيرين بود قوله من الصلات اي من الصلات المذكورة
للموصول وهو كلمة من اشارة الى انها معطوفة على ما قبلها باسقاط العاطف
وليست مستانفة قوله فيصل الخطاب من اضافة الصفة الى الموصوف
كجرد قطيفة قوله كما اثران علينا فيصل اه لاشتهاره بهذه الصفة قالوا

و تفسير الصافي عند قوله تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان امير المؤمنين عليه السلام

فضيلة لا اباحسن لها قوله هادي الهداة اي ابنه قوله فهل هو منها اذ فسرناها اه
وكذلك ان حذف لاعتنائنا من التفسير المشهور والخوادخالها في الحكمة النظرية الباحثة
عما ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا وجعلها من فروع الالهي كيف ولو اختص
موضوع الحكمة بالموجودات العينية لخرج منها الامور العامة قوله وهو المعقولات
الثانية اه والموجودات الذهنية الموصلة الى التصور والتصديق قوله لان كل
موجود اه توضيحه ان وجود الصورة العلمية في الذهن وقيامها بها انما هو وجود
ذهني للمعلوم الذي هو ذو الصورة وليس هو وجودا ذهنيا لنفس هذه الصورة
كما ان لفظ زيد وجود لفظي للذات زيد لكنه وجود خارجي لذلك اللفظ وكذلك
نقش هذه اللفظ وجود كتبي لهذا اللفظ ووجود خارجي لذلك النقش قوله
ووضعه اولا للمحال قوله فانه لانه بهذه الحيثية يكون من وجوهها ووجه الشيء
فان فيه فلا نفسية له فلا حكم له سوى حكم معنونه قوله فهو هو اه اذ وجه الشيء هو
الشيء بوجه قوله وانتفاع غيرها به اه جواب عن سؤال تقديره ان قولك بعد اربع
ابيات ينتفع لكل بذي الفوائد ينافي ما ذكرته قوله غاية بالعرض اه فلا ينافي قولنا
ان وضعه لان يكون آلة للحكمة الالهية قوله من منطق آه وهو مشتق من النطق
الداخلي وهو القوة التي ترتسم فيها المعاني والمنطق مهذب بها قوله غايته الشأن
صفة للفرحة لا انه تفسير لها كما يتوهم فانها قوة الانتقال للنفس من المبادي

الى المطالب بالعكس ولها باعتبار السرعة والبطوء مراتب ثلاث غباوة وذكاء
فطانة قوله في الطريق متعلق بقوله كاف وهو صفة النور قوله اشارة الى كلية هذا
العلم لان حصول التعذر والاحاطة لكل مدرك في ادراك الكليات لا الجزئيات
ففي ادراك كل معقول كلي يحيط بجميع افراده الغير المتناهية فاذا انعقدت
قضية عقلية بان النار محرقة احاط عاقلها بجميع النيران ماضية او آتية
خارجية او ذهنية في كل مكان وزمان وجهة يكون فيها وعلى كل هيئة تكون
عليها قوله بناء على اتحاد العاقل والمعقول آه ذهب فرفوريوس وغيره بعد المعلم الاول
الى ان من عقل شيئا اتحد ذاته بذلك المعقول والرئيس ابطله في الاشارات وقال
انه قول شعري غير معقول قوله كحاطب ليل اي لا يعلم ما يجمع تلميح الى ما في الامثال
المكثار كحاطب ليل قاله اكثم ابن صيفي قال ابو عبيدة وانما شبهه بحاطب الليل لانه
ربما نهشته الحية ولدغته العقرب في احتطابه ليلا فكذلك المكثار ربما يتكلم بما
فيه هلاكه يعني به الذي يتكلم بكل ما يهجس في خاطره قوله لا ينحل من الوجدان لانه
جواد يعطي كل مستعد ما استعد له قوله المراد به العقل الفعال آه لانه من
الملائكة الكرام كما في الكتاب الكريم بايدي سفرة كرام بررة وايضا بل هم عباد مكرمون
قوله المقدمة انما اتى بالمعرفة ولم يقع منه ذكرها ولا الاشارة اليها لكونها معهودة
في الخارج حيث جرت عادتهم بتقديم ما يتوقف عليه الشروع في مصنفاتهم فكأنه قال

قوله قاف القلب قاف جبل
محيط بالارض قد يطلق جبل
القاف ويراد به القلب على
سبيل الاستعارة وقد يستعمل
هذا اللفظ للقلم الاعلى والقلب
يطلق على معنيين احدهما
اللحم الصنوبري الشكل المودع
في الجانب الايسر من الصدر
وهذا المعنى موجود للبهائم

[illegible]

بل للميت والمعنى الثاني لطيفة ربانية
روحانية وتلك اللطيفة هي
المعبر عنها بالقلب وبالنفس
وبالروح والانسان ايضا وحيث
يطلق القلب في الكتاب والسنة
فالمراد هذا المعنى وهي المدرك
العالم ولها علاقة مع القلب
الجسماني وقد تحيرت عقول الناس في
ادراك وجه علاقته كما قلت
خرد خيره وعقل در اين طلسم
كه چون است اميزش جان وجسم
يكى از فراز و دگر از فرود
هم آغوش گرديده غيب وشهود
الى آخرها في منظومتي ع

في المقدمة

عـ

المقدمة المعهودة هذه بذكر فيها ما يتوقف عليه الشروع بوجه البصيرة وفرط الرغبة
انما قيدنا بالوجه المذكور لان الموقوف عليه الحقيقي من جميع الوجوه انما هو معرفة العلم
بوجه ما قوله قانون اه معرب وهي الاصل بمعنى القاعدة قوله اي لان النفس اذا حاولت
تحصيل التصورات العقلية لا يمكنها ذلك المبادي بعسر الا عند استعمال المنطق وهو علم
في نفسه والة بالقياس الى غيره من العلوم ولذا عبر عنه الشيخ بالعلم الآلي قوله
اي المنطق قوانين اه هذا اذا كان المراد به نفس المسائل قوله والمراد به اي بالمنطق
قوله العلم بالقوانين الباء للسببية اي العلم الحاصل بالقوانين لا ان يكون صلة للعلم
فلا بد ان ذكر المتعلق لا يلائم كون العلم بمعنى الملكة قوله والملكة ويقال لها
الصناعة اه اعلم ان العلم اذا اطلق على العلوم المدونة فاما ان يراد به الملكة
الحاصلة من ممارسة المسائل ونفس تلك المسائل ونفس الادراك المتعلق
بها هذا اذا لم يذكر متعلقه والا فالظاهر هو الاخير والادراك هو المعنى الحقيقي
الاصلي للعلم والمعاني الاخر اما حقيقة عرفية واصطلاحية او مجاز مشهور
والملكة في اللغة المال كما ورد في الدعاء اللهم وفر ملكتي بالبركة وفي الاصطلاح
تطلق على الهيئة الراسخة وعلى الامر الوجودي الحاصل في الهيئة المركبة ومقابلة
ذلك مع العدم الذي رفع له ومنسوب اليه هو المعروف بتقابل العدم والملكة قوله
وغايته اه لان العاصم هو غاية تلك القوانين لا ذاتها قوله وهذا غاية اشارة

في المقدمة

الى ان ما هو ولم هو في هذا التعريف واحد لاشتماله على الغاية والغاية مطلب
لم ذكر في التعريف وفي التعريف مطلب ما هو والتعاريف تختلف باختلاف الاعتبارات
فمنها ما يكون بحسب ذاته فقط ومنها ما يكون بحسب ذاته مقيسا الى غيره كفعله و
فاعله وغايته وشيء اخر والتعريف التام ما يشتمل على العلل الاربع قوله اتفق الحكيم
الخ بامر اسكندر ولذا لقب بالمعلم الاول وجعل المنطق انه ميراث ذي القرنين ثم نقل
المترجمون تلك الفلسفيات من لغة يونانية الى لغة العرب هذبها ورتبها
واتقنها ثانيا المعلم الثاني ابو نصر الفارابي وقد فصلها وحررها الشيخ الرئيس
ابو علي سينا شكر الله مساعيهم قوله وان كانت النجية اه كحكمة المشائين لان
اصل قواعدهم البحث والبرهان كما ان حكمة الاشراقيين ماخذها الكشف والعيان و
علم الحكمة الالهي هو المنطق قوله ليست مخصوصة بجزء اه لان العناية الالهية كما
اقتضت وجود هذا العالم فهي تقتضي صلاحه وهو بالحكماء المتالهين الشارعين
للشرايع والمؤسسين للقواعد قوله وبعد الفراغ عن الثلاثة اه وهي تعريف العلم
وبيان موضوعه وغايته فانه كالواجب تقديم هذه الثلثة في كل علم قوله الرؤس
الثمانية التي يذكرونها في صدر كتبهم ويسمونها بالرؤس الثمانية على انها من
المقدمات لكنها ليست بمثابة الثلثة المذكورة في العناية والاهتمام بها وانما
كانت من المقدمات لان هذه الامور ليس شيء منها داخلا في العلم حتى تكون من المبادي

من ذكرها المحقق التفتازاني في شرح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

في المقدمة

المصطلحة نعم يطلق عليها المبادى بالمعنى الاعم الشامل للداخل والخارج قوله

تصديقا اه حال لكونه تصديقا ومصدقه منكرا حالا يقع بكثرة كبغتة زيد يطلع قوله

وبسم حسن اه فيه سقاط همزة الاسم في غير بسم الله خلاف لرسم الكتابة والشاهد

عطف كتب

قوله تعالى اقرأ باسم ربك كاثبات الهمزة في جميع المصاحف قوله فصار الجميع تسعة اه

وبعضهم عد بحث الالفاظ بابا اخر لتكمل العشرة ولم يتفطن على ان البحث عنها

بالعرض تنبيها على هذا لم يجعلوها بابا على حدة قوله في تقسيم العلم اه اعلم ان العلم

يطلق تارة ويراد به الصورة الحاصلة بعينها في الذهن وهي ان كان اذعانا وقبولا

مع التمييز والتشكيك والزوم

للنسبة يسمى تصديقا والا تصورا والتصديق ان كان مع تجويز نقيضه يسمى

ظنا والا جزما واعتقادا والجزم ان لم يكن مطابقا للواقع يسمى جهلا مركبا وان

كان مطابقا له فان كان ثابتا اى ممتنع الزوال بالتشكيك يسمى يقينا والا تقليدا

عنه

ويطلق تارة ويراد به اليقين فقط ويطلق اخرى ويراد به ما يتناول اليقين

والتصور مطلقا قوله من حيث صورته فهو باب القياس اه جعل القياس هنا

قسيما للابواب الخمسة وجعل في مبحث الصناعات الخمس طبقا لما في مصنفات

القوم مقسما لها حيث قال كما ان للقياس اقساما بحسب الصورة من الاقترانيات

والاستثنائيات كذلك له اقسام بحسب المادة من الصناعات الخمس مثل قوله

الحجا كالى العقل والفطنة قوله هو عين المعلوم اى الخارجي قوله ثم المبادى

قوله باب لمعرفة اليقين اه علم اليقين وهو تصور الامر على ما هو عليه وعين اليقين وهو شهوده كما هو وحق اليقين وهو الفناء فيه منه

اى جانبه

اى ما يبنى عليه مسائل العلم وهى قسمان احدهما المبادى التصورية وهى حدود الموضوعات

وحدود اجزائها وحدود اعراضها وثانيها المبادى التصديقية وهى مقدمات ما بينة بنفسها

او ماخوذة على وجه التسليم مبينة فى علم اخر يبنى عليها اقيسة العلم وكل منهما اما عامة

تستعمل فى جميع العلوم او اكثرها كقولك الشئ اما موجود واما معدوم وخاصة ببعضها

كقول الرياضى الاشياء المساوية لواحد متساوية وقد تطلق كما اصطلح عليه ابن الحاجب

فى مختصر الاصول على ما يبتدئ به قبل المقصود سواء كان داخلا فى العلم كالمصطلح المشهور

ام خارجا عنه يتوقف عليه الشروع ولو على وجه الخبرة فهى بهذا المعنى تكون اعم واعلم

ان المبادى التى تنتقل عنها الى المطالب انتقالا صناعيا انما تكون فى واحد من

اجزاء الاقوال الشارحة ومقدمات الحجج قوله والفكر حركة اه اى حركة فى المعانى من

المطالب يطلب بها مباديها اى تلك المطالب كالحدود الوسطى قوله والضرورية بانه

اه سيجى بيان اقسامها الستة فى الصناعات الخمس قوله الى موادها اى مواد الاقيسة

وموادها هى مباديها قوله هى الحدود اه اى حدود الموضوعات واجزائها واعراضها قوله

الاقيسة وغيرها اه من الاستقراء والتمثيل قوله والخاصة المستعملة يعنى ما ذكر

من الامثلة كانت للعامة المستعملة فى جميع العلوم او اكثرها قوله مثل اعتقاد

وجود الحركة اى التصديق بان الحركة موجودة قوله اعتقاد امكان انقسام اى التصديق

بان كل مقدار ممكن انقسامه والمقادير المتساوية لشئ واحد متساوية قوله فهى علوم

المبادى التصورية هى ما يبتنى عليها
المسائل ما تفيد تصورات اطرافها والمبادى
التصديقية هى التصديقات الاجزاء
[illegible]

متعارفة فانه يجب قبولها وتسمى القضايا المتعارفة وهى المبادى على الاطلاق قوله احدى
المغالطات اه وهو القياس المؤلف من حد دكانت اقل مما يجب بان كانت احدى
مقدمتيه هى النتيجة سيجيء بيان انواع المغالطة قوله وهذان القسمان اى المصادرات
والاصول الموضوعة خصهما بالذكر لان العلوم المتعارفة لا يبحث عنها فى علم لكونها
بديهيات قوله اجزاء العلوم المدونة ثلثة اه لا ينافى لما نقلنا عنهم فى الحاشية السابقة
من ان العلم اذا اطلق على العلوم المدونة يراد به المسائل او الادراك وملكة
الادراك لظهور الفرق بين لحاظ التدوين ولحاظ التسمية فان معنى كون اجزاء
العلوم ثلاثة ان مدونيه يدونون فيه المجموع من الامور الثلاثة لكون احدها وهو
المسائل مقصودا بالاصالة ولا يتم الا بالموضوعات والمبادى ومعنى خروج المبادى
بل الموضوعات عن العلم خروجها عن مسمى لفظ العلم لتعلق غرضهم بجعله اسما
للمسائل او التصديق او ملكة التصديق بها على الخلاف فى ذلك فدخول الموضوعات
والمبادى فى المدون لا يلزم دخولهما فى المسمى لتاخر التسمية عن التدوين طبعا ووضعا
قوله اى المحمولات المنتسبة الى الموضوعات يعنى ليست هى مجموع الموضوعات والمحمولات
والنسبة كما هو المشهور من قولهم انها قضايا تطلب فى العلم حتى يرد الاشكال المشهور
المسطور فى حاشية التهذيب قوله اذ فى الوجودات اه تعليل لحاجة المنطقى الى
البحث عن اللفظ ولزومه له قوله رابطة الخ بها بل بعضها على بعض اذ من ات

الوجود بع وهاهنا دلالات ثلاث دلالة الكتابة على العبارة ودلالتها على
المعنى الذهني ودلالته على الامر الخارجي على ما يبين قوله كما ياتي بيان انواع
المغالطة اذ من اسباب الغلط اشتباه الوجود الكتبي للشئ بوجوده العيني في
الحكم قوله عيني ذاتي اي ملحوظ بالذات بخلاف غيره من الثلاثة المذكورة
فانها مرائي للملاحظة قوله بالطبع اي لا بالوضع كدلالته على الامر الخارجي فهي
ايضا بالطبع اي بالذات فلا يختلفان بحسب اختلاف الاوضاع قوله كنقش
الشمس والمراد بالنقش هنا الكتابة والخط لا التمثال الذي يعمله المصورون
فان حكمه حكم الذهني وجودا ودلالة قوله والذهني على الخارج دلالة طبيعية
يعني ذاتية ليس المراد بها ما تكون بسبب اقتضاء الطبع والمزاج قوله كالجسمي
وهو عالم الطبيعة المادية الجسمانية الناسوتية قوله والمثالي اي عالم المثال
الاكبر المسمى بالخيال المنفصل قوله والنفسي اي عالم النفس المسمى بالملكوت
قوله والعقلي اي عالم العقل المسمى بالجبروت قوله الانتقالات الذهنية
اه قال صاحب المحاكمات بين اللفظ والمعنى علاقة غير طبيعية لكنها لكثرة
تداولها كانت راسخة حتى ان تعقل المعاني قلما ينفك عن تخيل الالفاظ بل
يكاد الانسان في فكره يناجي ذهنه بالفاظ متخيلة فلذا يختلف احوال المعاني
بحسب اختلاف الالفاظ قوله وان لا تشغله اه بكسر الهمزة وصليته قوله لنه

اه وهي كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ اخر والاول الدال والثاني المدلول

قوله مقابل المنطوق اه المنطوق ما دل عليه اللفظ وكان حكما للمذكور والمفهوم ما دل عليه اللفظ وكان حكما لغير مذكور فمدار الفرق على كون موضوع الحكم مذكورا او لا فان كان حكم غير المذكور فيه موافقا لحكم المذكور سمي المفهوم الموافق ويقابله المفهوم المخالف وهو ما يكون غير المذكور فيه مخالفا للمذكور في الحكم ويسمى هذا دليل الخطاب ويقال للاول فحوى الخطاب ولحن الخطاب ايضا وسماه بعضهم بالقياس الجلي اعني ما يعرف الحكم فيه بطريق اولى قوله لا تختلفان باختلاف الاعصار اه فيه انه لا انضباط فيهما لاختلافهما باختلاف الطبايع والافهام قوله ولا تتخلفان بارادة اللافظ اقول الدلالة الوضعية ايضا كذلك اذ القول بكون الدلالة متعلقة بالارادة وموقوفة عليها باطل فانا اذا سمعنا اللفظ وكنا عالمين بالوضع نتعقل معناه سواء اراده اللافظ ام لا ولا نعني بالدلالة سوى هذه قوله حيث على تمام اه اي حيث كانت الدلالة على تمام المعنى الموافق قوله او عرفا كالجود بالنسبة الى الحاتم فانه ليس بمقتضى العقل كلزوم البصر للعمى حيث يستحيل تعقله بدونه لانا كثيرا ما نتصور الملزوم واعني الحاتم بدون لازمه بل بحسب العرف والعادة قوله تسمية الثلاثة اه اعلم ان المنطقيين يسمون الثلاثة وضعية بمعنى ان للوضع مدخلا فيهما ويخصون

والمنطوق والمفهوم فرق بين المنطوق والمفهوم

قيل ان اللفظ اذا اطلق اللفظ واراد به معنى وفهم منه يقال انه دال عليه وان لم يرده لا يقال انه دال عليه سواء اراد غيره ام لا فالاشارة منه

العقلية بما يقابل الوضعية والطبعية وعلماء البيان يخصون الاولى بالوضعية
ويسمون كلا من الاخريين عقلية لان دلالة اللفظ من جهة العقل قوله وما
يقال ان لكل شئ له لازم اه القائل هو الامام قوله فالوضع الثاني يعني ان اللفظ اذا
وضع بوضع ثان لمعنى اخر فهو منقول ان ترك الاول قوله تخصيصي او تخصصي
قسمة للوضع معترضة قوله فاز تقيا اى فاحفظ قوله مركبا ه ويسمى قولا فمنه
قول تام وهو الذي كل جزء منه لفظ تام الدلالة مثل قولك حيوان ناطق و
منه قول ناقص مثل قولك في الدار قوله وهيئة منه اى من المفرد قوله فلان
بهمان كناية عن منكورين و دبير لفظ فارسي بمعنى الكاتب والمنشي و دود كر فارسي
يقال له بالعربية نجار قوله ثقفا ه ثقفه كسمعه صادفه او اخذه او ظفر به او ادركه
قوله كما قررنا في محله اشارة الى ما قاله في حاشيته الا سقا نيعا المصنف من ان الرابط
في الحمليات الايجابية واما السوالب ففيها سلب الرابط كما سيتحقق ان
الكيفيات في السوالب ايضا كيفيات للنسبة الايجابية والجهات متحدة و
هو اى الرابط مغاير للنسبة الحكمية فانها في كل العقود بخلاف هذا الوجود
فانه في الموجبات غير الهليات البسيطة قوله ابا ه وكذا اللفظ الدال عليه و
فيه اشارة الى ان الجزئية انما يلحق المعنى بالذات واللفظ بالعرض وكذا
الكلية قوله بل بسبعة بجعل غير المتناهي قسمين اجتماعي وتعاقبي قوله نوعها

منحصر في شخص اه كالمفارقات والافلاك قوله على مذهب الحكماء اذ افراد كل ١٤
نوع عندهم غير متناهية تعاقبية قوله متواطئ اي متوافق افراده في معناكونوع
الاربعة على اشخاصها قوله او مشكك لانه يشكك الناظر فيه هل هو متواطئ او
مشترك لفظي قوله ايضا عداه كما كان ماهية التفاوت والضمير راجع الى
المشكك قوله بامور زائدة اه على نفس الكلي قوله من القوابل اه بيان الامور
قوله مرجع هذا التشكيك الى التواطؤ اه بخلاف التشكيك الراجع الى نفس
الحقيقة كما في الخاص قوله فهي هذه الانوار يعني الضياء ونور القمر والاظلال
التي كلها نور الشمس يرجع التفاوت الى وجودها لا الى ماهيتها ان المفهوم
على السواء في نفي تشكيك على الانحاء قوله وان كان قبل التفاوت وبنفسه اه
عطف على قوله ان كان بامور زائدة قوله والنور الحقيقي اه يعني الوجود الحقيقي
الذي هو مبدأ الآثار ومنشأ الاحكام ويحصل به طرد العدم ويأبى بذاته عن البطلان
وليس من سنخ المفاهيم النور الحسي ايضا عنده هكذا حيث زعم ان الماهيات
كماهية النور والسواد وغيرهما وكذا ماهية الجوهر مما يقبل الشدة والضعف
والتقدم والتأخر والنقص والكمال بذاتها قوله وعند المحققين من الحكماء
وهم غير المشائين اذ التفاوت عندهم بالنوع قوله حقيقة الوجود اي الوجود الحقيقي
الذي عبر عنه الشيخ بالنور الحقيقي قوله وجه حصر النسب في الاربع هي المساواة

والعموم

والعموم مطلقا ومن وجه والمباينة الكلية والمباينة الجزئية مندرجة تحت العموم من
وجه والمباينة الكلية قوله كسا بكسر الكاف ثوب معروف خبر للتباين وجزئيا حال
عنه قوله فانه صدقا اى التباين الجزئي قوله وعلى الثاني للاختصاص يعني دع الغير للمحل
الشايع لفظ غير مرفوع على الاول منصوب على الثاني قوله ولا يعتبر الذات في المشتق
على ما عليه المحققون من عدم اعتبار الشئ في مفهوم المشتق عاما وخاصا
حيث قال لو اعتبر مفهوم الشئ عموما يلزم انقلاب العرضي الى الذاتي في مثل
الناطق وان اعتبر خصوصا يلزم صيرورة مادة الامكان وجوبا في مثل مادة القضايا
فذكر الشئ في مفهوم المشتق بيان للضمير الذي في المشتق قوله مدلوله الفك
المشترك هو المبدء لابشرط شئ بان يقال انه ما لا يكون فاقدا للمبدء قوله واما
الخلاف الخ فالحكماء على انه موجود بعين وجود اشخاصه وجمهور المتكلمين على
انه موجود بمعنى وجود اشخاصه قوله والثاني فهو كون الوجود وصفا له بحال
ذاته اى الموجود حقيقة والاولى ان يقول والثالث لانه ثالث الاحتمالات المذكورة
قوله وليس تجوز الخ فلا يصح سلب التحقق والتحصل عنها الا بالنظر الدقيق
البرهاني بل باعانة من الذوق العرفاني فاسناد الوجود الى الماهية حقيقة عقلية
عند جمهور الناس ومجاز عرفاني عند ارباب النظر والبرهان قوله اذ هو مقسم
له المقسم عبارة عن مجموع مورد القسمة مع القيد فلا يتحقق بدون تحقق القسمة

قوله اذ ليس الا اشتراطه بل الجزئية يثبت له في العقل فان معنى وجود الكلي الطبيعي ١٦
في الخارج ليس انه جزء خارجي للشخص ومتميز فيه من الجزء الاخر الذي هو التشخص
اقول لا يخفى انه ليس مراد المحققين من الاساتذة ان يكون الكلي الطبيعي جزءا
من الشخص الموجود على كونه موجودا انه جزء خارجي له وانه موجود بوجود على حدة كما
هو شان الاجزاء الخارجية بالقياس الى المركب منها فانه لو كان المراد ذلك
لزم امتناع حمل الكلي الطبيعي على ما هو فرد له ضرورة امتناع صدق الجزء
الخارجي المغاير بحسب الوجود للكل عليه بل المراد انه جزء عقلي له وكل ما يحلل
العقل ذات الموجود اليه يجب كونه موجودا بوجود تلك الذات قوله واسطة
في العروض وقد ذكر الواسطتين والفرق بينهما في اول الغرة البويانية قوله علة
لتحصيل الجنس اي لتعينه وانطباقه على الحقيقة النوعية فان الطبيعة الجنسية
كالحيوان مثلا اذا حصلت في العقل كانت امرا مبهما مترددا بين اشياء متكثرة
فاذا انضم اليه الفصل زال الابهام عنه وتعين وانطبق على تمام حقيقة واحدة
بين تلك الاشياء قوله سيما في البسائط الخارجية كالاعراض لان كون الجنس
والفصل متحدين في الوجود الخارجي فيها اظهر بخلاف المركبات الخارجية اذ لها مواد
وصور في الخارج يختلط فيها لحاظ الجنسية والفصلية بالمادية والصورية و
معنى كون السواد مثلا بسيطا في الخارج مركبا في العقل هو ان جزئيه اعني

الباب الاول في الكليات

اللونية وقابضية البصر غير ممتازين في الوجود الخارجي وممتازان في العقل قوله
اي الماهية التي اوذكرها وبين اقسامها الثلاثة مشروحة في غرر الفرائد في مبحث
الماهية قوله يجوز اي يتحقق قوله اي في الاطوار اه كما قال في فن الحكمة الالهية في مبحث
الماهية ليس الطبيعي مع الافراد كالاب بل آباء مع الاولاد قوله واحد عدده اه اي
واحد بالعدد ومع ذلك موجود في جميع الافراد ومتصف بالاضداد ونقل القصة في
الاسفار قوله وتحقيق هذه المسئلة اه فالبحث عن الوجود الخارجي لهذا الكلي خارج
عن هذه الصناعة لان البحث فيها عن احوال المعقولات الثانية من حيث انها نافعة
في الايصال الى المجهولات والوجود الخارجي ليس من احوالها لان المعقولات
الثانية يستحيل وجودها في الخارج قوله بما هو سئل اه فخرج الفصول لانها
غير صالحة لجواب ما هو وتم تعريف الجنس وقوله والجنس قد كان اه توضيح لكونه
تمام المشترك مع الاشارة الى معنى تمام المشترك قوله كالنامي والمتحرك فانهما
من الاجزاء المشتركة بين الانسان والفرس والحساس لا يجوبهما قوله لكن الا انه على
اي فصل بعيد للانسان قوله والمعنى آه فيكون ما مبتدأ خبره الحقيقة واللام
فيها عوض عن المضاف اليه بخلاف المعنى الاول فان المراد فيه بما لفظه والحقيقة
صفة له قوله والحل انه اه حاصله ان الابهام الملحوظ في الجنس انما هو بحسب الوجود
ذهنا كان ام خارجا وبالقياس الى الانواع لكونه مقولا عليها ومترددا فيها و

قوله ليست في وجود الشيء اي لزيد فلا يحمل عليها

قوله لا يقال عمرو زيد وبكر زيد خالد بل يحمل الطبيعي فان وجودها وجوده فيحمل عليها ويقال زيد انسان و عمرو انسان وبكر انسان ومفاد الحمل الاتحاد في الوجود

هذا الابهام لا يكون في النوع لكونه محصلا من هذه الحيثية في العقل والافقيه
ايضا ابهام بالقياس الى افراده ومتردد فيها وانكاره مكابرة قوله فان له وجودا
في العقل منفكا عن العوارض يمتنع الاشارة العقلية لانه ماهية كاملة لم يبق له تحصل
منتظر الا باعتبار الوجود في الخارج وتجويها الاشارة الحسية والجنس ماهية ناقصة
لا يمكن للعقل بما هو جنس الاشارة اليه بنحو الاستقلال الا على نحو دورانه بين
الانواع وان تعقل على غير هذا النحو لا يكون جنسا كما اشار اليه في اخر البحث قال صاحب
المحاكمات ان ابهام الجنس هو احتماله لان ينضم معه فصل يحصل منهما ماهية
اخرى مخالفة للاولى فهي مبهمة بالقياس الى الماهيات واما النوع فقد كمل ماهيته
وانطبق على كمال حقيقة شخص شخص فلا ابهام فيه اصلا قوله الدائر اه اي المتردد
بين اشياء مختلفة الحقائق والمحتمل لان يقال عليها وانما يتحصل بما ينضاف
اليه فيختص به فيصير هو بعينه احد تلك الاشياء قوله فاني الوجود يعني ليس
له وجود سوى وجودات الانواع قوله اي بحسب الوجود اه على ما هو مقتضى الجعل
ومقاه قوله هذا على طريقة المشائين لانهم ليسوا قائلين بالعقول المتكافئة قوله
اي باثبات الانواع اه المسماة بالمثل الافلاطونية ويأتي تحقيقها في فن الربوبيات
قوله فالنوع منه اي في العالم الربوبي قوله دون غطينا اي اغشية من الاين والمتى
والوضع وغيرها من لوازم المادة قوله كالنفس الناطقة اه وهي الجوهر المجرد عن

المادة ولواحقها المتعلق بالجسم المباين له وليس هنا مقابلة العام للخاص
فتامل قوله والنوع البسيط اه مبتدأ خبره نوع حقيقي قوله كالعقل الفعال اه
وكذا ساير العقول المفارقة فانها انواع مختلفة وكل نوع منها لا يوجد الا في شخص
وليس فوقها جنس على تقدير ان لا يكون الجوهر جنسا لها بل عرضا عاما وانما لم
يتمثل بما تمثلوا بها مما ليست داخلة تحت مقولة من المقولات العشر كالنقطة
والوحدة لما قال صدر المتالهين ان النقطة عدمية والوحدة عندنا نفس حقيقة
الوجود والكلام في الماهيات المتصورة كل نوع لا يكون فوقه نوع وتحته نوع فهو نوع
مفرد كالعقل اذ ليس تحته نوع بل اشخاص ولا فوقه نوع بل جنس هو الجوهر على
تقدير كونه جنسا له وكل جنس لا يكون فوقه جنس ولا تحته جنس فهو جنس مفرد
كالعقل ايضا على تقدير ان لا يكون الجوهر جنسا له وان تكون العقول العشرة
تحته انواعا لا اجناسا واحد التمثيلين وان كان فاسدا بالضرورة الا ان التمثيل
يحصل بمجرد الفرض طابق الواقع ام لا وعلم مما ذكرنا ان كل بسيط مفرد ولا عكس
قوله يسمى اضافيا اه والجزئي بهذا المعنى اعم بالمعنى السابق اذ كل جزئي حقيقي
فهو مندرج تحت مفهوم كلي عام اقله المفهوم والشيء والامر ولا عكس اذ الجزئي الاضافي
قد يكون كليا كالانسان بالنسبة الى الحيوان قوله المقدار وهو بحسب اللغة الكمية
وبحسب الاصطلاح هو الكمية المتصلة القارة التي تتناول الجسم والسطح والخط

اشارة الى رد مذهب المتكلمين القائلين بان النفس جسم لطيف خلاف التمثيل ١٢

١٠

الباب الاول

٢٠ فقوله والكم المتصل القار عطف على المقدار تفسير له قوله الى الكيف المبصر اه سواء
كان اولا وبالذات ام ثانيا بالعرض والمدرك بالبصر اولا وبالذات عند الجمهور هو اللون
والضوء وبواسطتهما ندرك الاطراف والاشكال والعدد والحركة والسكون والحسن
والقبح ونحوها على ما بين في موضعه قوله اليها للسماء اه اي الى التحتية بالقياس الى
السماء وهي اعم من التحتية للسقف فيترتب منها اليها قوله الى الاضافة المتخالفة الاطراف
كالابوة والبنوة والتيامن والتياسر والتقدم والتأخر والمتوافقة الاطراف كالاخوة
والمساواة والمجاورة قوله فصله الاخير الحقيقي اه والفصل الحقيقي هو مبدأ الفصل
المنطقي اللازم للحقيقي قوله وهو العقل بالفعل الخ اي النفس الناطقة التي حصلت
لها حالة الاتصال بالمبدأ الفعال وهي جامعة لجميع الكمالات ومشتملة على انحاء
وجودات الجوهر والجسم المطلق والمعدني والنامي والحساس والمتحرك بالارادة بنحو البساطة
والوحدة قوله المتحد بالعقل الفعال اه وهو عاشر العقول المخصوص بالافاضة على
عالم الكون والفساد قوله في جوهر الشيء اي الشيء المطلوب تمييزه كالانسان مثلا
يقال الانسان اي شيء في جوهره وكذا قوله اي شيء في عرض الشيء قوله للنوع مقوم
اقول الفصل له نسب ثلث نسبة الى النوع ونسبة الى الجنس ونسبة الى الحصة
النوع من الجنس فبالنسبة الى النوع مقوم له وبالنسبة الى الجنس مقسم له وبالنسبة
الى الحصة محصل لها اي علة فاعلية لوجودها فان الموجد للحيوانية التي في الانسان

هو الناطقية وللحيوانية التي في الفرس هو الصاهلية لان احدهما ان لم يكن علة ٢٠
للاخر لا يستغني كل من الآخر فلا يلتئم منهما حقيقة واحدة كالحجر الموضوع جنب
الانسان بصرة فصل الانسان مثلا الناطق المحمول عليه بالمواطاة لا النطق لكن
لا يحمل عليه الا بالاشتقاق فان الفصل من اقسام الكلي وكلي المواطاة في افراد الانسان
ليس هو الضحك ولا العرض العام المشي بل الضاحك والماشي قوله من عوارض
يعرض للانسان هذه قسمة العارض الى عارض الوجود وعارض الماهية وسيذكر
قسمة اللازم اليهما والفرق بينهما قوله مثل وجوده كالوحدة والتشخص و
الشيئية والامكان ونحوهما مما يعرض للماهية نفسها غير مشروط بوجود العيني
او الذهني قوله ماهيته اه الضمير عائد الى المعروض المفهوم في نظم الكلام و كذا
ضمير شيئية في اخر البيت قوله شيئية الخاصة اه كالانسان والبياض ونحوهما
يصدق على كل منها انه شيء قوله بالقسمة الى جسم المطلق انما قال ذلك لانه من
حيث هو فلك لا تفارقه الحركة والا لم يكن فلكا قوله والتربيعية اليومية بالذات
اه احتراز عن التربيعية العارضة لبسائط الافلاك بالتبع قوله والجهل البسيط
الى الاخر هكذا بخلاف المركب فانه شوقي لما مر في تقسيم العلم ان الاعتقاد اذا لم يكن مطابقا
للواقع يسمى جهلا مركبا قوله من دون اعتبار خصوصية حتى لو فرض ان الماهية
تكون مقرونة منفكة عن كافة الوجودات لكان لازما لها قوله والعلاقة التي

البابُ الاوّل

اه وكذا المحاكم والمحقق الشريف هو تبعهم حيث قالوا ان لازم الماهية عبارة عن
لازم الوجودين الخارجي والذهني قوله على سبيل الحينية اه فرق بين الضرورة
في حال الوصف على سبيل الظرفية والمعية وهي الضرورة الذاتية وبين الضرورة
بشرط الوصف وهي المشروطة والوصفية قوله ذاتي شيء اه اي الذاتي المتعارف
بين الجمهور في هذا الموضع من المنطق وهو المقوم فان الذاتي في باب البرهان
اعم من الذاتي ههنا ولما كان تعريف الذاتي لا يخلو من عسر ما اكتفى بذكر
خاصيته الثلاث التي ذكرها القدماء قوله ما يسبقه اه اي لا يسبقه الشيء في التعقل
اذ لا يمكن ان يتصور الشيء الا اذا تصور ما هو ذاتي له اولا قوله ولا يحمل على
موضوعه اه مواطاة والعرضي يجب كونه محمولا بالمواطاة قوله فلا يراد بها العرض
اه القسيم للجوهر كما اشتبه على البعض قال المحقق الطوسي سبب الالتباس بين
ما يوجد للموضوع وبين ما يوجد فيه بعد الغفلة عن اختلاف معنى الموضوع فيهما
حملهم على الذهاب الى انهما واحد ايضا فان العرض الذي هو قسيم الجوهر
قد يمكن ان يحمل على موضوعه حملا غير ذاتي وظنوه عرضا عاما وغفلوا عن كونه
محمولا عليه بالاشتقاق ووجوب كون العرض العام محمولا بالمواطاة قوله في كتاب
البرهان اه قال في الاشارات وربما قال المنطقيون ذاتي في غير هذا الموضع وعنوا به
غير هذا المعنى وذلك هو المحمول الذي يلحق الموضوع من جوهر الموضوع وماهيته

٢٢ ذكر الشيخ في الاشارات ان الماهية
لكم من علة تصفها قال المحاكم ايضا ما
المقول الشارح المحقق قدس سره ان
المراد من علية الماهية من جهة هي ليس
ان الوجود لا دخل له في عليتها بل
المراد ان الماهية علة في الوجودين
العقلي والخارجي ولا يعتبر في عليتها
احد الوجودين على التعيين كالانقسام
بمتساويين للزوجية فان الزوجية
تقتضيه سواء في العقل ام في الخارج
فلا يعتبر في ذلك الاقتضاء احدهما
مع انا نعلم بالضرورة انها لم
تتحقق في العقل او في الخارج لم يجب
اقتضاؤها فالماهية تقتضي شيئا
تارة بشرط الوجود الخارجي و
اخرى بشرط الوجود الذهني واخرى
لا بشرط احدهما بل مع كل منهما
وهو اقتضاء الماهية فافهم
منه عفي عنه

انتهى

انتهى وهويتنا ولهما بالجملة لا مرية وانهما بالحقائق الموضوع من جوهره وماهيته ٢٣
الا ان الاول لحقه من غير واسطة والثاني يلحقه بواسطة فالمجموع هو العرض
الذاتي بحسب التعريف المذكور فقول المصنف بلا توسط لغير ذاته يكون
معناه بلا توسط امر اعم منه او اخص منه لا مطلقا والا يكون العرض الذاتي
هو الاول وحده اي الذاتي الاولي وهو خلاف اصطلاح القوم في الاعراض
الذاتية قوله من صميمه بالصاد المهملة قوله بالضميمة بالضاد المعجمة قوله
المحمول بالضميمة كالابيض اه فالابيض لا يحمل على الجسم الا بعد انضمام البياض
بخلاف الاول اي المحمول بلا ضميمة فانه يفهم وينتزع عن نفس ذات الموضوع
ويحمل عليه من دون اعتبار حيثية خارجة عنها بل بمجرد ذات الموضوع حيثية
انتزاع المحمول كحمل الشيء على الاشياء الخاصة وحمل العرض على الكم والكيف
ونحوها وياتي منا ان شاء الله ما يتعلق بالمقام في مبحث بيان حقيقة الوجود في
كتاب الحكمة قوله فتشل الامكان اه لا يخفى ما فيه من سوء التاليف وعدم التسلسل
ولو قال فتشل شيء هو ذاتي ايساغوجي هناك لا في باب الايساغوجي او يقال لكل ما
هناك ذاتي ايساغوجي ليس بذاتي في الايساغوجي كان اقل تجافا قوله في المعرفات اه قالوا
معرف الشيء ما يكون تصوره سببا لتصور الشيء والمراد بتصور الشيء
التصور بوجه ما اعم من ان يكون بحسب الحقيقة او بامر صادق عليه ليتناول التعريف

قوله في المعرفات

الباب الثاني

الحدّ التامّ قوله بوجه مفصّلا اه اى بوجه مفصّل قوله منصور ا بوجه مجمل اشارة الى دفع ٢٣

شكّ اورده صاحب المطالع تقريره ان المطلوب بالتعريف اما ان يكون معلوما اولا

اياما كان يمتنع طلبه اما اذا كان معلوما فلاستحالة تحصيل الحاصل واما اذا لم يكن

فلامتناع توجّه الطلب نحو ما لا شعور للذهن به قوله لا مساويا اه كتعريف الزوج بانه

العدد الذي ليس بفرد قوله اخفى او كقول بعضهم انّ النار هو الاسطقس الشبيه

بالنفس والنفس اخفى من النار قوله لا يستعمل اه كالنوب في تعريف الهداية والنظر

في تعريف الفكر قوله والتقدير اه قوله قوله وشركة اللفظ وقوله وما تشابهت

معطوفان على قوله مجاز والجملة الحالية فيه لا احتياج الى الجمع فلا حاجة الى التقدير

المذكور قوله والباء للمصاحبة اه والظرف خبر كان قوله به اخذا اى معه قوله ويمكن

ان يرجع اه فالباء للسببية متعلق بقوله تقتضي وهو خبر كان قوله ولا يصح بالاعمّ

لقصوره عن افادة التعريف ولا بالاخصّ لكونه اخفى وقد اجاز القدماء التعريف

بالذاتي الاعمّ كتعريف الانسان بالحيوان فيكون حدّا ناقصا وبالعرض الاعمّ كتعريفه

بالماشي فيكون رسما ناقصا وبالعرض الاخصّ ايضا كتعريف الحيوان بالضاحك

والبيّنة شاملة قوله وربّما اجيز فيما نقص قوله وكلّ هذا اى من اقسام التعريف اه

وربّما يورد على حصر المعرّف في الاقسام الاربعة المذكورة منقوضا من التعريف بما

بغير الذاتيات والعرضيات وهو التعريف بالمثال كقول الادباء الاسم كزيد والفعل كضرب

العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء

ومنه تعريف المعقولات بالمحسوسات كما يقال العلم كالنور والجهل كالظلمة ولما كان اكثر ٢٥
استيناس العقول الناقصة بالامثلة صح استعمالها في مخاطبات المتعلمين اكثر
قوله ايضاح حقيقة اللفظ لا حقيقة ما سماه بعبارة اخرى انه تعريف لفظي وليعلم ان المصنف
قد يطلق شرح الاسم فيريد به شرح مفهوم الاسم وايضاح معناه وتعيين ما هو المراد
من اللفظ كما هنا وفي تعريف الوجود وغيره طبقا لشارح حكمة الاشراق وقد
وصاحب المحاكمات عند بحثهم عن تعريف القضية ومواضع اخر وقد يريد به
شرح ماهية مفهوم الاسم اي التعريف بحسب الاسم بالمعنى المقابل للتعريف بحسب
الحقيقة والذات كما قال في اخر البحث عن الحد ومن ثم صح في بدء تعليم نضع للاسم
بالاثبات فليتبع وفي مواضع اخر وهكذا اطلق علماء الشارحة على ما يطلب به شرح
مفهوم الاسم وعلى ما يطلب به شرح ماهية مفهوم الاسم توضيحه ان التعريف ينقسم
الى الحقيقي وهو محصل الصورة ومفيد علم ليس في الغريزة والى اللفظي وهو لا
يحصل صورة ليست في الذهن ولا يفيد تصور شيء بل هو تنبيه واخطار بالبال ان الاسم
او علامة ليتميز ما هو المراد من اللفظ من بين سائر التصورات لتلتفت النفس اليه
من حيث انه مراد ثم الاول اي التعريف الحقيقي حدا كان او رسما ينقسم الى التعريف
بحسب الحقيقة والى التعريف بحسب الاسم فالتعريف بحسب الاسم قسم من الحقيقي
القسيم للفظي فلا يكون اللفظي ما هو بحسب الاسم كما توهمه البعض ثم الفرق

قال العلامة الشيرازي عند قول صاحب حكمة الاشراق
بالقضية قول يمكن ان يقال لقائله انه صادق فيه
او كاذب اعلم ان هذا التعريف هو شرح اسم الخبر
لا تعريف ماهيته اذ لو كان كذلك يلزم الدور لان الصدق
والكذب لا يمكن تعريفهما الا بالخبر المطابق وغير
المطابق لكونهما من الاعراض الذاتية للخبر فكان
تعريفه دوريا فهذا عرف اسم الخبر بما يصح
ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب
ليتعين معناه من بين سائر المركبات وعرف
الصدق والكذب بنسبة الخبر من غير لزوم
دور قال شارح الاشارات قيد
بالصدق والكذب لا يمكن ان يعرفا الا بالخبر
المطابق وغير المطابق فتعريف الخبر بهما دوري
والحق ان الصدق والكذب من الاعراض
الذاتية للخبر فتعريفه بهما رسمي
دوري وتعريف الاسم تعيينا
لمعناه

بين الحقيقي والاسمي ان الاول محصل لصورة ما علم وجوده في الخارج بالكنه او
بالوجه والثاني محصل لصورة ما لم يعلم وجوده في الخارج سواء علم عدمه
ام لا فالجواب الواحد يكون بحسب الاسم والحقيقة بالنسبة الى شخصين والى
شخص واحد في وقتين قال في شرح المطالع ان الحد اما بحسب الاسم وهو قول يشتمل
على تفصيل ما دل عليه الاسم اجمالا واما بحسب الحقيقة وهو ما يدل على حقيقة
الشيء الثابتة انتهى ومن هنا قالوا ان التعاريف المثبتة في اوائل العلوم الحدود
للاشياء قبل اثبات وجودها حدود اسمية وبعده حدود حقيقية ومرادهم
بالحدود هنا مطلق التعاريف لا ما يقابل الرسوم قال في الاشارات قد يطلب
بما ما هيته مفهوم الاسم وفي شرحها انما لم يقل من مفهوم الاسم لان السؤال
بذلك يصير لغوا بل هو السؤال عن تفصيل ما دل عليه الاسم اجمالا انتهى قد
ظهر هنا فرق آخر بين التعريف اللفظي والاسمي من حيث ان مدار اللفظي على الالفاظ
المفردة المترادفة فان لم يوجد اورد بدلها الفاظ مركبة دالة على مفهوم
ولا يكون التفصيل المستفاد منها مقصودا بل المقصود بها تعيين ذلك المعنى
من بين المعاني المخزونة بخلاف الاسمي يكون التفصيل مقصودا فيه فالقول الدال
يكون تعريفا بحسب الاسم واللفظ بالاعتبار المذكور وظهر ايضا حسن ما قيل
ان التعريف الاسمي اشبه بالمباحث العلمية واللفظي بالمباحث اللغوية ويؤيده

في الحد

قوله التعريف للماهية بالماهية فاطلاق التعريف عليه ليس بمعنا الصناعي الذي
يكون بالقول الشارح الذي هو مطلب ماء الشارحة او ماء الحقيقة والاول يسمى
حدا اسميا والثاني حدا حقيقيا بل بمعناه اللغوي الاعم وعده من اقسام المعرف
نوع من التجوز قوله امّات المطالب يعني امّهات المطالب العلمية التي لا يمكن ان يقوم
غيرها مقامها ثلثة هي بالقوة ستة وهي مطلب ما وهل وكم واحد للتصور
وهو ما واثنان للتصديق وهما هل و لم قوله لان المطلوب به وجود الشئ فيكون
الوجود فيه محمولا كقولنا هل زيد موجود قوله لان المطلوب به الوجود المقيد فيكون
الوجود فيه رابطة كقولنا زيد هل موجود في الدار قوله فيؤل الى ماء الحقيقة اه ولان
مطلب ما يغني عنه اذ جوابه يشتمل على جميع الذاتيات مميزة كان تام غير مميزة قوله
واما البواقي فرجوعها اه ولان المطلوب بها علوم جزئية ولا يعم فائدتها فان ما لا
كيفية له لا يسئل عنه بكيف قوله لا كيفيتها زائدا على وجودها فان العلم والارادة و
القدرة ونحوها في المجردات مفهومات متغايرة متخالفة لمفهوم المجرد كلها موجودة
بوجود المجرد وجوده وجودها اما ماهيته غير ماهيتها قوله وكذا فيما بعده وكذا الحال
فيما يذكر بعده من قوله يكون ما هو هل هو وغيره من حيث الاتحاد في المعنى والمغايرة
في العنوان قوله غاية في الحق تعالى اذ مناط البنوة والشواغبة هي المادة ولوازمها
في المفارقات فاحكام الوجوب غالبة على الامكان قوله عند اهل التحقيق اه كالشيخ

الامر الى وصف الله وتبعهما المصنف حيث قال في مبحث تجرد النفس وانها بحث وجود
ظل حق عندي من ذاقوا التجرد انطلق قوله وهو ظل الله ووجهه وامره وقبضه المقبوض
وكلمته وروحه ومشيته وغيرها من الصفات الفعلية قوله في اقسام ما هو اي في
اقسام المقول في جواب ما هو قوله هذا توجيه له بان يراد من ما اما لفظها المضاف الى
الحقيقة فيكون احترازا عن الشارحة واما معناها فيكون بها الاستفهام عن الحقيقة
قوله وعنا اي قسمت هذه الاجوبة الثلثة على المراتب المذكورة فان بعضها دان
من حيث الرتبة كالجنس وبعضها عال كالنوع وبعضها اعلى كالحد التام قوله فان
تعليل لتفاوت درجاتها ولو قال هنا بالداني والعالي والاعلى باسقاط العاطف
سلم عن الزحاف قوله مشرعة في وجه الضبط ملخصه ان المسئول عنه بما هو ان يكون
شيئا واحدا او اشياء كثيرة والاول اما ان يكون كليا او جزئيا والثاني اما ان يكون
تلك الاشياء مختلفة الحقائق او متفقة الحقائق وهذه اربعة اصناف والجواب
عنها ثلثة اصناف لان الجواب عن صنفين منها واحد وذلك لان المسئول عنه
ان كان شيئا واحدا وكان كليا فيجاب بالحد وان كان اشياء كثيرة مختلفة الحقائق
فيجاب بتمام الماهية المشتركة بينها وان كان شيئا واحدا جزئيا او اشياء كثيرة
متفقة الحقائق هو نفس ماهية ذلك الشيء او الاشياء فهو جواب في حالتي الشركة
والخصوصية معا قوله المبدلة بالالفاظ اشارة الى قول ابن مالك في ابدلته بعيد

فتح الفاء وفتحها كما تقول في قفن قفنا قوله اي ربما يقال اه قد مرّ ان الفصل يقال في جواب
اي شيء في جوهر الشيء قوله لا الناطق اه اذ لو اريد النطق الظاهري كان كيفا مسموعا
ولو اريد النطق الباطني اي درك الكليات كان كيفا نفسانيا كلاهما من الاعراض
لا تقوم بهما الجوهر النوعي بل هو لازم الفصل الحقيقي قوله هذه عنوانات الفصول
اه اي المفاهيم المذكورة عنوانات الحقيقة توخذ منها في تعاريف الانسان والحيوان
والنبات قوله كليات عقلية لتحمل اذ كل محمول فهو كلي حقيقي لان الجزئي الحقيقي
من حيث هو جزئي لا يحمل على غيره والصور من الامور الخارجية ومدارك الفصول
بل هي هو الفرق باعتبار بشرط لا ولا بشرط وصحة الحمل بالاعتبار الثاني لا الاول
قوله حد تام عند البعض اه وهو الشيخ قال صورة الشيء هي ماهيته التي بها هو
ما هو ومادته هي المعنى الحامل لماهيته قوله اذ كل تال اه فالنفس الناطقة التي
هي الفصل الاخير في الانسان مشتملة على وجدانات الجوهر والجسم والمغتذي والنامي
والحساس والمتحرك بالارادة بنحو البساطة والوحدة قوله منطوية في الفصل الاخير
يعني جميع الكمالات التي كانت في سابقه بنحو النشر منطوية فيه بنحو اللف لانه تمام
والتام يجمع فعليات الناقص ويفعل فعله قوله وزائد الخ اي مع شيء زائد لان
التغيرات الطولية في الصعود استكمال وهو لبس بعد لبس للمادة لا خلع ثم
اللبس سيجيء لك زيادة توضيح للمقام في الامور العامة عند بيان ان حقيقة النوع

الباب الثاني

فصله لاخير قوله بما ذكراه من الجنس والحد التام قوله وجه ميزاه يعني ان في
الفصل حيثيتين انه مميز واخرى انه مقوم فالحكيم الالهي قد يلاحظ حيثية التمييز
فيقول انه ما يقال في جواب اى شيء وقد يلاحظ حيثية القوام فيقول انه ما يقال
في جواب ما هو فاحدى الحيثيتين ما اختلطت بالاخرى عنده قوله في مشاركة
الحد والبرهان اذ ما يذكر في حد الشيء يجعل حدا وسطا في برهانه كما يقال في حد خسوف
القمر هو انمحاء نوره وفي برهانه ان القمر قد انمحى نوره والمنمحي نوره منخسف فالقمر
منخسف على ما فصله المصنف ومن هنا قالوا ان ما لا حد له لا برهان عليه قوله و
معلوم انه ليس حدا اه بل الحد الحقيقي المساوى للقوس هو ان يقال انه سطح يحيط
به خط مستدير ينتهي طرفاه بنقطتين من غير اعتبار ان يكون بعضا من الدائرة
ام لا والاعتبار المذكور اعني اخذه قطعة من الدائرة غير داخل في حقيقة الحد
وزائد عليها فيكون من باب زيادة الحد على المحدود قوله الثبوت الاضافي اه اى
الحقيقي وعنوانه ان الوجود قد يطلق ويراد به المعنى المصدرى النسبي الذي هو
من المعقولات الثانية وقد يطلق ويراد به المعنى الحقيقي الذي هو معروض المعنى
الاضافي ومبدء الاحكام ومنشأ الآثار ويعبر عن الاول بالوجود النسبي وعن الثاني
بالوجود الحقيقي فهو ليس من سنخ المفاهيم والماهيات قوله ويعني به الخ اشارة الى ان
فوقهم على الاطلاق في تحليلها لتسلسل قيد للثبوت والسلب كليهما قوله معتبر في تعريف

قوله الثبوت بالاضافة اعلم ان البحث ... الثبوت بالاضافة الى الثبوت و
لو بنا ان يضاف الى الثبوت كان بالقياس
المستلزم ... اضافوه الامكان
الى السلب ... اضافوه الى الثبوت
مثلا وان كان عدمها ... الامكان وكذا
بالاضافة الى السلب ... العدم
الخ بالاضافة الى السلب و
والتسلسل ... الى السلب وهذا
... التسلسل هو ...
... واعني به الاضافي المطلق
اعم من ان يكون حقيقيا في نفسه او بالاضافة
فقط يقع جزء من بيان التسلسل اه م

العدم المطلق فيه سهو من الناسخ والصواب ان يكتب هكذا مط بدون الالف واللام قوله
مراده ان الثبوت على الاطلاق مطلقا كان ام مقيدا معتبر في بيان العدم مطلقا اي على
الاطلاق مطلقا كان ام مقيدا فالعدم رفع الوجود ان مطلقا فمطلقا ان مقيدا فمقيدا
قوله وجودا مطلقا وهو المحمول في الهلية البسيطة كقولنا الانسان موجود قوله
او مقيدا وهو المحمول في الهلية المركبة كالانسان كاتب قوله ولو مثل العمى والجهل
اذ هما من اجل اضافتهما الى الملكة قد خرجا عن صرف السلب واكتسبا شيئا من الوجود
وكانا مظنة ان يكونا هما الجنس والفصل ونبه بالغاية على دفع هذا التوهم قوله
كيف والحد يطلق على الاسمي اه اي على ما بحسب الاسم بالمعنى المقابل لما هو بحسب الحقيقة
والذات قوله وثانيهما ان الحد قسمان اه وهما اللذان سماهما القوم بالحد الحقيقي
والاسمي قوله فاما بحسب الوجود اه يقال له الحد الحقيقي قوله واما بحسب المهية اه
يقال له الحد الاسمي لانه قول يشرح ماهية مفهوم الاسم وقد سبقت الاشارة منا
الى اقسام التعريف عند البحث عن المعرفات قوله اذ المعتبر معرفة الحقائق اذ الحكيم يبحث
عن حقائق الاشياء وما لم يعتبر الوجود مع الماهية لا يستحق اطلاق لفظ الحقيقة
قوله او بالفصل اي ط الفصل القريب عند البعض على ما مر قوله وبني عليه الاقسام
الاتية في قوله فمنه ما يسمى برهانا اه قوله والشكل على الصورة لانه على ما قيل من
جهات الفعلية للشئ ومرجع الفعلية انما هو الصورة فبدلنا الشكل عليها دلالة الاثر

الباب الثاني

على المؤثر اقول الشكل يطلق كثيرا ويراد به الصورة كما يقال الصورة السرير والكرسي ۳۲
شكل ومنه تسميتهم الصورة المركب من المقدمتين في القياس الاقتراني شكلا قوله
والمراد بالحدود في اجزائه اه مما هو مبدء البرهان ونتيجة البرهان او تمامه حسبما فصل
قوله واسبابها اه اي هي موضوعاتها بالذات ولها بالعرض قوله كذا فكذا اه اي
التي شاكلته ما تحلل منه لحفظ الشخص قوله والمولدة محصلة كذا اي تجعل فضلة
الهضم الرابع منيا فهي محصلة الصورة المنوية قوله ومفصلة حيث تجعل كل جزء
من المني مستعدا لعضو مخصوص لحفظ النوع قوله بكل طوبا اي في كل منهما
مطوبنا قوله تحت المدركة اذ لا شوق الى ما لا يدرك ولو من جهة واحدة قوله الحد
لا يكتسب بالبرهان بالتركيب الذي سيشير اليه بقوله فالحد بالتركيب اقتناصه قوله
ان يكن الاوسط حدا اخر اه غير الحد الذي قصد اثبات حديته بان كان للاصغر حدان
جعل احدهما اكبر والاخر وسطا في اثبات الاكبر للاصغر كما في المثال المذكور ثم
نقل الكلام الى حدية الاوسط فلزم التسلسل او الدور مع التكرار في الذاتي في
هاتين الحالتين قوله والذاتي لو تكرر اي تعدد بان كان لشيء واحد حدان او اكثر قوله
صودف في البيان اي صار البرهان مصادرة وهي ان تشتمل على حدين مترادفين قوله
ان لم يكن له واحد حدانا اي ان لم يكن له حد اخر يجعل وسطا في البرهان ثم جعل
مرادف الحد الاول الذي هو الاكبر اوسطا وقيل مثاله الانسان جسم نامي مدرك

المعقولات وكل ما هو كذلك فهو حيوان ناطق لزمنا المصادرة وهي على ما في الاساس
ان يكون حد الشيء من حدود ذا لقبين اسمين لمعنى واحد وهو فيهما كذلك اذ لا تفاوت
بين الاوسط والاكبر الا في العبارة فقط ولفظ ان في قوله وان كان التمايز بالفتح
والتخفيف من المثقلة لا وقع لورودها هنا وكان ينبغي له ان يقول وكان ساقطا
ان يكون عطفا على قوله ان لم يكن او يقول بان كان ليكون بيانا له قوله اذ ضد
حد الضد اه توضيحه كما ان السواد ضد للبياض كذلك حد ايضا ضد لحده فاذا ثبت
ان حد السواد انه لون قابض لنور البصر ثبت ان حد البياض ضده اي لون مفرق للبصر
فضد حد ضد الشيء حد لذلك الشيء قوله علة للمنفي اه وبيان لكيفية كسب حد
الشيء عن ضده بان يقال حد البياض انه لون مفرق لنور البصر لان حد السواد انه
لون قابض للبصر وضد حد الضد هو حد الضد قوله ليس لكل شيء ضد اذ لا تضاد
بين الجواهر ولا بينها وبين غيرها قوله ان يستنبط بشيء اخر اه غير القسمة المذكورة
انه حيوان ناطق قوله وهذا ظاهره الخ اقول كلام الشيخ ظاهر في المعنى الثاني مع
الاول توجيه له قوله والحس لا يفيد شيئا لكونه آلة الادراك قوله لاتحادهما
بالذات اه عند ارادته من اشخاص الحد اشخاص المحدود قوله مقوماتهما قد
سبق في مبحث الفرق بين الذاتي والعرضي تمييز المقومات الذاتية عن العرضيات
الخارجية قوله كل ما وجدناه مبتدأ خبره قوله حد قوله تميز ان قدمناه قال

الباب الثاني

مالك في عامل التمييز قدم مطلقا والفعل ذو التصريف نزرا سبقا لقوله انفساً تطيب

بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا قوله تساوى في الحمل اه بان يحمل كل منهما على

الآخر وبالعكس وعلى كل ما يحمل عليه الآخر وبالعكس بان كانا متساويين في الصدق

والعموم والخصوص وهو اعم من التساوي في المعنى اذ الحيوان والحساس كل منهما مساو

للآخر في العموم دون المعنى لان المراد بلفظ الحساس شيء ذو حس وبالحيوان اشياء اخر

مع هذا الشيء فالحيوان اكثر من الحساس في المعنى وان كان مساويا له في الحمل وكذا

الانسان والناطق قوله تساوي المعنى بان يحمل الحد على المحدود بالحمل الاولي الذاتي

وهو حمل شيء على شيء متحدين في المفهوم قوله والحصر اه قال شارح حكمة الاشراق

معرف الشيء ما يكون معرفته سببا لمعرفة ذلك الشيء او لتميزه قوله ان الحدود

تعليل لاعتمادهم لان الغرض من التحديد تصوير صورة في ذهن السامع مطابقة للصورة

الموجودة وتلك المطابقة حاصلة في القسم الثاني دون الاول قوله بقدر الوجود

لانها حكايات عن مراتب الوجود قوله وما بفصل الخبر بعد ناطق عند من يجعل الانسان

شريكا للافلاك والملائكة في كونهم حيوانا ناطقا ويمتاز عنهما بالمائت قوله لبست له

سويته اي مساواته في المعنى والمفهوم وقد قال المحقق الطوسي وقد يرسم الحد بانه

قول يقوم مقام الاسم المطابق في الدلالة على الذات يعني يدل على الماهية المطابقة

كالاسم لان الاسم مفرد والحد مؤلف قوله والحد قول اه اي لفظ مركب يدل

عليها مطابقة اشارة الى قول الشيخ في الاشارات الحد قول دال على ماهية الشئ ٣٥

قوله فقد حكى الماهية اى الماهية الموجودة بقرينة قوله من ثمّ اه قوله والشيخ في كتابه

اه وفي الاشارات ايضا بهذه العبارة ويجب ان يعلم ان الغرض في التحديد ليس هو

التميز كيفما اتفق ولا ايضا بشرط ان يكون من الذاتيات من غير زيادة اعتبار اخر

بل ان يتصور به المعنى كما هو قوله فيجب ان يقوم الحد في النفس صورة اى يصور في

ذهن السامع صورة مطابقة لما في الخارج كالكاتب ينقش في اللوح نقوشا

مساوية لما في الوجود قوله يعرض ان يتميز ايضا اه اى يحصل التميز بالعرض تابعا

للمقصود وهو تصور المعنى قوله ولذلك اى لاجل وجوب احداث الحد صورة

في العقل مطابقة لما في الخارج فيجوز وقوع النزاع فيه لجواز ان لا يطابقه

اما المعدومات فليس لها الا الحد بحسب الاسم قوله بشرح الاسم ويبين مدلول

اللفظ مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء كان معدوما ام موجودا

ولم يعلم وجوده فيه قوله من ثمه اى من اجل ان الحدود الحقيقية هي ما بحسب

الوجود قوله من الحدود بيان للموصول قوله للاسم متعلق بقوله نضع قوله بالاثبات

متعلق بقوله يقع قوله ومن هنا اى ومن اجل ما ذكر من وجوب ايراد المقومات

بتمامها وان كانتا لفا قوله فليندرج اه بان يكتفى عنهما به ويقال الانسان جوهر

قابل للابعاد متحرك ناطق ويراد عن القابل الجسم العنصري المركب التام المعدني

الباب الثالث

النافي الحشو وهو اي الادراج مناف لما صرح جوابه من انه لا يجوز في التام من الحد
الاخلال بشيء من المقومات بل يجب ايرادها بتمامها حتى قالوا الايجاز الذي وقع
لبعض في حد الحد حيث قال انه القول الوجيز الدال على ماهية الشيء غير معتبر بل
خطاء قوله في القضايا لما فرغ من بيان المعرف ومباديه وهي الكليات الخمس شرع
في بيان مبادي الحجة وهي القضايا قوله لقول محتمل اه اللام فيه للابتداء قوله اي مطابقتها
للواقع اه فسره بها دفعا لما قيل ان تعريف الصدق والكذب بالخبر المطابق وغير
المطابق دوري وقال المحقق الطوسي ان تعريف الخبر بها تفسير للاسم وتعيين
لمعناه من بين ساير التراكيب فلا يكون دورا قوله ما اخل اي لم يخل قوله والعقد
والقضية ترادفا قال في شرح المطالع القضية تشتمل على ثلثة امور ذات الموضوع
وهو افراده الشخصية والنوعية وعقد الوضع وهو اتصافها بالوصف العنواني و
عقد الحمل وهو اتصافه بوصف المحمول وقال المصنف فيما سيأتي من الامور العامة
عند بيانه اقسام الحمل ان القضية مشتملة على عقدين عقد الوضع وعقد الحمل فظهر
ان لفظ العقد عنده مشترك قوله او قوة الشرطية اشار الى وجه تسمية المنفصلة
بالشرطية وقيل في وجهها تشارك المتصلة في التركيب قوله انحللنا اه عند حذف
الادوات الدالة على الارتباط الحكمي كلفظ ان والفاء ونحوهما الموجبة للربط اعلم
ان القضية لا تتحقق بدون الحكم فلا بد فيها من محكوم عليه ومحكوم به فان كانا قضيتين

ومن القضايا

عند التحليل الى جزئيها القضية شرطية والمحكوم عليه مقدما والمحكوم به تاليا وان
لا يكون القضيتين جميعا حملية والمحكوم عليه موضوعا وبه محمولا فقوله والحاصل ان
باعتبار حلها الى حملية ومتصلة او حملية ومنفصلة او متصلة ومنفصلة فكل شرطية
متصلة كانت ام منفصلة ستة اقسام ثلثة متشابهة الاجزاء وثلثة مختلفة الاجزاء
والمجموع اثنا عشر امثلة المتصلات وهي من حمليتين كقولنا اذا كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود ومن متصلتين كقولنا اذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
فكلما كان النهار معدوما فالشمس غاربة ومن منفصلتين كقولنا اذا كان
العدد اما زوجا او فردا فكان عدد الكواكب اما زوجا او فردا ومن حملية ومتصلة
كقولنا اذا كان الكوكب شمسا فهي اذا كانت طالعة فالنهار موجود ومن حملية
ومنفصلة كقولنا ان كان اذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فكان اما الشمس
طالعة واما النهار معدوما وامثلة المنفصلات وهي من حمليتين كقولنا العدد
اما زوج واما فرد ومن متصلتين كقولنا اما ان يكون اذا كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود واما ان يكون اذا كانت الشمس غاربة فالليل موجود ومن
منفصلتين كقولنا اما ان يكون العدد اما زوجا واما فردا واما ان يكون اما
زوجا واما منقسما بمتساويين ومن حملية ومتصلة كقولنا اما ان لا تكون
الشمس علة للنهار واما ان تكون اذا طلعت الشمس فالنهار موجود ومن حملية

ومنفصلة

الشيء اصلا واما ان يكون

ومنفصلة كقولنا اما ان يكون هذا عدد اما زوج واما فرد ومن متصلة ومنفصلة
كقولنا اما ان يكون اذا كان العدد فردا فهو زوج واما ان يكون العدد لقا
فردا واما زوجا قوله جمعهما اى جمع الوضع والرفع بان كان كلاهما جائزين
كقولك الانسان اما كاتب واما شاعر اذ ليس فيه عناد اصلا لا فى الوضع ولا فى
الرفع قوله زانك فعل ماض من التزيين اتصل به ضمير المخاطب قال فى القاموس
زانه وازانه وزينه وازتينه فتزين هو و كذا قوله اى زين فعل ماض و قولك
قلبك مفعوله والعلم والتمييز فاعله واياهما مفعول للعلم والتمييز لا يخفى ما فيه
من المحاباة قوله ويجوز اجتماعهما اه فان الانسان مثلا موجود فى الخارج وفى
الذهن ايضا بناء على حصول الاشياء فى الاذهان بانفسها قوله والممكن اما
جوهر اه فصورة الجوهر الحاصلة فى الذهن جوهر فيصدق تعريف الجوهر عليها و
عرض لكونها من الكيفيات النفسانية قوله المفهوم اما كلى اه كمفهوم الانسان
فانه كلى لصدقه على الكثير وجزئى لتعلقه بالذهن الجزئى الموجود فى الخارج قوله
اى طبيعة مجهولة اه انما فسر الموصول بها ليصح استعمالات ليه قوله فتشخصية
سماها الشيخ مخصوصة قوله ام على الطبيعة اه لا يستغنى عن اما الثانية بام
الا ان يقال ان ام بكسر الهمزة وتشديد الميم مخفف اما قوله فالقضية الطبيعية
اه كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع فان الحكم بالجنسية والنوعية ليس على ما

صدق عليه من الافراد بل على نفس طبيعتها قوله من حيث هي كلية اه يعني بشرط الكلية
والعموم ليكون مصداقا للنوع مثلا في قولك الانسان نوع اي كلي يصدق على الكثير المتفقة
الحقايق فرق بين كون الموضوع كليا وكون القضية كلية قال الشيخ الحكم بالكلية
والنوعية انما هو على الماهية من حيث هو عام قوله فمهملة لا تدل على ان الحكم عام
لجميع افراد الموضوع او غير عام مثل قولنا الانسان في خسر قال الشيخ فان كان ادخال
الالف واللام يوجب تعميما وشركة وادخال التنوين يوجب تخصيصا فلا مهملة
في لغة العرب فليطلب في لغة اخرى واما الحق في ذلك فلصناعة النحو قوله محصورة
سماها الشيخ القضية المحيطة لاحاطتها وشمولها جميع الافراد قوله اوله اما
حرفاه اراد به الفاء في اول لفظ فدا اما قوله ان كسر المثلثة اولى ليطابق قرينها
في المصراع الاول قوله من فقد حسا اه فان الاحساس بالجزئيات سبب استعداد
النفس لقبول التصورات الكلية قوله بخلاف الكليات فان الكمال في اقتناصها
سيما الكليات العقلية اي ارباب الانواع على اصطلاح حكماء الاشراق من
اطلاق الكلي على رب النوع قوله في عالم الذكر الحكيم اي عالم الامر اذ هو الكتاب
المحكم الذي لا يأتيه البطلان والممنوع من تطرق الخلل اليه اقتباس من قوله تعالى
ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم اريد به القرآن او اللوح المحفوظ قوله
ولكن احكامها الكلية المشتركة لا احكامها الجزئية واحوالها التشخصية لان كل

الباب الثالث

واحد منهما من حيث هو جزئي مشخص بآلات مخصوصة وهيئات متعينة مختصة به لا ٤٠
يمكن ادراكها الا باحساس خاص قوله ودوسها اه الدوس الوطأة بالرجل ق قوله كثيرا
اه في سرعة زواله وعدم بقائه قوله وجود موضوع الايجابية اي في صدقها بخلاف السالبة
فانها صادقة مع اعتبار عدمه فلا يرد ما قالوا ان الحكم مط سواء كان ايجابيا ام سلبيا
كليا ام جزئيا يقتضي وجود المحكوم عليه ضرورة ان المعدوم المطلق لا يمكن ان يخبر عنه
فليعلم ان ههنا وجودين احدهما هو الوجود الذي يقتضيه الحكم وهو وجود الموضوع
في الذهن وتصوره من حيث انه محكوم عليه والسالبة تشارك الموجبة في اقتضاء
هذا الوجود وثانيهما هو الذي يقتضيه ثبوت المحمول للموضوع ان خارجا فخارجا
ان ذهنا فذهنا والسالبة لا تشارك الموجبة في هذا الوجود قوله فان عينا على حدة
قوله ان خبر المخبر ويحذفونها ويبقون الخبر وبعدان ولو كثر اذا اشتهر كقوله لا بامن
الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده قد ضاق عنها السهل والجبل قوله محققة كقولنا
حركة الفلك اما شرقية او غربية قوله ذهنا كقولنا الكلي اما ذاتي او عرضي والذاتي
اما جنس او فصل قوله نفس الامر الخ وهي اعم من الخارج والذهن وتحقيق معناها فيما
ياتي بقوله تحقيقه ان الشيء نفس الامر حده اه قوله وهي التي اه تفسير اخر للحقيقية يعم ما
فسرت به في المشهور من ان الحكم فيها على الافراد الموجودة في الخارج محققة كانت ام
مقدرة وفسرها بالمشهور في الامور العامة عند بيانه مناط الصدق في القضية

قوله وغص امر من الغوص اى توغل وتعمق فى بحر التمحل لاستحضار جزئيات الموضوع
ومعرفة احكامها مع كثرتها غير المتناهية فاجعل الموضوع عنوانا لها ومرآة لملاحظتها
قوله لا المرئى منه الخ والصواب لا المرئية لاسنادها الى ضمير الطبيعة قوله كما فى
القضية آه مثال للمنفى قوله بالعقل متعلق باعرف واراد بالعقل المعقول اذ فى
ادراك المعقول الكلى احاطة بجميع افراده الغير المتناهية لان ذلك المعقول من
حيث التحقق عين تمام المشترك النوعى او الجنسى لجميع افراده قوله البسيط اى
ليس فيه تفصيل بل هيئة اجمالية مبسوطة اى منبسطة منطبقة على الجزئيات
الغير المتناهية قوله وقسمة بحسب المحمول آه انما خصص العدول والتحصيل
فى المحمول مع انهما كما يكونان فى جانب المحمول كذلك يكونان فى جانب الموضوع لان
المعتبر فى الفن من العدول ما فى جانب المحمول حيث يوجب اختلاف مفهوم القضية
قطعا فان قولك زيد كاتب قضية وقولك زيد لا كاتب قضية اخرى يتخالف مفهوما
هما فى الحقيقة واما اختلاف الموضوع بالعدول والتحصيل فلا يوجب اختلا
ف مفهوم القضية فانه اذا كان لذات واحدة وصفان احدهما وجودى كالجماد و
الآخر عدمى كاللاحى وعبر عنها تارة بالوجودى واخرى بالعدمى وحكم عليهما فى الحالتين
بحكم واحد لم يحصل هناك قضيتان تختلفان فى المفهوم حقيقة وهذا معنى قوله
والعناية هنا بمعدولة المحمول قوله فمعدولة المحمول آه جماعة من المحصلين فرقوا بين

الايجاب المعدول والسلب المحصل بان الايجاب المعدول عدم شيء عما من شانه
ان يكون له ذلك الشيء وقت الحكم والسلب المحصل عدم شيء عما ليس من شانه
ذلك فيكون عدم اللحية عن الرجل ايجابا وعن الطفل سلبا قوله وقد وفيه محصلة ويسمى بسيطة
اه سواء كانت موجبة ام سالبة وربما يختص اسم المحصلة بالموجبة لان كلا من طرفيها
وجودي محصل وتسمى السالبة البسيطة لان البسيط ما لا جزء له وحرف السلب
وان كان موجودا فيها الا انه ليس جزء من طرفيها قوله والعناية هنا اه سيشير
الى جهتها عن قريب قوله ربط سلب خبر فقد لقوله حذاى حد سالبة المحمول
مفهومها ربط سلب لا سلب ربط قوله وهذه قسم اخر اى الموجبة السالبة المحمول
غير الموجبة المحصلة والموجبة المعدولة المحمول والسالبة البسيطة المحصلة بل
قسم اخر منها كما يفسرها عن قريب قوله لصدقها بانتفاء الموضوع اه فيه ان الموجبة
ايضا كلما تصدق بانتفاء الموضوع كقولنا شريك الباري ممتنع واجتماع النقيضين
محال اقول الحكم مطلقا بحسب اى ظرف كان يستدعي وجود الموضوع فبضرورة
ان المجهول المطلق لا يخبر عنه بنفي او اثبات واعتبار السالبة عن الموجبة في باب
استدعاء الموضوع وعدمه كما هو المشهور ليست بحسب نفس الامر بل باعتبار
بمعنى ان السالبة صادقة مع اعتبار العقل عدم الموضوع بخلاف الموجبة وان كان
الموضوع فيهما مما يلزم ان يكون موجودا بنحو من الانحاء وليعلم ان فوطهم المجهول

المطلق لا ینجبر عنہ الشبہتہ بعر علیہ مندفعتہ بالفرق بین الحملین و الاشکال بان ۲۳

قولنا شریک الباری ممتنع و اجتماع النقیضین محال ونحوھما من القضایا الخاذ جیۃ

ولا وجود لموضوعھا فی الخارج منحل بان کل ذلک علی سبیل ایجاب قضیۃ حملیۃ

غیر بتیۃ فی قوۃ شرطیۃ لزومیۃ علی ما تقرر فی موضعہ قولہ او تقول ان للتشکیک

والاحتمال ای یمکن ان یکون الحال کذلک فلا ینافی الامثلۃ المذکورۃ حیث جعل فیھا

لیس جزء المحمول قولہ بالمواضعۃ بینھم علی تخصیصھما بالعدول قولہ فیفرق

بینہ وبین السلب اہ ھذا فی لغۃ العرب واما فی لسان الفرس فبتقدیم السلب علی

المحمول کقولنا زید نادان است و نابینا ست و نامردا ست قولہ اذ المعتبر فی الموضوع اہ

انسا الی قولھم ان مناط الحکم ذات الموضوع ووصف المحمول ولا خفا فی ان الحکم

علی الشیء بالامور الوجودیۃ یخالف الحکم علیہ بالامور العدمیۃ فاختلاف القضیۃ

فی العدول والتحصیل فی المحمول یؤثر فی مفھومھا بخلاف العدول و التحصیل

فی وصف الموضوع فانہ لا یؤثر فی مفھوم القضیۃ لان العدول والتحصیل

انما یقعان فی مفھوم الموضوع وھو غیر المحکوم علیہ لان المحکوم علیہ عبارۃ

عن ذات الموضوع والحکم علی الشیء لا یختلف باختلاف العبارات عنہ قولہ و

من عدولاہ من التبعیض ای بعض من المعدولات قولہ ویحمل فی ذلک السلب اہ

ھذا بناء فی قولہ ان السلب فی السالبۃ المحمول الخارج قد قولہ عند وجود الموضوع

الباب الثالث

اى اذا كان الموضوع موجوداً اذ قد علمت ان السلب اعم قوله سالبة المحمول كا
لسالبة لان حقيقتها راجعة الى معنى السالبة ضرورة ان انتفاء الشئ عن
آخر يستلزم انتفاء الآخر بانتفاء الشئ عنه وبالعكس بل لا اختلاف بينهما الا
بالاعتبار ولا شك ان صدق السالبة لا يقتضى وجود الموضوع فكذا ما يلازمها
قال المحقق اللاهيجى والتحقيق ان سالبة المحمول لا يقتضى وجود الموضوع بمعنى
ان نفس المحمول السلبى لا يقتضى ذلك واما ربط ذلك المحمول السلبى بالموضوع
وايجابه فيقتضى وجود الموضوع لا محالة واذا كان المعتبر هو الايجاب فلا فرق بين
ان يكون المحمول سلبيا ام غيره قوله كما فى السلب الخ الكاف للتشبيه قوله
سننقل عن الشيخ اه فى الفصل الثالث من الموجهات قوله نبتدى اى نفترق الى
البسيطة والمركبة قوله فقد جاز ان يجئ ولو قال ان جئت وقد جاز ذكرها كان
اوزن سيتهما قوله كيفية النسبة مادة اعلم ان المادة غير الجهة والفرق
بينهما ان المادة غير الجهة والفرق بينهما ان المادة هى تلك النسبة فى نفس
الامر والجهة ما يفهم ويتصور عند النظر فى تلك القضية من نسبة محمولها
الى موضوعها سواء تلفظ بها ام لم يتلفظ وسواء طابقت المادة ام لم تطابق
قوله ومقابلها تسمى مطلقة اه قد تطلق المطلقة ويراد به القضية التى بين
فيها حكم ايجابى او سلبى فقط من غير بيان شئ آخر من ضرورة او دوام او غيرهما

في الموجهات

والاطلاق بهذا المعنى يقابل التوجيه تقابل العدم والملكة وقد يعد المطلقة ٤٥
من الموجهات قوله ولم تكن من باب الفصل والوصل لان موردهما الجمل قال صاحب
الايضاح لبيان الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه قوله هو
نطق النفس اه اشارة الى وجه تسميتها به على ما قال الشاعر ان الكلام لفي الفؤاد
انما جعل اللسان على الفؤاد دليلا قوله الضرورة اياما اه الضرورة استحالة
انفكاك المحمول على الموضوع قسمها الشيخ الى ضرورة مطلقة ومشروطة
والمطلقة هي التي يكون الحكم فيها لم يزل ولا يزال من غير استثناء وشرط قال الفرق
ستة الاولى الضرورة الازلية الثانية الضرورة الذاتية الثالثة الضرورة
الوصفية الرابعة الضرورة في وقت معين الخامسة الضرورة في وقت من
الاوقات السادسة الضرورة بشرط المحمول قوله كان ضرورية الذاتية فيه
اخلال لشرط مطابقة الصفة لموصوفها من حيث التعريف والتنكير لو قال
كان ضروريها ذاتية سلم عن ذلك قوله تنعقد في مواد الثلاثة بمعنى
ان هذه الثلاثة لا يجوز تقييدها بغير هذه الجهة لان هذه الجهة تختص
فيها لا تتعدى الى غيرها كيف وموجودية الماهية متقدمة على ثبوت سائر
اوصافها لها قوله وكلها يفيد اه اذ الانسان مثلا اما لم يوجد لم يكن انسانا
بالضرورة ان المعدوم المطلق لا يكون انسانا بل لا يكون ممتازا عن غيره بوجه

الباب الثالث

٤٦ من الوجوه حتى يثبت له شئ قوله لان واجب الوجود ام فكما انه واجب الوجود وكل
واجب العلم والقدرة والارادة ونحوها قوله كلمة من تشابهتها كما في قولك ضربني من
غير ذنب قوله الضرورية بشرط المحمول اه فان كل ما يحمل على الشئ فهو ضروري
له ما دام محمولا عليه ويسمى هذا الوجوب بالوجوب اللاحق لانه يلحقه بعد حصوله
الوجود قوله كاشفة عن الوجوب اه لان حيثية الوجود حيثية الاباء عن العدم
قوله سمة اه بالتاء المصدرية المعوض عن الفاء انما لم يجعلها ضميرا راجعا
الى العقد بحذف التاء على وزان قول الشاعر واخلفوك عدى الامر الذي وعدوا
رعاية القافية قوله وان بفعلية اه هكذا في النسخة الحاضرة والصحيح بفعليتها
قوله في الاسم لا توجيهها اه التوجيه جعل القضية ذا جهة يعني هذه القضية
مشتركة مع المطلقة في الاسم لا في الجهة وقد علم ان المطلقة فعلية في مقابل الموجهة
وقد يعد من الموجهات قوله فالممكنة خارجة لعدم اعتبار الوقوع في نسبتها قوله
كلا دوام ادراه اي في المخالفة للاصل في الكيف والموافقة في الكم قوله فهي
اخص منه مطلقا فالجمهور من المنطقيين حيث لا يفرقون بين الضروري والدائم
اعلم ان الضرورة والدوام ان اعتبرا بحسب مفهوميهما فلا شك في ان الدوام
اعم من الضرورة فان اعتبرا بحسب الامر نفسه فاما ان يكون المراد بالضرورة
الوجوب الذاتي فظاهر ان الدوام اعم ايضا من الضرورة وان اريد بها الوجوب

مط سوآء كان بالذات ام بالغير فهي والدوام متساويان لان الشئ ما لم يجب لم يوجد
فمتى وجد دائما (وجب دائما) او بالعكس وفرق المصنف ناظرا الى المفهوم لان الفن لا يبحث عن
المادة قوله فالممكنة خاجة لعدم استلزامها الوقوع قوله بل الناهية اه التي
هو التجشم في العلوم الالهية والمعارف الحقة بالاهتمام والعناية اذ زيادة المبنى
دالة على زيادة المعنى قوله الثنائة وهي القضية التي جعلت الجهة فيها جزء المحمول
والضرورة جهة ربط المجموع قوله فانا اذا طلبنا في العلوم اه بل المركبة قوله
فما قفينا اثرهم اه وفصلنا كما فصلوها اذ ذلك التفصيل لازم لبعلم مراتب
الضرورة وكذا الدوام وغيرهما قوله ما ختم اه ما موصول اسمي قوله كما قال
تعالى في كتاب المجيد قال صه خير الامور اوسطها قوله كيفيتها اذ الجهة هي
كيفية النسبة المحمول الى الموضوع قوله حتى يكون محمول العلماء علم المنطق
نعم قد تكون مطلوبة في علم اخر كالفلسفة الاولى قوله نعيم رفعه اه اشارة الى
ما قاله صدر المتألهين في الموقف التاسع من العلم الالهي الاخص في الاسفار
من ان المعنون والمهتمون بتصحيح الالفاظ لما حاولوا تصحيح مقتضى باب التفاعل
في التناقض وهو التكرر من الجانبين فقالوا معنى التناقض كون شيئين بحيث
يلزم من صدق احدهما لذاته كذب الاخر وقد قرع اسماعهم ان نقيض كل شئ
رفعه فتارة قلبوا القول بان نقيض كل شئ رفعه الى القول بان رفع كل شئ نقيضه

وفي التناقض

وجعلوا

وجعلوا كلا من الطرفين نقيضا للاخر واما الرفع فهو مختص بجانب السلب دون الثبوت ٤٨
وتارة ذكروا ان حقيقة التناقض كون المفهومين احدهما رفعا للاخر والاخر مرفوعا به
جعلوه بهذا المعنى من النسب المذكورة من الجانبين والاولى ان يعتبر تكرر النقيض
والرفع من الجانبين لاجل ان احد الطرفين نقيض للاخر بالذات والاخر نقيض له
بالعرض لانه يصدق عليه نقيض النقيض ورفع الرفع فيكون بينهما تناقض متكرر
في الطرفين في الجملة وهذا القدر كاف في اجراء صيغة التفاعل والامر فيه سهل
قوله بدل بعضهم اه قال ره في حاشية الاسفار لانه اذا اقتضى التكرر يكون العين
ايضا نقيضا ولم تكن العين رفعا كما نرى ان اللاانسان رفع للانسان لكن الانسان
ليس رفعا وقلنا لو ان نقيض كل شيء رفعه فلم احتاجوا الى هذا التبديل
بان يقولوا رفع كل شيء نقيضه وح لا ضير في عدم كون العين رفعا مع كونه نقيضا
لان المحمول اعم من الموضوع قوله بمعنى القدر المشترك اه اي الرفع بالمعنى
الاعم من الرافعية والمرفوعية وجعلوا بهذا المعنى من النسب المذكورة قوله
اليهما اشارة الى ان اللام متعلقة بقوله مرجوع اي التعميم الذي وقع عن بعضهم
مرجعه اليهما قوله وبالقضية هنا اختصاص اه لان الكلام في احكامها ولان
البحث انما هو فيما يتعلق بالغرض ولا غرض يعتد به في تناقض المفردات اذ
العمدة في اثبات المطالب قياس الخلف وهو لا يتوقف عليه قوله انهما نقيضان

بالعرض اي بواسطة كل انسان ناطق قوله وجهه عند المتأخرين فان الضروريتين
قد تكذبان معاً كقولنا كل انسان كاتب بالضرورة ولا شيء من الانسان بكاتب بالضرورة
والممكنتين قد تصدقان معاً كقولنا كل انسان كاتب بالامكان العام ولا شيء من
الانسان بكاتب بالامكان العام قوله فترجع الثمانية اه بان يندرج وحدة الشرط
ووحدة الكل والجزء في وحدة الموضوع والاربعة الباقية وهي الزمان و
المكان والاضافة والفعل والقوة في وحدة المحمول ذكر المعلم الثاني في بعض
تعليقاته انه يمكن رد الشرائط كلها الى امر واحد وهو الاتحاد في النسبة الحكمية
لان انتساب احد الشيئين المتغايرين الى الآخر غير انتساب غيره اليه قوله كالاضداد
خبر كان قوله في اعيان الامور اه كالسواد والبياض ونحوهما قوله في مادة الامكان
اي في قضية مادتها الامكان وجه التخصيص بالمادة المذكورة غير معلوم
والظاهر عدم الاختصاص وامثلة المصنف ايضاً ترشد الى ذلك بل ربما
يقال ان في مادة الامكان للكليتين ايضاً فان الصدق قولنا كل انسان
كاتب بالامكان مع صدق قولنا لا شيء من الانسان بكاتب بالامكان لعله لهذه
النكتة قال وكذا امثلتهما الشيخ والاولى بيان كذب الكليتين وصدق الجزئيتين
في كل مادة يكون الموضوع فيها اعم سوى الامكان مثلاً قوله كذا امثلهما
الشيخ اي مثلهما في المادة المذكورة قوله او الامكان المطلق اه عطف على

الباب الثالث

الامكان لو فني اذ سلب الضرورة في جميع الاوقات يستلزم في بعضها قوله
وهذا فالمنفصلة مانعة الخلو اي الجزاء تماع الرفعين وامتناع الخلو عنهما
فنقيض القضية المركبة نقيض احد جزئيه على سبيل منع الخلو قوله افراد موضوع
اه بان يوضع افراده كلها ضرورة ان نقيض الجزئية هي الكلية ثم يردد بين
نقيضي الجزئين بالنسبة الى كل واحد من تلك الافراد تبصرة اذا حمل
على موضوع واحد امران متقابلان جاز تقدم الموضوع على حرف العناد كقولنا العدد
اما زوج واما فرد فالقضية حملية مشابهة للمنفصلة وان اخر عنها كقولنا
اما ان يكون العدد زوجا او فردا فهي منفصلة شبيهة بالحملية قوله وعند
بعض القدماء ليت شعري بانه لم لم يأت بالمصراع الثاني هكذا ليست سوالبنا
في الايجابية حتى سلم عن التعقيد وضعف التأليف قوله فان واجب العدم
اه كقولنا لا شيء من الانسان بحجر بالضرورة في معنى قولنا الانسان حجر بالامتناع
وقوله ممتنع العدم اه كقولنا لا شيء من الانسان بحيوان بالامتناع في معنى الانسان
حيوان بالضرورة قوله ليس له معنى محصل يثبت له او به او يرفع عنه او به معنى
اه يعني لا يكون محكوما عليه وبه بالايجاب والسلب فقط معنى في الموضع الثاني
فاعل قوله سلب ضرورة اي نقيض الضرورية هو سلب الضرورة فقط لا الممكنة
ونقيض الدائمة هو سلب الدوام فقط لا المطلقة العامة قوله كان سالبا اي

الناطق بالسلب وجب اي اتى بالايجاب قوله من باب الاسناد المجازي اي المجاز
العقلي فان اسناد التلاوة الى النظم اسناد الى غير ما هو له كما يقال الكتاب ينطق
بكذا وهذا العلم يبحث عن كذا قوله وعلى هذا اه اي بناء على قول القدماء من عدم
النسبة في السوالب وراء النسبة الايجابية لكون في الموجبات وورود السلب
عليها وعلى مادتها وجهتها كما كانت قوله هو الاعم من النقيض الصريح
ولازمه كما قالوا نقيض الدائمة هو المطلقة العامة اذ سلب الدوام يلزمه فعلية
الطرف المقابل قوله خير القصد اه كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
قوله وهذا اولى كما في قولهم العكس جعل موضوع القضية محمولا والمحمول
موضوعا مع حفظ الكيفية وبقاء الصدق قوله في بعض عبارات القوم الخ
كالشيخين صاحبي الاشارات وحكمة الاشراق واعترض عليهما شارحهما
بان اشتراط الكذب مستدرك فان صدق اللازم عند صدق الملزوم لا
يستلزم كذبه عند كذبه قوله لو كان حقيقة اي حقيقة عرفية قوله منقوضة
بمثل قولنا اه اي بما يصدق مع الاصل بطريق الاتفاق في مادة مخصوصة قوله
يدل على المراد اه وهو كون صدقه على وجه اللزوم قوله لجواز عموم المحكوم به اه
وامتناع حمل الخاص على كل افراد العام قوله ولا ينتقض اه لانه من باب اثبات
المحمول للجزئية قوله وقد كان اي الاصل قوله وفاقد الترتيب عطف على المبتدا

الباب الثالث

او على ضمير المخفض قال ابن مالك وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما
قد جعلا وليس عندي لازما اذ قد اتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا قوله لاذ لا
فائدة في تبديله اه صريح في ان المراد بالتبديل ليس تبديل طرفي القضية او للفظ
فقط بل التبديل المعنوي اي الذي يوجب التغير في المعنى ويفيد فائدة يعتنى
بها وحيث لا يتغير معنى المنفصلة بحسب التبديل اذ معناها المعاندة بين
الشيئين سواء جرى فيه التبديل ام لا لم يعتبر التبديل فيها فكانه لا تبديل
بخلاف الحملية لان ثبوت شيء لشيء يقتضي طبعا ان يكون المثبت له ذاتا موضوعا
مقدما في الذكر ويكون الثابت وصفا محمولا مؤخرا فعند التبديل يتفاوت
المعنى فان ما كان موضوعا فانه في يفيد العكس معنى مغاير المعنى الاصل قوله و
التفاوت ليس الا بتقديم وتاخير في اللفظ والاعتبار والاهتمام بالمعنى قوله بقرينة
المقابلة للسؤال اه يعني ذكره في مقابل السؤال بقرينة على ان المراد بها الموجبات
قوله ان الاول اه وهو مفهوم الاصل لا يستلزم الثاني وهو مفهوم العكس اي
ثبوت وصف الموضوع بالفعل ووصف المحمول له بالامكان لذات ما لا يستلزم
ان يثبت له وصف المحمول ووصف الموضوع بالامكان لان الممكن ربما لا
يخرج الى الفعل والحال ان العكس لازم للقضية قوله ربما امكن صفة اه
كالمركوبية لزيد قوله لنوعين كالفرس والحمار قوله عكسهما دائمة مطلقة مثلا

يصير محمولا وصفه وما كان محمولا وصفه يصير موضوعا ذاتيه ع

اذا صدق قولنا لا شئ من الانسان بحجر بالضرورة او بالدوام صدق قولنا لا شئ
من الحجر بانسان دائما والا لصدق نقيضه وهو بعض الحجر انسان بالفعل وهو مع
الاصل ينتج بعض الحجر ليس بحجر دائما قوله عكسهما عرفية عامة اه مثلا اذا صدق
بالضرورة او بالدوام لا شئ من الكاتب بساكن الاصابع ما دام كاتبا صدق
بالدوام لا شئ من ساكن الاصابع بكاتب ما دام ساكن الاصابع والا لصدق
نقيضه وهو بعض ساكن الاصابع كاتب حين هو ساكن الاصابع هف قوله
اضرب عنك اه تمامه ضربك بالسيف قونس الفرس والشاهد في اضرب بفتح
الباء اذ اصله اضربن بنون التاكيد الخفيفة فحذفت النون وبقيت الفتحة
قبلها للضرورة وطارقها بالنصب بدل من الهموم والضمير في قوله وعمّ راجع
الى عرفية باعتبار كونه عقدا او الظاهر ان اخر المصراع الاول ايضا ضمير راجع
الى العقد سالبة الا انها ثانية تانيث كانه يجوز الوصل بالسكون لضرورة الوزن
قوله عرفية لا دائمة في البعض اي عرفية سالبة كلية مقيدة باللادوام في
البعض وهو اشارة الى مطلقة عامة موجبة جزئية فنقول اذا صدق بالضرورة
او بالدوام لا شئ من الكاتب بساكن الاصابع ما دام كاتبا لا دائما صدق لا شئ
من ساكن الاصابع بكاتب ما دام ساكنا لا دائما في البعض اي بعض ساكن
الاصابع كاتب بالفعل قوله وما لها اللبسية اه لفظ ما موصول اسمي مبتداء

خبره سبعث قوله اى لزوم العكس فلو انعكس الاعم كان العكس لازما للاعم ٥٤
والاعم لازم للاخص ولازم اللازم لازم فيكون العكس لازما للاعم والاعم
لازم للاخص ولازم اللازم لازم فيكون العكس لازما للاخص ايضا وقد تخلف
في المثال المذكور واما لو كان العكس لازما للاخص فلا يلزم منه ان يكون لازما
للاعم لعدم استلزام الاعم الاخص الا ترى ان الضحك لازم للانسان ولا يكون لازما
للحيوان بخلاف العكس كالماشي قوله مع كذب بعض المنخسف لصدق نقيضه وهو
كل منخسف قمر بالضرورة وانما اختار في العكس الجزئية لانها اعم من الكلية
والممكنة العامة لانها اعم من سائر الموجهات واذا لم يصدق الاعم لم يصدق
الاخص بالطريق الاولى بخلاف العكس قوله جزاء الشرط اى دال عليه كما مر
قوله عكس النقيض مفعول تشا قوله الري المعنوي وهو تروي العقل من ماء
حيوة المعرفة قوله والمتبادر هو القضايا الصريحة او لان المتبادر من القضايا
ما يعد في عرفهم قضايا متعددة **تنبيه** القياس لا يكون اقل من قضيتين بل
لا قول يثبت به مطلوب تصديقي مشتمل على اقل من مقدمتين سواء كان ذلك
القول قياسا او استقراء او غيرهما فالحجة مط لا تكون اقل من قضيتين و
ايضا لا قياس واحد اكثر من قضيتين اقترانيا كان او استثنائيا فان المطلوب
ليس له الا جزءان فاذا ناسب كل واحدة من القضيتين جزء فلا امكان لانضمام

الثالثة قاعدة القضية اذا صارت جزء القياس تسمى مقدمة فكل مقدمة
قضية دون العكس ولهذا لم يقل في تعريف القياس قياساً مقدمات القضا
هارباً عن الدور قوله للاشارة الى المذهب الحق اه حيث اختلفوا ان حصول
العلم عقيب النظر هل هو على سبيل الوجوب عقلاً او عادة وعلى الاول هل
باعداد النظر او بسببيته والاول مذهب الحكماء والثاني مذهب المعتزلة و
الثالث مذهب الاشاعرة قوله يقول بها المعتزلة لانهم يقولون افعالنا
الاختيارية صادرة عنا اما بمباشرة ان لم يكن صدورها عنا بتوسط فعل آخر
واما بتوليد ان كان بتوسط فعل آخر فزعموا ان العلم الحادث عقيب النظر فعل
صادر عنا بتوسط النظر الذي هو فعل اختياري لنا فيكون صدوره بطريق
التوليد قوله كما هو مذهب الحكماء مبنياً على اصلهم وهو ان وجود الممكنات
وحصول الحوادث باسرها مستندة الى المبدء الفياض وان فيضانها منه موقوف
على الاستعداد التام ولا شك ان العلم الحاصل عقيب النظر امر حادث فيندرج
في تلك القاعدة قوله كما هو مذهب الاشاعرة وهو ايضاً مبني على اصلهم وهو
ان الممكنات باسرها مستندة الى الله تعالى ابتداء وليس لشيء منها مدخل في
وجود شيء آخر لا بالاعداد ولا بالسببية الا ان الله تعالى قد يوجد بعضها عقيب
بعض آخر بلا وجوب عنه لانه فاعل مختار بمعنى ان له ارادة بلا داع وحكمة لانهم قائلون

بالارادة

الباب الرابع

بالارادة الجزافية له تعالى وتنزه عن ذلك ثم قالوا فان تكرر منه ايجاده عقيب يسمى ٥٠٦
ذلك عادة والا يسمى خارقا للعادة ولا شك ان العلم الحاصل عقيب النظر امر ممكن
مكرر فيكون مستندا اليه بطريق العادة قوله لا مؤثر حقيقة اه وانما نسب العلية
والتاثير الى ما سواه من المبادي العقلية والنفسية والطبيعية من حيث انها شرائط
ومعدات لفيض الواحد الحق وتكثرات لجهات جوده ورحمته قوله بالعقل الفعال اه
المعبر عنه في لسان الشرع بروح القدس واللوح المحفوظ وفي اصطلاح حكماء الفرس
بروان بخش قوله العقل بالفعل وهو النفس الناطقة التي حصلت لها حالة الاتصال بالمبدأ
الفعال قوله قال صد المت قال المص في مبحث النفس ان مذهب صد المت ان ادراك الكليات
مشاهدة النفس ارباب الانواع بالاضافة الاشراقية ولكن عن بعد قوله والكليات
العقلية اه قال س في المبحث المذكور وبعد نقل مذهب صد المت والحق انها اي
الكليات العقلية عنوانات لها وعكوسها في القلب وانوار مشرقة من السموات العلى
التي هي عالم الابداع اه والفرق بين الاقوال واضح قوله بكذب هذا اه فكيف لا ومع
القول به لم يبق مجال للنظر والبحث والاعتماد على اليقينيات لعدم الامن عن ترتب
نقيض النتيجة عليها وربما يختلج في الاذهان حالة التنزيه لاشياء كما هي لاجل الارادة
الجزافية التي تنسبونها الى الله قال صد المتالهين هؤلاء القوم في الدورة
الاسلامية كالسوفسطائية في الزمان السابق قوله كل شيء شيء محيط اي كل

٥٧ شئ يتحقق بشئ محيط به قوله واحكامها اى الكليات قوله صفاتها اى صفات
المجردات قوله كلت اى للنفس والاذعان والتصديق بها للنفس كلت اى عن
بعد قوله امّا بهيئته اه انما اكتفى بها ولم يزد عليها لفظ المادة كما وقع في عبارات
بعضهم اذ لا يعقل وجود الهيئة بدون المادة قوله اعني لكن آه بناء على ان الا
التي هي اداة الاستثناء حقيقة بمعنى لكن في المستثنى المنقطع على ما هو المشهور
في النحو قوله حدود المطلوب اى طرفيه او لاشتمالها على اداة الجمع والاقتران
وهي الواو الواصلة قوله ينقسم اليهما لانه ان كان مركبا من الحمليات الصرفة
فحملي والا فشرطي سواء تركب من الشرطيات الصرفة ام لا قوله او الوجدان الوجود
اى مناسبتهما للتنافي قوله لحلي اخر اللام للتعليل قوله باوسط يعني لابد من واسطة
بين حدي المطلوب يبين الحكم باحدهما على الاخر قوله المطالب الاربعة اى المحصورات
الاربع قوله يرجع اليه بعكس احدى المقدمتين بخلاف الرابع فانه محتاج الى
عكس المقدمتين جميعا وفيه كلفة متضاعفة لاجل هذا ولكونه بعيدا عن
الطبع فحذفه المتقدمون وجعلوا الاشكال ثلاثة واعرض المصنف
عن بيان ضروبه المنتجة ودليلها قوله ولكونه منتجا للكلي اه بخلاف الثالث
فانه لا ينتج الا جزئيا قوله مابه الالتباس اى فيه قوله من ضرب الاربعة في نفسها
اى اربعة الصغرى في اربعة الكبرى قوله وما يورد من الشبهة اه اوردها

الباب الرابع

الشيخ ابي علي الرئيس قضيها معروفة قوله الانسان و نحا انسانه اي من سائر انواع
الحيوان قوله و فيهما مانع اخر لان كبريهما سالبة لا يصلح بعد عكس الترتيب لصغرى
الشكل الاول قوله و نكتفي بدلالة الشرط اه يعني في الشرط المذكور للشكل الرابع
بقوله مبين كغ او خين كائن دلالة اجمالية على ضروبه المنتجة و بدليلها قوله و هما
الاول من الثالث اي الضرب الاول من الشكل الثالث و هو المؤلف من موجبتين
كليتين قوله كيف الاخص و الاعم اي المؤلف منهما بان يكون احدى المقدمتين كلية و
الاخرى جزئية و الكلية اخص من الجزئية اذ كلما صدق الكل صدق البعض و لا عكس
و ظني ان العبارة كيف الاخس بالسين كما هو الظاهر ليقابل قوله ذوا الشرفين و
الصاد من تسامح الكاتب قوله انما اخرناه اي فصلناه في السباعي الثالث لئلا
يتوهم الاختصاص اذ يجري هذا الحكم في غير الثالث ايضا و لو بالشرطية في غير الحمليات
لان الشرطيات ايضا تنعقد فيها الاشكال الاربعة كما في الحمليات و له نظير
في غير القياس كان يقال اذا كانت القضية الموجبة الكلية التي هي الاخص و ذات
الشرفين لا تنعكس الا جزئية فكيف يكون عكس الجزئية غير الجزئية قوله الاقتراني
الشرطي اه قد علم ان القياس الاقتراني ينقسم الى حملي و شرطي لانه ان كان مركبا من
الحمليات الصرفة فحملي و الا فشرطي سواء تركب من الشرطيات الصرفة ام من الحملية
و الشرطية اما تسمية المركب من الشرطيتين فظاهر و اما تسمية المركب من الشرطية

قوله ثم الشيء
رمطلوب عكس
بكسر الكاف
تشبيهها بكف
ع

والحملية

والحملية فتسمية الكل باسم الجزء الاعظم ويتالف منها الاشكال لان الاوسط ان ٥٩
كان تاليا في الصغرى ومقدما في الكبرى فهو الشكل الاول وان كان بالعكس فهو
الرابع وهكذا وشرائط الانتاج وعدد الضروب كما في الحمليات قوله متصلي منفصلي
شرطاه من باب قطع الله يد ورجل من قالها قال ابن مالك ويحذف الثاني ويبقى
الاول كحاله اذا به يتصل بشرط عطف واضافة الى مثل الذي له اضفت
الاولا قوله ابناه اي مميزه عن غيره بما ذكر قوله تتم به البيت يعني الغرض من اتيانه
اتمام البيت واصلاح قافيته قوله زوج الزوج هو العدد الذي يحصل من تضعيف
الزوج كالثمانية وزوج الفرد هو الذي يحصل من تضعيف الفرد كالستة ولا شك
ان بينهما انفصالا حقيقيا لامتناع اجتماعهما في عدد واحد وارتفاعهما عنه
قوله وهو الحملية اي تلو لكن والواو للحال قوله يكتنفا اي يشتمل ويتعلق قوله
برفع والجملة صفة وضع ومسوغة للابتدائية قوله وهو خلاف المستقيم اه والفرق
بينهما ان المستقيم يتوجه الى اثبات المطلوب اولا وبالذات ويتالف مما يناسب
المطلوب والخلف لا يتوجه الى اثبات مطلوب اولا بل الى ابطال نقيضه ويشتمل على
ما يناقض المطلوب قوله اولانه ينقل فيه لان الحاصل من هذا القياس هو
لابطال نقيضه المستلزم
اثبات المطلوب بابطال لازم نقيضه المستلزم لاثباته فكان المطلوب ياتي
من ورائه وخلفه قوله في الاستقراء وهو تصفح الجزئيات لاثبات حكم كلي قوله

بعبارة اخرى زوج الزوج هو ما ينقسم بالتنصيف الى الواحد كالاربعة وزوج الفرد هو ما ينقسم بالتنصيف مرة الى الواحد كالستة

الباب الرابع

ذو ائتلاف والصواب ان يقال ذا ائتلاف بالنصب لكونه حالا عن فاعل جاء ٦٠

قوله اذن الى استقراء آه فجائيته وتخلف لفا اذا المفاجاة كان تجد اذن لنا مكافا

قوله مرجعه الى قياس مقسم يعني انه في قوة قياس مقسم في افادة اليقين قوله تشريك جزئي

اه بعبارة اخرى اثبات حكم في جزئي لثبوته في جزئي اخر لمعنى مشترك بينهما كقولهم العالم

مؤلف فيكون حادثا قياسا على البيت قوله في الحكم متعلق بالتشريك قوله وقد يقال

اه اعلم ان التمثيل يطلق على المعنى المصدري وهو التشبيه المذكور ونحوه من التشريك

والاثبات وعلى الحجة التي يقع فيها ذلك التشبيه قوله والاخرى اى الصورة التي هي

محل الخلاف قوله علة وجامعا اه ولا يتم الاستدلال به على ثبوت الحكم في الفرع الا

اذا ثبت ان الحكم في الاصل معلل بمعنى مشترك بينهما قوله الدوران اه عند متاخري

الجدليين ويسمى بالطرد والعكس عند قدمائهم وهو في اللغة الحركة حول الشئ وفي

الاصطلاح اقتران الشئ بغيره وجودا وعدما كما يقال الحدوث دائر مع التاليف

وجودا وعدما اما وجودا فكما في البيت واما عدما فكما في الواجب لذاته والدوران علامة

كون المدار علة للدائر قوله وفيه نظر اه لان دوران الشئ مع الشئ واقترانه معه لا يقتضي

ان يكون احدهما بعينه علة والاخر معلولا ولو ثبت علية الجامع للحكم لما وقع النزاع

في الفرع السبر والتقسيم في الاصطلاح ايراد اوصاف تحتمل العلية عقلا وابطال

علية الباقي من السبر بمعنى اعتبار عمق الجراحة في المقتص منه يسمى به ابطال بعض

المجهلات

المحتملات لما فيه من النظر العميق قوله يقتضى علية كل من الجامع والحكم اه هذا انما
كان للدوران الذى يستدل به على العلية فى كل جانب منهما وليس كذلك قوله فاما
الى وجه الضبط اه ملخصه ان القياس اما ان يفيد التخييل وهو الشعر او يفيد التصديق
فان كان ظنا فهو الخطابة وان كان جزما فاما ان يكون حقا فهو البرهان وان لم يكن
حقا فاما ان لم يعتبر فيه عموم الاعتراف والتسليم من الخصم فهو السفسطة وان
اعتبر فاما ان يكون كذلك وهو الجدل او لا يكون كذلك فهو الشغب وهو مع السفسطة
تحت صنف واحد هو المغالطة اذ المغالطة يعتبر فيها المشابهة باليقينيات فى
السفسطة والمشهورات فى المشاغبة وياتى عن قريب بيان فرقهما فان قلت ان التخييل
تصور والقياس يجب ان يكون مؤلفا من القضايا ولا يكون الا تصديقا ولا يفيد سوى
التصديق فكيف يحصل القياس بالمقدمات المخيلة ويفيد التخييل وكذا القياس
المؤلف من الوهميات فلا يكون الشعرى والسفسطى من الصناعات قلت القياس
الشعرى مؤلف من المقدمات المفيدة للتخييل المشابه للتصديق فى التاثير فالشاعر
وان لم يرد التصديق لكن يظهر ارادة التصديق ويستعمل مقدماته على انها
مسلمة فاذا قال حبيبى قمر والقمر يخلق الكتان اذا سلمت مقدمتاه لزم عنه قول
آخر كما قال لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر لكن الشاعر لا يعتقد
هذا اللازم بل يظهره حتى يرغب فيه وبهذا الاعتبار يصح عد الشعرى والسفسطى

فى الصناعات الخمس

الباب الخامس

من الصناعات الخمس قوله لا الحق اي لا يعتبر فيه كونه حقا او غير حق بل يعتبر فيه التسلم ٤٢
من الخصم كحجية القياس والدوران وعموم الاعتراف به كحسن الاحسان وقبح سلب مال
الانسان قوله للافحام اي افحام الخصم فحم الرجل كمنع لم يطق جوابا قوله او كسبيا اه
منتهيا الى الضروري لاستحالة الدور والتسلسل قوله فيلحق بالادون اه لان الادون
مسلم عند الخصمين قوله ان ضروريات ست اه وهي اوليات ومشاهدات و
فطريات ومجربات وحدسيات ومتواترات قوله العقول الهيولانية اه اعلم ان للنفس
قوتين عقلية وعملية ولكل منهما اربع مراتب اما مراتب القوة العقلية فهو العقل
الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وياتي بيان ذلك
مشبعا في مبحث النفس من المصنف ومنا في اول منظومة الحكمة عند قوله يا واهب
العقل لك المحامد قوله وهذا اولى اه لاشتماله على جميع اصناف القضايا انظر ما في
حكمة الاشراق من ان الذي تصديقه لا يتوقف على غير تصور الحدود ولا يتاتى لاحد
انكاره بعد تصور الحدود قوله المشاهدات وهي حصول المحسوسات في الحس المشترك
قوله وليس في قوة الحس اه المنة بالضم القوة قوله احدهما تكرر المشاهدة اه
وبهذا تفترق عن الحدس فانه لا يتوقف على ذلك قوله ان اجتماع النقيضين اه و
العالم حادث وقد يمثل لها فاذا اخبار هم يقينا لانه عن امر محسوس لا عن معقول
فالمتواترات لا تستعمل في العلوم العقلية قوله وليست من المبادي يعني

هذه

هذه القضية ليست من المبادي في العلم ولم يتألف منها القياس قوله وثالث ٣٠٤
وهو قوله او تحتاج اليهما معاً قوله ويقال له البرهان اللمي كقولنا هذه الخشبة
مستها النار وكل ما مستها النار فهو محرقة فهذه الخشبة محرقة قوله وعكسه ان
كقولنا هذه الخشبة محرقة وكل محرقة مستها النار فهذه الخشبة مستها النار
قوله الواسطة الاثبات آه وصل الى ذي المضاف مغتفر والباء في قوله بكل بمعنى
في قوله ان ذا على الثبوت آه من باب الاضمار على شريطة التفسير قوله كما هو المشهور
انما قال ذلك لما ستشير اليه من ان المعتبر في البرهان اللمي اخذ العلل المساوية
للمعلول لا العلل الاخص والحمى كما يكون عن عفونة وقد يكون عن تسخن الروح بلا
عفونة قوله والمراد بالثبوت ثبوت لا كبراى الوجود الرابطي قوله لانه معلول فان
الجسم جزئه المقوم مقدم عليه طبعاً قوله اي بخص هذا الاسم آه فلا يطلق عليه البرهان
لاعتبار اليقين فيه ولا يحصل اليقين الا اذا استدل على المسبب بالسبب قال
صدر المتألهين س في موضع من الاسفار انما تحققت علة ما بخصوصها تحقق
المعلول بخصوصه وانما تحقق المعلول تحققت علة ما لا بخصوصها فحصول
العلة برهان قاطع على وجود معلول بخصوصه وحصول المعلول برهان قاطع على علة ما
وهو دليل ظني على ذات العلة بخصوصها وانما سمي الاستدلال من المعلول على
العلة قسماً من البرهان وهو المسمى بالانّ باعتبار الاول لا باعتبار الثاني قوله

الباب الخامس

درج الثلاثم اى درج ما فيه الثلاثم بين الاكبر والاوسط كالمثال المذكور في
البرهان الآني قوله فاضيف الصفة اه وهي خارج الى الموصوف وهو قوله لم والتقييد
من عدم القوام او من لم اى علة خارجة عن القوام فقوله اى علل تقسيم لقوله لم قوله
متممات العلل الاربع اه اشارة الى ما قيل ان الشرط والمعد ورفع المانع من متممات
تأثير الفاعل او مصححات قبول المادة فلا يزيد العلل على الاربع قوله مشروحة
هنا الى كما ذكر جملة منها في الامور العامة عند بحثه عن الاحوال المشتركة بين العلل
الاربع في مبحث العلة والمعلول قوله كالقوة العاملة سيجيء بيانها وتفسير
العضلة في المقصد الرابع في احوال النفس قوله مثل الماء للهواء اه فان الصورة المائية
والابيضية ضد المقبول اعني هو صورة الهواء والسواد قوله اول الفكر اخر العمل يعني
ان العلة الغائية مقدمة ذهنا مؤخرة عينا خلافا لرجل في ناحيتنا يدعى بالعاشق
نجف على كان من اصحاب الدف والطنبور وقد صاحب شيخنا فانبأنا الابيض في اواخر عمره والناس
يماطلون في اداء اجره اذا دعاه الناس الى محافلهم المنعقدة للسرور ليضرب بالدف
وينفخ في الصور يقول بالام الام چا الام نعوذ بالله من هفوات لساننا قوله كجلوس السلطان
اه لان الغاية في كل موضع صورة كمالية للفعل المغيا فما لم يجلس السلطان على السرير
لم تكمل صورته بعد قوله فتارة نبرهن عليه من ناحية المادة الخ هذا الوجه ذكره
القوم في حكمة الموت قوله وتارة من ناحية الغاية الخ هذا الوجه ذكره صدر المتألهين في حكمة

مه المونث قوله في عالم المثال الاكبر وهو الخيال المنفصل اي الصور القائمة بالنفوس
الفلكية المسماة عند الاشراقيين بالمثل المعلقة قوله والمثال الاصغر وهو الخيال
المتصل اي الصور العلمية الخيالية التي في عالم النفس قوله ارسطاطاليس فاهو
آه فلم شرحه عند بيانه المطالب قوله دلالة الحي اه خبر لقوله حي علوم قوله بمقتضى
عموم قدرته اه لعموم ماهو مناط المجعولية لجميع الممكنات وهو الامكان فلا يصلح لاعطاء
الوجود الا واجب الوجود قوله وعلمه الفعلي اي الذي هو نفس الوجودات الخارجية للاشياء
اذ قالوا للواجب تعالى علمان علم اجمالي مقدم على الاشياء وعلم تفصيلي مقارن لها بعبارة
اخرى علم ذاتي وعلم فعلي وهو نفس وجوداتها العينية فصورها العينية عين
صورها العلمية قوله لانه معطي الوجود اه اذ لا وجود حقيقي للممكنات في ذاتها اذ
الممكن من ذاته ان يكون ليس وله من علته ان يكون ايس فاذن كما لا وجود الا وهو ترشح
من لدنه وكذلك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكما انحصر الوجود الحقيقي
في الحق لا ينافي وجود موجودات بوجودات منتزعات مجازية كذلك حصر الايجاد
الحقيقي فيه لا ينافي اثبات ايجادات وسطية غير مستقلة قوله والايجاد فرع الوجود
حاصله ان التاثير والايجاد تابعان للوجود اذ الشيء ما لم يوجد لم يوجد فيقا لوجود مطلقا
في الاسباب والمسببات لانه تعالى جده قوله والفاني فيه اه والباقي بوجوده وهو الفاني
في وجوده قوله وفيه الانعكاس الى الاول آه بوضع الاكبر الاوسط وبالعكس اذا اريد

يكون منشأ وسببا للوجود المعلوم في الخارج في مقابل الانفعالي منه

قوله اذ له العلم اذ نوقيتي متضمن لمعنى الشرط منه

الباب الخامس

بيان حال العلة بالمعلول بخلاف ما لو كانت العلة فيه اخص كوجود المصباح للاضاءة
البيت ولا ينعكس بان يستدل بالاضاءة على وجود المصباح اذ يمكن ان يكون البيت
مضيئا بشيء آخر قوله وذي العلل اه يعني هذه العلل شمولها لهذه الجهة وهي عامة
شاملة لهذه العلل قوله والتذكير اي تذكير المشمول المسند الى ضمير العلل وهذه
المشترك بين العلل الاخص في الامثلة المذكورة كخشبة الباب وحمرة عنابه مثلا قوله
صناعات اخرى اي الاربع الباقية وهي الجدل والخطابة والشعر والمغالطة قوله هي
ايضا ست بل سبع هي المشهورات والمقبولات والظنيات والمسلمات والوهميات والمشبهات
والمخيلات قوله المشهورات اي الاول منها المشهورات قوله واقام البعض عطف على
قوله من الجمع قوله قال الشيخ الخ والغرض من نقله بيان الفرق بين المشهورات والضروريات
اذ ربما اشتبها هنا قوله وعقله المجرد اه مما يذكره وامثاله قوله ولم يمل الاستقراء اه كقولنا
دفع الخصم واجب وتكرار الفعل ممل قوله لو يفضها اه بل امكنه ان يجهلها ويتوقف
فيها قوله طاعة العقل اه اذ بهذا الاعتبار هي يقينيات قوله مثل حكمنا بان اه مثال للنفي
فان سلب مال الانسان والكذب قد يستحسنان اذا اشتملا على مصلحة عظيمة والكل لا
يستصغر بالقياس الى جزئه في حال من الاحوال قوله الفضل الشاخ اه الذي لا يلتفت الى
شيء غير نصوصه في الحكم والشاخ معرب شاه فارسي قوله اماثل الخلق اه جمع امثل اي
افضل امثلهم طريقة اعدلهم واعلمهم بالحق قوله بالمعنى الاخص وهو الاعتقاد الراجح

ولجة الحاسة الباصرة في زرقة
الارض يمكن ان يقال هي طبع
قوي يحدث في داخلها او ملك
يأمر بها او قضاء الله وعلمه
العتاق او في الرياح قوة
الهواء او ملك يأمر بارسالها
او مشية الحق المتعلقة
وامثالها

ص
المشهورات
وهي قضايا يحكم العقل
بها بسبب عموم اعتراف
الناس بها اما لمصلحة كقولنا
العدل حسن والظلم قبيح او بسبب رقة
كقولنا مساعدة الفقراء محمودة او حمية
كقولنا كشف العورة مذموم او بسبب عادات
وشرايع وآداب كقولنا شكر المنعم واجب
والفرق بينها وبين الاوليات والفرق بينها
ان الانسان لو قدر انه خلق دفعة من غير
مشاهدة احد وممارسة عمل ثم عرض
عليه هذه القضايا توقف فيها بخلاف
الاوليات فانه لا يتوقف فيها
نقل من شرح المطالع

مع تجويز النقيض اى الذى لا جزم فيه ويقال له الظنّ لصرف قوله المعنى الاعم وهو ما
يقابل اليقين فيشتمل على الجزم المطابق غير الثابت كالتقليد وعلى الجزم غير المطابق كالجهل
المركّب قوله حقّا او وهنا كحجيّة القياس والاجماع قوله وقيل فى علم اه اى اخذت فى
علم على سبيل التسليم وبرهن عليها فى علم آخر كتسليم الفقهاء مسائل اصول الفقه من
الاجماع والاستصحاب وغيرها قوله الوهميات اه قال صاحب المحاكمات وهى قضايا
كاذبة يحكم بها الوهم فى غير المحسوسات فان الوهم تابع للحس لا يدرك الا المحسوس وان ادرك
غير المحسوس فلا يدركه الا على نحو المحسوس فيحكم عليه باحكام المحسوسات فيغلط فى حكمه قال
المحاكم فان قلت الحكم على شئ باخر يستدعى ادراكهما فاذا لم يكن الوهم مدركا للمجردات
فكيف يحكم عليها وايضا المحمولات فى القضايا بالايمان تكون كليّة والوهم لا يدرك الكليات
فكيف يحكم بها فنقول الحاكم بها والمدرك بالحقيقة هو النفس والوهم والعقل
آلتان لها فى الادراك والحكم الا ان الوهم شديد العلاقة بالنفس فالنفس تستعمله
فى غير المحسوسات استعمالها اياه فى المحسوسات فيقع فى الغلط قوله ويتعلق بالحواس و
المحسوسات اى يتبع الحواس ويدرك المحسوسات قوله يسمّى العقول بالانوار القاهرة اه
والنفوس بالانوار الاسفهيدية قوله كان غلط الوهم اعظم للجزم بصدق القائل و
اطمينان القلب اليه قوله والارواح المرسلة اى المفارقة عن الابدان قوله و
المعلقة اى بالابدان قوله ومنها قلنا اى من الوهميات قوله وفيه تلميح اى ما قاله الشيخ

الباب الخامس

اه اقول والى ما قاله شيخ الاشراق في حكمة الاشراق بل لعله انسب مما في الاشارات
وهو هكذا وكثيرا ما يحكم وهم الانسان بشئ ويكون كاذبا كانكاره لنفسه وللعقل
وللموجود لا في جهة ويثبت عليه العقل في مقدمات تنتج نقيضه ومثل مشاهدته بانه يساعد العقل
في ان الانسان الكلي موجود في الذهن وانه ليس في جهة فاذا وصل الى النتيجة وهو ان
بعض الموجودات لا في جهة انكرها ومثال آخر كمساعدته العقل المنفرد بالميت بانه لا يتحرك
ولا يضر ولا ينفع وكل ما كان كذلك لا يجوز الخوف منه ولا الاحتراز عنه فاذا وصل
العقل والوهم من المقدمات الى النتيجة وهي ان الميت لا يجوز الخوف عنه فارق العقل عن
قبول ما حكم به فانكر النتيجة قوله كانت تلك اه جواب اذا قوله وهذا اي لاجل عدم امكان
تمثل غير المحسوس في الوهم قوله وهذا ما يكون اه كلمة ما زائدة افرادا قوله مساعدا
اه قال صاحب المحاكمات يعرف كذب الوهم بان يساعد العقل في مقدمات منتج نقيض
حكمه مثلا يحكم بان كل موجود محسوس ويسلم ان للمحسوسات مبادي ومبادي المحسوسات
قبل المحسوسات وما يكون قبل المحسوسات لا يكون محسوسا وكذا يسلم ان الوهم نفسه
وافعاله موجودة وغير محسوسة واذا وصل الى النتيجة امتنع من قبولها قوله ينتج وجود
تلك المبادي اه التي غير محسوسات قوله الى تلك النتيجة اه وهي وجود تلك المبادي
نكص لانه لا يقبل وجود غير المحسوس قوله منها اي من الوهميات احكامها هي مأمولة لانه لتسوية
اه كثر فيه من الشجر ان ياتي غيره مع مساعدته للعقل بانه لا يقدر على شئ وكل ما كان

قيد العلية اذ ليست في السلسلة العرضية علية وانما هي في السلسلة الطولية

كذلك لا يجوز الانتهاء اليه واذا وصل الى النتيجة وهي ان الشجر لا يجوز التفرع اليه
المتوقع منه انكرها قوله اي كان عديلا له يعني قبل الموت قوله والتي تشبه اه لان
القياس المشاغبي ما مقدمتها مشبهات بالمشهورات الا انه في مقابلة الجدلي يستشير اليه
عنصري في قوله انها يا قوتية ستانداه كما قال الشاعر الفارسي سنا بده ان كوزه ياقوت
روان را يا قوت جه ارزد مده ان قوت روان را قوله الجدل اه وهو قياس مؤلف من
المشهورات او منها ومن المسلمات ويسمى صاحبه مجادلا والغرض منه اقناع القاصر من
عن درجة البرهان والزام الخصم وعبثا النفس بتركيب المقدمات على اي وجه شاء واذا
قوله الخطابة اه والقياس الخطابي ما يتألف من المظنونات او منها ومن المقبولات و
صاحبه يسمى خطيبا وواعظا والغرض منه ترغيب الجمهور الى فعل الخير وتنفيرهم
عن الشر قوله المركبة من العفة اه جمع الحكماء على ان اجناس الفضائل هذه الاربع
وهي اوساط بين اطراف هي الرذائل اما الحكمة فهي وسط بين الجربزة والبله
والجربزة استعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي كما لا ينبغي والبله تعطيل هذه
القوة واطراحها والعفة وسط بين الشره وخمود الشهوة والمراد بالشره
الانهماك في اللذات والخروج فيها عما ينبغي والمراد بالخمود السكون عن الحركة
التي تسلك نحو اللذة الجميلة التي يحتاج اليها البدن في ضروراته وهي ما رخص
فيها صاحب الشريعة والعقل والسخاء وسط بين رذيلتين احدهما السرف

التبذير والاخرى البخل والتقتير والشجاعة وسط بين التهور والجبن وتحت ٧٠
كل واحد من هذه الاجناس واضدادها انواع كثيرة مذكورة في صناعة الاخلاق
قوله والشعر وهو القياس المؤلف من المخيلات وصاحبه شاعر والمقصود منه انفعال
النفس بالترغيب والتنفير ومما يروجه الوزن والصوت الطيب قوله للشعر غرض مقصود
لقوله اجزاء وهو مصدر قصره للضرورة قوله حيث لم يتعرض اه بل فيه تعرض لما منه
الشعر وعدم اتباعه قوله وهي في مقابل الحكمة اه فان القياس السوفسطائي ما مقدماته
مشبهة بالقضايا الواجبة القبول والقياس المشاغبي ما مقدماته مشبهة بالمشهورات
وصاحب السوفسطائي في مقابلة الحكيم كما ان القياس البرهاني قياس مركب من مقدمات
يقينية واجبة القبول وصاحبه يسمى حكيما والسوفسطا اسم للحكمة المموهة والعلم المزخرف
لان سوفا معناه العلم والحكمة واسطا معناه المزخرف اذ هو يكون ظاهره محلى بصورة
الصدق وباطنه باطل ومنه اشتقت السفسطة استعملت في اقامة الادلة على نفي ما علم
تحققه بالضرورة كما اشتقت الفلسفة من فيلاسوفا اي محب الحكمة قوله والتشبيه
كما يقال زيد كالاسد يحتمل ان يكون وجه التشبيه الجرأة والنتن في الفم او الكون
او صفة خرجي والوجود اه فانه قد يطلق ويراد به النسبي وقد يراد به الحقيقي قوله
كذا الصورة يطلق على معان كالصورة الجسمية والصورة النوعية والصورة
العلمية والشكل والهيئة مط وكذا القوة كالقوة الفعلية والانفعالية و

الشعر

المغالطة

القوة في مقابل الفعل وفي مقابل الفعل وفي مقابل الضعف وفي مبدء التغير وفي الاحكام
عام وخاص واخص واستعدادي وكذا الفعل بقابلة وغير ما ذكر من الالفاظ
المشتركة قوله وبعضهم صحفوا اه سمعنا ان شيخ الطائفة الضالة قرء تحت بالمثناة
الفوقانية بين قوله موجب بكسر الجيم لو جعله مثالا للحركة ومثلا للاعراب بمثل
قولك ضرب موسى عيسى كان احسن قوله بنفس التركيب اه كضرب زيد لاحتمال
فاعلية زيد ومفعوليته قوله كل ما يتصوره العاقل اه ونحو كل ما يعلمه الحكيم فهو
كما يعلمه فانه ان عاد الضمير الى ما يعلمه الحكيم فيصح الكلام وان عاد الى الحكيم
فيكذب للزوم كونه حجرا مثلا لانه يعلمه مع انه مثل ما يعلمه قوله الى ما يتعلق
بوجوده وعدمه اى بوجود التركيب وعدمه قوله وهذا الاخير اى ما يتعلق
بالوجود والعلم قوله تفصيل المركب هو الذي يصدق مركبا لا مفصلا كقولك والعدم
الخمسة زوج وفرد اى مركبة منهما وذلك اذا اردت بالواو جمع الاجزاء ويصدق
فيتوهم انك اردت جمع الصفات بانها زوج وانها فرد ويكذب قوله تركيب المفصل
وهو الذي يصدق مفصلا لا مركبا كقولك زيد طبيب جيد اى في الطب قوله
ناطق لا غيره لا يصدق عليه مفهوم اخر غير ذاته قوله متغايرة المفاهيم فان مفهوم
الناطق غير مفهوم الحيوان ومفهومهما غير مفهوم الانسان قوله بشرط لا اى بشرط
ان لا يكون معه غيره قوله جميع ذلك اه سواء تعلق بالمادة ام بالصورة قوله سوء

التكبيت اه في القاموس بكته ضربه بالسيف والعصا واستقبله بما يكره كبكته والتبكيت التقريع والغلبة بالحجة قوله فينقسم الى ما تكون النتيجة مغايرة لاحد اجزاء القياس اه بان تكون متحدة مع احدى مقدمتي القياس فيكون التاليف من مقدمة واحدة بالحقيقة قوله ويسمى مصادرة اه كان يقال كل انسان بشر وكل بشر ناطق فكل انسان ناطق قوله لانتاجه متعلق بالوضع والضمير راجع الى المطلوب قوله كعوارضه اه مثل ان يقال البياض متحيز بالذات بدل الجسم قوله او معروضاته اه مثل ان يقول العاج مفرق للبصر بدل البياض قوله تسمى سوء اعتبار الحمل فان الحمل فيهما لا يكون كما ينبغي قوله لكن يا خذ الخ اذا سمع ان الزمان غير موجود قار او توهم انه غير موجود مطلقا قوله ان الميزان لم يؤثر اي لم يكن ماثورا قوله ممنوين اه مناه بمنوه اذا ابتلاه واختبره ق قوله وقد اشير الى بعض التاويلات اه والموازين الخمسة بقوله تلازم تعاند تعال قوله اذ جاء من ناحية الخ تعليل لقوله هكذا ختما قوله وتقفيه التركيب اه اعتذار من جعله التقفية في النظم بين التركيب والتعريب وزن الاعراب المتداول في كتب القوم والمشهور هو الاعراب مع كونه انسب بما حسنا وهو الاعجام وزنا قوله والامالة ايضا جايزة اه لاصلاح القافية قوله تركيب المفصل اه خبر مقدم لقوله الثاني يعني يقال له تركيب المفصل قوله كان يتوهم اه اذا سمع ان العقل غير موجود محسوسا قوله او غير هذا الشطر اه من عوارضه ومعروضاته قوله سوء اعتبار مع ما بالعرض اه مبتدأ خبره قوله انتهض

خاتمة الكتاب

قوله فلا اولى اى سوء اعتبار الحمل اسم للاول وهو الاخلال بالشرط قوله وهى
الموزع الى التى ليست قياسا اه يعنى هذا الغلط واقع بين قضايا لا يتالف منها قياس
قوله جمع شتى الى ان من بعضها يتالف القياس كما نبه عليه فى المثال المذكور اقول توهم
ان فى مثل هذا ان الغلط غير متعلق بالقياس لان القياس الواحد كما لا يكون باقل من
قضيتين كذلك لا يكون باكثر منهما والصغرى على ما فصله قضيتان قوله والثانى
اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات اسم للثانى وهو حلول بدل الخبر محله قوله والتمس
عطف على قوله الى التى قوله كما ذكرنا اشارة الى قوله كل انسان ناطق من حيث هو ناطق
قوله بل منه مع تحركه اه فلا يلزم من استحالة كونه بيضيا بهذه الصفة استحالة كونه
بيضيا مطلقا الذى هو المطلوب قوله حقيقة الوجود اه اسم ان وخبره قوله لا
تتصور قوله وللفانى فيه اه كبعض السالكين من اصحاب المعراج عند فنائهم
على ما نقلوا قوله هى المخالفة كل عن الاخر لان كل شىء فى ذاته ليس الا ذاته ولا جزء
المحمولة متغايرة المفاهيم قوله لا المعنون فانه واحد الكل والمعنى لا عن المعنون لانه
مصداق الكل وتحققها والاولى الانسب بما بعده من التفريع قوله علم بذاته لما بين
ان كل مجرد عاقل ومعقول وعقل لذاته قوله ووحدته عطف على الوجود اى ظل وحدته
ثم قوله انه لا ماهية له اه كما هو المختار عنده حيث قال فى الفن الطبيعى عند النفس الناطقة
وانها بحث وجود ظل حق عنده وذا فوق التجرد النطق ان قلنا اذا كان الموجود له حد

خاتمه

خاتمة

كالنفس فانها دون مرتبة العقل وهو دون مرتبة الواجب فكيف لا يكون له مهية
والمهية ليست لا نقص لوجوب وجده قلت هذا السؤال مع جوابه مذكور هنا
في حاشية منه قدس سره قوله وهي قابلة اي المهية بما هي ليس لها وجود ولا عدم قابلة
لكليهما وما حالها هذه لا يليق بما هو صرف الوجود والاباء عن العدم فثبت انه تعالى كله
الوجود بمعنى لا ماهية له قوله من باب سوء التاليف اه كما تدرب القياس هكذا انه تع
اما موجود واما ماهية لكنه ليس بموجود لما ذكره فثبت انه ماهية وهذه منفصلة
غير حاصرة لمكان شق ثالث هو حقيقة الوجود قوله لعل المحقق الدواني يشير الى هذا
اي الى ما ذكرنا من دفع اشكال الامام من باب خلط المصداق بالمفهوم لغا قوله القواهر
الاعلين اي العقول الطولية والادنين اي العقول العرضية قوله الانوار الاسفهبذية
اي النفوس الفلكية والارضية قوله وان القضية الفعلية اي المطلقة العامة التي حكم
فيها بفعلية النسبة اي بوقوع محمولها في احد الازمنة قوله ضرورية بشرط المحمول
اي بشرط وجود المحمول في زمانه حال اعتبار وجوده ضروري الوجود وحال اعتبار عدمه
ضروري العدم فكل ما يحمل على الشيء ضروري ما دام محمولا عليه قوله بوجودها اي لا
بذاتها قوله فجعلوا المقابل اه حكموا حكما غلطا ان كل مقابل ضد بناء على ان كل ضد
مقابل لا انه هو والا نعكس لموجبة كنفسها قوله وهو من حيث انه الخ مبتدا خبره
قوله خبر محض قوله وكذا من حيث اه اشارة الى ما نقل عن ارسطو في دفع هذه الشبهة

على فرض كون الشر وجوديا بان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير سيجيء بيانه
في الالهي الاخص قوله بخلافهما عن الشرات اي بيانها عنها قوله وما في بعض الكتب اه
كما في شرح الاشارات من ان قولنا الانسان نوع وعام وكلي قضية مهملة قال المحاكم قولنا
الانسان نوع عام من المهملات منا لقول الشيخ في موضعين احدهما ان المهملة في
قوة الجزئية والاخر ان المهملة انما نذكر فيها طبيعة تصلح ان توخذ كلية وجزئية و
قد صرح في الشفاء بان الحكم بالكلية والنوعية انما هو على الماهية من حيث هو معنى
عام قوله الحكم على الطبيعة العامة اه وقد علمت الفرق بين الحكم العام والحكم على العام
قوله العالم بفتح العين وما هو من صقع الله هو الوجود المنبسط والفرق بينهما
قوله مع عدم البينونة اه بين العالم وموجده تلميح الى الحديث الشريف عن السيد الموحدين
امير المؤمنين ع توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة
فالبينونة العزلية هي التباين من جميع الوجوه قوله ومعية القيومية اه اشارة الى
قوله ع مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة اي لا بمقارنة التي هي من صفات
الاجسام بل من حيث قوام الاشياء به تع والشيء لا يبعد عما يقوم به وذلك كما
ثبت ان الحادث في وجوده وبقائه محتاج الى محدثه وموجده مرتبط بوجود سببه
ومؤثره وغير كل شيء من حيث ان كل شيء محدد بحده المقرون بالماهية لانه تع لا
ينحصر في حد معين ولا ينضبط بوصف خاص لا بمزايلة بان لم يكن بينه وبين شيء علقة

معنونة وارتباطه عقلي اصلا قوله لا اضافي اي لا بالمعنى المصدري النسبي لان المجعول ٧٦
بالذات انه عين الربط والتعلق والفقر بجاعله كالشيء والفيء لا انه شيء له الربط
والفقر قوله فلا قوام للوجودات بدون الوجوب اي بلا معية الوجوب القيومي قوله كالماء
لسائل في الاودية تلميح الى قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
قوله الوجود المنبسط اه على الماهيات الامكانية المسمى بالفيض المقدس والنفس الرحماني
والرحمة الواسعة ووجه الله وامره وفعله قوله سيما الوجود الحقيقي اه يعني لما كان
الوجود الحقيقي الذي هو طرد العدم ونور الله الذي تنور به العالم موضوع بحثهم و
نصب عينهم ومحط نظرهم والعالم لبس الاشتباه المهيات وهي فانيات في حقيقة
الوجود لم يقع نظرهم الا على الوجود وحكمه لشدة فناء لو انفقد العالم اخذ لما بالعرض
مكان بالذات قوله وانوار الوجودات اه اي الوجودات الامكانية داخلة تحت حكمه
حكم دخول الوجه في حكم الذات والعنوان في حكم المعنون لان الوجود المنبسط على الماهيات
المتحد معها ضرب اتحاد وجه وعنوان للوجود الحقيقي وفي كونه موضوع العلم هم تامل قوله
بوجه علم ان وجه الشبه بين الانفهامات ليس هو الخفا وعدم الظهور كما يتوهم لكان
الفرق بينهما فانه من حيث انه مقهورية انوار الكواكب لخفائها في الانظار وعدم امتيازها
في الابصار حقيقة وانفهار الوجودات لعدم الاعتناء بها والالتفات بشأنها في جنب
الوجود الحقيقي بل الوجه المشترك بينهما هو عدم ثبوت حكم لكل من الموجودات بالقياس الى

 الوجود الحقيقي وانوار الكواكب باقية الى الشمس وجه التشبيه هنا هو هذا قوله
هنا لكنه يعني تلك الحيثية زائلة عنها بتجلي الحق تعالى باسمه القهار قوله الا كل شيء اه
اشارة الى قوله صلعم اصدق بيت ما قالته العرب قول لبيد الباطل ما سوى الحق و
هو العدم اذ لا وجود في الحقيقة الا الحق قوله واللطائف السبع الدائرة في السنة العرفا
لانهم قالوا للانسان سبع لطائف الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي
والنفس الناطقة في ا صطلاح الحكماء تطلق على جميع اللطائف المذكورة
قوله بما هي علم الله اه اي علمه الفعلي وفيضه المقدس واضافته الاشراقية ورحمته الواسعة
لكن الماهيات مع قطع النظر عن اضافة البهاء بل التغير فيها بما هي معلومات مع الاضافة
اليها قوله وهي سابقة اي الموجودات في العالم والنقوش في صحيفة الاعيان بما هي
من حيث هذه الموجودات هي اي وجه الله وقدرته وعلمه عليها اي على هذه الموجودات
معلومة ومقدورة اه حاصله ان كل موجود بما هو علم سابق عليه بما هو معلوم
فاندفع ما يتوهم من انه اذا كانت الموجودات في صحيفة الاعيان علمه تعالى فاذن علمه
لا يتقدم على الموجودات لان الصورة العلمية عين الصورة الخارجية توضيح المقام
في الفن الربوبي عند بحثه عن علمه تعالى بالاشياء قوله سبق الوجود على الماهية
اه على المذهب المنصور وهو السبق بالحقيقة من اقسام الثمانية التي سيأتي ذكرها
في غرر الفرائد قوله وسبق وجه الله اه كقول المتألهين ان في كل ممكن جهتين

خاتمة

جهة نورانية وهي الوجود وجهة ظلمانية وهي الماهية قوله هذا في العلم الفعلي
اه اي لكن هو مع الفعل بل عينه كما في انشاء النفس الصور المتخيلة والمعنية باعتبار
العنوان والجنبة باعتبار المتصل قوله وليس المراد بالفعل ما يقابل الانفعالي بل ما
يقابل الذاتي وهو الذي قبل الفعل قوله مقام الوحدة في الكثرة يعني اخرى مقاما
شهود المجمل في المفصل قوله اذ هو كل الوجود كما قال تعالى ان كل لما جميع لدينا محضرون
قوله وكله الوجود اه فانه لا ماهية له قوله في الموضعين اي في لزوم الماهيات
للاسماء والصفات ولزوم مفاهيمها للذات قوله ربط الوحدة بالوحدة اي ربط الوحدة
التي في الكثرة بالوحدة التي فيها الكثرة اي الوجود بالوجود قوله الكثرة بالكثرة اي
ربط الماهيات اللايزالية اللازمة للاسماء الحسنى قوله وهي الوحدة المربوط اليها
اي الوحدة التي فيها الكثرة قوله تلك الوحدة اي الوحدة التي في الكثرة قوله على
الاطلاق اي الغناء بالمعنى الاعم سواء كان عين الذات ام زائدا عليه قوله كان فاعلا تاما
ولم يفلح جواب لو قوله او غير وجوبي اي غير مختار باختيار غير وجوبي قوله فاعل بالتمام
الخ بالمعنى الاعم الشامل للفاعل بالتجلي سيجيء بيان اصناف الفاعل في مبحث العلة و
المعلول في العلم الكلي قوله يضطره الداعي اه قال الشيخ الاختيار بالداعي اضطرار
قال صدر المتالهين كل مختار غير الواجب الاول مضطر في اختياره مجبور في افعاله قوله
قوله فقدرته وجوبية اه يعني غير مصاحبة بالقوة والامكان قوله بحيث ان شاء فعل

 الحمدية الشرطية صادقة وان وجبت المشية وامتنعا للامشية اذ وجوب
المقدم وامتناعه لا ينافي صدق الشرطية فمن توهم انه لا بد في كون الفاعل قادراً ان
يقع للامشية وقتاً او صح وقوعها اخطاء لان الواجب تعالى يصدق عليه انه لو لم يشاء
لم يفعل وان كان ذلك المفروض محالا لان مشية الله واجبة كذاته لانها عين ذاته
كما يصدق لو لم يكن الصانع موجوداً لم يكن العالم موجوداً وان كانت
هذه الحملية كاذبة قوله احدية التعلق اي متعلقة بالصدور
فقط قوله وهو وجوب كلمة اه جملة حالية رب

اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وصل علي محمد
وآله الطاهرين

هو الله تعالى

تعليقة تنطق على شرح الغرر من هيد الاصل زنجان المفسر يكون هذا الشرح والمنظومة للسبزواري عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين وصل على رسولك محمد وآله الطاهرين

قوله المتجلي بنور جماله اي بصفاته الثبوتية اعلم ان للحق سبحانه وتعالى بحسب كل يوم هو في شأن شؤونات وتجليات من مراتب الالهية وان بحسب شؤونه ومراتبه صفات واسماء والصفات اما ايجابية او سلبية ويقال للنعوت الايجابية لكونه وجودية جمالية ولذا نسب التجلي اليه ويقال للنعوت السلبية صفات الجلال لتجليله بانه المترفع عن التركيب الجوهرية والعرضية والجسمية ويقال انه ليس بمركب وليس بعرض وليس بجسم وليس له ماهية ونحوها فلزم ان لا يكون مرئيا ومشاهدا بل ولا مدركا ولذا نسب الاحتجاب الى صفة الجلال كما قيل جمالك في كل الحقائق سائر وليس له الا جلالك ساتر قال القيصري في شرح الفصوص ان له تعالى صفات متعددة متقابلة كاللطف والقهر والرحمة والغضب والرضا والسخط وغيرها تجمعها النعوت الجمالية والجلالية اذ كل ما يتعلق باللطف هو الجمال وما يتعلق باللطف هو الجمال او ما يتعلق بالقهر هو الجلال قوله والملكوت وهو عالم النفوس

قوله اللاهوت هو عالم الاسماء والصفات قوله والجبروت وهو عالم العقول قوله
الناسوت وهو عالم الملك فاخر سلسلة النزول وسيجيء منا انشاء الله بيان
هذه المراتب لحقيقة الوجود مفصلا فى مبحث الوجود الذهنى عند قول المصنف
س فكما ان فيض الله المقدس اعنى الوجود المنبسط الخ قوله عند كشف سبحات جلاله
تلميح الى ما ورد فى الحديث من ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كلما انتهى اليه بصره فى القاموس سبحات وجه الله انواره
قوله فى مدرس علمك اه واتى فى سورة النساء قوله اعلى القلم من اضافة الصفة الى الموصوف
اى القلم الاعلى وهو العقل الاول والروح الاعظم ولوح القضاء وام الكتاب والملك
المقرب والممكن الاشرف قوله فيه جوامع الكلم الاحظ قوله صلى الله عليه وآله اوتيت
جوامع الكلم اى جميع الحقائق والمعانى قال العارف الجامى اى الكلمات الجامعة
بين المعانى الكثيرة وقال الاخر اى الكلمات الجوامع فكل كلمة من كلماته جامعة لعلوم
كثيرة واسرار غزيرة قوله كل ريب ورين الريب الطبع والدنس والخبث الغيم الغين السحاب
قوله التقديس فعيل من القدس انى وان بذلت الجهد فى الطلب لم اجده مستعملا فى
كلام العرب الا ما فى تفسير روح البيان فى سورة الحشر من ان القدوس من صيغ المبالغة من
القدس اى البليغ فى التنزه عما يوجب نقصانا وهو بالعبرية قديسا قوله شين ضد
زين والصفر مثلثا الخالى والصفر مثلثا الخالى قوله وابن يحيى حنين اشارة الى قصة

ومن نعمى بان اوراق ابن الحميد
فلا والله ما وصل ابن سيبن
ولا الغنى ولا كراد الحسين
ولا حب ابتلى به بير بلبي
وتحبب سوى شغفي حنين

الحكمة وتقسيمها

نقلها في القاموس في مادة الخنين قوله القائز بن ابي عنابة قوله هذا زمان محل
الحكمة المحل كفحل الشدة والجدب وانقطاع المطر قوله فانسدت عليهم ابوابه وقد قال الله
تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم ابواب السماء والارض قوله والتماثيل
جمع تمثال اي الصورة وقد قال الله تعالى ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قوله
سيما العلم الالهي اي الذي يعني الاعم المسمى بالعلم الاعلى والفلسفة الاولى والعلم الكلي
فان الحكمة هي معرفة حقايق الاشياء كما هي تنقسم الى النظرية المنقسمة الى الالهي والرياضي
والطبيعي والى العملية المنقسمة الى تهذيب الاخلاق وتدبير المنزل وسياسة المدن
ومنهم من ربع القسمة في النظرية بجعل ما لا يفتقر الى المادة في نحوي الوجود قسمين ما لا
يقارنها مطلقا كالاله والعقول وما يقارنها لا على وجه الافتقار كالوحدة والكثرة
وسائر الامور العامة فسمي العلم باحوال الاول الهيا والعلم باحوال الثاني علما كليا و
فلسفة اولى وفي العملية بتقسيم القسم الثالث الى ما يتعلق بالملك والسلطنة والى ما
يتعلق بالنبوة والشريعة وسمي الاول علم السياسة والثاني علم النواميس قوله
الرياسة الكبرى اه لكون موضوعات سائر العلوم اعراضا ذاتية لموضوع هذا العلم
وهو الموجود المطلق ولا معنى لكون علم اعلى من آخر سوى ان موضوعه اعم فيكون فوق الكل
رتبة قوله قداح جمع قدح بالكسر والسكون اسم فرس وانما اتى بالجمع ليناسب قوله
قراح كسحاب المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر ومنه الحديث وانثر في القراح بذره

قوله التقفية هي توافق الالفاظ في اواخر الابيات قوله المحيا الوجه وحرره قوله ولم
يخل بسكون الخاء وضم اللام من الخلو قوله وان لم يخل بفتح الخاء وسكون اللام من
الخيال قوله الفذ اى الفرد الجمع افذاذ وفي الحديث فضل صلوة الجماعة على صلوة الفذ
اى الواحد بسبع وعشرين قوله الاسماع مفعول يطرب ثلة مضاف فاعله ضمير
الاسماع والمراد بالعقول النفوس العاقلة لان الالتذاذ بالذاتها قوله حذ القذ
بالقذا القذ بالضم والتشديد ريش السهم والجمع قذذ وحذو القذ بالقذاى
كما يقدر كل واحدة منها على قدر صاحبتها وتقطع ضرب مثلا للشيئين يستويان
ولا يتفاوتان وفي الحديث يكون في هذه الامة كلما كان في بني اسرائيل حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة وايضا في الحديث ويركبون قذتهم اى طريقتهم و
القذة الطريقة قوله وتمموا الكلمة اى الكلمة الباقية وهي كلمة التوحيد قوله المعلم
الشديد القوى اى العقل الفعال المكمل للنفوس الناطقة بحول الله وقوته المسمى
بروح القدس في لسان الشرع والمؤيد بالقاء الوحي للانبياء والمفوض اليه كدخدائية
عالم العناصر قوله وثاقفه في القاموس ثقفه كسمعه صادفه واخذه او ظفر به
او ادركه قوله الغاية القصوى وهي لقائه في الآخرة ولذة النظر الى وجهه تعالى قوله
والمراد بالعقل اما العقل الكلي وهو العقل الفعال او جملة العقول على ما اشار
اليه في الحاشية والمراد بالكلية هنا الاحاطة والانبساط والسعة بحسب الوجود العيني

غير المنافي للشخصية والفردية لا الاشتراك بين الكثيرين وهذا اكثر الدور
على السنتهم تبعا لاهل الذوق حيث يطلقون على الوجود الحقيقي الممتنع لصدق
على كثيرين لفظ الكلي والعام والمطلق ويعنون المحيط الواسع وعلى نحو من الوجود
الحقيقي لفظ المقيد والخاص والجزئي ويعنون المحدود المحاط ومن هذا القبيل
اطلاق الاشراقيين لفظ الكلي على رب النوع قوله هو كصورة العالم الطبيعي اه
لان فعلية العالم الطبيعي بالعقل والصورة ما به فعلية الشيء وانما قال كصورة للعالم
الطبيعي لوجوه ذكرها في الحاشية ولان الصورة ما به الشيء بالفعل وهو داخل في الشيء
بخلاف العقل فانه خارج عن العالم الطبيعي نعم هو جهة وحدة لجملة العالم المسمى
عند العرفاء بالانسان الكبير كالنفس الناطقة للانسان الصغير سيجيء الاشارة الى
كون العالم شخصا واحدا في المقصد الثالث عند بيان توحيد الله العالم قوله وكفصل
انما اتى بكاف التشبيه لان العقل كصورة للعالم والصورة هي الفصل باعتبار
غيره باعتبار قوله وقد كانت النفوس اه يعني ان العقل انما هو جهة وحدة العالم
الطبيعي والنفوس وسائط كما اشار اليه في الحاشية قوله واما المراد ان قيل ما معنى
ترديد المصنف في مراده اقول كون الكلام ذا وجوه مما يزيد في بلاغته ولطافته قوله
العاقلة اي النفس الناطقة الانسانية المسماة بالعاقلة والعقل الجزئي لان العقل
يطلق باشتراك اللفظ على الجوهر المقابل للنفس والمراد به المجرد الممكن المفارق

للمادة في ذاته وقد يطلق على النفس وهي الجوهر المجرد الممكن المقارن للمادة في ذاته
دون فعله باعتبار مراتبها في استكمالها علماً وعملاً وقد يطلق على نفس مراتبها التي
وعلى قواها في تلك المراتب كذا توضيحه ان للنفس باعتبار تأثرها عما فوقها من المبادي
باستفاضتها عنها ما تتكمل به من التعقلات قوة تسمى نظرية ولها اربع مراتب وفي لها
باعتبار تأثيرها في البدن المتعلق جوهره كما لا تأثيراً اختيارياً قوة اخرى تسمى عملية ولها
ايضاً اربع مراتب على ان هذا الكمال الذي يحصل للبدن بسببها في الحقيقة يعود
اليها لان البدن آلة لها في تحصيل العلم والعمل اما مراتب القوة النظرية فلان النفس
في مبدأ الفطرة خالية عن العلوم كلها لكنها مستعدة لها والا لامتنع اتصافها
بها وحينئذ تسمى عقلاً هيولانياً تشبيهاً لها بالهيولى الخالية في نفسها عن جميع
الصور القابلة اياها ثم اذا استعملت الآلات اعني الحواس الظاهرة والباطنة حصل
لها علوم اولية واستعدت لاكتساب النظريات وحينئذ تسمى عقلاً بالملكة لانها
حصلت لها بسبب تلك الاوليات ملكة الانتقال الى النظريات ثم رتبت العلوم
الاولية وادركت النظريات وحصلت لها ملكة الاستحضار بحيث تستحضرها
متى شاءت من غير كسب جديد لاجل تكرار الاكتساب لكن لا تشاهدها بالفعل بل صارت
مخزونة عندها فهو العقل بالفعل لحصول قدرة الاستحضار للنفس بالفعل واذا
استحضرت العلوم مشاهدة اياها تسمى عقلاً مستفاداً لان النفس لا تست

في آخر

في اخر المراتب تصير عقلا لكن لا فعالا للكمالات بل عقلا منفعلا بحسب قبول
الكمالات من العقل الفعال واما مراتب القوة العملية فاوليها تهذيب الظاهر باستعمال
وهي المسماة عندهم بالتجلية بالجيم
الشرايع النبوية والنواميس الالهية وثانيها تهذيب الباطن عن الملكات الردية
وهي التخلية بالخاء المعجمة
ونفض اثار شواغله عن عالم الغيب وثالثها ما يحصل بعد اتصالها بعالم الغيب وهو
وهي التحلية بالحاء المهملة
تحلي النفس بالصور القدسية ورابعها ما يتجلى له عقيب ملكة الاتصال والانفصال
وهي الفناء عن الحق وله ايضا مراتب
عن نفسه بالكلية وهو ملاحظة جمال الله وجلاله وقصر النظر على كماله حتى يرى كل
قدرة مضمحلة بجنب قدرته الكاملة وكل علم مستغرقا في علمه الشامل بل كل وجود فائضا
من جنابه وياتي بيان ذلك مشبعا في مبحث النفس انشاء الله تعالى قوله وهو لا نسب
بالمقام اي مقام الشكر والثناء لانه الموهوب للانسان من الله الواهب المنان قوله اختفى
لفرط نوره اذ الشيء اذا جاز حده انعكس ضده كما قلنا بالفارسية زبس اشكاري في
دبده ها ني نهانی ز بسیاری روشنی قوله في عين ظهوره باطن كما قال الله تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم قال امير المؤمنين عليه السلام كل ظاهر غيره
غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر قوله كان المصراع الثاني اه ليس المراد انه ان جعل
كلمة في للسببية كان الثاني نتيجة بمعنى ان سببيته في تكون سببا لكونه كالنتيجة كما هو
المتوهم بل المراد انه صرح في قوله في ظهوره بمنزلة لظهوره وهو عبارة اخرى لقوله لفرط
نوره فلم يتوفر فيه بين المصراعين ولزم التكرار فقال ان التفاوت بينهما بالاعتبار

المذكورين كما بينه في الحاشية لا يخفى ما في عبارته من المعاياة قوله نور الوجود المنبسط
المعاياة ان تاتي بكلام لا يهتدى له
اه على الماهيات الامكانية من عوالم الجبروت والملكوت والناسوت المسمى بالفيض
المقدس والنفس الرحماني والرحمة الواسعة ومادة المواد وفي هذا المعنى قلت بالفارسية
جهان از جهان آفرين سايه است همين سايه برما به هامايه ست كه جان را
بر هستي هيچ بود بهيچ وكيتي نموده كند قوله وهي المعرفة بقول الحكماء فلنشد
الى فهم روان چون شد از دانش آراسته جهانی شود پر ز هرخواسته از اين
نكو گفت مردان راه كه حكمت تشبه بود بر اله فان الفلسفة لفظ يوناني معناه
التشبه بالاله اي الاتصاف بصفات الله قوله وافعاله المبدعة اه والفعل اما ان يكون مسبوقا
بالمادة والمدة وهو الكائن كالعناصر والعنصريات واما ان لا يكون مسبوقا بشيء منهما وهو
المبدع كالعقول والنفوس المجردة واما ان يكون مسبوقا بالمادة دون المدة فهو
المخترع كالفلك والفلكيات قوله لم نقل هكذا فتشابها الى المنظومة قوله للترصيع
هو في اللغة التركيب والتقفية والنسج وفي اصطلاح علماء البيان هو كون ما في احدى
القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية نحو هو يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه قوله والغر جمع الاغر اه هذا غريب منه لعله
من خطاء الناسخ لان الغر يجمع على غرر كغرف وغرفة وجمع الاغر غر بالضم قال ابن مالك
فعل لنحو احمر وحمراء قوله من قبيل لجين الماء اي من اضافة المشبه به الى المشبه قوله

ديباجة الكتاب

ان كتابنا على مقاصد اى مشتمل على مقاصد سبعة الاول فى الامور العامة والثانى
فى الجواهر والاعراض والثالث فى الالهيات بالمعنى الاخص والرابع فى الطبيعيات
والخامس فى النبوات والمنامات والسادس فى المعاد والسابع فى الاخلاق قوله فى
الامور العامة المسماة بتقاسيم الوجود لكونها امورا تنقسم الماهية اليها بحسب
الوجود المنحصرة بالاستقراء فى الوجود والعدم واحوالهما وفى الماهية واحوالها
وفى المركب من الماهية والوجود او العدم واحواله وهو العلة والمعلول ويذكرها
المصنف ره فى سبع فرائد قوله اولية كانت فى الوجود اه لانه الموضوع فى الحكمة الالهية
وتقدم معرفة الموضوع فى كل علم مما يعد كالواجب اما البحث عن العدم فعلى سبيل
الاستطراد ان قلت القوم يقولون الموضوع هو الموجود قلت كلاهما واحد لان الموجود
الحقيقى عنده هو الوجود وان كان الموجود اشمل للمذاهب من اصالته واعتبارية قوله
تعريف لفظى اه هو تبديل اللفظ بلفظ اعرف عند السامع وتعيين ما هو المراد
من اللفظ برادف الترجمة والتفسير فيحتاج الى النقل عن اهل اللغة واصحاب
الاصطلاح وعده من اقسام التعريف وهو مفيد ما ليس فى الغريزة نوع من التجوز
لتميز ما هو المراد من اللفظ من بين سائر المتصورات الا انه التعريف الصناعى الذى
يكون بالقول الشارح الذى هو مطلب ما الشارحة وما الحقيقية والاول يسمى حدا
اسميا والثانى حدا حقيقيا والطالب بما الثانى هو السائل عن ذات الشئ وذات

الفريدة الاولى في الوجود

الشيء حقيقة ولا يطلق على غير الموجود والطالب بما الاول هو السائل عن ماهيته
مفهوم الاسم لا عن مفهوم الاسم لان السؤال عنه للتبصير لغويا وان سومح وقيل
هو ما يطلب بها مفهوم الاسم فالمراد ما قلنا قوله ما الشارحة هي على ما يستفاد
من محاورتهم ما يطلب بها شرح الاسم اي شرح مفهومه مفهوم الاسم والمصنف ره ارادها
هنا مفهوم اللفظ ومعناه المستعمل فيه قوله شرح الاسم اي ايضاح مفهوم اللفظ و
تفسيره وقد سبق هنا ما يتعلق بالمقام في مبحث المعرفات من المنطق عند قوله وكل
حد بالحقيقي سم تعريف اسمي هو شرح الاسم قوله لانه مبدء اول لكل شرح ره كالانسان
فانه يشرح بالحيوان والحيوان بالنامي والحساس وهما بالجسم المطلق وهو بالجوهر وهو
بالموجود وهو بالوجود فهو مبدء كل شرح اما جوهر او عرض وكل منهما يعرف بالوجود
قوله فلا شرح له لانه لو كان له شرح لزم الدور قوله كما سيجيء اه عند بيان الاحكام
السلبية للوجود بقوله وليس جزء وكذا الاجزاء له وايضا لكون الوجود اعم الاشياء
لا جنس له فلا فصل له فلا حد له فلا برهان عليه لان الحد والبرهان على ما ذكره المنطقيون
متشاركان في الحدود وان ما يذكر في حد الشيء يجعل حدا اوسط في برهانه على ما سبق
بيانه في المنطق قوله من الكليات الخمس التي مقسمها اه قيل فيه ان الكلام في مفهوم
الوجود لا في حقيقته ولا شك ان مفهومه كلي من الكليات الخمس وعلى ما ذكره المصنف
من ان مقسم الكليات هو شيئية الماهية والوجود وعوارضه ليست كلية وليس الكلام

قوله ان الماهية بلحاظ الوجود الذهني
منتزع من الوجود ... ...
مفهوم الوجود وحقيقة الوجود
بالحمل ... ...
ليس ...

فيها

المقصد الاول في الامور العامة

قوله بل الكلام في ان مفهوم الوجود بديهي لا يمكن ان يكون له تعريف بحد ولا رسم ٩٤
اقول ليس المراد من الوجود مفهومه بما هو مفهوم بل بما هو آلة لحاظ الحقيقة ووجه
الشيء هو الشيء بوجه والدليل على ما قلنا انهم جعلوا الوجود المطلق موضوعا في الحكمة
الالهية ولو كان المفهوم بما هو مفهوم لخرج كثير من المطالب كالوجوب بالذات والوحدة
الحقة ونحوهما وايضا ليس شان الحكيم الباحث عن الحقائق البحث عن المفهوم بما هو مفهوم
الا ان يجعل آلة لحاظ الحقيقة كما هو شان العنوان بما هو عنوان قوله ولا اظهر من الوجود
الخ فيجب ان يكون الوجود بينا بنفسه مستغنيا عن التعريف الحقيقي مطلقا فما مر من رسمه
ليس الا التعريف اللفظي فان المعنى الواضح قد يعرف من حيث انه مدلول اللفظ دون
غيره قوله والوجود لا ماهية له اي ما يقال في جواب ما هو قوله وماهية الشيء التي
هو بها هو اي الماهية بالمعنى الاعم قوله في اصالة الوجود بلا هستى بود است و
گوهر نمود چون نيست گوهر هست بود اگر چند فرموده شيخ شهاب
كه گوهر چه اين هستى سراب ولى راى اين مرد بينادلان نباشد پسنديده
نزد مهان چنين باز گفته او ديده است اگر هستيى هست باشد بر هست
بر هست ديگر بر هستان باز پس آنگاه اين رشته گردد دراز قوله كل ممكن زوج
تركيبي آه عند المشائين واما عندهم وعند بعض اهل التحقيق كالشيخ الاشراقي وصدر
المتأ قدس سرهما ولحقهم فان النفوس وما فوقها وجودات بحتة بلا ماهية وانوار

اعلم انه لا وجود لشيء من المفاهيم الا وجود في الخارج ثم اذا قلت ما في الذهن بشرط لا او مطلقا بالذات لا موجودات الخارج فلا وجود مستقل منه تبرء

بسيطة

بسيطة بلا ظلمة كما قال في مبحث تجرد النفس الناطقة وانها بحت وجود ظل حق ٩١
عند بعض وذا فوق تجرد انطلق الا ان بها ان النفس بعدما صارت عقلا بالفعل
تتحد بالعقل الفعال او العقول مطلقا من صقع الواجب فمناط البينونة هي المادة

ولواحقها فولهو لم يقل احد من الحكماء باصالتهما معا نعم قال بعض من لم يعتبر
القواعد الحكمية كالشيخ احمد الاحسائي اعلم انه لا نزاع لاحد في ان الوجود والماهية
متحدان في الخارج وان التمايز بينهما انما هو في الذهن لا بحسب العين ولا شبهة
ايضا في ان التحد لا يمكن ان يكونا موجودين جميعا بحسب الحقيقة والا لم يحصل الاتحاد
بينهما ولا محالة احدهما امر حقيقي والاخر انتزاعي عقلي فالاتحاد بين الوجود والماهية
اما ان يكون الوجود امرا حقيقيا عينيا والماهية اعتباريا انتزاعيا او بالعكس

واعلم ان الوجود ذات وان لم يكن اختلاف بينها بالذات فلها الا بالشدة والضعف
والغنا والفقر كما سيجيء في مبحث بيان الاقوال في حقيقة الوجود لكن يلزمها
بحسب كل مرتبة من المراتب اوصاف خاصة هي المسماة بالماهيات كمراتب نور الشمس
حيث تقع على الزجاجات وانصبغت بالوانها وفي انفسها لا لون لها ولا تفاوت فيها
الا بشدة اللمعان ونقصانه فمن قصر نظره على الالوان المختلفة ووقف معها توهم
انها امور حقيقية واحتجب بها عن حقيقة النور كمن ذهب الى ان الماهيات امور حقيقية
متاصلة والوجودات امور انتزاعية ومن شاهد الالوان وعلم انها من الزجاجات

ولا لون للنور في نفسه ظهرت له حقيقة النور لكن ذهب الى ان مراتب الوجودات التي
هي لمعات النور الحقيقي امور حقيقية منصبغة بصبغ الماهيات المتخالفة الامكانية نعم
ما قاله العارف الجامي اعيان همه شيشهاى كوناكون بود تابيد در او پرتو نور
وجود هر شيشه كه سرخ بود يا زرد كبود خورشيد در او هر انچه او بود نمود
قوله شيخ الاشراق اي شيخ طائفة حكمة الاشراق اي الحكمة المؤسسة على الاشراق
الذي هو الكشف وحكمة المشارقة الذين هم اهل الفارس وهو يرجع الى الاول لان
حكمتهم كشفية ذوقية فنسبت الى الاشراق الذي هو ظهور الانوار العقلية و
لمعانها وفيضانها بالاشراقات على الانفس عند تجردها وكان اعتماد الفارسيين
في الحكمة على الذوق والكشف وكذا قدماء يونان عدا ارسطو وشيعته فان اعتمادهم
كان على البحث والبرهان قال العلامة الشيرازي في شرح حكمة الاشراق هو شهاب الدين ابو
الفتوح عمر بن محمد السهروردي وفي تضاعيف عبارات الاسفار ما يشعر بخطاء العلامة
في ترجمته حيث قال العبد نقل كلام وهو راي افلاطون الالهي ومذهب شيعته
المشهورين بالرواقيين ومن يحذو حذوهم كالشيخ الشهيد والحكيم السعيد
السعيد شهاب الدين يحيى السهروردي في حكمة الاشراق قوله مع عدم التشكيك في
الماهية اذ لا يجوز التشكيك فيها كما سيأتي نقله عن الاشراقية فهذا الدليل
الزام على من يجمع بين اصالة الوجود ونفي التشكيك عن الماهية كما اشار اليه بقوله

وقد جمع جم غفير اه قوله ولا يجوز التشكيك في الماهية لان ما به التفاوت ان كان داخلا
في ماهية الاشد مثلا لم يتحقق اشتراك الاضعف فيها لانتفاء بعض الاجزاء وان لم
يكن داخلا فيها لم يتحقق التفاوت فيها بل كانت في الكل على السواء فالخصوصية التي
في نور الشمس دون القمر ان كانت من ذاتيات الضوء لم يكن ما في القمر ضوءا والا لم يكن
تفاوت النورين في نفس الماهية هكذا قالوا والجواب عنه سيظهر من بيان المصنف
في وحدة حقيقة الوجود قوله هو الوجود الحقيقي اه وهو مما يتفاوت بذاته كمالا
ونقصانا وتقدما وتأخرا وافتقارا وغنى والماهيات سواء كانت ذاتيات او عوارض
لا تقبل التشكيك والتفاوت الا بواسطة وجوداتها الخاصة فالنور مثلا لا تفاوت
في مفهومه وانما يتفاوت الانوار الخارجية التي هي وجودات محضة وانما قيد الوجود
بالحقيقي لان مفهومه الكلي كسائر المفاهيم له وجود زائد في العقل قوله كون المراتب
في الاشتداد اه استدلوا على ان الاشد نوع مباين للاضعف بان السواد مثلا الشديد
منه يخالف الضعيف فلا يخ اما ان يكون الاختلاف بينهما بالحقيقة او بالعوارض
والثاني باطل والا لم يكن التفاوت في السوادية بل امر خارج عنه لكنا نعلم قطعا ان
التفاوت في السوادية فتعين الاول فيكون الاشد نوعا مخالفا للاضعف اقول هذا
النوع من الاختلاف اعني الاختلاف في الشدة والضعف والكمال والنقص و
التقدم والتأخر ونحوها مما لا يوجب التكثر في الحقيقة ولا يثلم به وحدة الطبيعة

المشتركة المشككة كما اشار اليه المصنف في غير موضع وهذا اعني التفاوت بالنقص
والكمال مع الاتفاق في اصل الحقيقة هو المختار عند الاشراقية كما سيشير المصنف اليه
قوله انواع مختلفة عندهم اي عند من لا يجوزون التشكيك في الماهية كالمشائين
ومن تابعهم في ذلك خلافا لصاحب الاشراق وحيث يرى ان الوجود امر انتزاعي ذهني
لا صورة له في الخارج زعم ان الماهيات بذواتها مما يقبل التقدم والتأخر والكمال
وغيرها واما المحققون ومنهم صدر المتألهين والمصنف فلما كان الوجود عندهم بذاته
مما يتفاوت وسائر المفاهيم الماهيات يلحقها التفاوت بواسطة الوجود لزمهم
القول باختلاف المراتب بالنوع مع عدم تجويزهم التشكيك في الماهيات فهذا الدليل
ايضا الزامي قوله بخلاف ما اذا كان للوجود حقيقة فانه وان حصلت عند الاشتداد انواع
بلا نهاية الا انها موجودة بوجود واحد اتصالي اذ المتصل الواحد له وجود واحد عند
المشائين كما قالوا ان السواد مثلا من اول اشتداده الى انتهائه له هوية واحدة
اتصالية وله في كل آن مفروض معنى نوعي آخر ما له قبل وما له بعد لو كانت الماهيات
موجودة والوجود امرا معقولا انتزاعيا لزم في صورة الاشتداد وجود انواع بلا نهاية
بالفعل متمايزة بعضها عن بعض بين حاصرين قوله حيث ان كثرتها بالقوة اه و
معنى كونها بالقوة ان كل نوع غير متميز عما يليه بالفعل كما ان الحدود والنقط في
المسافة الاينية غير متميزة بالفعل قوله فانه يختلط اه بعبارة اخرى انه يختلط تمسك

الفريدة الاولى في الوجود

المفاهيم المفطورة على التشتت عن الانفصال كما في الممتد القارّ وهو ما يجتمع ٩٥
اجزائه في الوجود قوله او غير القارّ وهو ما لا يجتمع اجزائه في الوجود قوله المراد به
ما يرادف الوجود اه لا الكون بمعنى الطبع المقابل للابداع والاختراع في بعض
الاصطلاحات حيث يقال عالم الكون وعالم الكيان ويراد به عالم الطبيعة فحسب
ولا ما يطلق في عرف المتكلمين ويراد به النسبة الى المكان اي حصول الشيء في الحيز و
هو الاين عند الحكماء قوله كانت تلك الاضافة اشراقية اه وهي الاشراق القائم بالذات
وباعتبار انبساطها على الماهيات اضافة كالاضافة بين الشيئين قوله كالوجود الاعتباري
اي الوجود العام البديهي الانتزاعي الذي يقال له الوجود الاثباتي يحمل على المهيات
في الذهن قوله لزم الانقلاب اي انقلاب الممكن الى الواجب الذي نفس ذاته بلا
ملاحظة حيثية اخرى واعتبار امر اخر غير ذاته مصداق الحمل مفهوم الوجود عليه ومنتزع
للحكم عليه بانه موجود قوله ولا كلمته اي فعله قال علي عليه السلام انما يقول لما اراد
كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع انما كلامه سبحانه فعله قوله والمفاهيم
ذاتيها الاختلاف اه وليس بين مهية ومهية اخرى علاقة ارتباطية اذا قطع
النظر عن وجوديهما قوله الهوهوية كلمة مركبة جعلت اسما معرفا باللام والمراد
بها الحمل المتعارف الايجابي مواطاة قوله واين احدهما من الاخر عطف على قوله
الغيرية وتفسير لها اي مصححان يقال اين احدهما من الاخر قوله فلم يستقم اسناد الا[illegible]

قوله لكونها برزخ البرازخ وجهة بين مرتبة الخفاء المطلق المعبر عنه بالكنز المخفي في الحديث القدسي وبين الوجودات المقيدة من المجردات والماديات منبسطة عليها كالاضافة بين شيئين منه

كلام اقناعي خارج عن قانون الحكمة بل ظاهره دوري لانه استدلال على شيء بما لا يتم ٩٦

الا به الا ان يقال الغرض ان القول باصالة الماهية ينافي لما استدل به الخصم وغيره

على التوحيد فيكون جيدا لا قوله وفي اشتراك اتفق جمهور المحققين على ان الوجود

مفهوما واحدا مشتركا بين الوجودات وخالفهم فيه ابو الحسن الاشعري وابو الحسين

البصري وذهبا الى ان وجود كل شيء عين ماهيته ولا اشتراك الا في لفظ الوجود وقال

شارح المقاصد ان القول بكون اشتراك الوجود لفظيا بمعنى ان المفهوم من الوجود المضاف

الى الانسان غير مفهوم الوجود المضاف الى الفرس ولا اشتراك بينهما في مفهوم الكون

مكابرة ومخالفة لبديهة العقل قوله صلوح المقسم اي كونه قابلا للقسمة فالمقسم

مصدر ميمي قوله والمقسم لا بد وان اه لان التقسيم عبارة عن ضم القيود المتخالفة الى

مورد القسمة ليحصل بانضمام كل قيد اليه قسم والقسم عبارة عن مجموع مورد القسمة

مع القيد فلا يتحقق بدون مورد القسمة قوله ونقيض الواحد واحد اه معناه انه لا

يمكن ان يكون احد طرفي التناقض مفهوما واحدا والطرف الاخر مفهومات متعددة

كل منها نقيض للطرف الاول لامكان خلو الموضوع عنهما بان يكون واحد اخر

من تلك المفهومات ولما كان مفهوم العدم واحدا فلو لم يكن للوجود مفهوم واحد

لما كان نقيضين ضرورة ارتفاعهما عن الوجود بمعنى اخر واللازم باطل قطعا

قوله والا لزم اه ضرورة انه على تقدير عدم الاشتراك اما نفس الخصوصية او

في اشتراك الوجود

تختص بها ذاتيا كان او عرضيا فيزول الاعتقاد مع زوال اعتقادها اما على الاول
فلان التردد في الخصوصيات يكون عين التردد في الوجودات التي هي اعيان تلك
الخصوصيات واما على الثاني فلان التردد في شيء يستلزم التردد فيما يختص به
قطعا الى اخر ما قاله في الشوارق قوله والرابع هذا الدليل يثبت ان حقيقة الوجود
تشترك بين الاشياء بخلاف الادلة السابقة فانها تدل على ان مفهوم الوجود
يشترك وكل منهما يستلزم الاخر قوله وان كلا من المقامات في المادتين قوله
والاتقسية من النفوس الكاملة وغيرها والنفوس الفلكية وغيرها قوله موافقة
الوجود الكتبي واللفظي اي موافقة كل منهما لكل من الوجود الذهني والعيني قوله
وكثير من معاصرينا كشيخ الطائفة ايضا لنقوله والحال ان التحقيق اقول هذا مبني
على كون الجاعلية والمجعولية في الوجودات وكون الوجود حقيقة واحدة متفاوتة
بنفسها كاملة ناقصة واجبة ممكنة غنية محتاجة شديدة ضعيفة متقدمة متأخرة كل
ذلك بنفسها كما هو مذهب الحق اما بناء على كون الجاعلية والمجعولية بين الماهيات
على ما استقر عليه اي المتكلمين او بين الوجودات وتكون هي حقايق متخالفة كما
ذهب اليه اتباع المشائين فلابد من المخالفة الذاتية بين العلة والمعلول قوله من
شرائط العلية والمعلولية والا لكانت نسبة المعلول الى العلة والى غيرها على السواء
صنف ١١٠٩ قوله وان كان بعض مصاديقه وهو وجود الواجب قوله عنه ومنه قيد ع تميز لما

اليه فوق وقوله شدة تميز للمجرور ربما في قوله بما لا يتناهى والمعنى فوق ما لا يتناهى ٩٥
عدة ومدة بما لا يتناهى شدة اذ لو كانت الثلثة قيود المضاف اليه لزم فساد
المعنى لان ما لا يتناهى عدة ومدة وشدة لا يكون فوقه شيء وكذا يفسد المعنى لو كانت
الثلاثة قيود المجرور لانه اذا كان الفوقية بما لا يتناهى في العدة والمدة والشدة
لا تكون تحته ايضا ما لا يتناهى فكان الاولى ان يقول كغيره فوق ما لا يتناهى عدة ومدة
بما لا يتناهى شدة او يقول فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى شدة بدون ذكر العدة و
المدة وما لا يتناهى مدة كالعقول الكلية وما لا يتناهى عدة كصورها العلمية وكالنفوس
الناطقة عند الحكماء شدة كنورية نور الانوار فافهم قوله وغيره اه وهو وجود
الممكنات قوله لا اصلا وشيئا والمراد بالشيء هنا ما هو مصطلح المتكلمين اعني الموجود
الثابت في الخارج منفكا عن الوجود اما الشيء اللغوي وهو ما يصح ان يعلم ويخبر
عنه فيعم المعدوم والممتنع قوله فقد جاء الاشتراك اه جواب اذا قوله من باب
تجنيس القافية كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا
اي عاملنا بالجميل ومنه بالفارسية شعر از ان شيشه منصور دم بر ولنبرد
منصور دم قوله في زيادة الوجود على الماهية اي مغايرته لها بمعنى انه ليس نفسها
ولا جزءها فان المغايرة وان كانت شاملة للجزئية ايضا الا ان المراد هنا المغايرة
الخاصة نظرا الى الادلة التي ذكروها ولا يخفى ان العينية اخص من الاشتراك اللفظي

كالخيال

الفريدة الاولى في الوجود

لاحتمال الاشتراك بان يكون الوجود في كل ماهية امرا زائدا عليها مختصا بها لا نفيها ٩٩
ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص فلم تكن حاجة الى مبحث على حدة الا ان يقصد نفي العينية
وابطالها صريحا ولو اتى بفاء التفريع بان يقول فانه يغاير الماهية كما فعل المحقق الطوسي
في التجريد لكان انسب واسلم قوله خلافا للاشعري ح ولابي الحسين البصري وم اتباعهما
قوله حيث يقول بعينيته ههنا هذا انما قال ذلك لئلا يصير النزاع لفظيا بين
الحكماء والاشاعرة بان يحمل ما قالوا به من عينية الوجود للماهية على انه عينها في
الخارج ويحمل قول الحكماء بزيادته عليها على انه زائد عليها في التصور بل النزاع
بينهم معنوي فان الاشاعرة يقولون بانه عينها في الذهن ايضا والحكماء يقولون
بانه عينها في الخارج دون الذهن بعد التعمل والتحليل قوله لان المحققين آه تعليل
لتقييد الخلاف بالحيثية قوله من شانه ان يلاحظها آه وملاحظها وان كانت نحو
وجودها الا ان الملاحظة غير ملاحظة الملاحظة فالعقل يلاحظ الماهية ولا يلاحظ
تلك الملاحظة فهذه الملاحظة ايضا يصح قاعدة الفرعية من حيث انها تجريد
وتخليط معا قوله يكفيه نفس شيئيته   الماهية آه اي لا من حيث هي موجودة
ولا من حيث هي معدومة تنبيه اعلم ان الوجود مقدم على الماهية بحسب الواقع
لانه الاصل في ان يكون حقيقة صادرة عن المبدء والماهية متقدمة على الوجود
بحسب الذهن لانها الاصل في الاحكام الذهنية ولان ظرف اتصاف الماهية بالوجود

هو الذهن والموصوف من حيث انه موصوف مقدم على الصفة قوله ما يقترن بقولنا
لانه أي اشارة الى ان الوسط هو الذي يفيد نسبة اللزوم اي به يقوم البرهان على
اثبات ذلك المحمول للموضوع قوله لانه معنى واحد لانا نثبت في الغرض المتلو ان مفهوم
واحد مشترك فيه جميع الاشياء قوله حملا او ثبتا وهو حمل شئ على شئ متحدين في
المفهوم قوله وعلى هذا التقدير اي من كون اللازم اتحاد الماهيات في مفهوم الوجود
وكون حمل الوجود عليها في حمل بعضها على بعض حملا او ثبتا لا يمكن للخصم الالتزام به و
الامتناع من بطلانه متمسكا بما ذهب اليه جماعة من الصوفية من وحدة الوجود
فان الصوفية الذين نسب اليهم القول المذكور انما يقولون باتحادها في حقيقة
الوجود فلا يرد ما قيل كما في الشوارق من انه ما لم يقم برهان على بطلان ذلك لم
يتم ما ذكره من عدم اتحاد الماهيات ولا يحتاج الى جواب المحقق الشريف بان هذا
خروج عن طور العقل والذاهبون الى تلك المقالة يدعون استنادها الى
مكاشفاتهم ومشاهداتهم وانه لا يمكن الوصول اليها بمباحث العقل و
دلائله بل هو معزول هنالك كالحس في ادراك المعقولات قوله الى جماعة من
الصوفية اه ذهب جماعة من الصوفية الى ان ليس في الواقع الا ذات واحدة
لا تركيب فيه اصلا بل لها صفات هي عينها وهي حقيقة الوجود المنزهة في حد ذاتها
عن شوائب العدم وسمات الامكان ولها تقيدات اعتبارية بحسب ذلك تتراءى

١٢ موجودات متمايزة فيتوهم من ذلك تعدد حقيقي فما لم يقم برهان على بطلان ذلك
لم يتم ما ذكره من عدم اتحاد الماهيات ولا نسلم ايضا اشتراك الوجود بل لا يثبت
وجود ممكن اصلا نقل عن الشارح قوله وحدة الوجود اي وجود الماهيات بل الوجود
ايضا قوله ذاتياتها الاولية كالحيوان والناطق للانسان قوله والثانوية كالجسم
النامي والحساس للانسان قوله وان كانت هذه الاجزاء اه وان كان هذا الفرض اي
كون الوجود جزءا خارجيا للماهية محالا عند من يرى الوجود من المعقولات الثانية
قوله ظاهر ضرورة كون تلك الاجزاء مترتبة في الوجود قوله فلانها متحدة في
الوجود لا في مقام تجوهر ذاتها اه يعني ان الاجزاء العقلية وان كانت متحدة في الوجود
بيان لبطلان تركيب الحقيقة من الاجزاء الخارجية
لكنها في حد ذاتها متمايزة ضرورة كونها منحصرة فيما به الاشتراك وما به
الامتياز وهاتان صفتان ثابتتان لها في نفس الامر لا بمجرد تعمل العقل وتحليله
ومعنى كونها تحليلية انه لا يجب كونها متمايزة في الوجود الخارجي لا ان كونها
اجزاء انما هو بتعمل العقل وتحليله نحو الاجزاء المفروضة في المقادير قوله فهي متمايزة
بحسب نفس الامر اه لان كل واحد منها غير الاخر بالذات مع انها متمايزة بحسب
الوصف لان بعضها مشترك وبعضها مختص وهذا التمايز الوصفي لازم
للذاتي لاستحالة الترجيح بلا مرجح فحصل الترتيب الذي هو شرط في التسلسل
قوله هذا ملاك اه اي التمايز بحسب نفس الامر مناط سبقها بالتجوهر قوله سبقها

المقصد الاول في الامور العامة

بالتجوهر اه يقال له التسبق بالماهية وهو تقدم علل القوام على المعلول في نفس شيئية
الماهية وجوهر الذات كتقدم الجنس والفصل على النوع والماهية على لوازمها في
مقابل التسبق بالطبع وهو التسبق بحسب الوجود فان الواحد اذا اعتبر فيه الوجود
فعلا ناقصة للاثنين الموجود ومتقدم عليه بالطبع وان اعتبر مفهومه بالنسبة الى
مفهومه متقدم عليه بالتجوهر هذا الاكمل قوله المعتزلة من تقرر الماهية وثبوتها
قبل الوجود فانه سيجيء ابطاله قوله هذا قول القائلين آه يعني امتناع الاجزاء بحسب
تجوهر ذواتها في نفس الامر وكثرتها الا الى نهاية انما يصح اذا كانت الماهية
اصيلا بخلاف ما اذا كانت اعتبارية فيكون امتناعها وكثرتها بحسب الفرض
والاعتبار فلا ينتج في لزوم التسلسل من بيان اخر حيثما نبه عليه في الحاشية و
قرره في الشرح قوله البسائط الخارجية كالعقل والنفس والاعراض قوله فهي اي
الاجزاء العقلية عين المواد والصور الخارجية قوله في موضع ما وهو المركب
الخارجي قوله والفرد المسمى بالوجود الخاص الذي حيثية ذاته حيثية الاباء عن
عن العدم قوله بحيث تكون الاضافة داخلة كالحيوان المضاف الى الناطق والفرد هو
الحيوان المنضم الى الناطق اي المضاف والمضاف اليه معا سيجيء ان المعيار في كون شيء
فردا ان يترتب عليه آثار الطبيعة المندرج هو فيها والمفهوم الذهني ليس كذلك
قوله وافراده المسماة بالوجودات الخاصة المتماثلة عند قوم من الاولين والمتخالفة

قوله اذا كانت الماهية اصيلا فان الطبايع المعقولة عندهم حقايق متقررة تحت تقرراتها الصادقة عليها بالحمل الشايع بخلاف ما اذا كانت اعتبارية فلا يصدق عليها متقرراتها بالحمل الاول اذ الموجودات بالوجود الخارجي تصير حقايق منه

الفريدة الاولى في الوجود

عند المشائين قوله بالفيض المقدس اه المعبر عنه بوجه الله في قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وهو المراد بالفرد العام قوله وانحاء الوجودات الخاصة اه المتمائلة عند قوم من الاولين والمتخالفة عند المشائين وكل واحد منهما هو المراد من الفرد الخاص لا الحصة من المفهوم كما اشار اليه بقوله التي بها يطرد الاعدام قوله انما للذاتي اه فهو الوجود داخل في حصتها خارج عن الوجودات الخاصة والوجود الخاص عين الذات في الواجب خارج زائد فيما سواه قوله والحق ماهيته اه يعني انه لا ماهية له سوى الوجود الخاص المجرد عن مقارنة الماهية بخلاف الممكن كالانسان مثلا فان له ماهية وهو الحيوان الناطق ووجود وهو كونه في الاعيان قوله حق من جهة المخبر عنه يعني فيه تجوز عقلي لان الحق هو المخبر عنه تعالى قوله لا الوجود المطلق اه ولا المضاف الى خصوص الماهية اعني الحصة قوله اذ مقتضى العروض اه حاصله ان كل ماهية يعرضها الوجود ففي اتصافها بالوجود وكونها مصداقا للموجود تحتاج الى جاعل يجعلها كذلك فان كل عرضي معلل اما بالمعروض او بغيره كلاهما باطلان حسب ما فصله قوله وتقدم الشيء على نفسه ويفهم من قوله فسا بق قوله الفهلوي معرب پهلوي بدانكه لغتهء معروفه فرس بر سه كونه است پارسي دري پهلوي پارسي منسوب است به پارس كه پسر پهلو بن سام پسر نوح است واو در عهد خود مالك اين مرز و بوم بوده دري بر وزن پري پارسي باستاني است كه بعضي او را تعبير بفصيح نموده

الحق هنا اسم ناسب في صيغة المصدر كالعدل وهو بمعنى المصدر يدل بالاشتراك على معان منها الوجود في الاعيان مطلقا ومنها الوجود الدائم ومنه حال القول فانه اذا كان مطابقا للامر الواقع فهناك نسبتان نسبة الامر الواقع الى القول ونسبة القول الى الامر الواقع

[illegible]

هر لغتی که در آن نقصانی نباشد همچو اشکم و اشتر و اسپند و بکو و بشنو و امثال ۱۳
اینها دری باشد شکم و شتر و سپند و کو و شنو دری نباشد حضرت رسول صلی الله
علیه و آله فرموده که لسان اهل الجنة عربی او فارسی دری و پهلوی منسوب به
پهلو که پدر پارس است چه این زبان از او رسیده برخی چنین آورده که پهلو بان
پهلوان زاد کو نامند و او یکی از پهلوانان عجم است که در روزگار جمشید پیدا گردید
و این گروه را زادیان خوانند و زبان پهلوی را بابانان نسبت میدهند بهری گویند زبان ایشان
همه چیز را پر نور و روشنی اصیغه و نمونه هستی را ستین دانند از اینجاست که من بنده
در منظومه خود گفته ام منم پهلوی کیش یزدان شناس بیزدان بدین بهره دارم
سپاس قوله کالنور الحسی خبر لان قوله و هو ایضا طبیعة مشککة اه عند شیخ الاشراقیین
الا ان بینهما فرق عند المصنف حیث ان الوجود ما یتفاوت بالذات و النور الحسی بالعرض
قوله لیس اختلافا نوعیا اه علی ما ذهب الیه المشاؤن حذرا من لزوم التشکیک فی
الماهیة و الترجیح من غیر مرجح عند کون بعض من نوع واحد علة لبعض منه قوله بمعنی
ما لیس بخارج اه یعنی ان القوة و الشدة و التوسط مقومة للمرتبة الخاصة بهذا المعنی
لکونه اعم من ان یکون عینا او جزءا لا المقوم بمعنی الجزء کالجنس و الفصل قوله فکل
حقیقة الوجود اه فانها فی جمیع الاشیاء بمعنی واحد افرادها الذاتیة لیست متخالفة
بالذوات و لا بالهویات التی مغایرة للذات بل بالهویات التی هی عین الذات کما ان اجزاء

الزمان متشابهة الهوية مع تقدّم بعضها على بعض بالذات لا بما هو خارج عن نفسها

قوله لانه عدم اى الظلمة عدم لا يخالطها شئ فكيف يكون هنا خلط بالنور وان كان

ذلك النور اضعف مراتبه فهو بسيط كما ان الشعاع القوى بسيط وكذا الحركة فان

البطيئة منها ايضا هيئة بسيطة لم يتخلل فيها سكون فان السكون عدم الحركة عما شأنه

ان يكون متحركا فهى طور ومنها كما ان حركة الفلك طور واخر منها ولا يشوب سكون

فيهما وهكذا حال الانوار الحقيقية قوله كالحركة البطيئة حيث انها غير مركبة اه خلافا

لجمهور المتكلمين حيث يقولون ان الحركة البطيئة تتخلل سكناتها اكثر من السكنات

المتخللة فى السريعة لانهم انكروا المتصل وقالوا بالجزء الذى لا يتجزى قوله ليس مقوما

بمعنى الجزء قوله جاز الانقلاب مثلا لو كان التقدّم للوجود عارضا كالتقدّم للعقل

الاول لكان جائز التأخر لمكان المعروضية واذا كان جائز التأخر كان جائز الانقلاب

كانقلابه الى العقل الثانى وهو بديهى البطلان قوله وان لم يعتبر فى اصل الحقيقة

الخ والا لم يكن لغير الوجود الشديد المتقدّم تحقق اذ الحقيقة لا تتحقق الا مع ما

اعتبر فيها والفرض اعتبارهما فى اصل حقيقة الوجود قوله وكذا التأخر اه ليس مقوما

ولا عارضا قوله وجيمها مبتدأ خبره قوله يرجع الى اصل واحد غرضه دفع توهم

ان الوجود اذا كان له المراتب المختلفة لم يكن واحدا بل كثيرا قوله الا لاشئ فيه اه يعنى

ان الوجود شئ لا يتخلل الغير فيه وكل ما لم يتخلل الغير فيه لم يتكثر كما قال فى مبحث

المقصد الاول في الامور العامة

المغايرة وما له تكثر فقد حصل فيه ما سواه فقد تخلل الا ما الوجود ما له من ثان ليس ١٠٤

قريه وراء عبادان قوله شيئية الوجود فان ما به الامتياز في الشديد وهو الشدة

عين ما به الاشتراك وهو الوجود قوله لا في شيئية الماهية وهو الفصل فيه ما به الاشتراك فان ما به الامتياز

وهو الجنس قوله تؤكد خبر لقوله ان قوله كذلك اي تؤكد الوحدة قوله وحدة مفعول في شيئية الماهية

مطلق لقوله واحد قوله الوحدات المشهورة سيجيء ذكرها في الفريدة السادسة قوله ح

وعند مشائية وهم اصحاب المعلم الاول سنذكر وجه تسميتهم بهذا الاسم في مبحث الوجوب

والامكان عند قوله لوازم الاول والماهيات قال صدر المتألهين قدس سره في الشواهد الربوبية

ما خلاصته ان الوجود مع كونه امرا شخصيا مما يجوز القول بانه مختلف الحقائق بحسب

الماهيات المتحدة كل منها بمرتبة من مراتبه سوى الوجود الاول الذي لا يشوبه ماهية اصلا

فلا تخالف بين ما ذهبنا اليه من اتحاد حقيقة الوجود واختلاف مراتبها وما ذهب اليه

المشاؤن من اختلاف حقائقها عند التفتيش اقول توضيحه ان تخالف الماهيات

تخالف بالذات وتخالف الوجودات المتحدة معها ضربا من الاتحاد تخالف بالعرض قوله بتمام

ذواتها اه كالاجناس العالية وانواعها كل مع الآخر قوله لا بالفصول وهو التمايز ببعض

الذات قوله ليلزمه التركيب اه من الجنس والفصل قوله لا بالمصنفات والمشخصات

وهو التمايز بالمنضمات والعوارض الغريبة قوله بل المطلق عرضي لان الذاتي هو لا يختلف

في الاعيان والاذهان وما هو في الاذهان نفس ما هو في الاعيان والموجود لما كانت حقيقته

نفس

الفريدة الاولى في الوجود

نفس كونه في الاعيان يمتنع ان يكون في الاذهان والا لزم انقلاب الحقيقة عما كانت

فكل ما يرتسم من الوجود في النفس ويعرضه الكلية والعموم فهو ليس حقيقة الوجود

حتى يكون جنسا او نوعا بل وجها من وجوهه فليس عمومه عموم معنى الجنس بل عموم امر

لازم انتزاعي ونسبي ايضا انه ليس بجنس ولا نوع بيان اخر عند قوله وليس جزء وكذا لا

جزء له قوله بمعنى انه خارج محمول توضيحه انه قد يطلق الذاتي ويراد به ما ليس بخارج عن

الذات سواء كان عينها ام جزء منها كما في كتاب ايساغوجي اي الكليات الخمس وقد

يطلق على الشيء بلا انضمام امر اليه بان يكون الشيء كافيا لصدقه عليه بنفس ذاته بلا انضمام

جهة وملاحظة حيثية اخرى غير ذاته كما في كتاب البرهان والثاني اعم من الاول لانه يطلق

على المعنى العرضي المنتزع من نفس ذات الشيء ايضا والعرضي هو الخارج المحمول الاعم

من المحمول بالضميمة ومن المحمول بلا ضميمة والاول لا بد فيه من اتصاف الموضوع

وانضمامه بحيثية اخرى هي صفة قائمة به كالحكم على الانسان الابيض بعد انضمام البياض

به ولا يكون الانسان محكيا عنه بذاته بل مع ملاحظة انضمامه بالبياض بخلاف الثاني فانه

يفهم وينتزع عن نفس ذات الموضوع ويحمل عليه من دون اعتبار حيثية خارجة عنها

بل بمجرد ذات الموضوع حيثية انتزاع المحمول كحمل الشيء على الاشياء الخاصة و

حمل العرض على الكم والكيف وغيرهما والممكن على الماهيات الامكانية والزوجية

على الاربعة فان ذوات هذه الموضوعات كافية لصدق تلك المحمولات عليها بلا

واطلاق الذاتي لدى البرهان

العرضي

جهة لغوى فهى مستحقة لحملها فى ذواتها ومما ذكرنا علمت انه لا منافاة بين الذاتى ١٠٨
والعرضى بالمعنيين الثانيين اما الفرق بين العرضى والعرض فهو الفرق بين الجنس
والمادة والفصل والصورة فاذا اخذ السواد مثلا لا بشرط كان عرضيا محمولا
واذا اخذ بشرط لا كان عرضا غير محمول وكثيرا ما يطلق العرض ويراد منه العرضى
كقولهم ان العرض الذى هو احد الكليات الخمس فيجوز ان يكون جوهرا فان الشئ كما يمكن
ان يكون عرضا بالمعنى المقابل للجوهر كذلك يمكن ان يكون عرضا بالمعنى المقابل للذاتى
وجوهرا اى موجودا لا فى موضوع اذ لا منافاة بين العرض بهذا المعنى والجوهر وهذا
فرق اخر بين العرض والعرضى واعلم انه فرق بين عارض الوجود كالسواد والحركة و
الحرارة ونحوها وبين عارض الماهية كالوجود والتشخص للنوع والفصل للجنس و
نحوها وكثيرا ما يكون العارض للماهية اقوى تحصلا وتجوهرا من معروضه بل يكون
هو سبب موجودية المعروض فبالوجود تصير الماهيات موجودة وبالفصل المقسم تصير
طبيعة الجنس قابلة للوجود فاحفظ وكن على بصيرة قوله لكان الواحد كثيرا الا ان المفهوم
عنوان المصداق وهو هو بوجه واذا اختلفت المصاديق والمعنونات والعنوان واحد
لزم ان يتحد الواحد مع الكثير وهو بديهى البطلان قوله الواحد الجنسى كالحيوان وهو
عين الانسان والفرس وغيرهما قوله الواحد النوعى كالانسان وهو عين زيد وعمرو وغيرهما
قوله فرق بين ان يكون اه يعنى فرق اخرى فرق بين صدق شئ على اخر وكونه اياه فان الانسان

قوله هذا فرق آخر اى بعد فرق بين الموجود لا فى موضوع وفى الموضوع وكذا فرق بين المحمول على الموضوع بالاشتقاق وبالمواطاة منه مد ظله

قد سبق هذا البحث فى كتاب المنطق عند البحث عن الكلى فلو بقيت لك شبهة هنا فارجع الى هناك منه حفظه الله

يصدق عليه انه حيوان وليس نفسه هو الحيوان اذ الانسان من حيث هو انسان انسان ف
لا غير فلا يصدق عليه مفهوم اخر غير ذاته وهكذا زيد انسان وبما هو زيد ليس بانسان
ضرورة ان كل شيء في نفسه ليس الا نفسه قوله من هذا القبيل اي تحت الكثير قوله
في الحاشية ولم يكن فقط الواحد النوعي عين الواحد بالنوع سيأتي الفرق بينهما في
الفريدة السادسة في الوحدة والكثرة قوله يحمل النوع فيقال زيد انسان وعمرو انسان
ونحو ذلك قوله او انتزاعه سيأتي ما يتعلق بالمقام في دفع شبهة ابن كمونة قوله هذه
الخصوصية التي في بعض النسخ الخلافات قوله هذه اي الخصوصية قوله وعلى تقدير وجود
على حدة اي سوى وجود كل واحدة واحدة كما قيل ان هيئة الاجتماع العارضة للعشرة
مثلا وجود غير وجودات آحادها على فرض التسليم يلزم ان يكون الواحد عين الكثير
وقد قلنا انه باطل بالضرورة اذ الكثرة باقية بحالها سيما المجموع بمعنى الآحاد بالاسر
فان كثرته ظاهرة كما اشار اليه في الحاشية ومعنى الاجزاء بالاسر هو مجموع الاجزاء
غير مقيد بالاجتماع لا شرطا ولا شطرا وسيجيء في مبحث الماهية بيان ان في كل كثرة
اربعة اعتبارات قوله ثم كيف يكون هذا دليل اخر لابطال مذهب الخصم ذكره قبل
اتمام الدليل الثاني اذ قوله وان كانت الخصوصيات ملغاة من تتمة الدليل الثاني
فهذا الكلام وقع في البين قوله الا باعتبار وعاء الذهن والخارج فباعتبار الذهن
ماهية وباعتبار الخارج حقيقة فاذا تعددت الحقيقة تعددت الماهية لا محالة

قد اشار المحقق اللاهيجي في المسئلة
الخامسة والعشرين عند بيان البحث
وقسمه الى الاعتبارات
الملحوظة في الاجزاء بقوله
ان الاجزاء الماهية اربع
اعتبارات والمقصود
في بحث الماهية عند ذكره
خواص الاجزاء
منه

قوله

المقصد الاول

قوله لان مفهوم الوجود كالماهية اذ ذلك المفهوم عرض منتزع عن حاق ذات الوجود
والعرض المنتزع من ذات الشيء لا يكون في تعريف الشيء اقل من ذاتياته كما قال
الشيخ الرئيس فهو الوجود لكونه كل كالماهية الحقيقية في افادة تعريفها فوحدته
لا تجامع تباين الحقيقة وتعددها قوله لتصدق المتناهين اه وكذا المحقق الدواني في
القديمات قوله ذوق المتألهة الذوق في اللغة مصدر ذاقه ذوقا وذواقا ومذاقا
ومذاقة وفي اصطلاح علماء البيان قوة لها اختصاص بادراك لطائف الكلام
ووجوه محاسنه الخفية وفي اصطلاح المتصوفة فهو اول درجات شهود الحق فاذا
زاد وبلغ اوسط مقامات الشهود سمي شربا واذا بلغ النهاية سمي ريا وذلك بحسب
صفاء السر عن لحظ الغير قوله مخالفة بالذات كما يقوله المشاؤن قوله او بالمراتب
كما يقوله الفهلويون قوله والحصص الذهنية مبتدأ خبره قوله كبياض الثلج
هذا من باب تشبيه المعقول بالمحسوس ان اعتبر في الخارج قيدا للمشبه به اي الحصص في
الذهن كبياض الثلج وغيره في الخارج لان البياض خارجي والحصص اعتبارية ولكن تعتبر
قيدا للمضاف اليه اعني الثلج وتريد بالبياض حصصه الذهنية كما صرح قدس سره في الحاشية
قوله وذات نور ذلك كلاهما معطوفان على هذا قوله من حيث انها اي البياضات
توجيه للتشبيه قوله والافراد الخارجية مبتدأ خبره قوله كالاجناس العالية في كذلك
قوله المراتب الخارجية خبره قوله كمراتب الانوار اي الحسية قوله المتفاوتة اي بالنقص

١٢٠
اعلم ان القائلين بالتوحيد منهم من
يقول بكثرة الوجود والموجود جميعا
وتخص واحد منها بالوجوب وهذا مذهب
المشاء ويستقد اكثر الناس ومنهم
من يقول بوحدة الوجود والموجود
جميعا وهو مذهب الصوفية ومنهم
من يقول بوحدة الوجود وكثرة
الموجود وهو المنسوب الى ذوق
المتالهين وحكمه باطل ومنهم من
يقول بوحدة الوجود والموجود
جميعا في عين كثرتهما وهو مذهب
العرفاء المحققين واصطفاه صدر المتألهين
وعليه المحققون والفرق بين هؤلاء
الطريقة وبين بعضها ان هؤلاء
يقولون بكثرة الوجود والموجود مع
ذلك يثبتون الوحدة في عين الكثرة
كما ان الانسان متصف بالاجزاء في
متعددة فالاعيان متعدد وكذا
الانسانية لكنه في عين الكثرة وجه
[illegible] وعدم الاصلية فان
عكس الشيء ما هو عكسه ليس شيئا على
حياله انما هو لحاظ الشيء بنحو
وجه [illegible] بالذات لم يكن عكس
ما يحكي الشيء فمن نظر الى العاكس
يجد العكوس مختلفات ذوات الظل
ومن غاب عن العاكس ووقع نظره
اولا على العكوس المتفاوتة بالكمال والنقص زعمها اشياء مستقلة بذواتها

وكمال

الفريدة الاولى في الوجود

والكمال والمتحدة بالذات قوله جم غفير كالمحقق الداماد وصدر المتألهين في اول امره

قوله القول الثاني اى القول بان للوجود ثابتا يعني يلزم عليهم ان يقولوا باصالة الوجود

ايضا لتصريحهم بان واجب الوجود هو نفس الوجود المؤكد القائم بذاته وان المفهوم

العام البديهي المشترك لا يصلح لذلك اذا كان الواجب وجودا حقيقيا كان الوجود

اصيلا لان انتفاء الطبيعة بانتفاء جميع الافراد وتحققها بتحقق فرد ما ولا معنى

لتاصله في موضع دون موضع فلزم عليهم القول باصلين وهذا امر خفي لا يرضى

فطرة ذوق قوله الثالثة قال صدر المتألهين س انه لا معنى لكون موجودية الممكنات لانتسابها

الى حقيقة الوجود الشخصي لان النسبة وجودها في تحققها فرع وجود المنسوب والمنسوب

اليه والعجب انه نفى كون اثر الفاعل اتصاف الماهية بالوجود محتجا عليه بان الاتصاف

نسبة والنسبة فرع المنتسبين وحكم هيهنا بان موجودية الاشياء عبارة عن انتسابها

الى تلك الحقيقة هل هذا الا التناقض قوله هي الوجود اى الوجود المنبسط الانتسابي

الاشراقي قوله بالمرتبة الغير المتناهية وهي المرتبة المضاف اليها قوله المذكور بقوله

من قال ما كان له سوى الحصص قوله بارجاعها الى الاول آه فيه انه على ما اثبتنا البتة ناظر

المفهوم بالمعنى لا الارجاع الى القول الاول من كل وجه فان القائلين به لم يقولوا

بالاضافة الاشراقية التي هي الوجود المنبسط مع ان الاول ايضا بظاهره باطل قوله

الا في النسبة آه الحاصلة بينه وبين الماهيات المنسوبة اليه قوله مع انضمام الخصوصية

كوجو

كوجود الانسان حيث انه حصة من مفهوم الوجود وهو نفس ذلك المفهوم مع اضافة الى
خصوصيته قوله نصير طرفاه اذ معنى الحرف يصير معنى اسميا بتوجيه الالتفات اليها قوله
هي ربط محض اي غير مستقلة في الموجودية كالاضافة المقولية فانها غير مستقلة بالمفهومية
قوله بحيث لا يخلو اه كما ان الحصة لا يخلو في اللحاظ عن المفهوم الكلي قوله بما هو تمهيد
اي غير مستقل في اللحاظ قوله لا بما هو قيد اي مستقل في اللحاظ قوله وتقييدها ان
وهو ما اضيف اليه الكلي قوله لا نفسه لذاته حتى يحكم عليه انه هو او ليس هو وانما هو
الملحاظ الغير بحسب الذهن قوله للشيء غير الكون اه قد سبق ان الوجود مما يتفاوت
فقد يكون للشيء الواحد انحاء من الكون واطوار من الوجود بعضها اقوى يترتب عليه من الآثار
ما لا يترتب على غيره من الاضعف قوله وهو الوجود الذي يترتب عليه ويقال له الوجود
الخارجي او في الخارج ويراد فيه الوجود العيني والوجود الاصيل قوله يحصل بانفسها
اي لا باشباحها فالاختلاف بين الوجود العيني والذهني بالوجود دون الماهية ومن
ثم قال بعض الفضلاء الاشياء في الخارج اعيان وفي الذهن صور قوله وهو الوجود الذي
لا يترتب عليه ويقال له الوجود الذهني او في الذهن ويراد فيه الوجود الظلي والوجود الغير
الاصيل قوله فيما صدوره اه لا حلوله كقيام الفعل بفاعله لا قيام المقبول بقابله وبعبارة اخرى
الصور قائمة بالنفس قياما عنه لا قياما فيه بناء على ما ذهب اليه من ان النفس خلاقة
للصور فان الله قد خلق النفس الانسانية بحيث يكون لها اقتدار على ايجاد صور الاشياء

قوله الوجود الذهني

المجرد

الفريدة الاولى في الوجود

١٢١ المجردة والمادية لانها من سنخ الملكوت عالم القدرة والجمهور على ان التعقل عبارة
عن قبول النفس الصور العقلية وهو انفعال لا فعل وقول الحكماء ان العقل لا يدرك
الجزئيات معناه انه لا يدركها بذاته من غير استعانة بالمداركية والا فلا يدرك الكليات و
الجزئيات الا القوة العاقلة قوله لا اثبات البسط لا احساسا ولا عقلا قوله ولواحقها كالمقدار
والاين والوضع والجهة ونحوها قوله قاعدة الفرعية وهي قولهم ان ثبوت الشيء للشيء فرع
ثبوت المثبت له قوله عالية كانت او سافلة قيد لقوله الذهنية اذ المراد بالوجود الذهني
وجود غير اصيل لا يترتب عليه الآثار كما عرفت سواء كان في مداركنا ام مدارك اخر قوله
بناء على ان الجوهر آه خلافا لمن زعم ان الجوهر عرض للحقائق الجوهرية لا جنس قوله كما هو
مذهبهم واما مذهبه فقد عرفت انه بالصدق لا بالحلول قوله والعلم اي الصورة الذهنية
عين المعلوم آه وهو من حيث الوجود في الذهن معلوم بالذات ومن حيث الوجود في الخارج
معلوم بالعرض والمعلوم بالذات يطابق المعلوم بالعرض وهما مثلان متشاركان في الماهية
ولوازمها قوله وهو وجودها في الموضوعات آه فهذا المعنى ثابت لها بالقياس الى الغير و
ذاتي الشيء يثبت له مع قطع النظر عما عداه وبالحقيقة العرض تعبير عن وجودها الرابطي
فان وجودها في نفسها عين وجودها لموضوعها والوجود خارج عن الماهية لم يكن
ذاتيا لها قوله اذ لا يصير جنسا له فهو جوهر بحسب ماهيته اذ يصدق عليه انه ماهية اذا وجدت
في الخارج تكون لا في موضوع وعرض باعتبار وجوده في الذهن اذ يصدق عليه انه موجود بالفعل

في موضوع

في موضوع فلا منافاة بينهما وانما المنافاة في صدقهما بالذات على شيء فهو ما العرض 114
بعرض لجميع المقولات في الذهن بل لشيء منها في الخارج واما اندراج جميع المقولات بالذات تحت
الكيف على تقدير كون الصورة العقلية عين المعلوم لصدق عدم اقتضاء القسمة
والنسبة عليها فظاهر الورود لكونه جنسا لما يندرج تحته قوله كيفا محسوسا
الخ لانه مما يدرك بالحس قوله وكيفا نفسانيا لان العلم من الكيفيات النفسانية فلزم
ان يكون شيء واحد مندرجا تحت نوعين في مرتبة واحدة قوله بطلة العلم اه لعدم تحقق
الاضافة بالنسبة الى المعدوم وبين الشيء ونفسه قوله وهو الفاضل القوشجي او القوشجي
قرية معظمة من اعمال اروقية بينهما مسافة ثمانية فراسخ ومنها الى قرية يقال لها سلماس
ستة فراسخ وايضا قرية من مضافات قبة وطني ان الفاضل من اهلها والقبة
بلد معروف من بلاد القفقاز قوله وقيل بالاشباح اه اي الحاصل في الذهن من
الاشياء اشباحها واظلالها المحاكية عنها بوجه كما كان اللفظ والكتابة الا
ان محاكاتهما للمعاني بحسب الوضع ومحاكاة النقوش الذهنية بحسب الطبيعة قوله
وفيه ما فيه اشارة الى ما في هذا المذهب من المفاسد المحذورة انه كما قال المحقق الدواني في
هذا القائل بالذهن ان كان مغايرا للامر المعلوم بالماهية كما يدل عليه ظاهر كلامه
فهو بعينه القول بالشبح والمثال وان كان متحدا معه فيها عاد الاشكال قال المحقق
اللاهيجي لو كانا متغايرين بالذات لكان ذلك هو القول بالشبح والمثال بل جمعا بين المذهبين

ولم يقل به احد قوله كما لا يخفى الخ قال المحقق المذكور بعد تقرير المذهبين على
ما هو المشهور فالحق ان ماهيات الاشياء في الذهن لما لم يظهر عنها آثارها لم يصدق عنها
احكامها الحقيقية فلا يطلق عليها لفظ الاشياء لان شبح الشيء لا يصدق عليه انه ذلك
الشيء الا انهم قائلون بحصول اشباح الاشياء في الذهن وان هناك مذهبين قوله
موجودية الماهية متقدمة الخ قال في حاشية الاسفار ان قلت كيف يصح للسيد ان يقول
بتقديم الموجودية على الماهية مع افراطه في القول باعتبارية الوجود قلت مراده بالموجود
المتقدم هو الماهية الصادرة عن الجاعل وبالماهية المتأخرة نفس شيئية الماهية من حيث
هي التي اعتبارها اتفاقية الخ والمراد بالتقدم التقدم بالاحقية كما اشار اليه في الحاشية
يعني تحقق الشيء وحصوله من حيث هو موجود اولى بالحصول من حيث هي ماهية قوله لا اشتد
ان يشتد الخ جواب اذا وقال ابن مالك واقرن بفا حتما جوابا لو جعل شرطا لان او
غيرها لم ينجعل قوله في الهيولى المبهمة الخ حيث تصير تارة باقتران الصورة ماء وتارة هواء
واخرى نارا قوله وان الماهية هذا العرض العريض الخ بان تكون مرتبة منها جوهرا و
اخرى عرضا مع كونها منشأ الاختلاف في الشيء الذي له مراتب لا بد ان يكون حقيقة
واحدة قوله وهو نحو من الوجود الخ وهو الوجود الرابطي فهذا الوجود والعرض للاعراض
التسعة بعد تمامية ماهياتها والوجود زائد على الماهية فلا يكون العرض المطلق
ذاتيا لها بل خارجا محمولا بغير ضميمة قوله ولا منافاة بين كون الشيء جوهرا او عرضا باعتبارين

اذ كون الجوهر في الذهن جوهرا بالذات عرضا بالعرض بالمعنى المذكور لا ضير فيه قوله ۱۱٤
لانه في مقام ذاته اى كونه عرضا لا في مقام ذاته بل بالعرض وهذا اى قوله لا في مقام ذاته
نظير قولهم لا بالذات قوله لا تندخل اى لا تكون فردا ومصداقا لمقولة قوله حالة او ملكة
آه والفرق بينهما بالرسوخ وعدمه قوله مظهر آه المظهرية بالنسبة الى الكليات و
المصداقية الى الجزئيات كما في الحاشية قوله لا يوجب اندراج ذلك بحيث يكون ذلك النوع
فردا لذلك الجنس ومصداقا له بالحمل الشايع يعنى ان اندراج موجود تحت مقولة يستتبع
امرين احدهما ان يكون مفهوم تلك المقولة ماخوذا في حقيقته وثانيهما ان يترتب عليه
اثره والاثر للوجود العيني لا للمفهوم الذهني قوله لا حقائقها آه اذ الحقيقة باعتبار
الوجود الخاص قوله او الوجود وان لم يكن كانه دفع عن سؤال مقدر وهو ان الوجود
الخارجي اذا انضم الى الكليات الطبيعية كيف يصيرها حقائق محصلة مع انه ليس بجوهر
ولا عرض قوله لان هذا الوجود للنفس الخ سيما على قاعدة اتحاد المدرك والمدرك قوله
لانها فوق الجوهرية وغيرها آه المقولات بل فوق التجرد كالنفس قوله كيفا بالذات
آه بان يكون الكيف ذاتيا لها ويصدق عليها صدق العرضي وقد تبين ان المقولات في الذهن
ليست بالحمل الشايع مقولات بل بالحمل الاولي فقط ورد انه لو صدق عليها الكيف صدقا
ذاتيا عاد الاشكال الا ان يصحح اولا بما ذكره صدر المتألهين من انها كيف بالعرض ثم
بما هو الحق عنده من نفي كون العلم كيفا مطلقا قوله ومفاهيم المقولات ايضا اى ماهياتها

عنه
لأن وجود الصور العلمية
وجود النفس ووجود النفس
لا ميتة له عند المحققين والمهية
ما لم توجد بوجودها الخاص
الخارجي لم يصدق عليها
شيء من المقولات
بالحمل الشايع
منه

في انفسها

في انفسها الا من حيث معقوليتها في حد انفسها او جزئيتها بعبارة اخرى عينها او ما خوذ فيها ١١٧

قوله كما قال فيما بعد اه يعني ان الكيفيات فبجملة ما قررنا ظهر لك ان شيئا من المعقولات الذهنية

من حيث ماهياتها ليست مندرجة تحت مقولة من المقولات بمعنى كونها افرادها بل

المقولات اما عينها او ما خوذ فيها واما من حيث كونها صفات موجودة للذهن ناعتة لها

فمن مقولة الكيف بالعرض لا ان الكيف ذاتيها قوله فما هذا الكيف بالذات اه حتى تكون

المفهومات الذهنية كيفيات بالعرض لو حاصل ما قاله في الجواب ان المقولات في العقل مفاهيم

جوهر وكم وكيف اه وظهورها وانكشافها لدى النفس وجود خاص له ماهية هي مفهوم

العلم وهي كيف بالذات والمقولات كيفيات بالعرض قال في حاشية الاسفار ان بنائنا

على طريقة القوم من اثبات الحلولي لا الصدوري ولا الاتحادي فالمقولات في العقل مفاهيم

جوهر وكم وكيف اه وثبوتها في النفس او وجودنا عنها عند القوم وهذا الوجود له ماهية هي

مفهوم العلم وهي كيف بالذات والمقولات كيفيات بالعرض وقال ايضا الملاك في حل الاشكال

ان يثبت في الصور العلمية وراء ماهياتها ووجودها في الذهن ماهية اخرى لها وجود

اخر منضمة الى ماهيات الصور المعلومة حتى يكون هنا كيف حقيقي واني لهم ذلك قوله قلنا

وجود تلك الماهيات اه يعني في النفس قوله ذلك الوجود اي الكون او التحقق في الذهن

قوله وظهورها لدى النفس ما حاصله انه لا بد في كون العلم كيفا والصور المعلومة كيفيات

من اثبات امر زائد على وجود النفس وليس هنا امر آخر قوله لكان ظهورها نفسه الخ لا لظهوره

لظهوره

لغيره بل الظهور للنفس بناء على ان الوجود للماهيات الذهنية تبعا و تطفلا وليس هذا الا
لو ينضم الى الوجود تلك الصور التي للنفس حقيقة حتى يحمل عليها الكيف قوله من المحمولات
بالضميمة وليس كالعرض المطلق فلابد من انضمام موضوعه هو النفس وانضمام حيثية اخرى
هي صفة قائمة به حتى ينتزع منه ماهية الكيف قوله والوجود ليس بماهية فالعلم ليس بكيف
قوله فكما ان فيض الله اه بيانه ان حقيقة الوجود الغير المتنزل الى المراتب الامكانية باعتبار
ظهوره على ذاته مع قطع النظر عن التعينات الصفاتية والاسمائية هي المسماة بالحضرة الاحدية
والهوية الصرفة ومقام لا اسم له ولا رسم له وغيب الغيوب والكنز المخفي والغيب المصون
ومنقطع الاشارات ثم له ظهور على تعينات الصفات والاسماء ولوازمها المسماة بالاعيان
الثابتات وهذا هو الظهور الاول على الاعيان وبهذا الاعتبار يسمى ذلك الوجود بالحضرة
الواحدية وعالم الاسماء و برزخ البرازخ ومقام الجمع و التجلي الاسمائي و الفيض الاقدس
وصبح الازل والعماء والنشاة العلمية ثم له ظهور ثان على الاعيان الامكانية في النشاة
العينية و تجل ثان عليها وهو في كل بحسبه يناله كل منه ما يستحقه وله اطلاق وارسال
وكلية وانبساط وهذه المرتبة تسمى الفيض المقدس والنفس الرحماني والحق المخلوق به
الرحمة الواسعة والحقيقة المحمدية المطلقة ومادة المواد والمحبة والمشية الافعالية
ونور السموات والارض ولهذا الفيض المنبسط على الماهيات العالمية درجات
مترتبة ترتبا عليا ومعلوليا فاقدم منازل هذا الفيض واول مجلاه ماهيات العقول

وهذه المرتبة تسمى عالم الجبروت وبعده مرتبة النفوس وهى عالم الملكوت وبعدها مرتبة
الطبائع الجسمانية المادية من الاطلس وما فى جوفه وهى عالم الناسوت وهو آخر سلسلة
النزول قوله نقل عن اسكندر الافرودیسی كان من اكابر الحكماء رايا وعلما وهو
غير اسكندر الرومى ذى القرنين قوله واما مسلك المضايف الخ خاصله فى الفصل
السابع فى بيان التعقل من المرحلة العاشرة فى العقل والمعقول فى كتاب الاسفار ان
المتضايفين متكافئان فى الوجود وفى درجة الوجود قوله لما ذكرنا فى تعاليق الاسفار
وفى هذا الشرح ايضا فى المقصد الثالث عند بيان انه تعالى عالم بذاته قوله بل كل مدرك
بصيغة المفعول قوله فالمتخيل مع النفس اى متحد معها والمراد بالنفس هنا باصطلاح
العرفاء هو اللطيفة الثانية والمراد بالعقل هو المدرك الكلى التفصيلى والمراد
بالعقل النفس الناطقة قوله فى مرتبة الظهور بالمعقولات اى العلم بها وهى مرتبة
القلب بالاصطلاح المذكور قوله فى مرتبة السر والخفى الخ هذان مرتبتان من مراتب
النفس ولطيفتان من اللطائف السبع الدائرة فى السنة العرفاء لانهم قالوا للانسان
سبع لطائف الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفى فالطبع
باعتبار مبدئيته للحركة والسكون والنفس باعتبار مبدئيته للادراكات الكلية
التفصيلية والروح باعتبار حصول الملكة البسيطة الخلاقة للتفاصيل منه
والسر باعتبار فنائه فى الواحدية والاخفى باعتبار فنائه فى الاحدية والمرتبة الاحدية

ويقال صنفوس المجردة السماوية الملكوت الاعلى وعالم المثال الملكوت الاسفل وقد يقال الملكوت بالمعنى الاعم ويراد به عالم الغيب جملة فى مقابل عالم الشهادة منه

فى اللطائف السبع

باعتبار مبدئيته للادراكات الجزئية والقلب ح

فى العقل الفعال و
الخفى ح

المقصد الاول في الامور العامة

عندهم اعتبار الذات مع انتفاء الاسماء والصفات والنسب والتعينات والمرتبة الواحدية اعتبار الذات مع الاسماء والصفات الملزومة للاعيان الثابتة وعند الحكماء ايضا للادراك سبع مراتب العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد والمحو والطمس والمحق قوله فبالحقيقة المدرك بصيغة المفعول قوله في الثاني اي في الموضع الثاني قوله ولكن ذلك النور الخ استدراك لما يتوهم من انه كان النور الفعلي عين المدرك فلم سميته فعله وان كان غيره لم يكن المدرك المتحد معه متحدا مع المدرك بيانه ان النور الفعلي للمدرك اي اشراقه المنبسط على المدركات بجهة وجه لا هو ولا غيره اذ هو كالمعنى الحرفي لا استقلال له حتى يثبت له حكم فيقال انه هو او ليس هو بل هو ربط محض وتعلق صرف لوجود النفس وسيما ما يزيدك بصيرة في ذلك في المقصد الثالث عند بيان ان علمه تع بالاشياء بالاضافة الاشراقية قوله كلاهما في العقل اه وظاهر انه معقول ثان بكلا الاصطلاحين اي القسمين الاخيرين كلاهما معقول ثان عند الحكيم قوله ولم يعقل معروض او لا فان عروضه لما كان في العقل وثبوت الشيء للشيء يتوقف على ثبوت المثبت له فمعروضه يجب ان يعقل ليعقل عروض العارض له فكان في الدرجة الثانية من التعقل سواء كان منشا عروضه هو وجود المعروض في العقل كما في العوارض الذهنية ام لا كما في سائر الامور الاعتبارية قوله كما خلط بعضهم وهو الفاضل القوشجي قوله لان لازم الماهية اه لانه يلزمها

بما هي هي مع قطع النظر عن الوجودين والماهية بهذا الاعتبار اعتبارية فما يلزمها 121
كذلك اولى بالاعتبارية فالامكان الذي هو لازم الماهية من حيث هي اولى بالاعتبارية
منها قوله في ان الوجود مطلق ومقيد اه حاصله ان الوجود اما ان يكون المراد منه
تحقق الشيء او يكون المراد تحقق الشيء للشيء والاول هو الوجود المطلق كقولنا
الانسان موجود والثاني هو الوجود المقيد كقولنا الانسان كاتب وموجود كاتبا او
موجود له الكتابة وكذا العدم اما ان يكون المراد دفع الشيء او يكون المراد رفع الشيء
عن الشيء فالاول هو العدم المطلق والثاني هو العدم المقيد قوله بل جاء في حقيقته
اي في الوجود الحقيقي اعلم ان الوجود قد يطلق ويراد به المعنى المصدري النسبي
وهو من المعقولات الثانية التي لا يكون وجودها الا في العقل وقد يطلق ويراد به المعنى
الحقيقي الذي هو مبدأ الاحكام ومنشأ الآثار وبه يحصل طرد العدم ويأبى بذاته
عن البطلان ويعبر عن الاول بالوجود النسبي وعن الثاني بالوجود الحقيقي وهو ليس
من سنخ المفاهيم والماهيات قوله لان الجوهر ماهيته اه وكذلك العرض حيث اخذوا
في عنوانات حقائق الاجناس من المقولات كونها ماهيات كلية حق وجودها
العيني كذا وكذا فسقط كون الوجود في ذاته جوهرا او عرضا واندفع اشكال
الشيخ الالهي على كون الوجود حاصلا في الاعيان بما ذكر في المطولات قال صدر
المتألهين الجوهر الذي صيروه جنسا اليس هو الموجود بما هو موجود مسلوبا عنه الموضوع

قوله كان الواقع في الوجود

المقصد الاول

اذ لو كان هذا المعنى جنسا لكان فصله المقسم مقوما للحقيقة ثم قال بعد كلام ١٣٢
طويل فاذن معنى الجوهر الذي يصلح للجنسية هو ما يعبر عنه بانه الشيء ذو الماهية
اذا صارت ماهية موجودة في الخارج كان وجودها الخارجي لا في موضوع
الى آخر كلامه في شرح الهداية اول الطبيعيات قوله ووقف المنصوب بالسكون لغة
وهي لغة ربيعة قوله اي عرضي بمعنى الخارج المحمول لا المحمول بالضميمة وقد مر بيان
الفرق بينهما في مبحث وحدة حقيقة الوجود قوله ولا جنس له اه اذ لا يتصور
اعم منه ليكون جنسا له واذ لا جنس له فلا فصل له فلا ماهية نوعية له فلا يكون
له مثل ولا ضد قوله غير جائز بين اه ولم يذكر وجه عدم جواز الحلول والانفعال
على الوجود وما ذكره في الحاشية في عدم جواز الحلول والانفعال على الوجود وما
ذكره في الحاشية في عدم جواز كونه محلا وعلة خالا عن التحصل والوجه المتين
هو لزوم الخلف كما قال ويلزم الخلف بل ما ذكره في الحاشية ايضا راجع اليه
قوله قولنا ولا اتحاد الكل يعني في مبحث زيادة الوجود على الماهية قوله وههنا
مطلق فلا تكرار قوله حتى يلزم اه على ان الجزء الخارجي متقدم في الوجود على كله فيلزم
كون حقيقة الوجود قبل الوجود وهو محال قوله اذ قلب المقسم اه وايضا لو كان الوجود
جنسا لافراده لكان امتياز الوجود الواجبي عن غيره بالفصل فيتركب قوله من
نقيض اه هو العدم قوله مما هو في قوة النقيض هو الماهية وهي باعتبار نفسها في قوة

العكس قوله اذ قد تقرر ان كلا اه فان الجنس عرض عام للفصل كما ان الفصل عرض ١٣٣
خاص للجنس فلا يصدق احدهما على الآخر صدقا ذاتيا فلا يكون مقوما له فالحاجة
التي للجنس الى الفصل لا تكون في التقويم بل في الوجود والتحصيل قوله مفيد
انيته اي وجوده وتحصله قوله مفيد ماهيته اه مفيد الماهية مقوم وبعبارة
اخرى الفصل مفيد لمعنى ذات الجنس فكان المقسم مقوما قوله النسبة اه اي
نسبة الجنس الى الفصل فكما ان حاجة الجنس الى الفصل ليس في تقومه بل في تحصله
كذلك حاجة النوع الى التشخص ليس في قوام ذاته وماهيته بل في كونه موجودا وهذا
انما يتصور في غير ما حقيقته الوجود قوله بالنقص والكمال في الماهية اه بناء على
اصالتها عند الاشراقية فان الوجود لما كان عندهم من الاعتبارات العقلية
ولا تحقق له في الافراد الممكنة فليس يجري فيه الاتم والانقص والاشد والاضعف
اذ معنى الاتمية والاشدية ازدياد الطبيعة العامة في بعض الافراد وكثرة
ترتب الآثار او كون الاشد بحيث يوجد فيه ما يوجد في الاضعف مع زيادة وشيء
من هذه المعاني لا يجري في الامور الانتزاعية الاعتبارية والقائلون باصالة الوجود
يثبتون الحالات المذكورة كلها للوجود لكون الماهية انتزاعية اعتبارية قوله تفطن
بل الاشراقيون اه وخالفهم اتباع المشائين لما اشتهر عندهم ان المقول بالتشكيك
من عوارض ما يقال عليه من الافراد قوله كما بينا في حقيقة الوجود اه يعني انه يجوز

ان يكون لذات الشئ عرض عريض بحسب كمال في نفس ذات الشئ وتوسط ونقص ١٢٤
فيه بحيث يكون ما فيه التفاوت عين ما به التفاوت ولكن تلك الذات المتفاضلة
بحسب ذاتها هي حقيقة الوجود لا غير كما بيّنا قوله لكان متواطيا الخ اذ التفاوت
بالزوائد قوله فالخطان المتفاوتان اه وكذا السوادان التام والناقص فانهما
اشتركا في السوادية وما افترقا في امر خارج عنها فصلا كان ام غيره فان التفاوت
في نفس السوادية قوله كل المفاهيم على السواء اه توضيحه على ما في الشواهد الربوبية
ان المعاني الكلية لا تقبل الاشد والاضعف سواء كانت ذاتيات ام عوارض سوى
الوجود فانه بذاته مما يتفاوت واما المعاني الكلية فيلحقها التقدم والتاخر
والنقص والكمال بواسطة وجوداته الخاصة الى ان قال وصار الاشراقيون لما رأوا
ان الوجود امر انتزاعي ذهني لا صورة له في الاعيان وزعموا ان الماهيات كماهية النور
والسواد وغيرهما وكذا ماهية الجوهر مما يقبل الاشد والاضعف والتقدم
والتاخر بذاتها اي بحسب معناها النوعي او الجنسي هذا غير صحيح وكذا المشاؤون
زعموا ان القابل للتشكيك بالاشدية عين معاني النور والسواد وغيرهما وجميع ذلك
عند اصحابنا واخواننا يرجع الى انحاء الوجودات المتفاوتة في الوجودية ولست
اقول هذا المعنى الكلي لانه كسائر المعاني للوجود زائد في العقل بل فيما يتحقق به
الشئ ويقابل العدم قوله لا من حيث الحكاية اه اذ هو بهذه الحيثية عنوان الحقيقة

ومرآة لملاحظتها فحكمه حكم المعنون بل لا حكم له لانه فان فيه قوله خلافا للمعتزلة
اه اي لاكثرهم فان ابا الحسين البصري وابا هذيل العلاف والكعبي ومن تبعهم من
البغداديين خالفوهم وقالوا ان المعدوم ليس بشيء ان قلت الصوفية ايضا قائلون
بثبوت الماهيات قبل وجودها ويسمونها اعيانا ثابتة وجعلوها مناط علمه تعالى
بها قبل ايجادها ووجودها اليس ذلك ثبوت المعدوم قلت انهم قائلون
للثبوت للماهيات منفكة عن وجوداتها لا عن وجود شيء لوجود اسماء الله تعالى
وصفاته وبالجملة انهم قائلون بثبوت الاشياء قبل وجودها ثبوتا علميا لا عينيا كما قالت
المعتزلة والى ما قلنا يشير قوله بوجه من الوجوه اي لا اصلا ولا تبعا قوله فقد ساوق
الشيء اه بمعنى ان الشيئية في اي نشأة تحققت تحقق الوجود لا وجه لظاهر التفسير
الشيء بالماهية وتخصيصه بها بل كل ما يصح ان يشار اليه ويعلم ويخبر عنه شيء
ماهية كان ام وجودا والمساوقة تعم الاتحاد والمصاحبة قوله تعالى وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا دليل على ان المعدوم ليس شيئا قوله عنده ثابت متقرر
في الخارج منفكا عن صفة الوجود قوله والفطرة السليمة اه قال المحقق الطوسي
والمنازع مكابر مقتضى عقله اقول لان بديهة العقل لا تفرق بين كون وكون
بحسب الخارج بحيث يكون احدهما منشأ للآثار دون الآخر وتجويز ذلك الفرق
مكابرة صريحة قوله بعض المعتزلة كابي هاشم واتباعه قوله بنفي المعتزلي وسطا

وان ابا هاشم وهو عبد السلام ابن ابي علي الجبائي البصري منه

المقصد الاول

أه ويثبته في الوجود والعدم قوله وقوم بالحال أه الواسطة بين الموجود والمعدوم
قوله عن الصفات السلبية المعتبرة في مفهومها السلب كاللاابيض واللااسود
قوله غير المعتبرة في مفهومها السلب كاللاابيض واللااسود أو لغير المعتبرة في مفهومها
السلب بان لم يكن السلب داخلا في مفهومها وان لم يكن موجودة في الخارج كالشيئية
والوجود والامكان والامتناع وغيرها من المعاني الانتزاعية والصفات الاعتبارية
قوله في الجملة أه والجوهرية هكذا فانها تكون صفة الموجود والمعدوم ايضا قوله وقد
هذا اي الاعتراض وارد على مذهب من أه اشارة الى ما قاله شارح المقاصد من أن
انما يتم هذا الاعتراض لو ثبت ذلك من ابي هاشم والاكثر من المعتزلة من لا يقول بالحال
ومنهم من يقول به لا على هذا الوجه قوله عقلا الخ اذ لا نعقل من الثبوت الا الوجود
ذهنا وخارجا ومن العدم الا النفي فلذلك فالوجود يرادف الثبوت والعدم يرادف النفي
قوله افراده اي افراد قوله مراجعة قوله ويحتمل ان يكون المراجعة مصدرا الخ والضمير
عائدا الى النفي والثبوت لا الى الوجود والعدم كما في الاول قوله فيزيد وجوده عليه والوجود
وجود آخر الى غير النهاية قوله وليس يزيد وجوده زائدا على نفسه اما على معنى انه
عدم وما قام به العدم فالاتصاف المذكور لازم قوله لا يتصف بنقيضه بمعنى صدقه
عليه فان اتصاف الشئ بنقيضه على قسمين اتصاف به مواطاة واتصاف به اشتقاقا
والاول محال لاستلزامه الجمع بين المتناقضين وهو كون ذلك الشئ وكونه

[illegible]

الفريدة الاولى في الوجود

ليس ذلك الشيء والثاني غير مستحيل لان المحمول في قولنا السواد سواد والسواد ١٣٢
ليس بفرد سواد ليس واحدا حتى يلزم الجمع بين الشيئين او رفعه والمعنى السواد
سواد بنفسه وليس له سواد زائد على ذاته قوله هو العكس فلو قيل الوجود عدم
او لا وجود للزم الاتصاف المذكور قوله لا يستلزم للموصوف بنقيضهما اه بل يكفي
تقدمه عليها بتقرر شيئيته في العقل قوله الكلي الذي له جزئيات الخ وكان ذاتيا
لها قوله والا لما كان اه لامتناع تقوم الموجود بالمعدوم قوله المطلقة اي اللابشرط
القسمي قوله والمخلوطة اي بشرط شيء قوله والمجردة اي بشرط لا قوله جزء له في
الخارج الخ بل في تحليل العقل فالكلي والتشخص كلاهما موجودان بوجود واحد قوله
الماهيات الحقيقية اه احتراز عن الاعتبارية كالماهية المركبة من الاجزاء المتباينة
في العموم والخصوص كالمركبة من النامي والمتغذي والمتحرك بالارادة والحساس
مثلا فانها اعتبارية غير محققة قوله ان الاعراض بسائط خارجية لان اللونية
من الاجزاء العقلية للسواد ولا يلزم من كونها موجودة في العقل انها حقيقة
السواد بحسب الخارج منها ليلزم الاحتياج او قيام العرض بالعرض اذ لا انيتها
حقيقة من الاجزاء العقلية لكونها منتزعة من حقيقة بسيطة ولا تمايز بينهما
الا بعد الانتزاع اقول ان الاحتياج لا يستلزم انفصال الجزء اذ يكون العلية
بعض الاجزاء لبعض بل الامر كذلك فان الفصل علة للجنس من حيث التحصل كما اثبت

المقصد الاول في الامور العامة

البتة مع جوابه في بعض حواشيه قوله وايضا قيام العرض بالعرض جائز الخ عند ١٣١
الحكماء كقيام النقطة بالخط والخط بالسطح بمعنى ذا النقطة هو الخط وذا الخط
هو السطح لا الجسم وكالسرعة والبطوء فانهما يحلان في الحركة وكالخشونة والملاسة
فانهما عرضان حالتان في السطح وكالاستقامة والاستدارة والانحناء فانها
اعراض قائمات بالمقادير وجمهور المتكلمين على انه ممتنع لان معنى قيام العرض بالمحل انه
تابع له في التحيز فما يقوم به العرض يجب ان يكون متحيزا بالذات فيصح كون الشيء تبعا
له في التحيز والمتحيز بالذات ليس الا الجوهر واعترض عليه بانا لا نسلم كون معنى قيام
الشيء بالشيء التبعية في التحيز بل معناه اختصاص الشيء بالشيء بحيث ان يكون نعتا
له والقيام بهذا المعنى لا يختص بالمتحيز كما في صفات الله تعالى عند المتكلمين وصفات
الجواهر المجردة عند الفلاسفة والتحقيق في المسفور ان المفصلة قوله لا امتياز
في الاعداد الخ واما في الوجود فعند المشائين بتمام ذواتها المتباينة وعند
الفهلويين بالتقدم والتأخر والغناء والفقر والوجوب والامكان والكمال والنقص
والشدة والضعف في السلسلة الطولية وباعتبار ما معها من اللواحق والاعراض
في السلسلة العرضية واما عند من يقول بانتزاعيته فباعتبار اضافتها الى الماهيات
قوله اذ الوهم يرتسم قد اكتفى في اثبات الاعداد بحصولها في الوهم ولم يشر الى كونها
فيه مضافا الى المكان اذ المراد بالوهم هنا الواهمة ومكانها لا تكون الا مضافة

الفريدة الاولى في العدم

الى الامور الجزئية المحسوسة او الخيالية لهذا لم يقل اذا يعقل بتوسيم قوله والا لكان اه
اى وان تميز احدهما عن الآخر مع قطع النظر عن ذلك الاعتبار آه قال صدر المتالهين
الوهم حيث يجد البد مع محاذاة عن الرجل فيغالطوا ويقول لعدا احدهما غير عدم الآخر ولو كان
الامر كما يحسبه لكان في كل شىء اعدام متضاعفة غير متناهية ثم ان لا متناهية الى آخر ما
في الاسفار يعني ان السلوب لو كانت ثابتة لكان لشيء واحد صفات غير متناهية لاجل سلوب
غير متناهية عنه لا مرة واحدة بل مرارا غير متناهية فيقتضي علل الاغير متناهية
كل منها هو مع قوله وان كانت العدم في عدم اه كيف العدم في وجود قوله فاهو اه كما قال المحقق
الطوسي عظم الله قدره وقد يتمايز الاعدام وهذا استند عدم المعلول الى عدم
العلة لا غيره ويتنافى عدم الشرط وجود المشروط ويصح عدم الضد وجود الضد الآخر
بخلاف باقي الاعدام قوله بحسب الحقيقة قبل اما في الحقيقة فهل كذا والتفاوت انما هو
بالتعبير قوله ان المعدوم لا يعاد الخ يتفرع عليه كثير من العقائد الاصولية والمسائل
الفقهية كما قال الشيخ السعيد الشهيد الثاني اعلى الله درجاته في شرح اللمعة
الدمشقية عند قول المصنف رفع الله مرتبته واعلى الله مقامه في دار المقامة ولو
ولو طلق الذمية جاز رجعتها ولو منعنا من ابتداء نكاحها دواما اه ربما يتخيل
المنع هنا من حيث ان الطلاق ازالة النكاح والرجعة تقتضي ثبوته فاما ان يثبت بالرجعة
عين النكاح الاول او غيره والاول محال لاستحالة اعادة المعدوم والثاني يكون

واستدلت الفقهاء بان المعدومات والعدمات لتفي صرفا لا اشارة اليها اصلا ولكن ما هو متميز فله وجود لا محالة لان التمييز صفة ثبوتية يستدعي ثبوت الموضوع بالضرورة تشرعين ثبوتي

المقصد الاول

١٣٧ ابتداء لا استدامة ثم اجاب بمنع زوال النكاح اصلا بل انما يزول بالطلاق وانقضاء
العدة ولم يحصل قوله فاكثر المتكلمين على الاول اه لزعمهم انه مما يتوقف القول بحشر
الاجساد عليه قوله على التخامع لقولهم بصحة الحشر الجسماني لعدم قولهم بانعدام الاجساد
بالكلية بل اما بتفرق خواصها وبقاء موادها واما بتفرق اجزائها وخروجها عن الانتفاع
ويؤيده قصة ابرهيم الخليل ع قوله ولا تكرار في تجلية اه اى كل تجل منه جديد كذا قولهم
ان الله لا يتجلى في صورة مرتين اذ لا يتصور وجودان لشئ بعينه ووجودات الاشياء عبارة
عن تجليات المبدع الاول وشعشعة نوره وشئونه الذاتية لا ينتقل كل منها
عما هو له الى غيره اذ لكل وجود مرتبة وموقع مختص به فلا يتصور للشئ وجود سابق على
مقامه المعين له او متأخر عنه ولا يقع عند بدلا عنه في المقام المفروض له هذا بمقتضى
الصور واما بمقتضى المعنى واسقاط الاضافة على القوابل فلا تكرار في التجلي لانه امر واحد
بسيط ليس فيه مضى واستقبال ولا حدوث ولا زوال قوله ليس كمثله شئ وكذا قوله
وفي كل شئ له اية الخ اشار الى ان الاشياء كلها مظاهر الحق ووجوداتها تجلياته وقد
ثبت ان لا تكرار في التجلي لا يخفى ان ما ذكره شواهد على المطلوب والادلة هي المذكورة
بعد هذا على ان ما استشهد به من الاية والبيت خال عن المناسبة مع المقام قوله
واستحسن الامام الرازي في الاسفار استحسنه الخطيب الرازي حيث قال
كل من رجع الى فطرته السليمة ورفض عن نفسه الميل والعصبية شهد عقله الصحيح

اذا كان الوجود تشيئ
نفس هويته فكلما لا يكون
تشيئ واحد الا هويته وجوده
كذلك لا يكون له الا وجود
فهذا ما رامه الحكماء
بقولهم ان الله
لا يتجلى في صورة
مرتين منه

الفريدة الاولى في العدم

بان اعادة المعدوم ممتنع انتهى وفي الشوارق وقد يقال اعادة المعدوم نظير الطفرة في المكان وكانها طفرة في الزمان وكما ان حصول جسم في مكان بعد حصوله في مكان اخر من دون حصوله في امكنة ما بينهما محال في البديهة كذلك حصول الشئ في زمان بعد حصوله في زمان سابق عليه من غير ان يحصل في الزمان الذي بين الزمانين محال بالبديهة

نقل عن الشوارق قوله ثم في التشخص المعاد اه اذ المفروض ان الموجود في الزمان الاول والثالث شئ واحد فيتخلل العدم الذي فيه بين الموجودين فيهما اللذين هما واحد بعينه قوله كيف وهو تقدم الشئ على نفسه اذ وجود الشئ بعينه هو التشخصية فلا يتصور تعدد الوجود مع وحدة الذات فتقدم وجود شئ على وجوده بالزمان هو تقدم ذاته بالزمان قوله وهو يحذاء اه اي لا تفاوت بينهما في كونهما الدور الباطل

قوله وهو بديهي البطلان اذ تخلل الشئ انما يتصور بين شيئين قوله لو جاز ان يوجد اه صورة القياس هكذا لو جاز اعادة المعدوم بعينه لجاز ان يوجد ما يماثله في الماهية وجميع العوارض المشخصة واللازم باطل لعدم التميز وذلك اذ يلزم من وجود المثل بهذا المعنى ان يتشخص شخصان بتشخص واحد فيكون التشخص الواحد مشتركا بينهما فلا يكون تشخصا اذ مقتضى التشخص التوحد المانع عن الشركة مطلقا فيلزم من فرض المثلين كذلك رفع الامتياز والاثنينية بينهما ومن وضع الاعادة ثبوت الامتياز من حيث تخصيص احدهما بالابتداء والاخر بالعود وهذا تناقض فرض متناقضا

وجه الملازمة ان ما فرضه بخصم معادا قياسا الى المبتدء الاول في حكم المماثل في جميع الوجوه فجوازه يستلزم جواز وجود مماثل مستأنف معه في ... [illegible]

المقصد الاول

اه حيث وضع لفظ الاستيناف على الاعادة كما في عبارة الاسفار وغيره فلو قال المبتدأ
بدل مستانفا لحصل الوفاق في التعبير وما احتاج الى التفسير قوله لان حكم الامثال
اه تعليل لقوله جاز والمقصود ان وجود فرد بهذه الصفة من جملة الممكنات قوله جاز
جاز ان اختلفوا فيهما في الحكماء بان يكون المعاد قد خلع عن نفسه الوجود الاول ثم اكتسى الوجود
الثاني وما بينهما يكون ثابتا بخلاف المستانف فانه ليس كذلك بالفرض فهذا يكون جهة
الامتياز قوله المعاد اه اي يكون حيثية الاعادة عين حيثية الابتداء مع كونهما متباينين
قوله بعينها هي المبتدأة اه فكان الوجود ايضا واحدا فان وحدة الهوية عين وحدة
الوجود قوله ولان الزمان اه وجه اخر للزوم مصيرية العود عين الابتداء حاصله ان زمان
المبتدأة من مشخصاتها فلا بد من عودها معها على ما هو المفروض قوله ولانه ايضا
بناء على انه من مشخص قوله بعد وبجوازه على زعم الخصم قوله لكونه موجودا في الزمان
المبتدأ اه اذ لا معنى للمبتدأ الا الموجود في زمانه قوله لم يكن فرقا اه اي لم يتعين
الاستيناف الاول من الاستيناف الثاني والثالث وهكذا فيلزم جواز اعادات غير
متناهية لعدم تعين مرتبة من المراتب اللامتناهية للوقوف عندها في الاستيناف
دون غيرها هو بين الفساد قوله وبين الثاني اه لا وقع هنا لتكرار كلمة بين قوله
اذ لا فرق بين الزمان المبتدأ والمعاد اه اي بالماهية ولا بالوجود ولا بشيء من العوارض
والا لم يكن له اعادة بعينه قوله فيلزم اعادته اه ليحصل الفرق المذكور ثم نقول فيه

قوله وجه عدم الامتياز بينهما بعين المعاد على زعم الخصم والمثل المستانف على تجويز وجوده قوله جاز كما عند المعتزلة ح

عه فان الافصح حذف بين ثانيا تكرر اذا جاءت بعد المضمر كقولك المال بيني وبين زيد وذلك لان المجرور لا يعطف الا باعادة الحرف الجار او الاسم المضاف كقوله وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما قد جعلا وقد جاء بين زيد وبين عمرو وانشدوا بين السحاب وبين الريح ملحمة قعاقع وظبي في الحط ح

الفريدة الاولى في العدم

لا فرق بين كونه مبدأ او معاداً الا بالسابقية واللاحقية بان هذا في زمان سابق وهذا
في زمان لاحق فيكون له زمان فيعاد بعد العدم ويتسلسل قوله او لماهية الموجود بعد
العدم اي الذي قدر وجوده بعد العدم عبارة الشوارق هكذا انما هو لازم لماهيته
المعدوم بعد الوجود لا ينفك عنها ابداً ولا يلزم من ذلك امتناع الوجود ابتداء قوله كلما
قرع آه قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات في اواخر النمط العاشر الغرض من هذه
النصيحة النهي عن مذهب الفلسفة الذين يرون انكار ما لا يحيطون به علماً حكمة
وفلسفة والتنبيه على انكار احد طرفي الممكن من غير حجة ليس الى الحق اقرب من الاقرار
بالطرف الاخر من غير بينة بل الواجب في مثل هذا المقام التوقف قوله وفي بقعة
الاحتمال العقلي وتجويزه الذي مرجعه الى العدم وضوح الضرورة لاحد الطرفين
قوله لا انه يعتقد امكانه كيف وقد كثر الشيخ في كتبه ان من تعود ان يصدق من
غير دليل فقد انسلخ عن فطرة الانسانية قوله في دفع شبهة المعدوم المطلق
وهي ان المعدوم مطلقاً لا يمكن الاخبار عنه لامتناع تصوره مع ان هذا اخبار
عنه فالمعدوم المطلق متصف بصحة الاخبار عنه فيلزم التناقض ودفعها على طريقة
المصنف ما ذكره من الفرق بين المفهوم والمصداق واما على طريقة الجمهور
فبان موضوع هذه القضية ذو جهتين حسبما فصله صاحب الشوارق في المسئلة
الثالثة قوله بالوجود والعدم لكن الوجود اصيل والعدم ظلي فلا استحالة في

بسم الله الرحمن الرحیم ۳

لکھے

الله محمد علی فاطمه حسن حسین ادن

لکھے

اللهم صل علی محمد وال محمد ادن

یا الله لا اله الا الله

ادن لکھے یا علی

من ازو تیر [illegible] من مکر [illegible]

[illegible] ابرو حسن [illegible] و انا من حسین

لکھے [illegible] مصر

اجتماعهما كما لا استحالة في اجتماع الممكن الاصيل والوجود الظلي وذلك لعدم
كونهما متناقضين هذا ما قاله المحقق في دفع التناقض والمصنف يدفعه بالفرق
المزبور قوله بلا اخبار اي بحكم الاخبار قوله وهذا اخبار عنه بلا اخبار اه فموضوع
هذه القضية وهو المحكم المطلق موضوع بصحة الاخبار عنه وبنقيضها الذي هو
عدم صحة الاخبار عنه فيلزم اجتماع النقيضين قوله فانها بحسب الظاهر اه وذلك
من عدم الفرق بين المفهوم والمصداق واجراء حكم المصداق على المفهوم قوله فانما
يحمل الاولي يعني ان الحكم بامتناع الوجود ثابت لكل ما صدق عليه شريك الباري لا يصدق
عليه شريك الباري بالحمل المتعارف وهذا قريب مما قد يجاب بان المحكوم عليه هو
المفهوم وهو موجود في الذهن وكلي من الكليات والمحكوم بالامتناع افراد هذا
المفهوم بناء على ما هو مذهب القدماء من كون الحكم في القضايا المحصورة على المفهوم
من حيث سرايته الى الافراد فموضوعات القضايا المذكورة من حيث انها عنوانات
لامور باطلة تصير منشأ لامتناع الحكم عليها لا من حيث انها مفهومات في الذهن
متقررة فيه قوله يحمل شايع وهو حمل الكلي على الفرد وماهية كل شيء لا يلزم
ان يكون من افراد نفسها اذ قد سبق ان المعتبر في كون الشيء فردا ان يترتب عليه آثار
الطبيعة المندرج هو فيها والمفهوم الذهني ليس كذلك قوله من له حظ من الذوق بان
اه لعل مراده الشيخ احمد الاحسائي قوله ولم ينقلب وجودا اه اي لم يصر البياض

وكان من افراده
المفهوم الذهني
لشريك الباري

ان قريب مما قد يجاب بانهم
يثبتون الحكم للمفهوم من حيث
سرايته الى الافراد
حيث الحكم للافراد
[illegible]

وجودا

وجودًا كما ان الوجود لم يصر بياضا فلا ينقلب احدهما الى الآخر فيه مفاد ذاته قوله
غائبا كان اى الذهن قوله وحقه اى حق الحكم وصدقه قوله متعلق بالنسبة صفة
لها فالترتيب هكذا صدق الحكم من حيث نسبة حكمية في القضية الذهنية مطابقة
لنفس الامر قوله العقل الفعال آه وهو العقل العاشر المكمل لعالم العناصر فاذا
قبل الشيء في نفس الامر كذا اى فهو عالم العقل وفي مقام علم العقل قوله عقل كلي و
المراد بالكلية هنا الاحاطة والانبساط قوله الالة الخلو آه اى عالم المحسوسات
ويقال له عالم الشهادة وعالم الملك وعالم الاجسام والعالم السفلي وعالم الا
هو ما وراء المحسوسات ويقال له عالم الغيب وعالم الملكوت وعالم الارواح والعالم
العلوي قوله وهذا التعبير انسب من تعبير الحكماء من جهة اللفظ واولى من المعنى
الاول لعدم الاحتياج فيه الى القول بوضع المظهر موضع المضمر قوله من جهة انه كان
انيته فلم يكن هناك موهم بل مجرد امر الله جل سلطانه قوله الانوار الاسفهبد
اى النفوس الناطقة قوله لا ماهية له على التحقيق الخ عنده وعند بعض اهل
الحقيقة والتدقيق كالشيخ الاشراقي وصدر المتالهين قدس سرهما كما قال في
الفريدة السادسة من المقصد الرابع عند استدلاله على تجرد النفوس الناطقة
وانها بحث وجود ظل حق عندي وذا وفق التجرد انطلق قوله سواء كانت
خارجية آه كالهيولى الحامل لصورة الشيء قوله او عقلية آه كالماهية في اطلا

المادة العقلية على الماهية مساهلة من باب المشاكلة سيجيء ان الجنس الماخوذ ع ۱۳
بشرط لا في البسائط الخارجية مادة عقلية وفي المركبات مادة خارجية وكذا في عطفه
باو وقد قال ابن مالك وام بها اعطف بعد همز التسوية قوله وكلمة كن الوجودية اه
لا لفظ كن لما ورد ان امره تعالى ليس بنداء يسمع ولا صوت يقرع بل امره فعله قوله
فيكفيه مجرد امكانه الذاتي اه بخلاف غيره من الممكنات فانه يحتاج الى مؤنة زائدة من
مادة وتخصص استعداد كالانسان حيث يصير انسانا يحتاج الى المادة اي النطفة
وتخصص استعداد قوية المحضنة اي ذكرانا وفعلا قوله في لسان الشريعة الخ كما ورد ان اول
ما خلق الله العقل قوله او مادتي اه ذكره تطفلا قوله مادة كان اه ايضا تطفلي قوله
خارج عن نفسه اه حاصله ان معنى كون الشيء في نفس الامر كذا هو انه في حد ذاته
مع قطع النظر عما عداه كذا وهذا مناسب للمعنى الاول بخلاف الثاني اذ المعنى ح ان الشيء في
عالم العقل ح في متقاعليه كذا فلم يقطع النظر عن غيره بل لوحظ عالم العقل معه وقال
الفاضل القوشجي في مبحث ثبوت المعدوم وما قيل من ان صحة الحكم مطابقته لما في
العقل الفعال لان صور جميع الكائنات ح حكما جميع الموجودات والمعدومات باسرها مرتسمة
فيه باطل قطعا لان كل واحد من العقلاء يعرف ان قولنا اجتماع النقيضين محال
حق وصدق مع انه لم يتصور العقل الفعال اصلا فضلا عن اعتقاد ثبوته وارتسام
صور الكائنات فيه بل مع انه ينكر ثبوته على ما هو راي المتكلمين الى اخره قوله اي نفس

الفريدة الاولى في الوجود والعدم

١٣٧ في الجعل

الامر مبتداء خبره قوله اعم مطلقا قوله اذ للذهن عم لشموله الذهن قوله ومن هنا
ظهر النسبة الخ وهي عموم من وجه ايضا قوله غرر في الجعل اعلم ان مسئلة اصالة
الوجود في الجعل غير مسئلة اصالته في التحقق لان القائلين بجواز الترجيح بلا
مرجح او الاولوية الذاتية او البخت والاتفاق يمكنهم البحث في اصالة الوجود او
المهية في التحقق دون الجعل اذ الممكن زوج تركيبي له مهية ووجود بل يمكن للالهي
التكلم فيها قبل اثبات الصانع بخلاف مسئلة الجعل فان قلت كل من قال من الالهيين
باصالة احدهما في التحقق قال باصالته في الجعل وبالعكس فثبوت اصالة الوجود او
المهية في التحقق يغني عن اثبات اصالته في الجعل لما بينهما من التلازم فما الحاجة
الى عقد باب على حدة قلت ليس الامر كما زعمت فان بعضا من الحكماء القائلين باصالة
الوجود في التحقق يقولون باصالة الاتصاف في الجعل فتحقق الوجود والمهية لا يثبت
الاتصاف ولا ينفيه على ان غرضهم بيان اقسام الجعل والاشارة الى اصحاب الاقوال فيه
تفصيلا لما يترتب عليه من الفوائد قوله اذ قسم اه سيجيء تقسيم الوجود الى الرابط
والرابطي والنفسي وكان المناسب تقديمه على مبحث الجعل قوله جعل الشيء شيئا
اي تصييره اياه والاثر المترتب عليه هو مفاد الهلية التركيبية الحملية فيستدعي
طرفين مجعولا ومجعولا اليه قوله مؤكدا بالنون الخفيفة قال ابن مالك وابدلنها
بعد فتح الفا وقفا كما تقول في قفن قفا قوله وعري الاول للاثر اي اه كما قال

شبحهم في حكمة الاشراق ولما كان الوجود اعتباريا فالشيء من علته الفياضة هويته
قال صدر المتألهين في تعليقته على الشفاء لا يصدر من العلة الفياضة الا الهوية
الوجودية لا الماهية الكلية لانها ما شمت رائحة الوجود قوله اثر الجاعل وما يترتب
عليه قوله للوجود ولا لاتصافه اه اللام متعلق بافاضته قوله نفس الماهية الصادرة عنه
قوله كما لا يحتاج بعد صدور الذات عن الجاعل اه فانه اذا صدرت ذات من العلة الاولى كما
الاشياء مثلا عن العلة لا يحتاج بعد صدورها الى جاعل يجعل تلك الذات نفسها
فهي مستغنية بعد صدورها عن جاعلها من جاعل يجعلها اياها نعم كون الذات
ذاتا ومسائل لوازمها متفرعة على نفس الذات المجعولة ومحتاجة الى الجاعل بالعرض
وعلى سبيل الاتفاق قوله كان القول الحق كما هو مذهب المعتزلة وقد مر قوله المغايرة
الماهية اه خلافا للاشعري حيث يقول بعينيتها قوله نفس قوام الماهية اه ولو كان
مصداق حمل الموجودية على ماهية انما هو نفس تلك الماهية كما قاله حتى يتفرع عليه
استغنائها عن الجاعل لزم انقلاب الشيء عن الامكان الذاتي الى الوجوب الذاتي
فان الممكن اذا كان في ذاته مصداقا لصدق الموجودية عليه لكان الوجود ذاتيا
له فلم يكن ممكنا قوله لكونها سرابا متعلق بالاستغناء قوله من فرط التحصيل متعلق
بالغنى قوله الى جانب مجعولية الوجود اه قالوا ان الاثر الاول للجاعل هو الوجود
المعلول وفسره المتأخرون منهم بالموجودية اي اتصاف ماهية المعلول بالوجود

يعني

بمعنى الجعل المؤلف قوله بجعل الجاعل الى موصوفه وهو الماهية قوله وصفا
الوجود واعلم ان للماهية من حيث الوجود تابعة لذات الوجود لكن من حيث تحققها
يكون الوجود تابعا لها لكونه صفة لها في العقل والتصور قوله فانظر الى هذا الجدول
فمجموع الاحتمالات على الاقوال الثلثة ستة وثلثون قوله جعل الوجود اي جعلا
بسيطا بالذات قوله هو اختيارك اه وهو مجعولية الوجود بالذات بالجعل البسيط
قوله مع قطع النظر عن الوجود اه اشارة الى رد من زعم كالعلامة الدواني والمحقق
الشريف ان لازم الماهية عبارة عن لازم كلا الوجودين وقد صرح في المنطق عند
قسمة اللازم بان هذا القول ليس مرضيا عنده قوله يلزمها كذلك اي بما هي
هي قوله وهذا من قبيل قوله انما يعرف اشارة الى ما قاله علماء النحو من ان كلمة ذو
لا تضاف الى المضمر لانها وضعت وصلة الى الوصف باسماء الاجناس وقد اضيف
اليه على سبيل الشذوذ كقول الشاعر اهنا المعروف ما لم يبتذل فيه الوجوه
انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه وفيه رد لانه ايضا على ما قالوه ان ذو اصله
ذوو نقلت ضمة الواو الى الذال وحذفت تخفيفا قوله هاتان المقدمتان اي كل
معلول لازم لعلته والاخرى لازم الماهية اعتباري وصورة القياس هكذا اما
سوى الصادر الاول معلول للصادر الاول اي لماهيته كما هو المفروض وكل
معلول لازم لعلته فما سوى الصادر الاول لازم لعلته وهي ماهية الصادر

الاول

قوله بان هذا القول ليس مرضيا عنده قال صاحب المحاكمات في موضع فيها ان المعلول اما معلول الوجود او معلول الماهية نعني بكونه معلولا للوجود ان العلة من حيث كونها موجودة في الخارج تقتضي وجوده ولا نعني بكونه معلول الماهية ان الماهية مع قطع النظر عن الوجود تقتضي ذلك المعلول فانه محال بل نعني به ان الماهية اذا وجدت باي وجود كانت تقتضي وجود المعلول لا شك ان الماهية اذا كانت بحيث متى حصلت في العقل حصل شيء لا يكون ذلك الشيء الا صفة من صفاتها ... لا يكون الا عرضا للشيء ... مما نقلناه من كلامه ... عبارة لازم الماهية ...

الاول وكل ما هو لازم الماهية اعتباري فينتج ما سوى الصادر الاول اعتباري فهو

المحذور قوله ثم ولزم من قول الاشراقي الخ فيه ان الذي يلزمهم كون ما سوى الصادر الاول

معلولاً له واما انتزاعيته فلا اذ ليست ماهية الصادر الاول بالاعتبار الذي ذكره علة

لما سواه اذ الماهية بهذه الاعتبار لا تقتضي شيئاً بل من حيث هي موجودة في الخارج علة

لما سواها فهو معلول للوجود بالقياس الى علته وكلام المصنف لا يخلو عن مغالطة

على ان كون الماهية عينيته معركة للآراء قوله وايضاً انسلاب اه اي ثم ولزم انتفاء

السنخية بين الماهيات وجاعلها وهي معتبرة في كل معلول بالقياس الى علته والا جاز ان يكون

كل شيء علة كل شيء قوله ظهر سابقاً بقوله والحق ماهيته انيته قوله والاتصاف الخ لكونه

امراً نسبياً انتزاعياً قوله بالارتباط الى الجاعل اه كما ان الحصص مرتبطة بالوجود المطلق

اي المفهوم العام متقومة به ولا تعقل الا به كذلك الوجودات الخاصة الحقيقية متقومة بالوجود

الحق المطلق ومرتبطة به لا يكون تعقلها الا به قوله بل عين الارتباط اه كالمعنى الحرفي

فانه غير مستقل بالمفهومية والوجود الخاص غير مستقل بالموجودية قوله ان الوجود

اه يعني بنفسية الوجود لان المواد كيفيات للوجود الرابط عند الاكثر وهو معنى حرفي

يقع رابطة في الحمليات الايجابية مغاير للنسبة الحكمية فانها في كل العقود بخلاف هذا

الوجود وغير الوجود المحمول بحسب السنخ والاشتراك بينهما في مجرد اللفظ كما حقق

في موضعه قوله عين وجوده لغيره الخ مصداقاً وهوية فلا تغاير بينهما الا بالاعتبار

في رد الاقوال الثلاث

بخلاف الوجود الرابط فانه غير الوجود المحمولي سيجي قوله لان ما ذكر ههنا اه وايضا ما ذكر
ههنا بالنظر الى مفهوم الوجود وما يتحقق كونه رابطا صرفا انما هو الوجود الحقيقي للممكنات
قوله اى الوجود مطلقا اى رابطا كان ام محمولا كما قال المحقق الطوسي اذ لحمل الوجود وجعل
رابطة تثبت المواد فيه اشارة الى ان صاحب الجهة ليس الوجود الرابط فقط خلافا للاكثر
حيث ذكروا انها كيفية للوجود الرابط حتى قالوا اذا جعل الوجود محمولا للموضوع فلا بد
من اعتبار الوجود الرابط ايضا والحق عدم الحاجة الى الرابطة عند حمل الوجود اى في الهلية
البسيطة لان مفاده ثبوت الشيء كما صرح به المصنف في كتاب المنطق في مبحث المفرد والمركب
وفي حاشية الاسفار تبعا لصاحب الشوارق وفي هذا الكتاب ايضا حيث يقول في مبحث الجعل
وفي بسيطة من الهلية لا تجري قاعدة الفرعية لانها ثبوت شيء قد يدرى وهي لكون
الشيء شيئا قد تحقق ولو في الخارج مواد اه المادة هي كيفية نسبة المحمول الى الموضوع
اذا اعتبرت من حيث نفسها لا من حيث حصلت في التعقل او التلفظ قوله وغير ذلك
كتعريفهم الوجوب بامتناع الانفكاك ثم الامتناع بعدم الامكان ثم الامكان بعدم
الوجوب ونحو ذلك قوله لزم من عدمية المجموع اى الامكان والوجوب دفع لما يتوهم
على ما اشار اليه في الحاشية لان قوله ان لم تكن منفصلة ومتاصلة في الخارج لزمت
المحذورات الثلثة المذكورة ظاهر في ان كلا من المحذورات يلزم من عدمية كل
من الامكان والوجوب وليس كذلك لان المحذور الاول لازم لعدمية الامكان مختص به

لا تعلق له بعدمية الوجوب كل المحذورات الثلثة مترتبة بعدمية الوجوب فقط قوله ١٤٢
على سبيل التمثيل اه اذ كل من المحذورات المذكورة مشتركة في الوجوب والامكان
قوله انه حينئذ اي اذا لم يكن الامكان ثابتا قوله فيلزم ان لا يكون الممكن الخ بيان الملازمة
انه لو لم يكن الامكان ثابتا لكان منفيا فلا يكون بين الامكان ونفي الامكان فرق اذ
الاعدام لا تتمايز والممكن اذا صدق عليه انه امكان له اي ليس بثابت فيصدق عليه انه لا
امكان له لعدم الفرق بينهما عند الخصم فيلزم ان لا يكون الممكن ممكنا والجواب ما
اشار اليه بقوله ووجه البطلان اه تقريره انا لا نسلم الملازمة فان الفرق بين نفي
الامكان والامكان على تقدير كونه منفيا ثابت فان الامكان على هذا التقدير هو
الامكان العدمي ونفي الامكان هو نفي ذلك الامكان العدمي وفرق بين الشيء العدمي وبين رفع الشيء
العدمي ضرورة ان الشيء ورفعه متناقضان سواء كان الشيء عدميا او وجوديا فهما متمايزان
قطعا قوله والشيء مطلقا اه عدميا كان ام وجوديا قوله في التقريرات اه وفي القضايا عدم
صدق النقيضين المتناقضين في انفسهما وعدم ثبوت مدلولهما قوله ان لا يكون الواجب حينئذ
واجبا ولا الممكن ممكنا الا عند فرض العقل واعتباره وصفي الوجوب والامكان اذ لا تحقق
للعدميات في انفسها لكن الواجب واجب وان لم يعتبره العقل بل ولو فرض عدم العقول
كلها قوله النقض بالامتناع بل الشيئية مع اعتراف الخصم باعتباريتهما وكونهما
عدميين قوله الحل اه وتقريره لو سلمنا ان ذات الواجب متصف بالوجوب ولو لم يكن

الفريدة الثانية في الوجوب والامكان

عقل الا ان اتصاف الذات بصفة في الخارج لا يقتضي ثبوت تلك الصفة فيه الا
ترى ان قولنا زيد اعمى في الخارج صادق وليس العمى موجودا فيه فلا يلزم من كون الصفة
كالوجوب والامكان امرا عدميا اعتباريا ان لا يكون شيء موصوفا بهما في نفس الامر واعلم
ان اتصاف شيء بصفة في الخارج يقتضي احد الامرين اما وجود مبدء تلك الصفة فيه
او كونه بحيث يصح للعقل ان ينتزع ذلك المبدء منه وكون الامور الاعتبارية في نفس
الامر انها منشأ انتزاع في الوجود بخلاف الاعتباريات المحضة والوهميات
الصرفة قوله كيف التسبية بين الموضوع والمحمول لا في الوجوب الحقيقي الذي هو
عين ذات الواجب تع المعبر عنه بتأكد الوجود وقوته قوله وكل واحد الخ فالوجوب
بالذات هو كون الشيء ضروري الوجود في نفسه بغيره اي باعطاء الغير اياه والوجوب
بالقياس هو كون الشيء ضروري الوجود لا من حيث هو في نفسه بل من حيث هو
انه اعتبار في الشيء بحسب ما يلايم حال الغير عنده ما يلاحظه مقيسا اليه وهكذا
الامكان والامتناع الا ان الامكان لا يكون بالغير قوله فعلى الاولين يلزم الانقلاب
اه سيجيء في الغرر التالي الفرق بين الامكان وبين الوجوب والامتناع في ان الذاتي
منه يجتمع مع الغيري والذاتي منهما لا يجتمع مع الغيري قوله كما في الوجوب بالقياس
المحقق في المعلول الخ فالمعلول واجب بالعلة وبالقياس اليها جميعا بخلاف العلة
فانها واجبة بالقياس الى المعلول لا به قوله كسابقه في العمواه فيجتمع مع الامتناع الذاتي

بنفسه والوجوب بالغير هو كون الشيء ضروري الوجود في نفسه ح

١٤٤ والغيري وينفرد عنهما قوله لا يكون بينهما علاقة طبيعية اه كنطق الانسان وضحك الحمار
قوله لم يكونا او احدهما واجباً اه وذلك اذا انتفيا في علة واحدة او كان احدهما علة
للآخر قوله اي لا علاقة كما قالوا ان الواجبين لو فرضنا لم يكونا متلازمين بل متصاحبين
بحسب الاتفاق قوله بالضرورة فيهما اي السابق واللاحق سيجيء بيانهما عند قوله
فبالضرورة بين حقائق الممكن قوله مع الغيري منهما ومن غيرهما والاولى ترك منهما في الثاني
الا ان يقال ان الغيري مخصوص فيهما لان الامكان لا يكون غيرياً قوله ولا منافاة الخ جواب
عما يحتمل ان يقال لنا الفرق بين الامكان وبين الوجوب والامتناع في ان الذاتي منه
يجتمع مع الغيري والذاتي منهما لا يجتمع مع الغيري حاصل الجواب الفرق هو ان الامكان
الذاتي عدم اقتضاء الذات الوجود والعدم لا اقتضاؤها عدمهما فلا ينافي اقتضاء
الغير احدهما للذات بخلاف الوجوب والامتناع الذاتيين فان احدهما اقتضاء الذات
الوجود والآخر اقتضاء الذات العدم فينافيان اقتضاء الغير مساواتهما بالنظر الى
الذات وما بالذات لا يزول بالغير قوله فكانه اخص قال المحقق الطوسي قدس سره
وانما قال فكانه اخص من الوجهين لان الاخص والاعم هما اللذان يدلان على
معنى واحد يختلفان بان احدهما اقل تناولاً من الآخر اما اذا دل احدهما على بعض
ما يدل عليه الآخر باشتراك اللفظ فانه لا يقال له انه اخص من الآخر على ان اطلاق
الاعم على الاخص بواسطة اشتماله على مفهوم الاعم وكونه من مصاديقه لا ان

عه ان قيد اذا لم يكن اقتضاء من قبل الذات قيد لقوله ذاتي فجوابه ان المراد الذاتي في كتاب البرهان وما قالوا انه ليس ذاتياً اراد ذاتياً في كتاب ايساغوجي كما صرح به في حاشية الاسفار منه

الاعم موضوع لمفهوم فلو وضع لفظ لبعض ما وضع له بوضع آخر كاسم الاسود
لبعض من السود فالاسود يدل عليه باعتبارين دلالة الكلي على مصداقه ودلالة
اللفظ على مفهومه فباعتبار الثاني لا يقال انهما بحسب العموم والخصوص بخلاف
الاول فان الامكان كالانسان بالقياس الى معانيه قوله في الحاشية اي امكان حالي لمحمول
استقبالي يعني ان الاستقبال ليس ظرفا للامكان بل ظرفا للوجود والعدم وظرف
الامكان هو الحال وان علم تعين الوجود او العدم في الاستقبال قوله لان الاولين
اي الامكان العام والخاص في كلام الشيخ لانهما انما كانا بازاء سلب الضرورة
الذاتية كانا واقعين على سائر الضرورات المشروطة بخلاف المعنى الاخص فانه
يقابل جميع الضرورات الذاتية والوصفية والوقتية قوله كما في مادة اه للعلم
بطرف الوقوع فيها قوله فباعتبار نفس المفهوم اي بملاحظة نفس الماهية من
حيث ان الوجود والعدم ليسا عينها او جزئها من دون النظر الى الواقع لانها
فيه لا تخلو عن ضرورة احدهما قوله لانتزاع هذا العدم اي عدم الاقتضاء المعبر
عنه بالامكان قوله لازما للماهية بل ذاتيا لها بالمعنى المراد في باب البرهان قوله
وحاجة الممكن الى المؤثر اي في حصول الوجود والعدم قيل ان رجحان عدم الممكن
على وجوده لو كان بسبب لكان في العدم تاثير لكن العدم بطلان صرف يمتنع استناده
الى شيء وان قولكم عدم الممكن يستند الى عدم علة وجوده يستدعي التمايز بين الاعدام

المقصد الاول في الامور العامة

وكونها هويات متعددة بعضها علة وبعضها معلول فحيث لا تمايز ولا هوية ص١٦
فلا علية ولا معلولية واجيب بان عدم الممكن وكذا عدم العلة ليسا نفيين محضين
بل لهما حظ من الثبوت يكفي به كون احدهما مرجحا للاخر قوله اولية فان الحكم بان احد
المتساويين لا يرجح على الاخر الا لمرجح ضروري يجزم به الصبيان بل هو مركوز في طباع
البهائم ولذلك تراها تنفر من صوت الخشب قوله مما يفتقر اليه اقسام الخمسة اي
اي اقسام البديهي اعلم ان العلم في عرفهم ينقسم الى ما يحتاج حصوله بفكر وهو المكتسب
والى ما لا يحتاج في حصوله الى فكر ونظر وهو الضروري واقسامه ستة كما قال ش ان
ضبط باقسامه الى اخر ما فصل في المنطق فمراد المصنف من البديهي هو الضروري
بقرينة جعل الاولي من اقسامه لان البديهي قد يطلق ويراد به الضروري في مقابل الكسبي
وقد يراد به الاولي فيكون قسما من الضروري قوله اولية صفة مخصصة لقوله بديهية
قوله غير قادح لان التصديق الاولي ما لا يتوقف حصوله بعد تصور الاطراف على شيء
اخر فخفائه وعدم حصوله لا يقدح في اوليته قوله القائل بالبخت الخ كذيمقراطيس و
اتباعه انكروا حاجة الممكن الى المؤثر وجعلوا كون العالم بالبخت والاتفاق وانكروا
ان يكون له صانع اصلا وراوا ان مبادي الكل اجزاء صغار لا تتجزى لصغرها وصلابتها
وانها غير متناهية بالعدد ومبثوثة في خلاء غير متناه وان جوهرها في طباعها
جوهر متشاكل وباشكالها تختلف وانها دائمة الحركة في الخلاء فيتفق ان يتصادمها

١٤٧ جملة فيجتمع على هيئة ويكون منه عالم الى آخر ما جاز فانهم قوله لجواز الترجح بلا مرجح وهو
افحش من الترجيح بلا مرجح الذي يقول به الاشعري قوله وهما مستلزمان اذ جعل الشئ
شيئا لا يتصور الا عند انفكاكه عن نفسه حتى يثبت بجعل الجاعل نفسه لنفسه و
ثبوت الشئ لنفسه ضروري وسلبه عنها محال والمحال غير مجعول وايضا لان
ما بالغير يرتفع بارتفاع الغير لا يقال ارتفاع الجاعل محال لكونه واجبا لذاته فكلا
يلزم سلب الماهية عن الماهية وسلب الوجود عن الوجود لانا نقول اللازم سلب
الماهية عن الماهية وسلب الوجود عن الوجود نظرا الى ذاتيهما لا صحة سلبهما عنهما
نظرا الى الجاعل ولا شك في لزومهما كما لا يخفى فتأمل قوله واثر الجعل وجود اي المستفاد
عن الجاعل نفس الوجود بمعنى ان مجرد ذاته اثر العلة لا الحالة التركيبية بينه وبين
نفسه كقولنا الوجود وجود والحاصل ان الممكن فاض وجوده من الجاعل بسيطا قوله
هو الامكان الخ لا الحدوث وحده ولو مع الامكان شطرا او شرطا لما يحكم العقل
بانه امكن فاحتاج فالامكان في كل ممكن علة تامة للاحتياج فلو لم يحتج حال البقاء لزم
الانقلاب في الماهية او تخلف المعلول عن العلة التامة ان قيل اذا لم يكن اقتضاء
من قبل الذات فلم قالوا انه ذاتي فجوابه ان المراد به الذاتي في كتاب البرهان وقالوا
انه ليس ذاتيا اراد وا به الذاتي في كتاب ايساغوجي كما صرح به في حاشية الاسفار قوله او
في طرفيه وهو لان المفروض الذي هو وعاء للاثبات كالوصول الى حد المساوات

قوله عين الفقر والفاقة الى العلة حاصله ما افاد صدر المتألهين قدس سره من استناد ١٤٨
الممكن الى الجاعل من جهة وجوده لا من جهة ماهيته فنفس الوجود مرتبط الى الفاعل
وارتباطه الى الفاعل مقوم له اي لا يتصور بدونه والا لم يكن الوجود هذا الوجود
كما ان الوجود الغير المتعلق بشيء هو بنفسه كذلك فلو عرض له التعلق بالغير لم يكن
الوجود هذا الوجود فالافتقار للوجود التعلقي ثابت ابدا حين الحدوث وحين
الاستمرار والبقاء جميعا فالحاجة في البقاء كالحاجة في الحدوث بلا تفاوت الى آخره
قوله ومثل المجعول للشيء كفيء كما قلت في منظومتي بالفارسية جهان است بالنسبة
هستيت سايه وار بود هستي سايه از شاخسار اگر اندکي باز گيري نگاه
جهان اين چه در او سنه گرد دنشا وايضا في منظومتي باللغة التركية چکلن اي
دوست صفا سرمه سون كوزلريه اوزكه سني كورمسون
من كيم ايدوسن هما اوزكه سي بورده مثل شخصيكدر اوزكولكه سي
بلكه سنون ارسه هر پرده بس سن تکيش بن كنه يوخ اوزكه كس قوله
بدو ومعه جشما دار الخ ما البوبه قولي دوزن بلابه منم هيدجي مثله بلا
كزر هميشه نجه شخصلن كزر سايه قوله لانتفاء الحدوث اي الحدوث الزماني
الذي هو مناط الحاجة عند الخصم قوله القضية الفعلية وتقابلها المطلقة العامة
قوله فليجعل القديم بالزمان حاصله انه لما كانت علة الافتقار هي الامكان ولا دخل

مقتضى

في ذلك للحدوث فكلما تحقق الامكان تحقق الافتقار فيكون القديم الممكن محوجاً الى العلة لكونه ممكناً وانما قيد القديم بالزمان لان القديم بالذات لا يكون ممكناً بالذات قوله ضرورة بشرط المحمول فان كل ما يحمل على الشئ فهو ضروري له ما دام محمولاً عليه ويسمى هذا الوجوب بالوجوب اللاحق لانه يلحقه بعد حصول الوجود والعدم كما ان الوجوب الحاصل له من علته يسمى بالوجوب السابق المراد من قولهم الشئ ما لم يجب لم يوجد قوله لضرورة مناط الغناء وقد ثبت ان الممكن في جميع حالاته يحتاج الى العلة لا يستغنى عنها بمجرد الحدوث قوله ومنها اللوازم الاولى اي من المثل هذه قوله من الفرق المتصدين لمعرفة الحقائق الخ وهم اربع لان الطريق الى المعرفة من وجهين احدهما طريق اهل النظر والاستدلال وثانيهما طريق اهل الرياضة والمجاهدات والسالكون للطريقة الاولى ان التزموا ملة من ملل الانبياء عليهم السلام فهم المتكلمون والا فهم الحكماء المشاؤن والسالكون للطريقة الثانية ان وافقوا في رياضاتهم احكام الشريعة فهم الصوفية المتشرعون والا فهم الحكماء الاشراقيون هكذا قالوا وانما لقب اصحاب المعلم الاول بالمشائين لانهم كانوا يمشون في ركابه او لان الفكر مشي العقل اذ هو حركة من المطالب الى المبادي ومن المبادي الى المطالب فهم اهل النظر والفكر كما اشار المصنف الى هذا الوجه في الحاشية ويمكن ان يقال لانهم حصلوا العلم بالشوق كما ان الاشراقيين وهم شيعة افلاطون

قوله الفرق بين الصوفي والمتصوف ان الصوفي من ... العرف ... يتصوف

العظيم المشهورين بالرواقيين لان الرواق هو البيت كانوا يرتاضون في بيوتهم ١٥٠
لتصفية قلوبهم فتصير صافية ذات اشراقات نورية يدركون بها ما شاؤا
من غير مؤنة الاستدلال فسموا بهذين الاسمين وحيث يطلقون الحكماء مرادهم
المشاؤن قوله والقاعدة العقلية وهي قولهم كل ممكن مفتقر الى العلة قوله ثم
منها اي من الشواهد قوله فكيف يشترط ان قلت هذا بناء في بظاهره قولهم ان
عدم الضد كالسواد عن المحل يصحح وجود الضد الاخر وامثال ذلك الا ان يراد بالشرط
غير ما هو المعروف قلت عدم السواد يعاند وجود السواد لا وجود الضد الاخر بل
يجامعه قوله وان كان سبق العدم شرطا لوجود الشيء وان كان شرطا لتاثير الفاعل
في وجوده فكذلك ايضا اي مقابل ومعاند له لان المعاند الى اخره واللام في قوله لما
يجب للتقوية متعلق بالمعاند وما موصول اسمي ووجود الشيء وتاثير الفاعل
فيه مقترنان قوله ان الحوادث في حال البقاء مفتقرة اه لما سبق من قوله لا يفرق
الحدوث والبقاء وايضا لو استغنى الممكن في حال البقاء لزم ان لا ينعدم شيء من الحوادث
لان تاثير المؤثر عندهم في حال الحدوث والبقاء مقابل للحدوث والتزمه بعضهم وقال
في انعدام العالم انه تعالى يخلق الفناء قوله للفقر والحاجة اه يعني ان الحدوث وكيفية وصفة
للوجود اللاحق بالشيء لاجل فقره وحاجته الى المؤثر فمتأخر الحدوث عن الوجود المتأخر
عن الحاجة قوله ان الحدوث كيفية الوجود قال في الشوارق فان قيل الامكان ايضا لكونه

يعني ان ما ذكره اذا كان سبق العدم مع

[١٥١ كيفية النسبة بين الماهية والوجود متاخر عن الوجود فلا يكون علة له لاقتضاء المتقدم
عليه بمراتب قلنا الامكان انما هو كيفية النسبة بين الماهية ومفهوم الوجود من
حيث هو متصور لا بين الماهية والوجود الحاصل لها ولهذا يوصف الماهية
بالامكان قبل اتصافها بالوجود بخلاف الحدوث فانه مسبوقية الوجود الحاصل للماهية
بالعدم ولا شك في تاخره عن الايجاد لصحة ان يقال اوجد فحدث وبذلك يتم المطلوب
سواء قلنا بتاخره عن الوجود ايضا او لا وبالجملة لا تتصف الماهية به الا حال الوجود لا قبله
قوله وايضا كيف يتصور ذلك اي كون الحدوث علة قوله ويكون وجود الممكن عطف
على قوله يتصور لا انه جملة حالية قوله والعدم السابق يعني انه كيف يكون سبق العدم
شرطا لوجود الممكن والحال ان العدم السابق المطلق لا اختصاص له به اي ليس عدما
له والعدم المختص به محال لظاهر لكونه نقيضا له والعدم المضاف اي الحصة يستلزم
الدور قوله ان الشيء ما لم يجب لم يوجد اه هذا مذهب المحققين من الحكماء
والمتكلمين واما الاشاعرة فيجوزون الترجيح بلا مرجح وبعض شيوخ المعتزلة
يجوز الاولوية الغيرية قوله لا يوجد الشيء بالاولوية يعني لا يكفي في وجود الشيء
الاولوية اما الذاتية منها فلا نتصور له اصلا حسبما بينه المصنف واما الغيرية
فمتصورة اذ لو فرضناها كافية فلا محذور في ان يقع بها احد طرفي الممكن الا انها
لم تكن اولوية بل ايجابا على ما قرره المصنف ومن ثم خص التعميم بكونها كافية

او لا بما لا اولوية الذاتية اذ لا معنى لان يقال لا يكفي في وجود الممكن الاولوية الناشئة
عن العلة الخارجية سواء كانت كافية ام لم يكن ولو فرضناها غير كافية في وقوع
احد الطرفين وتعينه فتكون هذه الاولوية كلا اولوية في الاحتياج الى المرجح
فتسوية النسبة معها الى الوجود والعدم باقية على حالها قوله خلافا لبعض المتكلمين
وهو المحقق الشريف حيث قال لو قيد بمنع الاحتياج الى المرجح الموجب لم لا يكفي في
وقوع الطرف الراجح برجحانه الحاصل من تلك العلة الخارجية وليس هذا بممتنع
بديهة انما الممتنع بديهة وقوع احد المتساويين او المرجوح انتهى وانت بما حققه
المصنف تعلم سقوط هذا المنع قوله وما لم تدخله عبارة الاتصاف هكذا فالماهية
ما لم توجد لم تكن شيئا من الاشياء حتى نفس ذاتها الا ان كونها نفس ذاتها في
تحققها ووجودها اذ مرتبة الوجود مقدمة على مرتبة الماهية في الواقع و
ان كانت متأخرة عنها في الذهن كما علمت فالموصوف من حيث انه موصوف
متقدم على الصفة في ظرف الاتصاف قوله ذاتها وذاتياتها مبتدأ خبره قوله لكنه
بحسب الذهن قوله تقدما بالمعنى اه كما يقال الشيء تقرر فامكن فاحتاج فوجب
فوجد قوله وحينئذ فلا ماهية قبل الوجود اه على طبق ما قاله الفاضل المحقق
ذو العينين في حاشية الشوارق هذا العبارة ان القول في الاولوية الذاتية ما
معنى كان انما يتصور ويكون محلا للنزاع ان كان الوجود امرا انتزاعيا غير موجود

في الخارج واما اذا كان الوجود اصليا والماهية انتزاعية كما عليه بعض الاعاظم من
العرفاء فلا يتصور اولوية يحتاج في دفعها الى التكلفات والتجشمات اذ ليست
الماهية مع قطع النظر عن الوجود شيئا من الاشياء حتى تكون كافية في الاولوية
ام لم تكن كما لا يخفى قوله كلاهما متساويان لما قلنا من ان وجود هذه الاولوية كعدمها
في بقاء الحاجة معها الى مرجح لاحد الطرفين والمراد بالتساوي هو التساوي
في اصل جواز الوجود والعدم لا التساوي في النسبة اليهما قوله هو الوجوب السابق
الجائي من العلة اه فان العقل يحكم قطعا بانه ما لم يتحقق علة الممكن لم يجب هو وما لم يجب
لم يوجد قوله يلحق الممكن بعد حصول الوجود كما ان السابق يلحقه قبل حصول الوجود
فموضوعاهما متغايران قوله كانت نسبته الى الوجوب كذا الخ اي كنسبة النقص الى
التمام قوله والاولى ان يكون المراد اه وبتناسبه فهم الوجوب هو تأكد الوجود وقوته
والامكان ضعفه قال في حاشية الاسفار ان كان الامكان بمعنى الفقر فكون النسبة
هذه واضح اذ فقر الوجودات نورية لكونه عبارة عن كونها تعلقيات الحقائق واستنادها
الذوات والتعلق والاستناد عين ذواتها الوجودية النورية وان كان المراد بها
سلب الضرورتين وتساوي الطرفين وهما من صفات الماهيات مع عدم التسمية انما
هو بالنسبة الى عدم الصرف واللاشيء المحض قوله مع كونها في نفسها اه يعني
بناء على التأويل الاول فيها ان الغرض من ايرادها عقيب مسئلة وجوب الممكن كما في

المقصد الاول في الامور العامة

كتاب التجريد مع انها مسئلة عليحدة ان الاشبه هو ان عند عروض الوجوب للغير يرتفع ١٥٤

الامكان الذاتي قوله كالمادة لان الممكن في حد الامكان موجود بالقوة فاذا وجب بالغير صار موجودا بالفعل فامكان الوجود نقص في الوجود ووجوب الوجود تمام و كمال له فيكون التمام من مقومات الناقص لا من منافياته فكيف لا يجتمعان قوله فان الامكان الذاتي كالمادة اي شبيه بالمادة فالكاف للتشبيه لا للتمثيل قوله قد يوصف الامكان اه يعني قد يطلق لفظ الامكان بالاشتراك على معنى اخر غير المذكور وهو تهيؤ الشيء لصيرورته شيئا اخر كتهيؤ النطفة لصيرورتها انسانا وتهيؤ الطفل لصيرورته كاتبا قوله سوى الاستعداد الخ اي بالاعتبار قوله فبالاعتبار الاول يقال له الاستعداد اه لا الامكان الاستعدادي قوله وبالاعتبار الثاني يقال له الامكان الاستعدادي فيكون الاضافة الى ما هو امكان وجوده اي المستعد له ماخوذة في قوامه قوله مذكورة في الاسفار حيث قال قد يطلق الامكان ويراد به الامكان الاستعدادي الذي هو تهيؤ المادة واستعدادها لما يحصل لها من الصور والاعراض فهو كيفية استعدادية من عوارض المادة تقبل التفاوت شدة وضعفا بحسب القرب من الحصول والبعد عنه لاجل تحقق الاكثر والاقل مما لابد منه وهو ليس من المعاني العقلية الانتزاعية التي لا حصول لها خارج العقل كالتساوي من معاني الامكان بل انه مما يحدث بحدوث بعض الاسباب والشرائط و

قوله الامكان الاستعدادي اه اعلم ان بعض الممكنات ما يكفي ذاته في قبول فيض الوجود عن مبدء الجود بلا شرط خارج عن ذاته فلا يمكن موجودا بالا ... وبعضها ما لا يكفي فيه امكانه الذاتي لصحة تصوره عن قبول افاضة الوجود من المبدء بل لا بد من حصول شرط اخر حتى يستعد لقبول الوجود فكل شيء من هذين الممكنات احدهما وصف عقلي قائم بنفس ذاته يقال له الامكان الذاتي والثاني معنى متحقق قائم بمحل سابق على وجوده مستعار ... يقال له الامكان الاستعدادي منه عفي عنه

بقطع

ينقطع استمراره بحدوث الشيء كزوال النقص بعد حصول الاتمام ورفع الابهام عند تعين الامر قوله من الامور المحققة آه فهذا الامكان لا يعد من الجهات بل يجعل محمولا او جزئه قوله فان موضوعه ليس بالفعل آه لما قد علمت ان موضوع الامكان الذاتي هو الماهية التحليلية مقطوعة النظر عن كل الاعتبارات حتى الوجود والعدم قوله كانه الذاتي آه بل هو الذاتي ماخوذا مع تحقق بعض الشرائط وارتفاع بعض الموانع فيغايره لا محالة مغايرة الكل للجزء قوله مصححة جهات الشر آه لبعدها عن مبدء الخير وعالم النور وهي معدن الظلمات ومنها يتشعب جميع الاستعدادات واليها يرجع جميع القوى المقابلة للفعليات كما يرجع الفعليات والانوار الى منبع الانوار والاشراقات ستطلع على عينية القوة والقبول والتهيؤ والاستعداد للهيولى في الطبيعيات قوله مقويا عليه آه يعني ما يضاف اليه الاستعداد قوله لانه كلا الطرفين اي ما يضاف اليه الامكان الذاتي والمقوى عليه هو الطرفان كلاهما قوله القريب الناشي من الفاعل آه من غير استدعاء الماهية بامكانها اياه قوله في محل الممكن آه فان الامكان الاستعدادي للصورة الانسانية قائم بالنطفة لا بالانسانية وامكان الكتابة قائم بالجنين لا بالكتابة بخلاف الامكان الذاتي فانه انما يقوم بماهية الممكن لا بمحلها قوله من محل الصور النوعية آه تخصيصها بالنوعية لما قالوا ان محل المركبات ومحل الصور الجسمية هو الهيولى الاولى البسيط ولعدم انفكاكها في الوجود

قوله او المراد بالغير اعم الخ كما ان المراد بالعدم اعم من المقابل والمجامع قوله ان التعريف
شرح الاسم وهو على تقدير شرح مفهوم الاسم ايضاح مسماه مع قطع النظر عن انطباقه
على حقيقة خارجية تعريف المحدث بالمسبوقية قوله القدم الاضافي ويقال له القدم
بالقياس ايضا وكذا الحدوث قوله قال الشيخ الممكن اه يرد عليه ان الممكن لو استحق
العدم لذاته لكان ممتنع الوجود بل كما ان وجوده يكون من الغير فكذلك عدمه يكون من
علة الغير قال الصدر الشيرازي مراده ان الممكن يستحق من ذاته لا استحقاقية الوجود والعدم
وهذه اللااستحقاقية وصف عدمي من حيث انه قال المصنف الاولى ان يقال ان الممكن
لا يستحق الوجود والعدم لان السلب لا يقتضي وجود الموضوع بخلاف الايجاب
والمرتبة خالية عن الوجود قوله كالطبع الكاف للتمثيل فالعالم الطبيعي عنده حادث
بالزمان واثبتنا التجدد والتغير في الصور والطبائع بما سبق في المقصد الرابع
قوله هو السيد المحقق الداماد اه هذا السيد المتأله الحكيم ادعى الشركة في تعليم
وقال انا ثالث المعلمين بل الاول لو كشف الغطاء من البين وكذا ادعى الشركة في
الرياسة كما قال في موضع من الرواشح السماوية فالشريكنا في رياستنا الفلاسفة
من الناس اول الهيات الشفاء كذا وكذا قوله كذلك اه الظاهر انه خبر لقوله دهري
وقوله سبق العدم خبر بعد خبر والمناسب ان يقول وذلك سبق العدم المقابل
فيكون خبر المبتداء ما يليه من الجملة كما لا يخفى على من له سليقة في سوق الكلام

ع ١٤٥

يعني ان التعريف باسمى حقيقي

وكذا

الفرق بين القدم والحدوث بالذات

الفريدة الثالثة في القدم والحدوث

قوله ولنمهد لبيان ذلك اه اقول هذا بخلاف ما وقع عليه اصطلاح القوم من ان الزمان يطلق على النسبة التي تكون لبعض المتغيرات الى بعض في امتداد الوجود والدهر على النسبة التي تكون للمتغيرات الى الامور الثابتة والسرمد على النسبة التي تكون للامور الثابتة بعضها الى بعض سيشير الى ما ذكرنا في الحاشية عند ذكرنا وبلا تقوّم للمثل الافلاطونية قوله كالقطعيات من الحركات يجيئ ان شاء الله كل من الحركة بمعنى القطع والحركة بمعنى التوسط في المقصد الرابع من الطبيعيات عند تقسيمها اليهما قوله فقد كل مرتبة من الوجود للاخرى اى للمرتبة الاخرى منه مط ثابتة كانت ام سابقة او مقارنة مجردة كانت ام لا واما في الموجودات الطولية فهو اى العدم فقد كل مرتبة سافلة من الوجود للاخرى العالية لان العالي منها ليس بفاقد للسافل فعدم كل مرتبة او راسمه فهو مرتبة اخرى من الوجود ووعائه ووعائها قوله او راسم عدم الاخرى اى لحد آخر قوله والاخرى منه الخ اى قطعة اخرى من زمانها قوله الاخرى منها اه اى المرتبة اخرى سافلة لا مطلقا لكونها في الطول قوله في مرتبة كل بالتنوين عوضا عن المضاف اليه اى كل وجود وكذا قوله بل كل قوله في مرتبة اى في مرتبة التالي يعني كل وعاء لوجود وعاء لعدم التالي له بعدما بيّنا ان الوعاء التالي هو الوجود فيه قوله والحادث الاسمي اه يعني ان الاسماء والصفات اى المفاهيم والماهيات التي تنتزع من حدود الوجود الحقيقي المنبسط كلها مسبوقة بالعدم في المرتبة الاحدية والهوية

حب وبهذا اللحاظ يكون وجوده في منشأ انتزاع العدم لذاته لأن الذاتي ليس موجودا بوجوده الخاص به في مرتبة السافل منه

الوعاء

المطلقة فالعالم من العقول والنفوس والصور والاجسام اسماء حدثت بعد تجلي
الذات لعوالم الممكنات باسم المبدع وتمحي عند تجليه باسم القهار قوله وحكم التميز بينونة
صفة اي بينونة الصفة للموصوف لان المراد من الاسماء والصفات على ما راه المصنف
واستشهد بدليله هي المفاهيم والماهيات التي تنتزع من مراتب الوجود المنبسط الذي
هو من صقع الواجب قوله ما سوى ذي الامر تلميح الى قوله سبحانه له الامر والخلق قوله
اي المجموع للمجموع لا كل لكل فلا ينافي ان لا يكون بعضها لبعض كالاينافي وجوبها
لبعض تامل قوله المجموع اي لمجموع عالم الخلق قوله سنبرهن اه في المقصد الرابع في
الطبيعيات عند بيان اقسام الحركة قوله قابلها اي قابل الطبايع التي هي الصور
النوعية متحد معها بناء على ما ذهب اليه السيد السند من ان التركيب بين المادة
والصورة اتحادي وسيشير المصنف الى ان المرضي عنده مذهب الحكماء وهو ان
التركيب بينهما انضمامي قوله فيما يلي ذلك الحداه اي فيما يقربه من الجانبين قبله
وبعده قوله جزئية كلية اه يعني ان جميع ما في عالم الخلق سواء كانت بسائط ام مركبات
وسواء كانت صورا ام موادا سواء كانت فلكية ام عنصرية وسواء كانت نفوسا ام
طبايع كلها على الاستغراق الشمولي والجمعي مسبوق بالعدم الزماني ليس منها واحد
شخصي مستمر الوجود ولا حقيقة ثابتة الهوية قال صدر المتألهين وقد يتوهم
اكثر ضعفاء العقول ان اساطين الحكماء الاقدمين يقولون ان العالم قديم بالكلية

١٥٩ وان الافلاك والكواكب صورها وهيولياتها بل هيولى العناصر كلياتها قد
بالهويات الشخصية مستمرة الذوات بوجوداتها وشخصياتها لا دائرة ولا زائلة
ولا حادثة ولا فاسدة وهذا افتراء على اولئك السابقين قدس الله اسرارهم عن
هذا الظن القبيح المخالف لما جاء به الرسل واولياؤهم عليهم السلام اجمعين نعم ذهبوا
الى ان جوده دائم وفيضه غير منقطع ولكن العالم متجدد قوله والله من ورائهم
مثل يقال للامر القاهر كما يقال للملك العظيم هو من وراء وزرائه وكما براى
مستعد منتهى لتبعهم ونقلهم وتدبر امورهم واعتبارهم كانهم لاحاطته بها
واشرافه عليها قوله مرجح الحدوث اه ذهب جمهور الحكماء الى ان بعض ما سوى
الله تع قديم غير مسبوق بالعدم الا سبقا بالذات وهو معلولاته الاولية التي لا
واسطة غريبة بينها وبين المبدء الاول المتكلمون وكثير من ساير المليين الى
ان ما عداه حادث مسبوق بالعدم سبقا زمانيا ثم هؤلاء اذا طولبوا بعلة
تخصص حدوث العالم بالوقت الذي حدث فيه دون ساير الاوقات التي
يمكن فرضها مما لا يتناهى قبله وبعده افترقوا بحسب الاقوال التي ذكروها فيه
قوله اذ لا وقت قبله يعني اختصاص حدوث الاجسام بوقت الحدوث دون ما عداه من الاوقات
انما هو لاجل ان لا وقت قبل ذلك الوقت فلا يلزم الترجيح من غير مرجح فان الاوقات
التي يطلب فيها الترجيح هناك معدومة اذ الزمان هناك موهوم ولا وجود له الا

المقصد الاول في الامور العامة

مع اول وجود العالم ولا تمايز بين اجزائه الوهمية الا بمجرد التوهم فطلب الترجيح في ١٦٠
تلك الاجزاء لوقوع الاثر من الاحكام الوهمية في الامور الفرضية الصرفة وانها
غير مقبولة اصلا وورد فيه للشارح القوشجي ما يطول ذكره فارجع اليه قوله الكعبي
وهو ابو القاسم البلخي المعروف بالكعبي قوله وفيه انه انه [?] مصلحة آه وايضا ان تلك
المصلحة اما ان يكون قديمة وحينئذ يكون العالم قديما وان كانت حادثة نقلنا
الكلام اليها قوله في الاشارات وشرحها ان العدم الصريح لا يتميز فيه حال يكون فيها
امساك الفاعل عن الفاعلية اولى بالقياس اليه او يكون لا صدور الفعل اولى بالقياس
الى الفعل من حال اخرى يصير فيها فاعليته اولى به او صدور الفعل اولى بالفعل
قوله والاشعري وتابعيه جوزوا ترجيح الفاعل لاحد مقدوريه بلا مرجح يدعو اليه
ولذلك امكنهم القول بان افعال الله غير معللة بالاغراض مع كونه فاعلا بالقصد
والاختيار قوله مقابلا له يعني التاخر والمعية قوله والسبق بالعلية وهو التقدم
في المرتبة العقلية قوله والسبق بالذات وهو تقدم المحتاج اليه على المحتاج قوله سمي
دهريا وهو التقدم في متن الواقع قوله قد زاده السيد الخ سيجيء نقل عبارته عن
القبسات بعيد وقته [?] قوله ان قدح المحقق اللاهيجي اشارة الى قوله في الشوارق
يمكن ان يقال ان ليس ذلك سوى التقدم بالعلية وفيه ان يقال ان التقدم العلي
هو باعتبار العقل حيث يقال وجد العلة فوجد المعلول كما في سبق حركة اليد على

حركة المفتاح والسبق والانفكاك هنا وايضا لو لم يكن بين العقول الترتيب ١٦١
في النزول والصعود علية كما يقوله الاشعري كان التقدم والتاخر الدهريين بحالها
لكونهما وجودات واقعية متحققة في متن الواقع قوله بنحو الامتداد وهو نفس الزمان
وانما خص بهذا النحو من الزماني لما اشار اليه في الحاشية وقد سبق ان السبق
بالزمان على نحو بين خلاف للمتكلمين فانهم اعتبروا في مفهوم السبق الزماني ان يكون
الزمان خارجا عن السابق والمسبوق فهم يخصونه بالزمانيات ويجعلون الواقع
بين اجزاء الزمان من السبق بالذات قوله طبعا ووضعا اه اي الذي ترتيبه
بالطبع قوله هو الانتساب الى اه وهذا الانتساب حاصل للمتقدم بنحو اولى لانه انتساب
الى الجزء المعدل لما يليه قوله او كالشخص اذا اعتبر الترتيب في الصعود قوله او الجنس
اذا اعتبر الترتيب في النزول قوله في الطبعي اه قيل للعلة الناقصة ايضا تقدم بالوجود
فان الشيء ما لم يجب لم يوجد فما الفرق بينها وبين العلة التامة حتى جعل لاحدهما
تقدم بالطبع وللاخرى تقدم بالعلية اجيب بان ما فيه التقدم في العلة الناقصة
ليس الوجوب لان وجوب المعلول ليس مستفادا منها بل من العلة التامة قوله الكون بين
الواقع المشترك بين السابق والمسبوق من الملكوت والناسوت قوله وفي وعاء
الدهر اي الكون فيه ملاك للسبق الذي في تقدم بعضها على بعض قوله قال في القبسات
اه حاصله ان الواجب ليس له مرتبة عقلية لامتناع حصوله في شيء من المدارك اذ التقدم

لأن لم يكن سبقه بالطبع ح

بالعلية انما هو بحسب المرتبة العقلية قال المحقق اللاهيجي ليس معنا كون التقدم ١٦٢
بالعلية في المرتبة العقلية ان المتقدم والمتأخر ليس الا في العقل بل معناه كون الحكم
بهذا التقدم انما هو للعقل فقط بخلاف سائر التقدمات حسب ما بينه في اواخر المسألة
الثامنة والعشرين من الشوارق قوله واذا ثبت ان الوجود الاصيل اه وقد
سبق من المصنف ايضا ان الحق ماهيته انيته قوله فالمرتبة العقلية التي يكون
التقدم فيها لماهية العلة على ماهية المعلول بحكم العقل ومرتبة الوجود العيني
التي يكون التقدم فيها لوجود العلة لوجود المعلول في الخارج هنا اي في الباري
عز اسمه واحد قوله بمرتبة ذات الانسان وماهية العقل اي مرتبتهما العقلية قوله
كما تمود به يقال ماد الشيء يمود اي جرى قوله وتفور يقال فار فورا جاش قوله في الفعل
والقوة لفظ القوة يقال بالاشتراك على معان ستة الشدة يقابلها الضعف
والقدرة يقابلها العجز واللاانفعال يقابله الانفعال يقابله الانفعال ومبدأ
التأثير يقابله لا مبدأ التأثير والامكان يقابله الفعل والخط الذي من شأنه ان
يكون ضلع المربع عند المهندسين اعلم ان لفظ القوة كان اولا موضوعا للمعنى
الذي في الحيوان به يتمكن من الافاعيل الشاقة كانه شدة في القدرة ثم نقل
الى مبدئها وهي القدرة والى لازمها وهو اللاانفعال ثم نقل الى مبدأ التأثير
الذي كالجنس لها والى لازمه وهو الامكان ثم المهندسون رأوا بعض الخطوط من شأنه

وفي الانفعال القوة

ان يكون

ان يكون ضلعا المربع جعلوا ذلك المربع قوة ذلك الخط كانه امر ممكن ذلك فيه قوله
هو مقابل الفعل وهو امكان الحصول مع عدمه اى القوة الانفعالية التى لا تجامع
الفعل اى الامكان الاستعدادى قوله وبهذا المعنى اى بمعنى الشدة فى مقابل
الضعف قوله الكيفيات الاستعدادية اى التى من جنس الاستعداد قوله القوة اه
بمعنى اللاانفعال وهى استعداد شديد نحو اللاانفعال اى التهيا للمقاومة وبطوء
الانفعال كالصلابة والمصاحبة لا الصحة لانها ليست من جنس الاستعداد
قوله واللاقوة بمعنى الانفعال وهى استعداد شديد نحو الانفعال اى التهيا لقبول
اثر ما بسهولة او سرعة وهو وهن طبيعى كاللين والممراضية لا المرض لانه ليس
باستعداد قوله مبدء التغير فى شئ اخر اه اى من شئ فى شئ اخر او فيه من شئ اخر
وهى قد تكون صورة وقد تكون كيفية معدة موضوعها نحو الفعل والانفعال فان
الكيفيات ليست فاعلة للفعل ولا منفعلة بل الفاعل موضوعاتها وكذا المنفعل
فالمحرق هو النار لا الحرارة والمحترق هو القطن لا القوة القائمة به وكون اصل
الكيفية فاعلا قول قوله من حيث هو اخر لاندراج ما هو مبدء للتغير فى نفسه لكن
من جهتين كمعالجة الانسان نفسه الناطقة فى الامراض النفسانية فانه يعالج من حيث
كونه عالما ويتعالج من حيث تعلقه بالمادة القابلة التى جهة القبول راجعة اليها
دائما فموضوع الحيثيتين مختلف قوله وقوة اما بدنا اه اى ما هى بمعنى مبدء التغير

والمناسب

والمناسب ان يقول وهذه اما بديت قوله قدرة الحيوان آه وهي من الكيفيات ١٤٢
النفسانية قوله طبيعة فيه شك من حيث ان الطبيعة والصورة النوعية ليس
فعلها منحصرا في واحد فان النار مثلا يصدر عنها احراق واضاءة وحركة وشكل
كلها مستندة الى الطبيعة والمصنف في غيره جعلوهما من اقسام ماله فعل واحد وفيه
ان ههنا اعراضا لا يمكن للجسم ان ينفك عنها في وجوده كالاين والوضع والشكل
والكم والكيف وغير ذلك وطبيعة الجسم لا محالة تقتضي من كل جنس منها واحدا
على نهج واحد ولا يختلف اقتضائها بالاوقات والاحوال الا لمانع كما صرح به في
الاشارات وشرحها قوله اي في مركب بان يكون قوله مركبا منصوبا بحذف المجاز قوله
او فرض المحل مركبا بان يكون حالا من ضمير انفرض الراجع الى المحل وكلا التقديرين
يحتملان قوله واما الصحة والامكان آه فانهما يكونان في الماديات والواجب تعالى فعل
على الاطلاق والقدرة فيما بين القوة والامكان وفي الواجب عين الفعلية والوجوب
قوله وانفكاك الفعل اي تأخره زمانا اشارة الى رد ما قاله المتكلمون من ان
فعل القادر المختار مسبوق بالقصد والقصد الى الايجاد متقدم عليه مقارن لعدم
ما قصد ايجاده لان القصد الى ايجاد الموجود ممتنع بديهة جوابه ان تقدم القصد
على الايجاد كتقدم الايجاد على الوجود في انهما بحسب الذات فيجوز مقارنتهما للوجود
زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد الموجود بوجود حاصل واما عند الحكماء ان الفاعل

في موضع آخر في الكتاب المذكور
ان الواحد يجوز ان يصدر عنه
الكثير باختلاف الموارد والشروط
وجهات مختلفة ايه فالصورة
تقتضي التأثير في الغير بحسب ذاتها
والتأثر من الغير بحسب المادة
وحفظ الاين بشرط الكون
في مكان ما والعود اليه
بشرط الخروج عنه وكذا
في ساير الاعراض المختلفة
منه عفي عنه

الفريدة الرابعة في القوة والفعل

الازلى التام في الفاعلية يستحيل ان يكون فعله غير ازلى وان الله سبحانه فاعل
بالعناية لا بالقصد قوله للقدرة السبق اه اى القدرة مطلقا قديمة كانت ام
حادثة اختلفوا في ان القدرة هل هي مع الفعل او قبله فذهب الاشاعرة الى الاول
والمعتزلة الى الثاني واختاره المصنف ره قوله طامعية بالفعل اه لانها العرض
وهو لا يبقى زمانين فلو كانت قبل الفعل لانعدمت حال الفعل فيلزم وجود
المعلول قبل العلة جوابه النقض بقدرة الله تعالى والحل بانا لا نسلم عدم بقاء
العرض زمانين قوله وغير ذلك الخ مما هو مذكور في شرح التجريد وغيرها عند
البحث عن الكيفيات النفسانية قوله وليس هذا اذ لو وجب في القدرة كونها مقارنة
للفعل لزم ان لا يكون الكافر قادرا لعدم الفعل منه فلا يكون مكلفا قوله للقوة السبق
اه يعني ان للقوة تقدما على الفعل بالزمان والتقدم بالزمان غير معتد به اما الفعل
فهو متقدم على القوة بوجوه التقدم لانها لا تقوم بذاتها بل تحتاج الى جوهر تقوم
به ذلك الجوهر يجب ان يكون بالفعل فانه ما لم يصر بالفعل لم يكن مستعدا للشئ
فان ما ليس موجودا مطلقا ليس ممكنا ان يقبل شيئا ثم ان في الوجود اشياء بالفعل
لم يكن ولا يكون بالقوة اصلا كالاول تعالى والعقول الفعالة قوله والزمانى
اه فانا اذا نظرنا نظرا جزئيا فكما ان للقوة المخصوصة في الامور الجزئية من الكائنات
الفاسدة تقدما على فعل جزئي كذلك للفعل جزئي آخر تقدم على تلك القوة فيهما قوله

المقصد الاول في الامور العامة

٤١ ولواحقهما من الوحدة والكثرة والكلية والجزئية والذاتية ونظائرها ولها
تفسيران احدهما ما اشار اليه بقوله ما قيل في جواب ما فان يكون الا مفهوما كليا وثانيهما
ما به الشيء هو هو فيعمها والوجود وزعم بعضهم انه صادق على العلة الفاعلية وليس كذلك
لان الفاعل ما به الشيء يكون موجودا لا ما به الشيء يكون ذلك الشيء قوله هل البسيطة
انما تسمى بسيطة لان المطلوب بها وجود الشيء والوجود المطلق بسيط ومركبة لان
المطلوب بها الوجود المقيد كالضحك والكتابة ونحوهما للانسان والوجود المقيد
مركب من الوجود والقيد قوله ومطلب لم اذ يطلب بلم علة الحكم والواسطة له
هي تسمى واسطة في الثبوت ان كانت علة للحكم في الواقع ونفس الامر وواسطة في
الاثبات ان كانت علة لحصول العلم بالحكم مطلقا سواء كانت مطابقة للواقع ام لم تكن
قوله وذو اشتباه اي بينهما اختلاط حسن لان الترتيب الطبيعي في السؤال
يقتضي تقدم ما الشارحة ثم هل البسيطة ثم ما الحقيقية ثم هل المركبة قوله كما يكون
ما هو هل هو كالمفارقات عند اهل التحقيق انه لا ماهية لها وكالوجود المنبسط
اذ لا ماهية له قوله اتحد المطالب الثلاثة يعني مطلب ما وهل ولم قوله ليست كل
ماهية من حيث هو فلو سئل بطرفي النقيض بان قيل هل الانسان من حيث هو انسان
كاتب او ليس بكاتب فالجواب السلب لكل شيء اي ليس بكاتب ولا بشيء من الاشيا
بتقديم حرف السلب على الحيثية بان يقال الانسان ليس من حيث هو انسان بكا

لا بنا جبره بان يقال الانسان من حيث هو انسان ليس بكاتب هكذا قالوا وقد اختلف ١٤٧
في فائدة هذا الشرط اي تقديم السلب على الحيثية سيشير المصنف اليها ونحن نذكر
بعضها عند قوله وقد يقال في فائدة تقديم السلب غير ذلك قوله من حيث نفسها
اشارة الى ان الحيثية اذ هي على ثلاثة انواع اطلاقية تقييدية تعليلية وقد قررها
المصنف في حاشية الاسفار بهذه العبارة اذا حيث شيء بحيثية في التعبير فاما ان يكون
المقصود من التحيث مجرد التحيث في الموضوعية للحكم ومن التقييد عدم التقييد و
ان الموضوع باطلاقه مستحق لحمل المحمول فالحيثية اطلاقية مثل قولنا الماهية من
حيث هي لا موجودة ولا معدومة واما ان يكون المقصود منه انه جزء الموضوع من
حيث هو موضوع مثل قولنا الجسم من حيث انه سطح ابيض فالجسم من حيث انه ابيض
مرئي واما ان يكون المقصود تعليل الحكم مثل ان الانسان من حيث انه مدرك الامور
الغريبة متعجب وانه من حيث انه متعجب ضاحك فالحيثية التعليلية خارجة عن الموضوع
اذ العلة خارجة والمراد علة الوجود لا علة القوام ولكونها خارجة ليست مكثرة
للموضوع فاذا قلنا الكرباس من حيث انه ابيض مفرق لنور البصر كانت الحيثية
تقييدية واذا قلنا الكرباس من حيث صنعة القصار فيه مفرق له او من حيث
الشمس مفرق فالحيثية تعليلية فانهما خارجان منفصلان عنه بخلاف البياض
فانه وانه متصل ان قلت التعجب وادراك الامور الغريبة ونحوهما ايضا زوائد

بحث الحيثية

متصلة ويوخذ كالجزء للموضوع فيكون حيثيات تقييدية مكثرة للموضوع و
المحال انها تعليلية قلت نعم اذا اعتبرت هكذا كانت تقييدية ولكن بناء كونها
تعليلية على كون الانسان مثلا فقط موضوعا وجعل التعجب مثلا خارجا وعلة
للحكم لا جزء للموضوع فالتكثير الذي يتراءى انما هو من اعتبار جعلها تقييدية لا من
اعتبار جعلها تعليلية قوله ولا كلية ولا جزئية لان الماهية الانسانية مثلا لما
وجدت شخصية وعقلت كلية علم انه ليس من شرطها في نفسها ان تكون كلية ولا
جزئية قوله مرتبة نقائض منتفية فليس اذا لم يكن للممكن في مرتبة ماهيته وجود
لزم فيها العدم لكونه نقيض الوجود لان خلو الشيء عن النقيضين في المرتبة جائز اذ
كون الشيء بحسب مرتبة نفسه مما يصدق عليه سلب اي معنى كان سوى ذاتياته قوله
من حيثية لا ينافي الاتصاف
وان لم يخل عن احدهما في الواقع فان سلب الاتصاف من حيثية اخرى قوله على ان نقيض
الكتابة الخ عبارة الاصفهاني هنا هكذا على ان نقيض وجود الشيء في مرتبة من المراتب
رفع وجوده فيها بان تكون المرتبة ظرفا للمنفي لا للنفي اعني رفع المقيد لا الرفع المقيد
فلا يلزم ارتفاع النقيضين ولا يحتاج الى ما يقال ان ارتفاع النقيضين في
مرتبة الماهية جائز قوله فاذا كذب ثبوت الصفة اي الثبوت للصفة المقيدة
بتلك المرتبة قوله صدق سلب الصفة اي سلبا للصفة المقيدة بها قوله وان
كذب ايضا سلب الصفة اه اي السلب للصفة المقيد بتلك المرتبة قوله فهما

قوله مرتبة نقائض منتفية اه جواب عما يتوهم من لزوم المحال وهو ارتفاع النقيضين بناء على المراد المناقضة بين الوجود والعدم مطلقا
قوله على ان نقيض الكتابة اه هذا الجواب مبني على منع المناقضة بين المقيدات المذكورة فتدبر

الفريدة الخامسة في الماهية

نقيضان اى ثبوت الصفة المقيدة وسلبها قوله وما ارتفعا اه اى الثبوت للصفة
المقيدة والسلب المقيد قوله وقدم سلبا على الحيثية لو قال قدم السلب
كان اولى يعنى اذا اردت سلب كل ما ليس من جوهريات ذات الماهية عنها بحيث
يعم الجميع فقدم السلب على من حيث هي فقل الماهية ليست من حيث هي الا
هي حتى تصير الحيثية جزءا من المحمول ويكون السلب واردا على الثبوت من تلك
الحيثية لا ان تؤخر حتى تصير تتمة للموضوع وقيدا له اذ لو فعلت كذا لربما
يكذب الحكم مطلقا كما اذا كان مدخول السلب مما لا يجوز ان يكون الموضوع خاليا
عنه في نفس الامر بوجه اصلا بالجملة لا بد في صدق الحكم مطلقا من تقييد السلب
بمرتبة من مراتب الواقع وهي مرتبة الماهية من حيث هي فان شيئا من العوارض
ليس في مرتبتها من حيث هي بان يكون معتبرا في حد نفسها بكونه نفسها او
جزئها قوله فقل ليس الانسان من حيث هو انسان بكاتب ولا لا كاتب اه بمعنى ان شيئا
منهما ليس نفسه ولا داخلا فيه وان لم يكن خاليا من شيء منهما او نقيضه في نفس
الامر قوله لا ان يقال اه فانه لا يصح سلب بعض العوارض باطلاقه عن الماهية
كالوجود والوحدة والتشخص والامكان ونحوها مما هي من عوارض المفهوم
قوله ولا يختص بعارض وجودها اه العيني والذهني قوله لا تخلو عن الطرفين
في المرتبة فيصح سلبهما عن المرتبة قوله وان لم تخلو عن احد الطرفين في مرتبة

ذاتها

حه
كالوجود والوحدة والامكان و
التشخص وغيرها وقد علم فيما سبق ان
الممكن في مرتبة ذاته ممكن لا ينفك
عنه الامكان الذاتي في تلك المرتبة
لكن ليست حيثية ماهية الانسان
مثلا حيثية ذلك العارض بان
يكون عينها او جزئها فاذا قلنا
الانسان ليس من حيث هو بممكن
بتقديم السلب يتوجه النفي الى
الامكان بنحو خاص اعني كونه
عينا او جزءا فلا يلزم ان يكون
الانسان خاليا عن الامكان
مطلقا بخلاف عكسه هذا مراد
المصنف بقوله وقدم سلبا
قدس سره

ذاتها فلا يصح سلبها اذ قد عرفت ان الممكن في مرتبة ذاته ممكن بالذات لا ينفك ١٧٠
عنه الامكان الذاتي في تلك المرتبة بخلاف العوارض التي تلحقها بشرط الوجود
اي الذاتي في صناعة البرهان لكونه من جوهرياته اه
حيث تخلو الماهية عنها في مرتبتها المتقدمة على الاوصاف الوجودية قوله
لكن ليست حيثية نفسها لمكان الفرق بين ان يكون الشيء مع الشيء وان يكون
نفس الشيء قوله فالتقديم الذي شرطوا يعني فلو لم يقدم السلب لا يصح في ذلك
القسم من العاض ولا يقال ان الانسان من حيث هو انسان ليس بموجود مثلا
فشرط صحته ان يقدم السلب على الحيثية الاطلاقية حتى تصير الحيثية جزء قيدا
للمحمول ويكون السلب متوجها الى المحمول المقيد بكونه نفس الماهية فصح انه
لا يصح سلب بعض العوارض باطلاقه عن الماهية وذلك عوارض نفس الماهية
لا عوارض الوجود العيني او الذهني قوله بخلاف ما اذا قلنا بالعكس اه بان نقول
الانسان ليس من حيث هو بموجود فان الحيثية ح تعود جزء من المحمول ويتوجه
النفي الى القيد ويفيد ان الانسان ليس له الوجود الخاص بان يكون حيثية الوجود
حيثية الانسان ويكون عينا او جزء وان لم تخل عن الوجود بنحو العروض للمساوقة
بينهما قوله وقد يقال في فائدة تقديم السلب غير ذلك فقيل لان في صورة التاخر
يكون القضية للايجاب العدولي وتفتقر الى وجود الموضوع مع ان الموضوع
مرتبة الماهية الخالية من الوجود وقيل ح تفيد القضية ان هذا السلب ثابت

الفريدة الخامسة في الماهية

لها في ذاتها فكانك قلت الانسان من حيث انسان شئ هو الا كاتب مثلا وهو (٧١)
باطل كما اشار الى هذا الشيخ حيث قال فان سئلنا سائل فقال انتم تجيبون
وتقولون انها ليست كذا وكذا وكونها ليست كذا وكذا غير كونها انسانية
بما هو انسانية فنقول انا لا نجيب انها من حيث هو انسان ليست كذا بل نجيب انها
ليست من حيث انسانية كذا وقيل يراد من تقديم السلب على الحيثية ان ذلك
العارض ليس من مقتضيات الماهية حتى يصح الجواب بالايجاب في لوازم الماهية
قال المصنف قدس سره تبعا لمولانا صدر المتألهين س انهم حكموا بتقديم السلب
ليتوجه الى المحمول المقيد بتلك الحيثية فيستقيم في عوارض الماهية ولوازمها و
لكن حق القول عندي انه لا فرق بين تقديم السلب على الحيثية وتاخيره بعد التامل اذ
الحيثية قيد في الصورتين للماهية والمحمول على الاطلاق والتعميم المذكور مستفاد
من نفس التقييد بالحيثية بلا مدخلية فيه لتقديم السلب وتاخيره وبناء على هذا
التقييد بالحيثية يصح سلب كل ما ليس من ذاتيات الماهية مط بلا فرق بين عوارض
الوجود وعوارض الماهية فالماهية من حيث هي هي اي باعتبار نفسها ليست الا
هي يعني ان شيئا من اللواحق مطلقا ليس نفسها او جزئها فقوله وهو باطل اذ لا
يمكن خلو الانسان المحيث بحيثية الذات عن مطلق الوجود ونحوه مما لا يجوز ان يكون
مجردا عنه في حد ذاته بوجه اصلا كالامكان والوحدة والشيئية وغيرها من عوارض

المقصد الاول في الامور العامة

الماهية نفسها بخلاف ما اذا قلت الانسان ليس من حيث هو موجود بقيد ... ١٧٢
على الحيثية اذ ح تصير الحيثية جزءا من المحمول ويكون السلب واردا عليه من تلك
الحيثية اي ليس له الوجود الخاص بان تكون حيثية الوجود حيثية الانسان و
يكون الوجود عينا او جزءا له وان لم يخل من الوجود بنحو العروض للمسافة بينهما
قوله ولا اقتضاء يعني ليس نقيض اقتضاء الشيء الا لا اقتضائه لا اقتضاء مقابله
ليلزم من عدم اقتضاء احد المتقابلين لزوم المقابل الآخر لوضوح ان اقتضاء الشيء
واقتضاء مقابله ثبوتيان قوله في اعتبارات الماهية اي التي قد عرفت مغايرتها
لها قوله بل تجري في الوجود اي الحقيقي لا النسبي قوله في كثير من المواضع منها ما مر
في مبحث الوجود المطلق والمقيد من ان هذه القسمة تجري في حقيقة الوجود قوله ناظر
الى المطلقة فكان المناسب ان يقدمها في النظم ليكون النشر على ترتيب اللف قوله مع
الى آه ولا تخلط بينهما كما خلط بعض الاعاظم قوله جميع ما عداه من الامور الزائدة
عليها سواء كانت عارضة لها ام لازمة اياها قوله وهذا هو المستعمل في مباحث
الماهية والثاني هو المستعمل في الفرق بين الجنس والمادة والفرق بين المعنيين
ان المراد في الاول سلب وجود الامور الزائدة عليها عنها وفي الثاني سلب اتحادها
معها ونفي صدقها عليها وايضا ان الاول لا وجود له في الخارج بل في الذهن ايضا
بخلاف الثاني قوله وقد مر دفعها آه في مبحث دفع الشبهة عن المعدوم المطلق قوله

قوله ولا اقتضاء آه شرع في بيان النقيضين بين المقابلات المذكورة والفرق بينه وبين قوله سابقا على ان نقيض الكتابة آه هو [illegible] الشيخ بما سدون ذلك للقصور ان اقتضاء الشيء واقتضاء مقابله ثبوتيان منه عفي عنه

الفريدة الخامسة في الماهية

لا من حيث هو داخل فيها اي في مفهومها ومصداقها ومحصّل اياها ومتحد
معها في الوجود بل من حيث ان هذا شيء وذلك شيء آخر كل منهما ممتاز عن الآخر و
جزء من مجموع قوله كالحيوان ماخوذا كما يقال الحيوان بشرط لا جزء لماهية الانسان
ومادة لها اذا اعتبر الحيوان في ذاته ونفس مفهومه مجردا عن الناطق غير صادق عليه
اي حيوانية صرفة معرّاة عن الناطقية ممتازة عنها قوله مقدما عليه اي على المجموع
تقدما في الوجودين اما تقدمه في العقل فظ ضرورة ان تصور الانسان يتوقف
على تصور الحيوان لانه جزء من حده لكن وجود الحيوان في العقل متاخر عن وجود الانسان
في الخارج لانه ما لم يوجد الانسان في الخارج لم يعقل له شيء يعمه وغيره واما تقدمه
في الخارج بحسب مبدئه فان المواد العقلية ماخوذة من المبادي الخارجية كما انا
اخذنا الحيوان من البدن والناطق من النفس الناطقة هذا اذا كان لهما مباد خارجية اما
اذا لم يكن فلا تقدم لها الا في العقل قوله لانتفاء شرط الحمل لان المادة والصورة
موجودتان بوجودين اثنين في العقل والعين فالجزء يغاير الكل في الوجودين ومناط
الحمل هو الاتحاد في الوجود قوله وقد تكون محصلة ولا تكون مبهمة ولا محتملة لان يقال
على اشياء مختلفة الحقائق بل يقال على اشياء لا تختلف الا بالعدد فيكون نوعا
قوله غير محصلة باعتبار انضياف امور اليها اه اي غير تامة محتاجة اليها في نحو من التحصل
غير التقوم كالتميز والتشخص فهذه الامور لا تفيد اختلافا في الماهية بل في العدد

صح
فيعتبر في هذا القسم انضمام شيء
آخر مغاير له ليحصل منه
ماهية تامة

كالانسان

كالانسان الابيض والانسان الاسود وهذا الانسان وذاك الانسان اورد صدر ١٧٤
المتالهين في الاسفار بان الشيخ جعل غير المبهم من اقسام الماخوذ بلا شرط شيء و
صرح اخرى بانه ماخوذ بشرط شيء ثم قال والجواب انه مبني على ان الاول اعم من
الثاني فلا منافاة قال المصنف فيلزم جعل القسم قسيما وبالعكس ثم اجاب بان
الاقسمية باعتبار فان الماخوذ بشرط شيء باعتبار يوخذ لا بشرط باعتبار اخر فالقسيمة
باعتبار اقول يعني ان الحيوان مثلا اذا اخذ بشرط ان يكون مع الناطق ومتحصلا
به يوخذ بالقياس الى الامور التي تضاف اليه بعد تقومه لا بشرط وغير متحصل
بالنسبة اليها فقد مضى في فن المنطق دفع اشكال ما الفرق حيث يعد الجنس
ماهية مبهمة والنوع ماهية متحصلة وكل منهما لا تحصل له الا بالافراد قوله و
كونه من كون يعني انه موجود في الخارج لكون قسيميه موجودين فيه قوله من انه جزء
للشخص آه اعلم انه ليس المراد من الاستدلال بكون الكلي الطبيعي جزءا من الشخص
الموجود على كونه موجودا انه جزء خارجي له وانه موجود بوجود على حدة ورآء وجود
الشخص كما هو شان الاجزاء الخارجية بالقياس الى المركب منها حتى يلزم المفاسد
المذكورة في المفصلات بل المراد انه جزء عقلي له والمراد من الجزء العقلي للذات
الموجود في الخارج هو ان العقل يحلل تلك الذات اليه وكل ما يحلل العقل
ذات الموجود اليه يجب كونه موجودا بوجود تلك الذات فظهر بطلان ما قاله

الشريف من انه ان ريد به ان الحيوان مثلا جزء له في الخارج فهو ممنوع بل هو او المشت
وان ريد انه جزء في العقل فهو مسلم لكن الاجزاء العقلية للموجودات لا يجب ان يكون
موجودة في الخارج وكذا ما ذكره ايضا ان من قال بوجود الطبايع في الاعيان ان اراد
به ان الطبيعة الانسانية مثلا بعينها موجودة في الخارج مشتركة بين افرادها
لزمه ان يكون الامر الواحد بالشخص في امكنة متعددة ومتصفة بصفات متضادة
لان كل موجود خارجي يجب ان يكون متعينا ممتازا في ذاته غير قابل للاشتراك فيه
ان اراد ان في الخارج موجودا اذا تصور وجرد عن مشخصاته حصل منه في العقل صورة
كلية فذلك بعينه مذهب من قال لا وجود في الخارج الا للاشخاص والطبايع
الكلية منتزعة منها فلا نزاع الا في العبارة انتهى وقد عرفت ان النزاع معنوي
والصورة المجردة المنتزعة من الشخص ماهية له موجودة في الخارج بوجوده
اذ فرق بين انه موجود بعين وجود اشخاصه وانه موجود بمعنى وجود اشخاصه
قوله ولما ذكرنا ان الطبيعي آه تمهيد لدفع توهم المنافات بين كون الماهية موجودة
في الخارج وما سبق من اعتبارياتها وعدم تحققها فيه قوله لا واسطة في الثبوت
آه قد مر الفرق بين الواسطتين في المنطق عند بيان وجود الكلي الطبيعي وسيأتي
ايضا في اول المقصد الثالث قوله فان التشخص هو الوجود والعوارض المسماة
بالمشخصات عندهم امارات له وكواشف عنه لا انها مشخصات حقيقية قوله ثانيا

وبالعرض

وبالعرض اى بضرب من المجاز قوله كما ذكرنا آه توفيقه جوابه بعد عدة سطور ١٧٤
قوله اشرنا الى ان الوساطة قوله حيث لا ترتبة له اه من الذهن والخارج قوله ولا سيّما
فى البسائط الخارجية كالاعراض فانّهما فيها متحدان فى الخارج بخلاف المركّبات
الخارجية فانّهما تتمايزان فيها مادة وصورة خارجيتين لكل منهما وجود على حدة
فربما يختلط عليك لحاظ مادّيّة اجناسها ولحاظ جنسيّتها قوله من هذا القبيل
اى من قبيل الواسطة فى العروض فى الجنس والفصل حيث ان الواسطة فيه اخفى اذ
لها اقسام ذكرها فى المنطق عند بحثه عن الكلّى الطبيعى قوله هى لا كلّيّة ولا جزئيّة
واطلاق الكلّى عليها انما هو بالمجاز لكونها معروضة الكلّيّة بالقوة وانّما قيد
بالطبيعى اى المنسوب الى الطبيعة التى هى بازاء العقل اعنى الخارج قوله مثل ما هنا
اى فى الاستدلال بوجوده فى الخارج قوله جزء الفرد الموجود وجزء الموجود موجود
قوله الجزء العقلى لا الخارجى لانّ العقل يحلله الى طبيعة معروضة والى تشخص عارض
وكلّ واحد من العارضية والمعروضية انّما هو بحسب العقل دون الخارج فالمراد
من الجزء هو جزء حدّه من حيث هو شخص اعنى مفهوم الشخص وكيف لا يكون
المراد هو جزء الحدّ والطبيعة لا بشرط ليست بجزء حقيقة انما هو بشرط لا قوله
ليس الطبيعى اى ليست نسبة المعنى الطبيعى الى جزئياته نسبة اب واحد الى اولاد
كثيرين كلهم ينسبون اليه بان يكون الانسانية الكلّيّة انسانية واحدة بالعدد

موجودة

عب قالوا المعنى الذى لا يمنع مفهومه وقوع الشركة فيه اذا اخذ من حيث هو هو لا من حيث انه واحد او كثير او جزئى او كلى او موجود او غير موجود ونحو ذلك من حيثيات يصلح ان يكون مورد الشاهد لهذه المعانى يسمى طبيعة والكلى الطبيعى كلك منه

موجودة في كثيرين فان الواحد العددي لا يتصور كونه في امكنة كثيرة ولو كانت
انسانية افراد الناس امرا واحدا بالعدد للزم كونه عالما جاهلا ابيض اسود متحركا
ساكنا الى غير ذلك من المتقابلات بل كنسبة الآباء الى الابناء اى لكل واحد من آحاد
الانسان مثلا انسانية اخرى هي بالعدد غيرها للآخر واما المشترك فهو في الذهن
لا غير قوله صادفه الشيخ بمدينة همدان نقله في الاسفار ثم قال فكان الرجل سمع
من القوم انهم يقولون ان الاشخاص تشترك في حقيقة واحدة ومعنى واحد
موجود فتعذر عليه تحصيل غرضهم في استعمال لفظ الواحد في هذا الموضع
فسبق الى وهمه انهم ذهبوا الى ان الحقيقة الواحدة والمعنى الكلي بصفة
الوحدة والكلية واقعة في الاعيان وهو فاسد نعم المعنى الواحد والمشترك
الكلي والعام والنوع والجنس الى غير ذلك من اللواحق قد يوجد في الاعيان
لكن لا بهذه الاعتبارات الى آخر كلامه قوله كما حققنا اتحاده مع الافراد فوجوده
وجود ذات بالحقيقة قوله لا بشرط بمعنا الثاني اى المقسم قوله بشرط لا اى بالمعنى
الثاني من معنييه بان يلاحظ وحده من حيث انه جزء للمجموع الحاصل منه وممّا
يغايره قوله متحد ذاتا الخ على ما هو المشهور من ان الاجزاء العقلية انما تؤخذ
من الاجزاء الخارجية فيما هو مركب خارجي وزعم صاحب المحاكمات تبعه الشريف
ان هذا المشهور باطل لما ذكر في المطولات كالشوارق مع جوابه اعلم ان المادة

قال الفاضل ذو العينين ره لما
كانت الاجزاء العقلية والخارجية
متحدة من حيث الذات متغايرة
من حيث الاعتبار يجب ان يكون
لذوات الاجزاء المركبة منها الحقيقة
وجودات متعددة حتى تقصر بهذا
الاعتبار اخذ الاجزاء خارجية
ولا يكون لها ايضا وجود وحده
وهو بعينه وجود الكل حتى يمكن
بهذا الاعتبار اخذها محمولة
منه اصلح له

والصورة بمعنا بالاشتراك على جزئي الجسم وعلى الجنس والفصل الماخوذين ۱۷۸
بشرط التجرد فجميع انواع الاعراض ايضا تكون مركبة من مادة وصورة قوله في الجسم
وهو جوهر ممتد في الجهات قوله المادة وهي الهيولى الاولى قوله والصورة
وهي الجسمية والانصال فيؤخذ الجوهرية من الهيولى والامتداد من الصورة
الجسمية قوله في اعراضه عقليتان اشارة الى ما هو الحق من ان كل مركب من الاجزاء
المحمولة مركب من الاجزاء الغير المحمولة التي هي الاجزاء الحقيقية له اما في الخارج
وهي المادة والصورة الخارجيتان واما في العقل فقط وهي المادة والصورة العقليتان
قوله وليس فصلا لان الخ فان الجنس لما تحصل باحدهما لكان النوع متحققا به
فلا يكون الاخر فصلا له قوله ولا جنسان الخ فلو كان لماهية واحدة جنسان في مرتبة
واحدة لكان لكل واحد منهما فصل محصل تحصل به كل منهما نوعا على حدة
فيكونان ماهيتين لا ماهية واحدة ولو كان الفصل الواحد محصلا لكل منهما
لكان النوع محققا باحدهما فلا يكون الاخر جنسا له قوله والفصل منطقي اه و
المراد به هنا ما في مقابل الحقيقي مط لا ما يقال في مقابل الطبيعي والعقلي اذ
هو على اصطلاح المنطق كما اشار اليه في الحاشية قوله كان كيفا كما هو المشهور
او اضافة كما قال الفخر الرازي او انفعالا كما قال بعض اخر قوله ان الشيء غير معتبر
في المشتق لا عاما ولا خاصا على ما عليه المحققون حيث ذكروا ان ذكر الشيء في تفسير

١٧٩ المشتقات لا عاما ولا خاصا على ما عليه المحققون حيث ذكروا ان ذكر الشيء في
تفسير المشتقات بيان لما رجع اليه الضمير الذي يذكر فيه لا غير بل مدلول المشتق
هو الامر المشترك بين البسيط والمركب من الذات ومبدء الاشتقاق اي
المبدء اللابشرط فيقال المشتق ما لا يكون فاقد المبدء قوله لا سيما الفصول
اشارة الى ما قاله السيد الشريف من ان مفهوم الشيء لا يعتبر في مفهوم الناطق
مثلا والا لكان العرض العام داخلا في الفصل ولو اعتبر في المشتق ما صدق
عليه الشيء فقلبت مادة الامكان الخاص ضرورية فان الشيء الذي له الضحك
هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه ضروري وقال المصنف في بعض تعاليقه وايضا
لزم دخول النوع في الفصل وقال ايضا انا نعلم بديهة ان ليس في توصيف
الثوب بالابيض تكرار الموصوف اصلا لا بطريق العموم ولا بطريق الخصوص و
الحال انه لو اعتبر الشيء فيه يلزم التكرار قوله اي المشتق منه الخ يقال في عرفهم
ان الناطق والحساس مشتقان من الصورة الانسانية والحيوانية اي من الجوهر
الناطق والجوهر الحساس ومرادهم بالمشتق العنوان الحاكي وبالمشتق منه المعنون
المحكي عنه لا ما هو المصطلح عند اهل العربية فكل مفهوم ماخوذ من معنى و
منتزع منه فهو مشتق منه كالضاحك مثلا بالقياس الى الانسان يقال انه
مشتق منه قوله لا يحمل لانه المقول في جواب اي شيء هو في ذاته ومصحح حمل النفس

على

على الاثنان هو الاعتبار المذكور قوله على الابهام اى على نحو الاطلاق والعموم
لا التعيين والخصوص كما سيذكره قوله فالحقيقة تدور معه ان قلت فعلى هذا
لزم ان يكون جميع ما ذكروه في حدود الماهيات لغوا وينبغي ان يعرف بالفصل
فقط او بالصورة فقط بناء على جواز التعريف بالاجزاء الخارجية قلت نوضح
المقام في الباب الحادي عشر من الاسفار وحواشيه عند ذكره اصولا يحتاج اليها
في اثبات المعاد الجسماني وفي مبحث الماهية ايضا عند تحقيقه اقتران الصورة
بالمادة فليراجع اليه قوله وقال الشيخ عبارة الشيخ على ما نقله في الشوارق
هكذا وصورته اى صورة الجسم هي ماهيته التي بها هو ما هو ومادته هي
المعنى الحامل لماهيته الخ قال بعض الاعلام لعل هذا التعريف اى تعريف الصورة
بانها ماهية الجسم للاشارة الى ان مادة الشئ لا دخل لها في حقيقته وحقيقته
انما هي صورته ولذا كانت الموجودات في الدار الآخرة هي بعينها الموجودات
الدنياوية مع خراب الدنيا وانتفاء المادة والسر في ذلك ان المادة هي تمام
الشئ بالقوة ولا شك ان قوة الشئ ليست هي الشئ واما الصورة هي ما به
الشئ بالفعل وفعلية الشئ هي الشئ قوله لان ذلك الفصل الخ قد مر في
اللآلى المنتظمة في المنطق وشرحها ما يتعلق بالمقام عند بياننا ان الفصل
قد يقال في جواب ما هو قوله والبسيط جامع الى قوله بنحو البساطة والوحدة

كالمقدار

كالمقدار العظيم يوجد فيه كل المقادير التي دونه من حيث حقيقة مقداريتها ١٨١
فالخط الواحد الذي هو عشرة اذرع مثلا يشمل الذراع والذراعين و
التسعة منه على وجه الحقيقة لاتصاليته وان لم يشمل على اطرافها العدمية
التي تكون فيها عند الانفصال عن ذلك الوجود الجمعي وتلك الاطراف العدمية
ليست داخلة في الحقيقة الخطية التي هي طول مطلق وانما هي داخلة في مهية
هذه المحدودات الناقصة وكذا الحال في السواد الشديد والحرارة الشديدة
وكذا قياس احاطة وجود الجمعي بالوجودات المقيدة المحدودة قوله عيّنا ماض
مبني للفاعل من التعيين اي فهو معيّن النوع ومشخصه ومقوم سائر معانيه
وان شئت قوله على ابهامها معتبرة اذ خصوصيات المراتب في الاستكمالات
غير معتبرة في تحقق الحقيقة قوله لا على الخصوص حتى يقدح سقوطها في بقاء
الحقيقة وكذلك اعتبار المادة في الصورة كما قال في المعاد الجسماني ومنه على
العموم اعتبرت مادام ضعفها اليها افتقرت اي مادام ضعف الصورة
وربما تبلغ الى حد لا يحتاج اليها قوله اي الخاص من كل واحد بان يوخذ كلا
في حد نوع الانسان الجوهر المادي او الجسم الطبيعي وقد علمت ان هذه الخصوصية
غير معتبرة في حقيقة المحدود زائدة عليها قوله وقد صرحوا ان الحد المساوي
للقوس هو انه سطح يحيط به خط مستدير ينتهي طرفاه بنقطتين من دون

اعتبار ان يكون بعضا من الدائرة ام لا و الخصوصية اعنى حيثية كونه قطعة من
الدائرة غير داخلة في المحدود زائدة عليه فيكون من باب زيادة الحد على المحدود
قوله من الاجزاء الحدية الحد على ما اصطلح عليه الشيخ قول دال على ماهية الشيء و
ذلك لمنعه ان يدخل في المحدود خارج عنه او يخرج عنه داخل فيه قوله بان تحير
فيه اه التحير و الاختلاف في انه هل يمكن الاتيان بالحد اي بتركيبه من الجنس و الفصل
القريبين ام هو غير ممكن للانسان لجواز الاخلال بذاتي لم يطلع عليه و لصعوبة
تميز الاجناس و الفصول من اللوازم العامة و الخاصة فالوفاء باعطاء الحدود
الحقيقية حقوقها صعب جدا و لهذا عدلوا في اكثر المواضع عن الحد الى الرسوم
المؤلفة من الخواص كما قال في حكمة الاشراق ان الاتيان على الحد كما التزم
به المشاؤن غير ممكن و صاحبهم يعني ارسطوطاليس اعترف بصعوبة ذلك و
ايضا على القول بامكانه هل المفاهيم الذاتية المتغايرة في الذهن بحسب انفسها
وجوداتها صور لشيء واحد في حد ذاتها او لاشياء متعددة الماهية و على
التقدير الثاني هل توجد تلك الماهيات المتعددة بوجودات مختلفة او بوجود
واحد فهذه اقوال ثلاثة و زاد صدر المتالهين قولا رابعا اشار اليه في الحاشية
و صوبه قوله هل وحدة ماهيتها بان تكون في العين واحدة ماهية و وجودا اي شيئا
واحدا بسيطا ذاتا و وجودا لا تعدد فيه في حد ذاته و وجوده بل ينتزع العقل منه

و قد تكلم فيه في فن المنطق عند قوله الحد لا يكتسب بالبرهان منه

باعتبار انه شتى هذه المفاهيم المتغايرة والصور المختلفة قوله كثير في النظم اقول انه في غاية القلة والندرة وما ورد منه من قول عامر الطائي فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها روي برفع ابقالها فلا شاهد فيه وقيل لا شاهد على النصب ايضا على ان يكون الاصل ولا مكان ارض فحذف المضاف وقال ابقل على اعتبار المحذوف وقال ابقالها باعتبار المذكور قوله ورفع وجوداه فيه ان تعويض التنوين عن المضاف اليه لا يطرد في كل موضع فلو قال ثم على الثاني فاما اتحدا وجودها في العين او تعددا سلس النظم وسلم عن مخالفة ما هو الاكثر الا ان فيه وضع المظهر موضع المضمر وهو عند الضرورة مغتفر قوله او وجودها كذاتها تعددا هو المختار لدى الشيخ المتاله الاشراقي واستدل عليه بانه لو اتحدت الاجزاء جعلا ووجودا لما امكن بقاء الجنس بعد زوال فصله لكن الثاني باطل اذ الشجر اذا قطع والحيوان اذا مات فانه بقي جنسهما مع زوال النمو والحس فيه قوله متعددة في العين يعني ان كل واحد واحد منها موجود في الخارج وليس متحققا فيه فاذا لو وجد فرد من الانسان مثلا في الخارج صدق ان في الخارج انسانا وحيوانا وجسما وجوهرا او ناميا وحساسا وناطقا وضاحكا وكاتبا وغير هذه من المفاهيم الذاتية كانت ام عرضية وليس واحد منها معدوما فيه وان لم يكن لكل واحد وجود على حدة فان الوجود الواحد يكفي في تحقق الماهيات

الوجه ما قاله صدر المتألهين ره من انه عند زوال النامي من الشجر والحساس من البدن زال الجسم بما هو جنس ولم يزل بما هو مادة فهذا الجسم الباقي ليس بعينه ما تحصل بالفصل النامي او الحساس كيف والفصل علة الجنس وزوال المعلول بزوال علته ضروري فالتعدد والاتحاد من جهة ما هو مادة للشيء مكان جنسه وقال ايضا ان الجسم الذي هو مادة النفس موجود آخر غير الجسم المحمول على ما حصل من النفس المنضمة اليه اعني المجموع فهما جسمان موجودان بوجودين … منه

المتعددة المختلفة في صدق ان كل واحد منها في الخارج موجود قوله انها شرح ١٨٤
مفعول لىقول في قوله كما يقول قوله كان نقول نحن اه في جواب ان قلت علينا
ما قالوا عليهم والفرق بين هذا القول والقول الاول ظ كما اشار اليه في الحاشية
فصا قوله رابعا وهو نحو من الوجود بسيط كما قال في الاسفار فالموجود في الخارج
هو الوجود لكن يحصل في العقل بوسيلة الحس او المشاهدة الحضورية من
نفس ذاته مفهوم ما كلية عامة او خاصة ومن عوارضه ايضا كذلك ويحكم
عليها بهذه الاحكام بحسب الخارج فما يحصل في العقل من نفس ذاته يسمى
بالذاتيات وما يحصل لا من حيث ذاته بل لاجل جهة اخرى يسمى بالعرضيات
فالذاتي موجود بالذات اى متحد مع ما هو الموجود اتحادا ذاتيا والعرضى موجود
بالعرض اى متحد معه اتحادا عرضيا وليس هذا نفيا للكلى الطبيعي كما يظن
بل الوجود منسوب اليه بالذات اذا كان ذاتيا بمعنى ان ما هو الوجود الحقيقي
متحد معه في الخارج لا ان ذلك شئ وهو شئ اخر متميز عنه في الواقع قوله اذ لا
يتحقق الحمل الخ لامتناع الحمل بين الموجودات المتغايرة قوله وعن سببية
عليحدة اه بان يكون سبب الماهية سببا له ايضا عليحدة قوله كالاشكال
المشهور اه قال شارح المقاصد اذا كانت العلة التامة مشتملة على المادة و
الصورة يمتنع تقدمها على المعلول لوجوب احتياج المعلول اليها ضرورة ان جميع

اجزاء الشئ نفسه وانما التقدم لكل منها فما يقال من ان العلة يجب تقدمها على ١٨٥
المعلول ليس على الاطلاق بل العلة الناقصة والتامة التي هي الفاعل وحده او
مع الشرط والغاية انتهى كلامه وقال في الشوارق ومما قال المحقق الشريف من
ان في تقدم العلة التامة بالمعنى المركب على المعلول نظر لان مجموع المادة و
الصورة اللتين من العلل هو عين ماهية المعلول فلا يتقدم عليه وكذا
المشتمل عليه اى على المجموع مدفوع بالفرق بين مجموع الاجزاء الى اخر كلامه
في المسئلة السادسة والعشرين قوله اى كل فرد يعني مفاد القضية الكلية
وهو المراد بالكل الافرادى قوله الكل مجموعا اى مجموع الاجزاء لا مع الاجتماع
بمعنى مجموع المعروض والعارض بل المعروض فقط لكن من حيث هو معروض
للاجتماع على ان يكون التقييد داخلا والقيد خارجا قوله اى الكل مجموعا يعني
مجموع الاجزاء مع الاجتماع العارض لها الذي هو امر عقلي اى مجموع المعروض
والعارض قوله ذات المجموع يعني مجرد المعروض لا مع العارض ولا مع حيثية
المعروضية قوله لا بالمعنى الثالث وهو الكل المجموعي بنحو شطرية الاجتماع
قوله فكذلك اى المجموع ايضا امر اعتباري ذهني لا محالة خارج عما نحن فيه قوله
له حقيقة وحدة اه كالانسان والياقوت كالوحدة الاعتبارية كالعشرة والعسكر
قوله لوحدة حقيقة معنيان حاصلهما ان معيار الوحدة الحقيقية ان يختص المتصف

المقصد الاول في الامور العامة

يها بلوازم واثار لاتكون عين مجموع اثار الاجزاء ولوازمها كما فوق احد لا كعشرة ١٨٦ع
بواحد في العسكر قوله كالتفريح ونفي الفقر وفي الحديث التختم بالياقوت ينفي
الفقر وكاثر الفيروزج كالمهابة والظفر قال ابو عبد الله ع ما افتقر كف تختم
بالفيروزج وفي الحديث تختموا بخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام عليه
قوله ان يقول السيد قال في الشوارق ذهب السيد الى ان التركيب على قسمين
احدهما التركيب الانضمامي ان ينضم شيء الى شيء اخر ويكون لكل واحد منهما ذات
على حدة في المركب منهما حتى يكون في المركب كثرة بالفعل كتركيب البيت من اللبنات
وتركيب البخار من الاجزاء المائية والهوائية والثاني التركيب الاتحادي
وهو ان يصير الشيء عين شيء اخر ومتحدا معه ويكون لكليهما في المركب ذات
واحدة هي عين كل منهما وعين المركب منهما كصيرورة زيد كاتبا وهما ذات واحد
في الخارج ومعنى التركيب فيه ان العقل يقسم ذلك الواحد الى قسمين نظرا الى ان
احد الجزئين قد يكون موجودا ولا يكون عين الجزء الاخر ثم يصير عينه او الى انهما
قد يكونان امرا واحدا ثم قد ينعدم ذلك الامر الواحد من حيث انه عين احدهما
ويبقى من حيث هو عين الاخر كالجسم والنامي فانهما امر واحد هو الشجر ثم
اذا قطع انعدم من حيث انه عين النامي ويبقى من حيث انه عين الجسم وتركيب
الجسم من الهيولى والصورة من هذا القسم اي الثاني وفي القاموس السناد

بالكسر

بالكسر للناقة لقوتية قوله وقد تبعه في ذلك صدر المتألهين آه حيث قال ان لما
من حيث هي مادة مستتبعة لكن في الصورة استهلاك الجنس في الفصل اذ
نسبتها اليها نسبة النقص الى التمام وتقوم الحقيقة ليس الا بالصورة حتى
لو امكن وجود تلك الصورة مجردة عن المادة لكانت هي تلك الحقيقة بعينها
الى اخر ما افاده في فصل عقده في تحقيق اقتران الصورة بالمادة قوله تركيب
عينية اتحادي على نحو الاجزاء العقلية في الاعتبار قوله بين العينية اى الاجزاء
العينية قوله الهيولى الثانية تخصيصها بالثانية لتصحيح القافية ولكون التركيب
والكثرة فيها ظاهر بخلاف الاولى كما قال السيد المذكور ولتجعل البيان
مخصوصا في الهيولى الثانية مع صورتها ليقاس عليها سائر الهيوليات مع
صورها المراد بالثانية ما ليس في الدرجة الاولى نظير المعقول الثاني قوله
وهو المناسب لمقام التعليم اه اى القول المنسوب الى الحكماء لسكون قلب المتعلمين
الى قولهم ولا يخفى ما فيه من الاشعار الى تقوية لقول السيد المدقق كانه قال
قول السيد هو الصواب الا ان المناسب لمقام التعليم والتعلم هو قول الحكماء
لحسن ظن المتعلمين في حقهم واعتمادهم الى اقوالهم او المراد ان التركيب الانضمامي
يناسب مقام التعليم والتعلم وهذا ايضا يؤيد قول السيد المدقق لان قولهم هذا
يحتمل ان يكون من باب التسامح الواقع كثيرا في مقام التعليم والتعلم عناية من

كتابهم في تعاليمهم نسبة الحركات
التي في المراتب الاخيرة الى
المتوسط والمتوسط الى العالية مع
انهم متفقون على ان الوجود
قائم على الاطلاق والوسائط
شروط ومعدات. منه

المعلم بحال المتعلم لكنه لا يلائم ما في الحاشية منه فقده من ان اشارة الى ان التركيب ١٨٨
الانضمامي هو المرضي فتامل قوله عين ما هو الوجود اه يعني متحد معه بحسب الخارج لا
بحسب المفهوم قوله بنحو الوجود اه والوجود متشخص بنفس ذاته قوله امور خارجة
يعني ليس شيء منها داخلا في قوام الشخص من حيث هو شخص بل هي عوارض خارجة
عن الشخص متوقف عروضها على صيرورة الشخص شخصا لا محالة قوله ككل من الكم
ومتى والوضع الخ انما خصصها بالذكر لانها الاعراض الخاصة التي ينتهي اليها
افادة التشخص قال الشيخان في تعليقاتهما التشخص هو ان يكون للمتشخص
معان لا يشاركه فيها غيره وتلك المعاني هي الوضع والاين والزمان واما سائر
الصفات واللوازم ففيها شركة كالسواد والبياض الى اخر ما نقل في الشوارق
وذكر فيه ايضا وجه اختيار الشيخ لفظ الزمان على لفظ متى وان كان متى ايضا
من المعاني الغير المشترك فيها قوله فلا يحصل بانضمام كلي الى كلي غاية الامر انه يفيد
الانحصار في فرد كما يقال للانسان الفاضل المتكلم القائل بكذا في كتاب كذا الى
غير ذلك مما يوجب الانحصار في فرد خارجي الا انه لا يوجب امتناع فرض الصدق
على الكثير قوله ويضاف ذا يعني التميز امر نسبي دون التشخص لانه نحو وجود الشيء
وهويته قوله ومنه اي من كونه مضافا قوله بمعنى مابه يمتنع انما فسر التشخص بقوله
بمعنى مابه اه احترازا عن التشخص بمعنى الاثنينية فانه يحصل بالكليات قوله مكتنفا

١٨٩ بالفاعل اه عن المادة ولواحقها قوله يكفي في فيضانه آه من دون حاجة الى القوابل
او التعلق بالمادة قوله فالنوع ايضا منحصر اه لامتناع الفك عليه فان الماء مثلا
كان نوعا منتشر الافراد لقبوله الفك ولو لم يقبله لكان متصلا واحدا قوله الفعال
يعني العقلي والخارجي اي لا مكان الذاتي والمادة وكل ما لا مادة له نوعه منحصر في
شخصه كذا كل نوع مادي مستلزم بحسب الطبيعة لما يمنعه عن الانفصال
كالفلك فمن المستحيل ان يتعدد اشخاصه في الوجود اي لا يكون في الوجود منه
الا شخص واحد والمانع في الافلاك هو ما فيها هو صورها النوعية قوله على
المرضي اي على المذهب المرضي قوله خلافا لبعضهم مراده بالبعض هو المحقق
الدواني وسيد المدققين حيث ذهبا الى ان التشخص انما هو بنحو الادراك
فلو ادرك الماهية بالاحساس مثلا كان المدرك شخصا وجزئيا وان ادرك بالعقل
كان كليا وليس هناك تفاوت في نفس المدرك بل في نحو الادراك فقط ولا
حاجة في ابطاله الى مؤنة زائدة على تحقيق ان التشخص بنحو الوجود قوله كالوجود
كالوجود آه فكل ما يقال انه موجود يقال عليه انه واحد قوله اعم الاشياء
آه فلا يمكن تعريفها كسائر الامور المساوقة للوجود في العموم الا مع الدور او تعريف
الشيء بنفسه فقد قيل الواحد هو الذي لا ينقسم من الجهة التي يقال انه واحد
وهذا يشتمل على تعريف الشيء بنفسه وعلى الدور ايضا لان الانقسام المأخوذ

فيه معنا المعنى الكثرة ويقال في تعريف الكثرة انها المجتمعة من الوحدات و
تعريف الكثرة ايضا كك لاشتماله بالاجتماع الذي هو نفس مفهوم الكثرة وبالوحدات
قوله فالوحدة عند العقول الخ اشارة الى قولهم الوحدة اعرف عند العقل والكثرة
اعرف عند الخيال ولهذا الكلام توجيهات كثيرة مذكورة في المطولات احسنها
ما افاده العارف نحو العينين في حاشية الشوارق عند بيان الوحدة والكثرة في
المسئلة السابعة من مسائل الماهية فليراجع اليها قوله عينية في العين قال صدر
المتالهين ان لفظ الوحدة يطلق بالاشتراك الصناعي على معنيين احدهما المعنى
الانتزاعي المصدري اي كون الشئ واحدا ولا شبهة في انه من الامور العقلية التي
لا تحقق لها خارجا والاخر ما به يكون الشئ واحدا بالذات ويمنع وقوع الكثرة
فيها وهذا المعنى من لوازمه نفي الكثرة بخلاف المعنى الاول فانه من لوازم نفي الكثرة
والوحدة بالمعنى الانتزاعي ظل للوحدة الحقيقية الاصلية ينتزع فيهما من نفس ذاتها
وغيرها لا بامر وتعلقه بها فقد علم ان الوحدة الحقيقية والهوية الشخصية
والوجود الحقيقي الانتزاعي كلها واحدة بالذات متغايرة بحسب الاعتبار قوله
لا مفهومه الذهني الخ اي المعنى الانتزاعي فانه لا تحقق لها خارجا قوله هو الواحد
بالوحدة الخ اي الواحد بما هو واحد على قياس الموجود بما هو موجود قال صدر
المتالهين في شرحه للهداية اعلم ان الواحد قد يكون عين الوحدة وهو الواحد

الفريدة السادسة في الوحدة والكثرة

بما هو واحد هو احق الاشياء بالوحدة وقد يكون غيرها وهذا على ضربين
حقيقي وغير حقيقي والمصنف ادرج الشق الاول ايضا في الحقيقي وجعله قسمين
ولا مشاحة في الاصطلاح قوله واحد بالعموم بمعنى السعة اه كحقيقة الوجود لا بشرط
قوله واحد بالخصوص اي الواحد بالعدد ويقال له الواحد الشخصي قوله ايضا اي كما هو
غير منقسم من حيث العارض قوله والمنقسم اي من حيث ذاته المعروض للوحدة
قوله بالذات كالمقدار قوله بالعرض كالجسم الطبيعي قوله الواحد الغير الحقيقي
وهو ما يكون اشياء متعددة مشتركة في امر واحد وهو جهة وحدتها وظاهر
ان جهة الوحدة في الواحد غير الحقيقي هي الواحد الحقيقي قوله اي الوحدة
الحقيقية غير الحقة اي التي اجتمعت مع الذات قوله وهي الوحدة العددية اي المنسوبة
الى العدد اعلم ان الوحدة ليست بعدد لان العدد كم يقبل الانقسام والوحدة لا
تقبله ومن جعلها عددا اراد بالعدد ما يدخل تحت العد فالنزاع لفظي
بل هو مبدء العدد المتقوم بها فقد ورد العقل والنقل بنفي الوحدة العددية
التي معروضها هو ثانيا ما عالم الامكان عن الواجب تقدست اسمائه كما قال
مولى الموحدين امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه واحد لا بعدد دائم لا بامد
قائم لا بعمد لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد والتي يصح اطلاقها عليه
تعالى هي الوحدة الحقيقية الحقة ولاجل ذلك عد من المشكلات قوله عليه السلام

في الصحيفة لك بالهى وحدانية العدد الخ قال مولانا محسن الفيض ره وحدانية
العددي جهة وحدة الكثرات واحدية جميعها لان الوحدة العددية منتفية
عنه سبحانه تعالى البتة وانما الثابت له من معنى الوحدة ليس الا الوحدة الحقيقية
كما ثبت في محله عقلا ونقلا وقال السيد المحدث المتبحر الجزائري حاصل
المعنى ان الوحدة التي تنسب اليها الاعداد وتركبت منها وهي تدخل تحت عدد
مخصوص منه بالاطلاق عليك لا تطلق على غيرك لان كل ما سواك فله ثان فيندرج
معه تحت كلي فهو واحد بالجنس وقال السيد المحقق الداماد قدس الله روحه
معناه ان الوحدة العددية ظل الوحدة الحقة الصرفة القيومية فتامل فيما
قال هؤلاء العظام قال صدر المتألهين في الشواهد الربوبية ومن اللطائف
ان العدد مع غاية تباينه عن الوحدة وكون كل مرتبة منه حقيقة برأسها موصوفة
بخواص ولوازم لا توجدان في غيرها اذا فتشت في حال الوحدة مراتبه المختلفة
لم تجد فيها غير الوحدة الخ قال المصنف ره في الحاشية فكل عدد من الاعداد
التي من النسب الاربعة لتباين مع الاخر ليس اجزائه الا الواحد فالاثنان
واحد وواحد والثلاثة واحد وواحد وواحد وهكذا فالواحد يسمى بتكراره الاعداد المتباينة ولو في
غاية التباين وتكرار الشيء ليس الا ظهوره ثانيا وثالثا بالغا ما بلغ و
ظهور الشيء ليست مكثرة له فاذا ظهر زيد في البيت مرة بعد اولى وكرة

غب لغوى لم يتعدد تعدداً شخصياً او نوعياً وهذا الواحد لا بشرط صار ١٩٣
باللحاظات الكثيرة اعداداً متباينة لها احكام واثار متخالفة مما هو مشروح فى علم
الحساب وعلم الاعداد وغيرهما فمفهوم الواحد فى مفاهيم الاعداد كحقيقة الوجود بالنسبة
الى انحاء الوجودات ولعل هذا معنى قول سيد الساجدين على بن الحسين عليهما السلام
يا الهى لك وحدانية العدد اى لك وحدانية ابنها الوحدانية التى هى راسمة الاعداد
وعلة قوامها وعادها ومفنيها انتهى بادنى تلخيص قوله موضوعه اسم كان او
فاعل لقوله مفهوما وعده مفعوله عبارة التجريد هكذا موضوع مجرد عدم الانقسام
لا غير وحدة شخصية نفوا مطلقا قال المحقق اللاهيجى فى شرح قوله هذا اشارة
الى الوحدة التى هى مبدء العدد اى الموضوع الذى مفهومه مجرد عدم
الانقسام وحدة شخصية يعبر عنه بالوحدة المطلقة من غير تقييد بان يقال
وحدة النقطة او الخط الى غير ذلك فاضافة موضوع الى مجرد عدم الانقسام
من قبيل الاضافة البيانية قوله ان الوحدة الحقة آه لما مر ان الوحدة بالمعنى
الانتزاعى ظل للوحدة الحقيقية الاصلية قوله كالنقطة اى ذلك الموضوع
كالنقطة الشخصية قوله كما لا يقبلها الكل اى الانقسام كلها قوله والوحدة
الغير الحقيقية آه وهى ما يكون معروضها امورا متكثرة فى الواقع وهى بحسب
الشركة فى امر ما قوله نسبة وهى اشتراكهما فى صفة اضافية كما قالوا نسبة

النفس الى البدن كنسبة الملك الى المدينة فهما متصرفان في التدبير قوله ١٩٧
الهو هو ية مركب جعل اسما فعرف باللام والمراد به اتحاد ما اى مطلق الاتحاد
والاشتراك بين شيئين في معنى من المعانى وقد يراد به الاتحاد في الوجود
كما في الحمل المتعارف الايجابي مواطاة قوله والتماثل يوحياه وكذا التجانس والتشاكل
ونظائرها لانها بالحقيقة من عوارض الكثرة اذ لولا الكثرة ما صح شئ منها
بعدها من عوارض الكثرة اذ لولا الكثرة ما صح شئ منها فعدها من عوارض
الكثرة اولى قوله فلم خصصها بالحمل وهو الاتحاد في الوجود قوله ولو اتبعت المشهور
من ان الحمل هو الاتحاد في الوجود قوله بمعناها الاعم وهو الاتحاد ما بل مخصوص
بالاتحاد في الوجود قوله في الحمل اعتبر جهتي الوحدة والتكثر لان الحمل هو الاتحاد
وهو يقتضى اثنينية ما ووحدة ما اذ لو كان الوحدة الصرفة لم يتحقق الحمل او
الكثرة الصرفة لم يصدق وكما ان الوحدة على جهات شتى كالنوعية والجنسية
وغير ذلك فكذلك الحمل الا ان اشهر افراده هو الحكم بالاتحاد في الوجود ولذلك
قد يخص البحث به ويفسر الحمل بالاتحاد في الوجود فانه المتبادر المشهور المتعارف
المقبول اذ لا يقال في المتعارف زيد عمرو من حيث اشتراكهما في النوعية قوله ذاتا
وماهية والمراد بالذات الحقيقة قوله لا وجودا فقط اشارة الى ان كلما تحقق
الاتحاد في المفهوم تحقق في الوجود اذ مفهوم واحد لا يتعدد وجوده ولا عكس كليا

ولكن

ولكن النظر في الحمل الاولي الى الاتحاد في المفهوم قوله بعد ان يلحظ نحو من التغاير
آه لا ان يقتصر على مجرد الاتحاد في الذات والماهية قوله ان الموضوع والمحمول
متحدان في متعارف مرجعه الى كون الموضوع من افراد مفهوم المحمول سواء كان الحكم
على نفس مفهوم الموضوع كما في القضية الطبيعية او على افراده كما في القضايا المتعارفة
من المحصورات وغيرها قوله وبالمواطاة اه وحمل المواطاة ان يكون الشئ محمولا على
الموضوع بالحقيقة اى بلا واسطة كقولنا الانسان حيوان وحمل الاشتقاق ان لا يكون
محمولا عليه بالحقيقة بل ينسب اليه كالبياض بالنسبة الى الانسان فانه ليس محمولا عليه
بالحقيقة فلا يقال الانسان بياض بل بواسطة ذو او الاشتقاق فيقال الانسان
ذو بياض او ابيض فصح يكون محمولا بالمواطاة وربما يفسر حمل المواطاة بحمل هو
هو والاشتقاق بحمل ذو هو ولما كان ذو بياض والابيض بمعنى واحد يسمى حمل البياض
على الوجهين حمل الاشتقاق ومنهم من يسمي الاول بحمل التركيب والثاني حمل
الاشتقاق والواسطة على الاول كلمة ذو والثاني الاشتقاق قوله اى علامة
الخ يدل على ان الهاء في قوله سمة ضمير اتصل بالمصدر والتاء المعوض عن
الفاء محذوف كما في قول الشاعر واخلفوك عد الامر الذي وعدوا واصله عدة
الامر قوله ان القضية مشتملة على عقدين اه يخالف قوله في المنطق العقد
القضية ترادفا قوله في البسيطة ايضا اى كما تقول في المركبة قوله لتقدم شئ

المثبت له اللام للتقوية قوله فقداه فعل ماض خبر لقوله مبدء قوله بل مع مفهوم
الموجود اه وهو عند السيد مفهوم بديهي بسيط يعبر عنه بالفارسية هست اذ
لا يعتبر الوجود سواء كان حقيقيا ام انتزاعيا في مفهوم الموجود ولا يشترط قيام
المبدء بالشيء حقيقة او مجازا في كونه موضوعا للحكم عليه بانه موجود بل يعرف
موجودية كل شيء اتحاده مع مفهوم المشتق لا غير قال المصنف في حاشية الاسفار
قول السيد هو نظير قول المصنف باتحاد مفهوم الانسان في الذهن مثلا مع الوجود الخاص
الحقيقي اذ ليس له بنفسه ما بحذائه في الخارج فالسيد عكس الامر اذ ليس لمفهوم الوجود
عنده ما بحذائه وهو معنى الاتحاد مع المفهوم كون الشيء بحيث انه بلا حيثية تقييدية
مطلقا خارجية وذهنية منتزعا منه لذلك المفهوم قوله كما اشرنا اليه سابقا
اي من ان الغيرية هي مقسم للتقابل قال الحكماء ان الاثنين ان كانا متشاركين
في تمام الماهية فهما متماثلان والا فمتخالفان والمتخالفان اما متقابلان
او غير متقابلين والمتقابلان هما المتخالفان اللذان يمتنع اجتماعهما في محل واحد
وزمان واحد من جهة واحدة ثم نوعوا التقابل الى انواعه الاربعة المشهورة
فالمغايرة عندهم منحصرة في الاثنين المماثلة والمخالفة والمتكلمون قد
حصروا المغايرة في الثلاثة المضادة والمماثلة والمخالفة ويريدون من المخالفة
غير المضادة والمماثلة مما يمكن اجتماعهما كالسواد والحلاوة او يمتنع كالايجاب

والسلب في العدم والملكة والتضايف وقد يطلقون التخالف ويريدون ما لا
يمتنع اجتماعهما فقط ويقولون المغايرة منحصرة في المخالفة والمماثلة والمقابلة
وقد يطلق التضاد ويراد به التقابل مطلقا فيندرج فيه جميع اقسام التقابل من
التضاد والتضايف والعدم والملكة والايجاب والسلب وكثيرا ما وقع هذا الاستعمال
في كتب الاصول كقولهم ان الامر بالشيء عين النهي عن ضده لانه لو لم يكن عينه
لكان اما مثله او ضده او خلافه ثم لا يخفى خروج التماثل عن التقابل عن كل على
التعاريف المذكورة وقد وقع في بعض عباراتهم ان التقابل هو كون الغيرين مطلقا
بالحيثية المذكورة كما في النظم فالمثلان عليه هذا داخلان يحتاج خروجهما الى
ما ذكره المصنف من التوجيه ثم التقابل متنوع الى اربعة انواع لان المتقابلين
اما وجوديان او احدهما وجودي والاخر عدمي والوجوديان اما متلازمان
في التعقل فهما المتضايفان والا فهما المتضادان واللذان احدهما عدم للاخر
اما يعتبر في موضوع العدم شانية الوجود فهما العدم والملكة والا فهما الايجاب
والسلب قوله احدهما وجودي المراد بالوجودي هنا ما لا يكون السلب جزءا
من مفهومه سواء كان موجودا ام لا كان يكون غير متاصل في الوجود كما ان
المراد بالعدمي هنا ما يكون السلب جزءا من مفهومه لا ما يكون معدوما
قوله والاخر عدمي اي لذلك الوجودي قوله كالحمرة والقتمة وبعضهم سماه مثل

ذلك بان التعاندين بد عندهم قسم خامس في اقسام التقابل قوله في الوقت اي ١٩٨

وقت اتصافها بالامر العدمي فان الكوسج هو قابل اللحية وقت كونه فاقدا لها فالصبي

لا يقال له كوسج قوله على ما اي على الجنس من السافل الى العالي او الاعلى يعني

قريبا كان او بعيدا قوله في غير الوقت اي غير وقت قابلية الموضوع للملكة فان

المرود صدق عدم اللحية عمن ليس قابلا لها في ذلك الوقت قوله صدقا كالفاعل

والغاية لان الشيء يفتقر اليهما في الوجود قوله او قواما آه كالمادة والصورة

قوله ومنه ما استقل اي التام اعلم ان لفظ العلة يستعمل بالاشتراك اللفظي

في معنيين احدهما ما يجب من وجوده وجود الشيء ومن عدمه عدمه وثانيهما

ما توقف عليه وجود الشيء والمعنى الثاني اما تامة وهي جميع ما يحتاج اليه الشيء

بمعنى ان لا يبقى هنا امر خارج يحتاج اليه الشيء لا بمعنى ان تكون مركبة من عدة

امور البتة واما ناقصة وهي بعض ذلك والناقصة اما يتوقف عليه الشيء

عدما فهو المانع او وجودا وعدما فهو المعد او وجودا فقط فهو اما داخل

في قوام ماهية المعلول او خارج والداخل اما به المعلول بالقوة فهو المادة او به

المعلول بالفعل فهو الصورة والخارج اما به المعلول فهو الفاعل او له المعلول فهي الغاية

او لا هذا ولا ذاك فهو الشرط وقد يجعل المعد ورفع المانع والشرط داخلة

في ناحية العلة الفاعلية لان المراد بالفاعل هو المستقل بالفاعلية

في اقسام العلل

او المادية

١٩٩ او المادية لامتناع قبول الشئ صورة بدون حصول شرايطه وارتفاع موانعه
فلا يزيد العلل على الاربع كما اشار اليه في الحاشية وقد يقال المعد يراد به
الفاعل المتوسط المقرب للمعلول من قبول فيض الفاعل بالحقيقة قوله اشرنا
اليهما اي الى الداخل والخارج قوله وللوجود الخ اشارة الى المفتقر اليه الخارج
لان الفاعل والغاية يفتقر اليهما الشئ في الوجود قوله التمامي باسقاط الطرف
اي السبب الغائي المسمى بالسبب التمامي لانه تمام الشئ وكما له فالمجلس
السلطان على سريره لم يكمل وجوده ولم يتم قوله فهو الفاعل بالطبع
وهو الذي يصدر عنه فعل بلا علم منه ولا اختيار ويكون فعله ملائما لطبعه
قوله والا اي لا يلائم فعله طبعه قوله فهو الفاعل بالجبر وهو الذي يصدر
عنه فعله بلا اختيار بعد ان يكون من شانه اختيار ذلك الفعل او عدمه وهذه
الاقسام الثلثة مشتركة في كونها غير مختارات في فعلها قوله او لا اي لا يكون
علمه بفعله مع فعله قوله فهو الفاعل بالقصد هو الذي تكون ارادته واختياره
زائدة على ذاته سابقة على فعله متعلقة بغرض منه والذي يكون ارادته
واختياره نفس ذاته هو الفاعل بالرضا ان كان علمه بفعله حال فعله واما
اذا كان علمه بفعله قبل فعله فان كان العلم زائدا على ذاته وعلى علمه بذاته فهو
الفاعل بالعناية وان كان عين ذاته وعين علمه بذاته فهو الذي يسمونه بالفاعل

الفعل بالارادة زائدة
حيث ان جوده ورضاه بذاته يستلزم جوده ورضاه بما يقتضيه ذاته فريد

ای غاية معبودة تعلق
علمه ... فلا يوجد الخير فيه
والوجود الذاتي ان
يمر خيرا ولا يفقد منه

بالتجلي قوله فعليا منشأ للمعلوم لان العلم ينقسم الى قسمين فعلي وانفعالي
تكون محو ذرات وتجليات ذاته صفاته التي هي عين ذاته
والفعلي منه ما يكون سببا لوجود المعلوم في الخارج والانفعالي بعكس ذلك
سواء كانت السببية تامة ام لا وذلك هو العلم الاجمالي وسببا بانه اتم في قوله صح
علمه تع بالاشياء قوله ويقال له اي للفاعل الذي للتجلي الفاعل بالعناية بالمعنى
الاعم منهما وهو الذي يتبع فعله علمه ويكون علمه بوجه الخير في الفعل كافيا
لصدوره عنه من غير قصد زائد على العلم او داع خارج عن ذات الفاعل قوله
بقولنا متعلق بقوله ثم اشرنا قوله بها متعلق العلم الخ والمعنى ان علم ان وجود
الافعال هو العلم بها قوله لما وجد ما نافية اي ان لم يكن الفعل عين العلم
كما كان في القسم السابق على هذا قوله اي مع الداعي اشارة الى ان الباء متعلق
بالاقتران لا بالعلم قوله عناية منصوب بنزع الخافض اي بعناية ومن بان
يسمى بالفاعل بالعناية قوله التفصيلي الفعلي صفتان للعلم قوله انطواء العقول
الخ والمراد بالعقول التفصيلية المعقول لان المفصلة بالعقل البسيط
الملكة الخلاقة للتفاصيل والمراد بالانطواء فيه كينونتها فيه بنحو اللف و
الوحدة والبساطة وتسمية الملكة البسيطة بالعقل التفصيلي انما هي
في كتاب النفس حتى ان النفس تسمى عقلا من باب تسمية المحل باسم الحال و
تسمية المتاق القدسي بالعقل ان عقله لذاته نفس وجود ذاته لا لاجل

البسيط و كل معقول بالعقل ح

حضو وصورة اخرى قوله بل العلم بالذات اى في الفاعل بالرضا قوله عين الفعل
باعتبار ومعه باعتبار آخر على ما مرّ قوله طبع باسقاط العاطف قوله بل الكل بامر الله
الخ والكل مسخرات بامره وهو القاهر فوق عباده وهو غير الجبر الذى في قبال الاختيار
قوله عوارضه صفة الصور اى لا وقع قياسا الى تلك الصور العارضة العلمية
فاعل بالرضا لان العلم بهذا الفعل عين الفعل كما هو بالقياس الى الموجودات
الخارجية مجردة كانت ام مادية كالمثل النورية والطبايع الكلية والجزئية فاعل
بالعناية لان علمه بها زائد على ذاته قوله اذ الكل عنده هنا اى هذه الموجودات
الخارجية اذ هو لا يقول بالصور المرتسمة فالصور العينية عنده عين الصور
العلمية قوله او لكل واحد منها ومن الصور الخ اى لكل من الموجودات الخارجية
والصور العلمية القائمة بذواتها واما الصور المرتسمة في الذات فهم ليسوا
قائلين بها وهي طريقة المشائين كما ان تلك المثل النورية مناط علمه تعالى بالاشياء
عند افلاطون قوله متعلق بالطرفين وهما قوله عندهم وقوله عند الاشراقي
قوله قد قصد اه اى المتكلم قوله هو عنده فاعل بالقصد اه واما عند الاشعرى
فهو تعالى ايضا فاعل بالقصد لكن بالمعنى الاخص وهو القصد بلا داع فانهم
قائلون بالارادة الجزافية وعند طائفة من الدهرية والطباعية فاعليته
سبحانه بالطبع خذلهم الله تعالى قوله او للمفعول اه لا يخفى بعده لفظا ومعنى

قوله

ابن عم ... علم النفس لا القوى

قوله هذا اى لفظ النفس قوله متعلق بالفعلين على التنازع لان كلا من قوله
فطر وتستعمل يقتضيه فاعلا على الوجه الاول ونائب فاعل على الثاني

قوله على احد الوجهين آه وهو كون فطر مبنيا للفاعل لان كلا من الفعلين
المذكورين يقتضيه مفعولا حاصل معنى البيت ان نفس الادمية فاعلها
بالقياس الى تصور انها ونوهمها انها بالرضا او بالتجلي وكذا بالقياس الى افعالها
الجزئية المنبعثة عن ذاتها المستعملة اياها المستخدمة لها كوهمها وخيالها
فان النفس تستخدم المتفكرة في تفصيل الصور الجزئية وتركيبها حتى تنزع الكليات
من الشخصيات وتستنبط النتايج من المقدمات قوله تنشئ الصور باستعمالها الطف
على قوله تستعمل قوله فكانت كلية فالنفس ادركت كليات انها والحال ان
جزئياتها هي المدركة المستعملة قوله واما في ذواتها بان كان علم النفس
بالقوى وادراكها اياها بارتسام صور القوى في القوى قوله فاستقاش صورها
فيها استعمال الحيثية استعملت النفس تلك القوى في ادراك ذواتها وجعلتها
الات لملاحظة نفسها كما تستعملها وتستخدمها في ادراك غيرها قوله لابد
من العلم به لان استعمال الالات كالحواس الظاهرة والباطنة فعل اختياري
ليس فعل الطبيعة فيتوقف لا محالة على العلم بتلك الالات واستعمالها فينتقل
الكلام الى هذا العلم فيدور او يتسلسل وهما محالان قوله وايضا كيف تكون بعض

اقول انه على كلا الوجهين من باب التنازع اذ فطر مبنيا للمفعول يقتضي كون القوى نائب فاعل وتستعمل يقتضيه مفعولا فلا وجه للتخصيص الا ان يجعل النفس نائب الفاعل وهو بعيد ع

اذا كان ادراك النفس قواها بحصول صور القوى في القوى لزم ادراكها الذوات
وليس لتلك القوى ادراك ذواتها لكونها جسمانية والتجسم من موانع الادراك
قوله واما في الآلات اخر بان كانت صور القوى حاصلة في الآلات اخر غيرها في ادراك
النفس اياها قوله ينقل الكلام اليها حيث لا يتم الاستعمال الا بالعلم بالاستعمال
وما به الاستعمال فيعود الكلام فاما يدور او يتسلسل فالنفس تدرك تلك القوى
المنبعثة عنها بنفس ذواتها المدركة وذواتها المدركة لا بادراك تلك القوى
لذواتها كما علمت ولا بادراك آلة اخرى اذ لا آلة للآلة قوله بذلك العلم
الحاصل من ذات النفس بجميع قواها بوجود واحد بسيط قوله عناية منصوب
بنزع الخافض اي فعل السقوط بالعناية حاصل البيان فاعلية النفس بالقياس
الى ما يحصل منها بمجرد التصور والتوهم بالعناية كالسقوط من جذع النخلة او الجدار
المرتفع الحاصل منها من تخيل السقوط قوله بالقصد يعني فاعليتها بالقياس
الى ما يحصل منها بسبب البواعث الخارجة منها الداعية لها الى تحصيل اغراضها
واستكمالها بها بالقصد كالمشي والكتابة وغيرها الا انه مضطر في قصده
واختياره لان اختياره حادث فيه بعد ما لم يكن ولكل حادث محدث فيكون اختياره
عن سبب مقتض وعلة موجبة كما حقق في موضعه ومن هنا يقال الانسان مضطر في
صورة مختار والحق مختار في صورة مضطر لاجل ان اختياره وجوبي بعد التعلق قوله الكاف

هنا الخ اى ابيتمية عشلية لاخوفية تشبيهية قوله بالطبع يعنى فاعلتها لحفظ المزاج ٢٠٤
وافادة الحرارة الغريزية فى البدن والصحة ونيما ما اشبهها بالطبع وفاعليتها للحرارة
الحادثة والمرض والهزال والسمن المفرط وسائر العلل والاسقام بالقسر قوله بالجبر اه
اى فعل النفس الصالحة الخيرة للقبائح كلطمة اليتيم وشهادة الزور والكذب على الله
ورسوله وغيرها بالجبر قوله انها ابتر التوحيد كما قلت فى منظومتى بالتركية

سن دىمه انسانه سهو كدورتى | بيل اوتى حقون مثل ومظهرى
انه كبرى خداوربشر | خواوزوتى اوندة ايديب جلوه كر
ختم رسل حضرت عالم پناه | مظهر اسماء صفات اله
سوللدى صحابه خداونده | ايسندى هركيم باخابا خسوز منه

قوله فهى عالية فى دنوها اقتباس من كلام زين الموحدين على بن الحسين عليهما
الصلوة والسلام حيث قال فى دعائه يوم العرفة وانت الله لا اله الا انت الدانى
فى علوه والعالى فى دنوه الى اخر كلامه الشريف قوله وعود جميع الممرابيات لاقوام
لها الا بها سيأتيان ذلك فى المقصد الرابع عند قوله والنفس فى وحدتها كل
القوى قوله نسبة الحركة التوسطية الى القطعية سيأتى تعريف كل من الحركتين
عند تقسيمها فى المقصد الرابع فى الطبيعيات انشاء الله قوله بامرها كل القوى قد سخرت
اشار الى ان القوى مسخرات لامر النفس كما قلت فى منظومتى بالفارسية

الفریدة التاسعة فی العلة والمعلول

سپاس و ستایش ترا می سزد — که تن آفریدی و جان و خرد ٣٥
بمغز اندرون جای دادی هوش — ورا چیره کردی بچشم و بگوش
بدل چشم و گوش است فرمان پذیر — ندارند در کار او زود و دیر
مر این تن و هوش و رای روان — نشانست از هستیت با جهان

قوله واشیر بالبداء الی ان الفاعل بالحقیقة مبدأ الوجود ومفیده کما فی عرف الالهیین لا ما لا یفید غیر التحریک فما یطلق علیه الفاعل فی الطبیعیات لیست علة بالذات بل مثل هذه العلة تکون معدة قوله فی الحاشیة کما ان اصل الوجود زائد هذا عند من یقول بان لها ماهیات واما عند من یقول بان النفس وما فوقها من المفارقات انیات صرفة ووجودات محضة فصفاتها کوجوداتها عین ذاتها قوله ایصال کل ممکن لغایته آه ای الی غایته المطلوبة له وکماله اللائق بحاله لا الکمال المطلق اذ الممکنات بحسب غرائزها من جهة نحو کال منعرفة الی غایة الکل و جهة هو مولیها ومنع المستحق عما یستحقه غیر لائق بالجود الالهی قوله والغایة علة فاعل اشارة الی ان کل واحد من الفاعل والغایة علة للآخر من جهة فالفاعل علة لوجود ماهیة الغایة فی العین لا لکون الغایة غایة ولا لماهیتها والغایة لکون الفاعل فاعلا ولذلک اذا قیل لک لم شربت الدواء فتقول لاصح واذا قیل لم صححت فتقول لانی شربت الدواء فشرب الدواء سبب فاعلی للصحة والصحة

سبب غائي لشرب الدواء **تنبيه** من اجل ان الغاية سبب لفاعلية الفاعل والفاعل
للغاية يكون غير تام مع ما يلزم من استكماله بها واستفادته منها حيث يكون وجودها
اولى به ولولاه لم تكن غاية له وقع الاتفاق على ان لا غاية لفعل الله تعالى بل هو فاعل بذاته
بمعنى ان ذاته سبب لفاعليته كما ان الغاية سبب لفاعلية الفاعل الذي يفعل
لغاية فذاته تعالى بمنزلة الغاية لا انها غاية حقيقة فلا يرد ان الغاية يجب ان يكون
مترتبة على فعل الفاعل والغاية في فعله تعالى ذاته وهي لا تترتب على وجود الفعل و
ليعلم ان قول الامامية بان افعاله تعالى معللة بالاغراض لا ينافي الاتفاق المذكور
لانهم يفرقون بين الغرض والغاية فلا يجعلون الغرض علة لفاعليته فيعنون
بالغرض الحكم والمصالح التي يشتمل عليها الافعال وبالغاية معناها وعند
الحكماء ايضا افعاله تعالى لا تكون بلا حكم ومصالح الا انهم يطلقون الغرض
والغاية بمعنى واحد كما ان الاشاعرة يجعلون كليهما بمعنى واحد الا انهم لا
يقولون بالحكم والمصالح فالامامية يوافقون الحكماء في المعنى دون اللفظ و
يخالفون الاشاعرة في المعنى واللفظ كليهما قوله مقدما على الفعل ذهنا الخ
فيه ان الطبيعة لا شعور لها فلا يكون للغاية وجود ذهني عندها ولا روية لها
يمكنها ان يتباد غاية دون غاية واختيارها والجواب عنه على ما في الشوارق
ان صور الغايات في الحركات الطبيعية ووجوداتها الذهنية انما هي عند مبدأ

قال الحكماء ان الغاية والغرض اسمان لشيء واحد بالذات متغايران بالاعتبار فالذي لاجله يفعل الفاعل فعله ويستكمل به ويقع في الجواب يقال له الغاية بالنسبة الى الفعل والغرض بالنسبة الى الفاعل فالسكنى مثلا غاية للبناء وغرض للباني منه تم

اجل واعلى من الطبيعة وان كانت هي مباشرة للتحريك لكونها مسخرة لمبدء ٢٠٧
اخر فوقها وهو رب نوعها وصورة الغاية انما يجب كونها عند الفاعل المباشر
اذا لم يكن مسخر الغيره واما اذا كان المبدء في الحقيقة هو غيره على سبيل تسخيره
اياه فيكفي كون الصورة عند المسخر اياه كما في القوة المحركة الحيوانية ايضا
فان الصورة الغائية وجودها الذهني ليست عندها بل هي في مبدء اعلى منها
مسخر اياها وهو الخيال او الفكر على ان كون صورة الغاية عند الفاعل لا يجب
ان يكون على سبيل الشعور النفساني بل يكفي ان يكون على سبيل الاقتضاء الجبلي
وقد ذهبوا الى ان للطبيعة شوقا جبليا طبيعيا تسخيريا الى كمالاتها وغاياتها
وهو الذي يقتضي حركتها اليها وان لم يكن لها شعور نفساني بها قوله ورفع
الشكوك عن الغاية الخ اذ لا خلاف لاحد في ان لكل مركب مادة وصورة و
فاعلا واما ان لكل معلول فلوجوده علة غائية ففيه شك قوله بنحل بفواعل
مبادي قال اصدق المتالهين س اعلم ان لكل حركة ارادية فلها مباد مترتبة فالمبدء
القريب هو القوة المحركة اي المباشرة لها وهي في الحيوان تكون في عضلة العضو
والذي قبله هو الارادة المسماة بالاجماع والذي قبل ذلك الاجماع هو الشوق
والابعد من الجميع هو الفكر والتخيل واذا ارتسمت في الخيال او العقل صورة ما
موافقة حركت القوة الشوقية الى الاجماع بلا ارادة سابقة بل نفس التصور يفعل

الشوق والامر في صدور الموجودات عن الفاعل الاول على هذا المثال قوله ٢٨
شوقية غير اي جعل غاية الحركة شوقية قوله المتالفي فيه صدقهما ففي الاول يكون
نفس ما انتهت اليه الحركة نفس الغاية المشوقة وفي الثاني لا يكون كذلك بل يكون
المشوق حاصلا بعد ما انتهت اليه الحركة وربما يكون نفس الحركة غاية المحرك
كما يتحرك زيد من مسكنه الى بيت الرياضة للرياضة قوله فغاية الخ اي اذا لم
توجد غاية العاملة حاصلة دائما يعني ان الغاية التي ينتهي اليها الحركة غاية للقوة
العاملة دائما وليس لها غاية غير هذه كالطبايع واما القوة الشوقية فليس يجب
دائما ان يكون ذلك الامر غاية لها ولا يجب ايضا ان لا يكون كما علم في المثالين
ولا يخفى ما في العبارة من سوء التادية قوله القوة في العضلة وهي العاملة المباشرة
للتحريك العضلة محركة وكسفينة كل عصبة معها لحم غليظ قوله كانها طبيعة
جمادية قال المصنف في حاشية الاشفاء ان الحركة العاملة اذا لوحظت نفسها
فقط وبشرط لا اي غير مخلوطة بالشوقية والمدركة كانت كالطبايع فان شئت سم القوة
العضلية طبيعة وان شئت سم الطبيعة التي في البسائط محركة عاملة وحيث كما
ان المطلوب من تحريك الطبيعة ما دونها ليس الا نهاية الحركة كذلك في الحركة العضلية
قوله شوقية مبتدأ وفعلها بدل اشتمال منها والباطل مفعول ثان لقوله
عد بمعنى ظن مبني للمفعول خبر المبتدأ ويجوز ان يكون امرا او شوقية مفعولا

أقول كون هذه القوة كالطبيعة في الجهة التي ذكرها صحيح وأما التنظير في كون غاية الطبيعة حاصلة دائما ولم يظهر مراده منه منه مد ظله

او لا قوله فهو العبث خبر لقوله ذو الغايتين التي يا لقاء لنية الشرط تقديره البيت
ان كان التخيل وحده مبدءً بعيدًا اي لذي الغايتين فهو العبث ان كان العبث
ما انتهت اليه الحركة لا يخفي ما فيه من التعلق و النادية كغالب بيانه
شكر الله سعيه والحاصل ان معنى العبث في الاصطلاح ان لا يكون هنا مبدء
فاعلي فكري فلا غاية فكرية و يكون ما انتهت اليه الحركة التي هي غاية دائما للعامل
غاية للتخيل والشوقية كالحركة المنبعثة عن الشوق التخيلي الى موضع يكون
نفس الغاية المتشوقة قال في الاسفار اذا طابق ما انتهت اليه الحركة المشتاق
التخيلي و لو يطابقه الشوق الفكري فهو العبث ثم كل غاية ليست لها الحركة
وليس مبدءها تشوق فكري فلا يخلو اما ان يكون التخيل وحده هو مبدء الشوق
او التخيل مع طبيعة او مزاج مثل التنفس وحركة المريض او التخيل مع خلق و
ملكة نفسانية داعية الى ذلك الفعل بلا روية كاللعب باللحية فيسمى في
الاول جزافًا و في الثاني قصدًا ضروريًا او طبيعيًا و في الثالث عادة و كل غاية
لمبدء من تلك المبادي من حيث انها غاية له اذا لم توجد يسمى الفعل بالقياس
اليها باطلا الى اخر ما قاله قدس سره قوله يفتش عنها اي عن اخواتها اذ
غاياتها غير ما اليه الحركة قوله سمي بالمجازف كلعب الطفل من في حكمه قوله
الكاف اسمية بمعنى مثل مبتداء خبره عادي قوله بالقصد الضروري او الطبيعي

٢١٠ قوله وحركة النفس اه الاولى ترك لفظة الحركة كما في عبارة القوم قوله كل المبادي
الثلثة وهي التخيل والشوق والعاملة الخ عبارة الاسفار هكذا فقد حصلت
لكل منها غاية في فعله تكون تلك الغاية خيرا ما قياسيا اليه فان كل فعل نفساني
فللشوق مع تخيل وان لم يكن ذلك التخيل ثابتا بل يكون زايلا فلم يبق الشعور
فان التخيل غير الشعور به ولو كان لكل شعور شعور به لذهب الى غير النهاية

قوله حيث ما ثبت ما تاقيه قوله واللذة هي الخير الحسي اي اللذة بحسب القوة الحيوانية
خير حقيقي بالنسبة الى الحس والحيوان والتخيل وهي خير مظنون بالقياس الى
الانسان قوله واما بطلان الاتفاق الخ اعلم ان الاتفاق هو المصادفة وحصول
الشيء من حيث لا يحتسب فكل ما يندر وقوعه لكثرة الشرائط المعتبرة في
سببه يقال انه اتفاقي وكذا ما لا يعلم سبب وجوده ويطلق على الغايات العرضية
امورا اتفاقية وايضا اذا كان الكائن غير مطمع ولا متوقع وليس دائما او اكثريا
فيقال للسبب المؤدي اليه انه اتفاقي والاتفاق الذي اتفق الحكماء المشائين
على بطلانه هو ان يوجد الشيء بلا فاعل مرجح لوجوده فان جماعة جعلوا كون
العالم بالبخت والاتفاق وانكروا ان يكون له صانع اصلا وفرقة اخرى
جعلوا وقوع بعض الامور بالاتفاق وانكروا ان يكون له سبب مرجح ليكون
غاية لهم ويظهر من اطلاقاتهم ان البخت والاتفاق لفظان مترادفان وليس كل

في البخت والاتفاق

الفريدة السابعة في العلة والمعلول

قال الشيخ سعرب يعبر عنه بالعربية بالجد المراد به سبب الهي مستور لنا والغا ٢١١
ايضا تطلق بالاشتراك على ما لاجله فعل الفاعل وعلى ما ينتهي اليه الحركة
على ما يترتب على الفعل مط وان لم تكن مقصودا وهذا المعنى اعم من العلة الغا
قوله وليس في الوجود لشئ الاتفاقي اه بان يوجد بلا سبب موجب لوجوده
او بلا غاية او بد وهما قوله اذ كل ما يحدث في عالم الكون فيجيء عن سبب لما
ثبت ان الشئ ما لم يجب من جهة علله واسبابه لم يوجد وبه ينتهي سلسلة الاسباب
الى مبدء واحد يتسبب عنه الاشياء الى مبدء واحد يتسبب عنه الاشيا
على كيفية علمه بها وحكمته وعنايته والنظر في التسبب مع كون البحث في الغاية
من حيث ان الغاية سبب فاعلية الفاعل بالقصد كان الفاعل ام بالطبع قوله
يقول الاتفاق جاهل التسبب اه واما العالم به فلم يكن شئ من الموجودات
عنده اتفاقيا كانه جواب عما قيل ان هيهنا امورا لا اسباب لها تتادى اليها
لتكون هذه غاية لها كالعثور في المثال المعروف لان الفعل الارادي الذي
هناك اعني الحفر لم يكن لاجل العثور وليس هناك فعل طبيعي يمكن ان يكون
سببا له ولا قسري ايضا فلا يجب ان يكون لكل فعل سبب ان يكون كل ما يتجدد
غاية الفعل حاصل الجواب انه اتفاق بالقياس الى الجاهل بالاسباب التي ساقته
الحافر الى الكنز واما بالقياس الى من احاط بالاسباب المؤدية اليه ليس باتفاقي

قال محقق مقاصد الاشارات ان الاتفاق ليس كما يظن انه لا يستند الى سبب بل هو الذي يستند الى سبب غريب نادر وجوده ولا يتفطن له فينسب الى الاتفاق فيتوهم ان لم يكن له سبب قال صاحب المحاكمات الاتفاق سبب طبيعي او ارادي بالعرض ليس دائم الايجاب ولا اكثريا فان تادية الاسباب الى المسببات ان كانت دائما او اكثرية سميت اسبابا ذاتية وان كانت اقلية سميت اتفاقية منه

بل بالوجوب فالحفر لو صدر عن العارف بانه ينتهي الى الكنز كان سببا ذاتيا للعثور والعثور غاية ذاتية له ولو صدر من الجاهل كان سببا اتفاقيا والعثور غاية اتفاقية فظهر ان العثور على الكنز لم يكن بلا سبب اصلا بل له سبب بالعرض وانه ليس ان لا يكون غاية لسبب اصلا بل هو غاية لسبب بالعرض وظهر ايضا بطلان راي من راى كون العالم بالاتفاق وانكر الصانع لان ما بالعرض لا بد من انتهائها الى ما بالذات وظهر ايضا ان الاسباب قد تكون بالذات وقد تكون بالعرض وظهر ايضا ان العلة الغائية التي يجب ان يكون لاجلها الفعل ويكون الفاعل قد تصورها وتصورها قد حمله على الفعل هي الذاتية واما العلة الغائية العرضية فلا يجب في ذلك فيها بل يجب ان يكون هناك غاية ذاتية ايضا ليكون الفعل قد تادى اليها بالذات والى العرضية بالعرض قوله ايضا بقوله الخ لا وقع هنا الكلمة ايضا والمناسب موقعها لفظة انما اي الجاهل القائل بالاتفاق انما يقوله بالقياس الى نوع ما يؤدي لا مطلقا حاصله ان نسبة العثور في المثال المذكور الى نوع الحفر وطبيعته بالامكان والى الحفر الشخصي بالوجوب فلا يصح ان يقول ان العثور بالقياس اليه اتفاقي اي بلا سبب موجب للوجود والشيء ما لم يجب لم يوجد لم يوجد قوله الاتفاق كالامكان اي كما ان مصحح الامكان للماهية هو اعتبار ذاتها مع قطع النظر عن الوجود فان سلب ضرورة في الوجود والعدم

في حال الوجود عن الماهية او تساوي الوجود والعدم لها فيها لا يصح لانها
حال الوجود محفوفة بالضرورتين فيكفي فيه سلب الضرورتين عن مرتبة ذاتها
عند العقل كما ان الاتفاق مصحح اعتباره بالنظر الى ذات السبب المؤدي
طبيعته مع عدم ملاحظة الوجود معه فانه حال وجوده واجب الوجود والوجوب
ينافي الاتفاق قوله موتا طبيعيا اه اشارة الى جواب ما قيل ايضا ان الاحتراق
والفساد والتشويهات والزوائد ليست مقصودة للطبيعة فلا يجب ان يكون
كل ما يحدث غاية لفعل حاصل الجواب ان لكل غايات بالقياس الى الاسباب
التي للنظام الكلي فكل عمر فهو عمر طبيعي بالقياس الى الكل وان لم يكن طبيعيا
على الاطلاق والحركات والهيئات المتنافرة بحسب الظاهر متوافقة
منتظمة بالقياس الى جملة النظام وكذا وجود الاصبع الزائد على جبلة هذا
الانسان الطبيعي في جملة العالم على انها كائنة لغاية ما مقصودة للطبيعة
على ما ذكرنا في المطولات قوله فغايته اي غاية وجود المحترق قوله هي هذا
اي غاية هذا الاحتراق بالنسبة الى نظام الكل والاسباب المؤدية الى الاحتراق
فهو واصل الى الغاية بهذا النظر فهي المطلوبة من هذا المحترق لا غيرها
قال المصنف في بعض حواشيه على الاسفار كل يتوجه الى اسم من اسماء
الحق تعالى ويعبده ولا يعبد الاسم الاعظم الا باب الابواب فالصراط الاقوم و

المقصد الاوّل في الامور العامة

٢١٤ الانسان الكامل هو عبد الله فقطع النظر عن عدم الوصول ونحوهما بالاضافة
الى الغاية المتوجه هو اليها ولكن يترقبها ويطمعها العقول الجزئية الوهمية من
غيره وهو يترقب ذلك ويطمع فيه نعم يتيسر الوصول الى تلك الغاية العظمى بالوفود
على فناء هذا الباب الاعظم والتخطي الى جنابه الاكرم ان هذا القرآن يهدي
للتي هي اقوم فأتوا البيوت من ابوابها وفي القاموس اخترمته المنية اخذته و
القوم استأصلهم واقتطعهم والمراد هنا الموت غير الطبيعي قوله فمطلوب
كل شيء اي غايته المطلوبة منه مثلا المطلوب من شاة جلدها ومن اخرى
لحمها ومن اخرى لبنها ووبرها فلكل واحدة غاية لا تطلب الا منها ولا تحصل
الا في وقتها وكذا اقسام الاشجار واصنافها المطلوب من بعضها ان يتخذ عصى
او قوسا او نصابا لقدوم ومن اخرى ان يكون خشبة سقفا ويعمل منه باب او سرير
فلكل منها باعتبار الغايات المذكورة امد ينتهي اليه واجل يقطع فيه لا يستأخر
ساعة ولا يستقدمه والا لبطلت المصلحة الملحوظة في وجوده فالغرض
المطلوب من الموت الاخترامي لم يطلب من الموت الطبيعي بالقياس الى
النظام الاحسن قوله نعم الخ يعني ان هذه الامور انما يترائى في الكائنات بالنسبة
الى سير الانسان وغايته التي خلق لاجلها واما بالنظر الى انفسها وغاياتها التي
خلقن لها فلا فان الكامل من الانسان وجوده غاية الاشجار وغاية وجود الحيوان

الفريدة السابعة في العلة والمعلول

تعالى قال الاصمعي نحن صنائع الله والناس صنائع لنا والاضافة بمعنى اللام
قال بعض اهل الذوق والمعرفة العلة الغائية من ايجاد العالم الانسان
هي ح وبيّنه تع ذاته بذاته في مرآة عين انسانية قوله فانما قصدا لغاية الثانية المقصود
للعقول الجزئية المتعلقة من الشيء بالنظر الى شانية نوع كترتب الانسان من طفله
ان يعيش و يصير رجلا كاملا في العلم والصنعة ومن لحيوانه ان يبقى و يعظم
جسده ليركب ظهره او يجلب ضرعه ونحو ذلك قوله لا الاولى اى التي بالقياس
الى كلية النظام قوله وانها ان كنت الى قوله من العكوف على بابها اشارة الى ان
الموت والفساد والذبول ونحوها وان لم تكن غاية بالقياس الى بدن جزئي فهي
غاية بالقياس الى النظام ولما اعد للنفس من الحيات الشريفة والغاية الاخيرة
للممكنات التي لا سبيل لها الا بتلك التبدلات والتغيرات قال صدر المتألهين اكثر القوم
لما لم يتفطنوا في النفس هذه الحركة الرجوعية وهي السفر الى الله الذي
ابتناه في اكثر الموجودات ذكروا وجوها غير سديدة في حكمة الموت قوله عدم
نفاد كلماته قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والمراد بكلماته تع الموجودات المعربة
عما في الضمير اعني المكنون الغيبي والمراد بالتامة هي التي ليست لها حالة
منتظرة كالعقول والنفوس الكاملة والعوالم كليها وجزئيها كتب الهية

عب
نعم ما قال شعر عرفاء رفته نظری
کرد که بیند بجهان صورت خویش
خیمه در مزرعه آب و گل آدم زد
سنده ایا صورت پروردگار
حق او زونه خلقه ایدیب آشکار
استیدی اول قسم که دارد در او جود
گورسون او درونن اولدی جود ضرور
جهرین ایدر کلاردن آیاردی اسمی
ای اوزون انك اوزونن کوزکسی
الی آخره سنه
هر سن ورنده کرد غبار
سنه

المقصد الاول في الامور العامة

والانسان الكامل كتاب جامع لهذه الكتب لانه نسخة العالم الكبير المشتمل على
الملك والملكوت واسرار قدرة الله والجبروت فمن حيث روحه وعقله كتاب
عقلي مسمى بام الكتاب ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ ومن حيث نفسه
كتاب المحو والاثبات هو المراد بباب الابواب اذ الاتيان الى جناب الرحمن
عند اهل التصوف والعرفان لا يكون الا في صورة الانسان فوصول الانسان الكامل
الى غاية الغايات وصول لكل الاشياء اليها وهذا الاتيان وصول لكل نوع
الى رب نوعه ومحشوريته بمحشوريته الى الله لان حشر هؤلاء الارباب ايضا
عندهم بمحشورية الانسان الكامل فهو اشد اتصالا الى الاول تعالى من العقل
الاول لانه الخليفة والمتصرف في العوالم كلها قوله العكوف على بابه اذ الغاية
الاخيرة للسكان هي البلوغ الى جنابه تعالى قوله مما بداه يعني مما به فعليته شيئيته
على القول الحق من ان شيئية الشيء بصورته لا بمادته فالسرير سرير بهيئته
لا بخشبته والحيوان حيوان بنفسه لا بجسده ويأتي توضيح ذلك في مقصد
الثالث عند تحقيق المعاد الجسماني قوله وهكذا في المادة فهي بالاعتبار
الاول تسمى علة مادية وبالاعتبار الثاني علة قابلية ومحلا للصورة قوله
في الحاشية ان الله خلق ادم الخ اقول روى في الاحتجاج ان اباجعفر سئل
عما روي ان الله خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله

قال في ابواب الفتوحات في فصل خواص الانسان ان حكم الهوية الشخصية منه كالتحقيق النوعية من غيره في ان لها ديمومة الاخروية الشخصية والبقاء بخلاف هذا الحيوانات الاخروي لا يبقى الا بالنوع لا بالعدد منه

واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى
نفسه والروح فقال بيتي فقال ونفخت فيه من روحي قوله لما يكمل به المادة
الخ كما اطلاقهم الصورة على الغاية اذ الغاية في كل موضع صورة كمالية
للمغيا فما لم يجلس السلطان على سريره لم يكمل صورته قوله من الاشكال
الخ والشكل ايضا يطلق كثيرا ويراد به الصورة كما يقال لصورة السرير
والكرسي شكل ومنه تسميتهم صورة المركب من المقدمتين في القياس
الاقتراني شكلا قوله والمجموع كذلك وقيل الفرق بين الصورة بمعنى مجموع
الجنس والفصل وبين الصورة بمعنى النوع بالاجمال والتفصيل قوله بناء
على اختلافهما بالنوع الخ اشارة الى ان الاجسام العنصرية مشتركة في المادة
بدلالة انقلاب العنصر عنصرا واما الاجسام الفلكية فموادها مختلفة
بالنوع لا يقبل كل منها الا الصورة الحاصلة لها قوله كالمبدأ الاول عند
من يقول انه تعالى فاعل بالتجلي او بالرضاء واما من يجعله فاعلا بالقصد
كالمعتزلي فلا قال صدر المتألهين قدس في شرحه للهداية لا يقال ان
الامكان شرط في تاثير العلة فلا يتحقق علة بسيطة لانا نقول الامكان
ماخوذ في جانب المعلول لانه من مصححات المعلولية فما لم ناخذ شيئا
ممكنا لم نطلب له علة لا ان ذلك اعتبار في تركيب العلة فان اجزاء المعلول اجزاء

قد ذكر كثير من الاحكام
المشتركة بين العلل و
استعملها في المنطق بحجة
عن قسمة البرهان اللمي
بحسب العلات

للعلة الثانية بل لانا نقول الامكان من الامور العقلية التي لا تحصل لها
في نفس الامر فانه عبارة عن كون الشيء بحسب ماهيته لا يقتضي الوجود ولا
العدم فنفس ذات الممكن كافية في صدق هذا المعنى السلبي ولا شك ان
الصادر عن الفاعل ليس الا ذات المعلول والامكان منتزع عنه كالشيئية
ونظائرها لا الذات وصفة الامكان كما انه ليس الصادر عنه مجموع الذات
والشيئية والمفهومية والمباينة للعلة مع ان جميعها معتبرة في المعلول
بمعنى انه لا يكون شيئا ولا مفهوما ولا مباينا للعلة لا يمكن صدوره عنها
لكن هذه امور عقلية لا يتوقف وجود المعلول عليها قوله كصورة البستان
التي هي عبارة عن المجموع الحاصل من عدة امور وفيه تامل قوله والامثلة
واضحة كالوتر للفاعل القريب لتحريك الاعضاء والبعيد كالنفس وما
قبلها والمتوسط كالقوة المحركة التي للوتر وقبلها الشوقية وقبلها
التصديق او ما في حكمه والمادة القريبة كالجنين لصورة الانسان والبعيد
كالنطفة لها والصورة القريبة كالتربيع للمربع والبعيدة كذي الزاوية
والغاية القريبة كالصحة للدواء والبعيدة كالسعادة للدواء قوله والفاعل
الكلي عبارة الاسفار هكذا الفاعل الجزئي هو لعلة الشخصية والنوعية
او الجنسية لمعلول شخصي او نوعي او جنسي وكل في مقابل نظيره والكلي

هو ان لا يوازي الشي بمثله مثل الطبيب لهذا العلاج او الصانع للعلاج
وفي المادة كذلك واما في الصورة فلا فرق بين الكلية والجزئية وبين العموم
والخصوص واما في الغاية فالجزئي كقبض زيد على فلان الغريم في حركة المخصوصة
واما الكلي فكالانتصاف من الظالم قوله وما بالعرض اصنافه كثيرة منها الغثور
على الكنز للحافر بئر للماء وشج العضو للحجر هابط ونحوهما من الغايات الاتفاقية
قال في الشوارق نقلا عن الشفاء فمن ذلك ما يقصد لكن لا لاجله مثل
دق الدواء لاجل شرب الدواء وشرب الدواء لاجل الصحة ومن ذلك ما
يلزم الغاية او يعرض لها اما ما يلزمه الغاية فمثل الاكل فغايته التغوط و
ذلك لازم للغاية لا غاية بل الغاية هي كفاء الجوع واما ما يعرض للغاية فمثل
الجمال للرياضة فان الصحة قد يعرض لها الجمال وليس الجمال هو المقصود
بالرياضة ومن ذلك ما تكون الحركة متوجهة الا اليه فيعارضها هو مثل الحجة
للحجر الهابط ومثل من يرمي طيرا فيصيب انسانا وربما كانت الغاية الذاتية
موجودة معها وربما لم توجد قوله بوضع اقترناه اعلم انه يكفي في تحقق
تاثير المجرد في شيء كون الاثر في ذاته ممكنا فمتى تحقق الامكان الذاتي فاض
الاثر عنه سواء كان الاثر في ذي وضع ام لا واما مؤثرية القوة الجسمانية
فلا يكفي في تحققها كون الاثر ممكنا فقط بل وان يكون محل الاثر له نسبة وضعية

من محل القوة الجسمانية قوله او ما في حكمها كالتقابل مع المرآة المقابلة اليها ٣٢
قوله مع طول ذيله في الاولى آه كما في الاشارات وشرحها فمن اراد الاطلاع عليه
فليرجع الى النمط السادس منها قوله كل قوة تحل الى قوى باعتبار ذاتها وتجددها
في ذاتها اذ هي في كل آن غيرها كانت قبل قوله يستلزم احتياجها اليها في
الايجاد الخ اثبت وتحقق ان المفتقر في وجوده الى شيء مفتقر اليه في فعله قوله
ليحصل لها في القوة آه اللام للغاية مع مدخولها في موضع خبر لقوله والاحتياج
قوله والا لم تكن اي ان لم يحصل لها في القوة وضع قوله فنفس تصور آه لان
المادة وجودها وجود وضعي وكل كلما يتقوم وجوده بالمادة يكون
وجوده وجود امر ذي وضع ولو بالتبع فتكون فاعليته ايضا بحسب
الوضع اعني فاعليته ذات وضع ولو بالتبع فما لا وضع لفاعل جسماني بالقياس
اليه لم يفعل فيه فالقوى الجسمانية يمتنع ان يكون لها تاثير في وجود المجردات
ولا في صفاتها لان القرب والبعد مع ما لا حيز له ولا وضع ممتنع واما المجردات
فيكفي في تحقق تاثيرها في شيء كونها لا اثر في ذاته ممكنا فمتى تحقق الامكان
الذاتي فاض الاثر عنها قوله في الحاشية المراد بالمعد ليس ما هو المصطلح بل
بمعنا اللغوي الخ اي ما له مدخلية في وجود المعلول لان لفظ العلة تستعمل
بالاشتراك الصناعي في معنيين احدهما ما يجب من وجوده وجود الشيء

ومن عدمه عدمه وثانيهما ما يتوقف عليه وجود الشيء والمعنى الثاني ينقسم
الى قسمين تامة وناقصة والتامة هي التي لا علة خارجة عنها والناقصة
اما ان يتوقف عليه الشيء عدما فهو المانع او وجودا وعدما فهو المعد او وجودا
فقط فهو اما داخل في قوام ماهية المعلول او خارج والداخل اما به المعلول
بالقوة فهو العلة المادية او به المعلول بالفعل فهو العلة الصورية والخارج
اما يصدر عنه المعلول فهو العلة الفاعلية او يصدر لاجله المعلول فهو
الغائية او لا هذا ولا ذلك فهو الشرط قوله الواحد لا يصدر عنه اه ويشير
اليه ما قلته بالفارسية   بر آنى كه كز دو نايد يكى   بر جده ببيكا نيشر
اندكى   زيك سر نزد جز يكى از نخست   ولى اين سخن نزد دانا است
سست   چه محقق طوسى ميفرمايد دليل اين سخن مدخول است قوله فذاك
وذا اه المذكوران في النظم قوله لا بد ان يكون لها خصوصية يعني ان العلة
الموجدة للمعلول يجب ان يكون لها خصوصية ليست مع غيره اذ لولاها
لم يكن اقتضاؤها لهذا اولى من اقتضائها لذلك فلا يتصور صدوره عنها
قوله اذا تحقق وقوله صدق فيتنازعان في الفاعل ومقتضى الاضمار في احدهما
لا الحذف كما قيل واعمل المهمل في ضمير ما تنازعا والتزم ما التزما الا ان يقال
ان لفظة في في قوله في بسيط زائدة من قلم الناسخ او ان احدهما تفسير للآخر قوله

المقصد الاول فى الامور العامة

٢٢٢ الاعتراضات عليهم اى على قائلى هذا الكلام قوله منها اى من الاعتراضات قوله
بل تعاقبا لا وقع هنا لكلمة بل لانها تجعل ضد ما لما قبلها لما بعدها اذا تلاها
مفرد وتقدمها نفى واجاز المبرد كونها ناقلة معنى النفى لما بعدها الا انه مخالف
لاستعمال العرب على انها ح تجعل ما قبلها فى حكم المسكوت عنه وهو غير
مقصود هنا قطعا لان المراد عدم جواز الكل ولا وجه ايضا للاضراب لانه
يوهم ان فى التعاقب خلافا وليس كذلك بل الخلاف فى التبادل كما نقل ان
المحقق الشريف جوز التبادل الابتدائى دون التعاقب حيث قال لا استحالة
فى ان يكون لواحد شخصى علتان مستقلتان على سبيل البدل لا الاجتماع بان يكون
كل واحد منهما بحيث لو وجد تنتهى ابتداء وجد ذلك المعلول الشخصى
اما ان توجد احدى تينك العلتين فيوجد المعلول ثم تعدم هذه العلة وتوجد
الاخرى فهو مستحيل لان المعلول الشخصى ان انعدم بانعدام الاولى ثم وجد
بايجاد الثانية لزم اعادة المعدوم وان لم ينعدم كان اصل الوجود حاصلا
له بايجاد الاولى ولما كانت الاخرى علة مستقلة وجب ان يكون مفيدة للمعلول
اصل الوجود فيلزم تحصيل الحاصل ولا يمكن ان يقال انها تفيد بقاء الوجود
الحاصل بالعلة الاولى اذ يلزم حينئذ ان لا يكون مستقلة والمفروض خلافه
قوله فهى القدر المشترك فى العلل اى فالخصوصية الواجب تحققها للعلة

هي لفظ المشترك فيهما والخصوصيات ملغاة لا مدخل لها في ذلك فكانت
العلة امرا واحدا قوله وبينهما تضايف الخ اي تقابل تضايف لان تعقل كل
منهما انما هو بالقياس الى الآخر ولا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة و
تحقق التضايف بين الشيئين لا يستلزم تقابلهما فان العالمية والمعلومية
متضايفتان وليستا متقابلتين قوله في العلية والمعلولية بان يكون ما هو
فالنسبة بينهما العموم والخصوص من وجه
علة للشيء معلولا له ايضا ومنهم من جعل الحكم ببطلان الدور نظريا واستدل
عليه بان علة الشيء متقدمة عليه فلو كان الشيء علة لعلته لتقدم الشيء على
نفسه بمرتبتين وتقدم الشيء على نفسه مستلزم لتخلل العدم بين نفس
الشيء وهو ضروري الاستحالة قوله فحصل جملتان آه في الذهن احديهما
زائدة على الاخرى بقدر ما نقص منها قوله لزم تساوي الكل والجزء فان هذه
الجملة التامة المفصول منها شيء قوله او كل حيثية آه كمعلولية وعلية
ونحوهما قوله بانه حيثية آه او اي جزء كان من السلسلة قوله هذا حكم حدسي
لعدم امكان اعتبار العقل في الجانب الآخر واحدا معينا كما اعتبر في جانب
المعلول بل يلاحظه مجملا فربما توقف في ذلك الحكم الاذهان التي لا حدس
لها قال بعض المناظرين فيه انه لم يصلح للمناظرة والزام الخصم لانه قد لا يذعن
المقدمة الحدسية بل انما يمنعها مستندا بانه انما يلزم ذلك لو كان ترتب

لا محالة الجزء من الجملة الاولى غير المفصول منها الشيء

ما بين متناهيا كما في المسافة واما على تقدير لا تناهيها كما في التسلسل فلا اذ لا
ينتهي الى ما بين لا يوجد ما بين خوازيد منه قوله بل من قبيل ان يقال اه يوهم
انه ليس من باب الحكم على الكل بما حكم على كل واحد ليس كذلك بل المثالان كلاهما
من هذا القبيل الا ان الاول غير صحيح قوله اما قول الشوارق اشار الى عبارته
وهي هذه وهذا الحكم اجمالي حدسي يحكم به العقل المتحدس وليس من قبيل
حكمه على الكل بما حكم به على كل واحد كما لو قيل كل واحد من ابعاض هذا الذراع
دون الذراع فهو ايضا دون الذراع بل من قبيل ان يقال ما بين هذه النقطة
والطرف من المقدار المفروض واية نقطة تفرض فيه على سبيل الاستيعاب
الشمولي دون الذراع فهذا المقدار المفروض دون الذراع انتهى كلامه وهو
كما ترى كلام صحيح لا سهو فيه ضرورة ان كل مقدار اذا كان ما بين نقطة الطرف منه
واية نقطة تفرض فيه على سبيل الاستيعاب الشمولي دون الذراع كان هذا المقدار
دون الذراع قطعا والمصنف توهم من قوله فهذا المقدار المفروض المقدار المذكور
سابقا بان يكون اللام للعهد وليس كذلك بل المراد ما يفرض من جنس المقدار كيف
فلو كان المراد من المقدار المفروض هو الذراع لم تكن الكبرى مسلمة والظاهر
من قول صاحب الشوارق بل من قبيل ان يقال اه تسليمها وصحتها قوله و
القانون الضابط اه عليك تطبيقها بالمثالين المذكورين في عبارة المصنف اعني

الفريدة السابعة في العلة والمعلول

قوله كل جزء من هذا الذراع دون الذراع وقوله ما بين نقطة طرف المقدار المفروض
واية نقطة نفرض آه حتى تعرف ان الاول من قبيل الثاني في كلام السيد والثاني
من قبيل الاول فيه قوله بين طرفين بالضرورة احدهما علة له والاخر معلول
له قوله فلاحتياجها الى الآحاد التي هي معلولة لها لانها مركبة منها ومتعلقة بها
والمتعلق بالمعلول معلول آه اقول كون السلسلة علة ومعلولة على البيان المذكور
اقتضى كونها وسطا بين الطرفين المذكورين اي المعلول الاخير والاجزاء التي
جعلناها علة لها فلم تكن وسطا بلا طرف قوله والمعلولية مستوعبة الخ لما
كان لكل معلول لا فلا بد من علة يلزم من وجودها وجوده ومن عدمها عدمه فبملاحظة
طرفي الوجود يكون هذا هو البرهان الاسد الاخصر وبملاحظة العدم والانتفاء
يكون برهان الترتيب قوله تكافؤ العلية والمعلولية آه في العدد والقوة والفعل
وفي العدد ايضا كما سيأتي بيانه في مبحث الاعراض قوله محل جوهر بحيث يتحصل منهما
وحدة طبيعية ونوع طبيعي قوله فهو جسم اي جسما طبيعيا قوله ودونه نفس
آه هذا كقولهم النفس هي الجوهر المفارق عن المادة في ذاته دون فعله وقد يطلقون
لفظ النفس على ما ليس بمجرد كالنفس النباتية والحيوانية لكن المراد هنا هو
النفس الناطقة الانسانية والفلكية قوله نفس اذا تعلق الخ اي كان شأنها
التعلق لينتج منه النفوس المفارقة قوله بصيغة المضارع آه ليشاكل الرديف

ولا تكون واجبة لذاتها
بل لا بد ان تكون معلولة
لعلة مستقلة م

ان قيل انه مسند الى ضمير الجوهر وينافيه قوله في الحاشية ان اصله تتعلق ويمكن ٢٢٦
يمكن ان يقال ان تانيث الفعل باعتبار ارادة النفس من الجوهر قوله مرفوع على
القطع اقول لا يجوز ان يكون قوله تعالى الذي جمع في موضع رفع على اضمار المبتدا
وفي موضع نصب على اضمار اعني وفي موضع جر على البدل من همزة ولا يجوز
ان يكون صفة لانه معرفة وفعلة بناء المبالغة في صفة من يكثر منه الفعل
ويصير عادة له تقول رجل نكحة كثير النكاح وضحكة كثير الضحك وحطمة كثير
الحطم اي الاكل وكذا همزة ولمزة كثير الطعن والعيب قوله ويمكن ان يتعلق
بكذا آه فيه تفصيل قبل الاجمال قوله العرض ما اه اي وجوده النفسي عين وجوده
الرابطي مصداقا وهوية لا مغايرة بينهما الا بالاعتبار والمراد بالكون
في الموضوع هو الحلول فهذا اي الاختصاص الناعت وهو كون احد الشيئين
مختصا بالاخر بحيث يكون ذلك الاختصاص منشا لكون الاول نعتا للثاني
والثاني منعوتا للاول قال صدر المتالهين في الشواهد الربوبية فرق بين كون الشئ في
المكان او الزمان وبين كون الحال كالعرض والصورة في محل كالموضوع والمادة
لان في الاول وجود للشئ في نفسه ووجود اخر له في غيره وفي الثاني وجود للشئ
في نفسه وهو بعينه وجوده لغيره انتهى اقول ان الاول امر له استقلال في الخارج
ثم يطرء عليه الاضافة الى المحل بخلاف الثاني فان الاضافة الى المحل عين وجوده في

الخارج وان لم تكن عين ماهيته والفرق بين الصورة والعرض باعتبار المحل ٢٢٧
والموضوع قوله لصاحب البصائر وهو ابن سهلان الساوجي حيث جعل النسبة جنسا
للسبعة الباقية قال صدر المتألهين ان النسبة ليست امرا مستقل الماهية
يمكن تعقلها من حيث هي هي مع قطع النظر عن المنسوب والمنسوب اليه الى
اخر ما في الاسفار قوله والثاني للشيخ الاشراق حيث قال ان الحركة لا تدخل
تحت الجوهر لانها عرض ولا تحت الكم لانها ليست نفس الكم وان كان لها
تقدير ولا يلزم من كونها لشيء متقدرا كونه كما بذاته وليست بكيف فان
الكيفية هيئة قارة لا تقتضي القسمة ولا النسبة لذاتها وان عرضها
النسبة الى المحل واجابه صدر المتألهين في الاسفار بان الحركة عبارة عن نحو
قوله الكم ما بالذات اه اعلم انه اذا كانت هذه الاشياء هي الاجناس العالية
فظاهر ان لا يكون لها حد اذ لا جنس لها ولا فصل وقد علمت انا لو وجدنا ليس
بجنس لما تحته والعرضية التي تعم التسعة هي من لوازم الاعراض لانا نعقل
السواد والبياض وغيرهما ثم نعقل اضافتها الى موضوع فنسبتها الى موضوعاتها
تابعة لماهياتها العرضية فما ذكر في تعريف كل من المقولات يكون رسما
ناقصا لها قوله ومعان اخر الخ ذكرها في الطبيعيات عند اثبات الهيولى باصطلاح
المشائين قوله والحد المشترك ما يكون نسبته اه فيلزم ان يكون وجود بحسب

وقد مر في مبحث الوجود الذهني ان العرض من العرضي هو نحو من الوجود اي الوجود الرابطي للاعراض ان العرض والوجود عوارض لها تامة ماهياتها

او وهم والا لم يكن هناك اى النسبة للجزئين بل يختص باحدهما دون الاخر ٢٣٢
فان الخمسة اذا قسمت الى الثلثة والاثنين كان الثالث جزءا من الثلثة خارجا عن
الاثنين الباقيين وان يكون مخالفا بالنوع لما هو حد له كالنقطة مخالفة للخط
فى الماهية وكذا الخط فيها للسطح والسطح للجسم وانما وجب هذه المخالفة لان
القدر المشترك يجب كونه بحيث اذا ضم الى احد القسمين او نقص لم يزد
ولم ينقص بها اصلا والا لكان الحد جزءا اخر من القدر المقسوم فيكون التنصيف
تثليثا والتثليث تخميسا وهكذا قوله لم تجد فيها حدا مشتركا اه يكون نسبته
الى القسمين نسبة واحدة بان لم يختص باحدهما قوله والا اى وان وجد حدا بالوصف
المذكور قوله كان الباقى بعد القسمة ربعة فان الواحد المفروض حدا خارج
عن القسمين فيلزم قسمة الخمسة الى الاثنين والاثنين وهو خلف قوله
جسم تعليمى ويقال له الثخن ايضا قوله وليس كم يقابل الضدية لكم اخر وقيل
ان الزوجية كيفية مضادة للفردية فجوابه انها ليست من باب الكم لعدم قبولها
المساواة والقسمة لذاتها بل هى من جنس الكيف ولان الفردية ليست وجودية
لانها عدم الزوجية فالتقابل بينهما بالعدم والملكة دون التضاد ولان موضوعهما
ليس واحدا قوله وايضا الاتحاد فى الموضوع اه وايضا غاية الخلاف شرط الضدية
وليس بين عدد بين غاية الخلاف لكونه غير واقف الى حد لا يقبل الزيادة قوله او

يؤخذ يعني ان انواع الكم المتصل القار اي الخط والسطح والجسم قد تكون ٢٢٩
تعليمية بان يؤخذ آه لان العلوم التعليمية تبحث عنها اي عن هذه الانواع كلها
اي ماخوذة على هذا الوجه وخص بالمتصل مع ان العلم الباحث عن احوال الكم
المنفصل كالحساب يسمى ايضا تعليميا لانهم لم يعتبروا ذلك في المنفصل كالحساب
يسمى ايضا تعليميا لانهم لم يعتبروا ذلك في المنفصل ولم يقولوا عددا تعليميا
كما قالوا جسما تعليميا وخطا تعليميا لان البحث عنه لم يتم تعليميا الا لا يجب
الاطراد في جهة التسمية قوله يبتدؤن بها في التعليم ورياضة النفوس
تانيسا لها باليقينيات حتى ينتقل بها عما يدركه الحس الى ما يجرده الذهن
عن المحسوس بالكلية فهي واسطة الى ما ليس بمحسوس اصلا وهو العلم
الالهي ولذا سميت بالحكمة الوسطى قوله كنا نهاية ولا نهاية اي قبول النهاية
واللانهاية وسيأتي اثبات تناهي الابعاد في فن الطبيعيات قوله واختص
اي بالكم مطلقا متصلا كان ام منفصلا قوله اي شيء يفنيه باسقاطه عنه مرارا
اما بالفعل كما في الكم المنفصل واما بالقوة كما في المتصل فانه قابل للتجزئة
فيجب ان يكون قابلا للتعديد لان التنصيف في المقدار تضعيف في العدد
والعادية للواحد قوله ان يفعل وان ينفعل الاول هو كون الشيء بحيث
يؤثر في غيره تأثيرا غير قار الذات والثاني هو كون الشيء بحيث يتأثر عن غيره

المقصد الثاني

ثالث اعتبار الذات قوله الى اربعة فانها تقسم وهى الكيفيات المحسوسة ٢٣

والكيفيات الاستعدادية والكيفيات النفسانية والكيفيات المختصة

بالكميات والتعويل فى الحصر على الاستقراء قوله الكيفيات النفسانية اى المختصة

بذوات الانفس الحيوانية من بين الاجسام فالاختصاص اضافى قوله وهو المسمى

باللاقوة واللوهن الطبيعى قوله وهو المسمى بالقوة اى بالقوة الطبيعية قوله

اوائل الملموسات الخ وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كان الملموسات

اوائل المحسوسات كذلك هذه الكيفيات الاربع اوائل الملموسات لانها مدركة

اولا وبالذات وما عداها اعنى اللطافة والكثافة وغيرهما تدرك بتوسطهما

قوله سميت انفعاليات لا لما قيل انها فى انفسها انفعالية لان نفس

الانفعال من الاعراض النسبية قوله بخصوصها او عمومها اه قال فى الاسفار

فالخصوص كما فى كيفيات المركبات كحلاوة العسل والعموم كما فى كيفيات

البسائط كحرارة النار فان الحرارة بما هى حرارة قد تكون تابعة للمزاج الحاصل

بالتركيب وانفعال المواد وهذا معنى قولهم بشخصها او بنوعها والا فالحرارة

انواع كثيرة قوله فكان هذيان اه بتشديد نون كان قوله اقتضى جملة معترضة

قوله علم وان بدت فيه فالا يخفى من جهة اللفظ والمعنى فكان الحق ان يقول

العلم كالوجود ومراتب قوله فان كليات الجواهر اه واما جزئياتها فذهنية

والعلم تقسيم

وخارجية

وخارجية ايضا قوله كعلم العقل والنفس فانا ندرك ذواتنا بعين صورتنا
التي نحن بها نحن لا بصورة زائدة عليها فان كل انسان يدرك ذاته على الوجه الذي
يمتنع الشركة فيه ولو كان هذا الادراك بصورة حاصلة في نفسنا فهي تكون
كلية قوله بملاحظة متعلق بقوله ليس العلم اي ليس العلم كيفية بالنظر الى تلك
المراتب من العلم قوله كيفية نفسانية اه وهي العلم الحصولي المكتسب لقيامها بالنفس
قوله معنى مصدري يعبر عنه بالفرس بدانستن فرقاست ميان دانش ودانستن
لان العلم قد يطلق ويراد به نفس الاضافة المتاخرة عن وجود الطرفين و
قد يطلق ويراد به مبدء تلك الاضافة وهو متقدم عليها قال الصدر المتالهين
ان العلم كالوجود يطلق على الامر الحقيقي وتارة على المعنى المصدري الانتزاعي
النسبي اي العالمية وهو الذي يشتق منه العالم والمعلوم وستعرف بنفسه
اذ العلم ضرب من الوجود فلو ستعلم الحق فالعلم والوجود شيء واحد قوله او
انفعال اه لانه عند الجمهور عبارة من قبول النفس الصور العلمية او فعل
عند من يقول بخلاقية النفس اياها قوله متعلق بالذات يعني نائب فاعل لها
قوله اي المعلوم بالذات لان الذي يطلق عليه اسم المعلوم قسمان احدهما هو
الذي وجوده في نفسه هو وجوده لمدركه وصورته العينية هي بعينها
صورته العلمية ويقال له المعلوم بالذات وثانيهما هو الذي وجوده في نفسه

غير موجود للمدرك وصورته العينية ليست هي بعينها صورته العلمية فهو
المعلوم بالعرض فاذا قيل العلم عبارة عن الصورة الحاصلة عن الشئ عند
المدرك اراد بالمعلوم به الامر الخارج عن القوة المدركة كالارض والسماء
وسائر الماديات واحوالها واذا قيل العلم عبارة عن حضور صورة الشئ للمدرك
عني به العلم الذي هو نفس المعلوم لا شئ غيره وفي كل من القسمين المعلوم
بالحقيقة والمكشوف بالذات هو صورة الشئ وكذا القول في المحسوس فان
المحسوس بالحقيقة هو الصورة الحاصلة في الحس قوله كالخيالات في انها
فعل النفس وعملها من التركيب بين الصور وتفصيلها ونحوهما من التصرفات
الاخرى قوله والعلم تفصيلي ذكر بعضهم للعلم ثلاث مراتب الاولى كونه بالقوة
المحضة وهو عدم العلم عما من شانه العلم الثانية العلم الاجمالي وهو حالة متوسطة
بين القوة المحضة التي هي حالة الجهل وبين الفعل المحض الذي هو حالة
التفصيل الثالثة العلم التفصيلي وهو ان يعلم الاشياء متمايزة في العقل
منفصلة بعضها عن بعض ملحوظا كل منهما قصدا قوله هي خلاقة للتفاصيل
اي منشا لها فانك تفصل المسائل مستمدا من هذه الهيئة التي حصلت
لنفسك قوله فمنها الاين وهو كون الشئ في الحيز والمتكلمون يعبرون
عن الاين بالكون ويعترفون بوجوده وان انكروا وجود سائر الاعراض النسبية

الاعراض النسبية

وقد حرره

وقد حصروه في اربعة انواع وهي الحركة والاجتماع والافتراق والسكون
عبارة التجريد الاين هو النسبة الى المكان قال صدر المتألهين عرف الاين
بانه كون الشيء حاصلا في مكانه وينبغي ان لا تكون نفس نسبة الشيء الى مكانه
والا لكان من مقولة المضاف بل امر او هيئة يعرض به الاضافة الى مكانه انتهى
كلامه فالاحسن تعريف صاحب الهداية حيث قال الاين هو حالة تحصل للشيء
بسبب حصوله في المكان قوله حيث قلنا هيئة اشرنا اه فيه ان كون ذكر الهيئة اشارة
الى انه ليس مجرد النسبة واضح واما كونه اشارة الى انه هيئة خاصة وكونه حاصلا
فلا نعم هي حاصلة من اضافة الهيئة الى الكون وتخصيص الكون بالمكان قوله و
غيرهما من الابعاد كتقاطع خط بخط قوله والانبطاح بطحه كمنعه لقاه على وجهه
فانبطح قوله لكون الشيء مشارا اليه بالحس الخ للوضع في اللغة معان عديدة وفي
عرفهم يطلق على امور منها كون الشيء مشارا اليه بالحس بالفعل او بالقوة
وبهذا المعنى للنقطة وضع وليس للوحدة وضع ومنها كون الكم بحيث يمكن ان يشار
اليه في جهة وهذا المعنى اخص من الاول وفصل للكم ومنها هيئة تعرض للجسم
باعتبار نسبتين معا نسبة تقع بين اجزائه بعضها الى البعض ونسبة اخرى تقع بين
اجزائه واشياء اخر غير ذلك الجسم والوضع الذي هو من المقولة هو هذا ومنها
هيئة عارضة للشيء بحسب نسبة بعض اجزائه الى بعض هذا هو الذي يطلق عليه

الوضع بمعنى جزء المقولة وقد يقال وضع لحصول الشئ في موضعه وهذا هو ٢٣٤

نفس مقولة الاين ويقال لكون الشئ مجاورا لشئ من جهة مخصوصة كما يقال

هذا الخط عن يمين ذلك وهذا المعنى نوع من مقولة المضاف بل هو نفس المجاورة

قوله وبحسب كون راسه من فوق آه وهو نسبة اجزائه الى الاشياء الخارجة

عنه ولولا هذا الاعتبار لكان الانتكاس قياما ايضا قوله قاطيغورياس اى

المقولات العشر قوله والمضاف الحقيقي وهو نفس الاضافة كالابوة والمشهور

فيه اثنان احدهما نفس الموصوف بالاضافة كذات الاب وثانيهما الذات مع الوصف

اى مجموعهما قوله في المضاف الانعكاس فلزوم هذه خاصة للمضاف المشهور

فانه اذا نسب احد المضافين المشهورين الى الآخر من حيث انه مضاف وجب ان

ينعكس تلك النسبة فينسب اليه الآخر ايضا فكما يقال الاب اب الابن يقال الابن

ابن الاب وان اخذ احدهما من حيث انه مضاف ونسب الى الآخر لا من هذه الحيثية

لم ينعكس مثلا اذا قيل الاب ابو انسان لم يقل الانسان انسان اب واما المضاف

الحقيقي فلا نسبة فيه حتى يتصور فيه انعكاس اذ لا يقع الابوة ابوة للبنوة

هكذا في الشرح الجديد قوله في الالهيات بالمعنى الاخص الخ اى المسماة بالربوبيات

وباثولوجيا في لغة يونان وهي اجل ما في العلوم الالهية كما ان مباحث النفس

اشرف ما في الطبيعيات قوله وفيه فرائد الثلاث الاولى في ذاته تعالى والثانية في

المقصد الثالث في الالهيات بالمعنى الاخص

صفاته والثالثة في افعاله تع قوله واما اثبات صفاته تع بقوله وفرع عليه كما ليس اقسع ٢٣٥
آه هنا اي في هذه الغرر المنعقدة لاثبات الذات فاستطرادي وهو في اللغة
مصدر استطرد الفارس من قرنه اذا فر من بين يديه يوهمه انهزامه عنه ثم عطف
عليه على غرة وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح الانتقال من معنى الى معنى
آخر متصل به لم يقصد بذكر الاول التوصل الى الثاني قوله ذاته مبتدأ خبره
موجود والجملة صلة للموصول والتى خبره قوله فالمراد بالاول نفي الحيثية التقييدية
لان الواجب لذاته عبارة عن الموجود اذا اعتبر من حيث هو مع قطع النظر عما سواه وجب
له الوجود واستحق بحمل موجود عليه بخلاف الماهية فانه لم يلاحظ معها جهة
اخرى غير ذاته من انضمام الوجود اليها وتقييدها به لم يحمل موجود عليها ولم
ينتزع مفهومه عنها وكذا الوجود الخاص الممكن لم يحكم بانه موجود الا بعد
ملاحظة من جهة جاعله فيقال الانسان من حيث اتصافه بالوجود موجود بان
تكون الحيثية جزء للموضوع وكذا يقال الوجود الانسان من حيث ارتباطه الى
جاعله وحصوله من جهته موجود بان تكون الحيثية خارجة عن الموضوع وتعليلة
للحكم وقد مضى منا نقلا عن المصنف في مبحث الماهية في بيان انواع الحيثيات
قوله كما في وساطة الوجود الخ قد مر تحقيق ذلك في مبحث الماهية عند بيان
اعتبار انها بقوله في الكلي الطبيعي وتشخصه واسطة العروض له وان اردت الاطلاع

٢٣٦ اتمام على اقسام الواسطة في العروض وعلى تحقيق عروض التحقق بتوسط الوجود
للماهية فارجع الى شرح منظومتنا في المنطق عند تحقيقه وجود الكلي الطبيعي في
الخارج قوله والواسطة في العروض له بعبارة اخرى ان يكون لحوق العارض للشيء
بتوسط لحوقه لها كالسرعة والشدة اللاحقتين للجسم بواسطة الحركة والبياض
والواسطة في الثبوت ان يكون العارض معلولا لها لا لذات الشيء كعروض
الشكل للجسم بواسطة التناهي لان التناهي واسطة في ثبوت الشكل للجسم
لا العروض قوله كوساطة حركة السفينة والمناسب ان يقول كوساطة
السفينة لان الواسطة في العروض ان يكون لحوق العارض للشيء بتوسط
لحوقها ويؤيده قوله في الحاشية والواسطة نفسها متصفة به في الحقيقة
قوله لان لو كنا اعتذار من قوله لعلي صفته وعدا ان يقول على صفته قوله والمراد
به حقيقة الوجود اعلم ان الطرق الى الله تعالى وصفاته كثيرة والذي
اختاره المصنف من النظر في اصل الوجود هو احسنها واسلمها واغناها
عن ملاحظة الاغيار وهو طريق الصديقين الذين يستشهدون بالحق عليه وعلى
كل شيء فيشاهدون جميع الموجودات في الحضرة الالهية ويعرفونها في اسمائه
وان من شيء الا عندنا خزائنه وقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
اشار الى هذه الطريقة كما في قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم

حتى يتبين انه الحق اشارة الى طريقة طائفة من المتكلمين فان قلت كيف يكون ٢٣٧
فى قصر النظر الى حقيقة الوجود استشهادا به تعالى ومن الوجود ما هو متعلق بالغير
محتاجا اجيا جاذا ثباقلنا السنخية التى فى مراتب الوجود وانه واحد وحده حقه
والوجود المتعلق عين الربط وليس شيئا على حياله على ان هذا يكفى اول الامر
فى مقام اثبات الواجب واثبات المراتب فى مقام فعله وخاصيته كاثبات علمه وقدرته
وسائر صفاته قوله على سبيل الخلف اى دليل الخلف فهو الذى يبين فيه المطلوب من
جهة كذب نقيضه ويقابله الدليل المستقيم قد سبق تفسيرهما فى كتاب
المنطق قوله اوثق واشرف قال اصل المتالهين اسد البراهين واشرفها ان لا يكون
الوسط فى البرهان غيره بالحقيقة فيكون الطريق الى المقصود هو عين المقصود بلا
احتياج الى ابطال الدور والتسلسل قوله وفرع عليه منه ان جريان الدليل
المذكور على سبيل الخلف والاستقامة فى الصفات الكمالية غير واضح لعل
مراده ان الصفات كالوجود فى استلزامها الواجب الوجود على طريقة المعلم الثانى قوله
بل المتالهين اى المتوغلين فى العلم الالهى فالنا الكما لنفوله لا بد لها من محرك اه
اقال الحركة لكونها حادثة لا بد لها من فاعل ولكونها صفة وجودية لا بد لها من
قابل ولا يكونان الا متغايرين لاستحالة كون الشئ فاعلا وقابلا فالمتحرك لا يتحرك
عن نفسه قوله بل نفسه او المباشر للحركات نفس فاعلة بالارادة فلها فى فعلها

غاية قوله اذ لا وقع له عندها على ما وجد كثيرا في كلامهم من ان الغالي لا يريد التسلسل ٢٣٨
ولا يلتفت اليه قوله ولا بعضها لبعض اي ولا الغاية بعضها لبعض ولا التناهي
الحركات قوله من المتكلمين حيث قالوا ان الاجسام لا تخلو عن الحركة والسكون
وهما حادثان وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالاجسام كلها حادثة وكل حادث
مفتقر الى محدث فمحدثها غير جسم ولا جسماني وهو الباري جل ذكره دفعا للدور و
التسلسل وفيه منع انحصار الموجودات في الاجسام واحوالها ومنع كلية الكبرى اي
كل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث ولزوم القول بانه لو جاز على الصانع العدم
لما ضر عدمه وجود العالم لاحتياجه الى العلة حدوثا لا بقاء ونحوها قوله وهذا
هو التركيب والتركيب يستلزم الاحتياج الى الاجزاء وكل محتاج ممكن قوله يكون
الواجب في هويته معللا اه لان كل ما هو عرضي لشيء فهو معلل اما بذلك الشيء و
هو ممتنع لان العلة بهويتها سابقة على المعلول وهويته وتعينه فيلزم تقدم
الشيء على نفسه واما بغير ذلك الشيء فيكون محتاجا اليه في تعينه والتعين للشيء
اما عين وجوده او في مرتبة وجوده قوله ويكون وجوب الوجود ماهية نوعية من جهة
انحصارها فيه اختلافهما بامر عارض قوله لابن الكمونة المعروف بافتخار الشياطين
لاشتهارها به ابداء هذه الشبهة العويصة قال الصدر المتالهين اني قد وجدت هذه
الشبهة في كلام غيره ممن تقدمه قوله عرضيا معللا الحاصلة ان وجوب الوجود اذا

كان عرضيا لم يكن في مرتبة ذاتهما بل في مرتبة متاخرة عن مرتبة الذات فلم يكن شيء
منهما واجب الوجود بما هو واجب الوجود اي بنفس ذاته فقط بل مع حيثية اخرى هي
صفة قائمة بها وقد ابطلوه بان كل الواجب الوجود اذا لم يكن بنفس حقيقته و
مرتبة ذاته واجب الوجود بل بحسب درجة متاخرة عن درجة ذاته ففي اتصافها به
لحوقه بها يحتاج الى سبب يجعلها بحيث ينتزع عنها هذا المعنى فاذا تلك الحقيقة
تكون في حد ذاتها ممكنة وبالجاعل صارت واجبة الوجود فلا يكون واجبا الذات

قوله من عوارض الوجود لان مرتبة الوجود مط غير مرتبة الماهية بل متاخرة عنها

في ظرف اتصافها به قوله من عوارض الماهية فلم يكن معللا فان قلنا الواجب لا
ماهية له سوى الوجود الخاص المجرد عن مقارنة الماهية كما سبق في قوله والحق ما هيته
انيته فحيثية ذاته نعم عين حيثية وجوده قلنا ان مبنى الشبهة وصعوبتها على
اصالة الماهية واثباتها له تع وعلى هذا معنى كونه موجودا بحتا انه ذات ينتزع عنه
الوجود بذاته والفرق بين العرضي المحمول بالضميمة والخارج المحمول وبين الذاتي
في البابين قد سلف منا في حاشية عند بيانه الاقوال في وحدة حقيقة الوجود

وكذا في المنطق قوله وادفع الشبهة عبارة الاسفار في دفعها كذا ان مفهوم
واجب الوجود لا يخلو اما ان يكون نفس ذات كل منهما من دون اعتبار
حيثية خارجة عنها اية حيثية كانت او مع اعتبار تلك الحيثية وكلا الشقين

بوجه ما اشار اليه المصنف بقوله انه لو لم يكن كان منه

المقصد الثالث في الربوبيات

مستحيل لان اما الثاني فلما مر من ان كل ما لم يكن ذاته مجرد حيثية انتزاع الوجود
والوجوب والفعلية والتمام فهو ممكن في حد ذاته ناقص في حريم نفسه واما الاول
فلان مصداق حمل مفهوم واحد ومطابق صدقه بالذات وبالجملة ما منه الحكاية
بذلك المعنى بحسب التعبير عنه مع قطع النظر عن اية حيثية واية جهة اخرى كانت
لا يمكن ان يكون حقائق مختلفة الذوات متباينة المعاني غير مشتركة في ذاتي اصلا
الى اخر كلامه قوله انما ينتزع من جهة خبران في قوله حتى ان الغرض حاصله ان
كل امور متخالفة يحكم عليها بحكم واحد فمن جهة اتفاقهما في ذاتي او عرضي
ولا يتصور الحكم عليها بامر مشترك بلا حيثية جامعة فيها فاذا حكمنا على امور
متباينة الذوات بحكم واحد بحسب مرتبة ذواتها في انفسها بلا انضمام
امر اخر واعتبار جهة اخرى غير انفسها فلا بد هنا من امر به الاتفاق وما به
الاختلاف الذاتيين فيها قوله قد مر في اوائل اه عند نقله الاقوال في حقيقة
الوجود في شرح قوله لان معنى واحد لم ينتزع اه بقوله لو انتزع مفهوم واحد الخ
قوله وفي توحيد اله العالم والمشهور في ذلك بين المتكلمين برهان التمانع المشار
اليه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لعل المصنف لم يتعرضه
لان حجة اقناعية والملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطابيات وكان النبي صلى الله
عليه وآله مأمورا بالدعوة للناس اجمعين وبالمحاجة مع المشركين الذين عامتهم

من ادراك الادلة القطعية البرهانية قاصرون ولا يحتجّ معهم الا الادلة الخطابية
المبنية على الامور العادية المقبولة التي الفوها وحسبوا انها قطعية والقران
العظيم يشتمل على الادلة القطعية البرهانية التي لا يعقلها الا العالمون ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قوله والان نريد ان نبرهن اه اذ مجرد وحدة الواجب
بالذات لا يوجب في اول النظر كون الاله واحدا قوله اي الفاعل بالمعنى المصطلح قد
مرّ بيانه في مبحث الفاعل قوله ليس الا هو خلافا للثنوية فانهم قائلون بانه اثنان
خالق الخير وخالق الشر سيأتي دفع شبهتهم قوله متعلق بقولنا عالمين يعني انه
حال عنه قوله وانما قلنا في الحس الخ اعلم ان مجموع العالم من حيث هو مجموع من العقول
والنفوس والاجسام والاعراض شخص واحد له وحدة طبيعية والبرهان
قائم على امتناع تعدده والدليل المذكور انما يبطل تعدد العالم الحسي الطبيعي
قوله لان العوالم الكثيرة اه مترتبة في الطول بعضها باطن للاخر قوله هذا العالم
واحد لا بالاجتماع اه اي ليست وحدته كوحدة اشياء متغايرة اتفق ان صارت بالاجتماع
والانضمام كشيء واحد مثل اجتماع البيت من اللبنات واجتماع العسكر من الافراد
وذلك لان بين اجزاء العالم علاقة ذاتية لانها حاصلة على الترتيب العلي والمعلولي
فله وحدة طبيعية ذاتية قال في الاسفار والعقول والنفوس التي اثبتها الحكماء
اما علل متوسطة لهذه الاجسام او صور مدبرة لها متصرفة فيها واثبات مجردات

قوله العابد [illegible]
ان دليل ان [illegible] الاستدلال [illegible]
على الصانع [illegible]
ان [illegible]
الاوحد [illegible]
[illegible]

المقصد الثالث في الربوبيات

لا تكون علة اولا مدبرا لهذا العالم غير معلول في الوجود فكل جسم و جسماني
و نفس و عقل منته الى مبدء واحد الى آخر كلامه و بالجملة يكون جملة العالم شخصا
واحدا عند الحكماء برهانيا و قد صرح به الحكيم ارسطاطاليس بان العالم بجميع
واحد قوله في الحاشية و هذا اعلى الخ في باب توحيد العالم و الهه تماما في الانتقال
من اثبات التلازم بين اجزاء العالم بالذي ذكره ثم بنيا بان التلازم يوجب
الانتهاء الى علة واحدة فالمؤثر في عالمنا هذا لا يكون الا واحدا قوله و باعتبار
ان الوجود اي باعتبار ان وجود الكل واحد طريق آخر الى توحيد الاله قوله و
لا سيما بالنظر الخ اي مع قطع النظر عن اضافته الى الماهيات اذ لهذا الوجود
المنبسط وجهان وجه الى الرب و وجه الى الماهية فوجود الكل واحد لان وجه
الله الواحد واحد هذا بعد ما تبين ان الواجب الوجود واحد فلا يلزم المصادرة
كما اشار اليه في الحاشية قوله على كل حاضر و غائب شهيد اي على كل ما في
الغيب و الشهادة عليم لا يغيب عن علمه شيء فيه تاكيد للمرام و اشارة الى ان وجهه
هو الوجود البسيط و فيضه المقدس و رحمته الواسعة على الماهيات و اضافته
الاشراقية اليها هو علمه الفعلي بالموجودات كما سياتي في مبحث العلم من ان اضافته
الاشراقية و فيضه المقدس علم له تعالى فاذا احاط بكل شيء رحمة و علما كان
الكل واحدا باعتبار ان وجه الله الواحد فيه و وجه الواحد واحد قوله و شاهد

٢٤٣ اتى به لرعاية السجع قوله احياء سيما مثا ما يدل عليه من العقل والنقل في
الفريدة الرابعة في الفلكيات عند قوله وكل ما هنالك حي ناطق وبجمال
الله دوما عاشق قوله ومنه اجدن في عشق جماله من الوجد كما قلت

نوئى جنبش انداز در نه سپهر | بسوى تو پوينده ماه ومهر

قوله وعقولها المشبه بها لان مباشرة النفوس لحركات الافلاك للاشتياق
اليها والتشبه بها قوله وقلبها الرياسة على الكل حسا اه من الافلاك والعناصر
وعليها مدارها ومن روحانيتها يصل الفيض اليها جميعا على ما قاله العرفاء
كما ان على القلب مدار البدن قوله ولها نفس عقلية اي نطقية مدركة للكليات
قوله منه الشبه بعرش الله الذي استوى عليه الرحمن المعتبر عندهم بالعقل الاول
اذا لكل منه كالضوء للشمس قوله فمع تعدده اه لو قال فبالتعدد لان تكون
اللام عوضا عن المضاف اليه المعهود لكان حسنا قوله توارد العلل بصيغة
المضارع من باب التفاعل قوله خير الخير هو ما يطلبه الاشياء والشر هو ما
تنفر عنه قوله الخير النفسي اي الذاتي والحقيقي لان كلا من الخير والشر حقيقي
واضافي والخير الحقيقي للشئ هو وجوده وكمال وجوده بما هو وجود والشر
الحقيقي له رفع وجوده او كمال وجوده بما هو كذلك والخير الاضافي له ما يؤدي
الى وجوده او كمال وجوده بما هو كذلك وهو قد يكون عدما كرفع المانع عن وجود

الشئ او كمال وجوده والشر الاضافي هو ما يستلزم رفع وجوده او رفع كمال ٢٤٤
وجوده من حيث كذلك فقد يكون وجودا كوجود المانع لوجود الشئ او كماله
قوله في اوقات قليلة متعلق بيفتح قوله وبان الشر عطف على قوله بتقسيم قوله
فقلنا اى على الاول المنقول عن ارسطو والثاني منسوب الى افلاطون قوله اى بحسب
الاحتمال العقلي قبل التوجه بالبرهان والا فمعلوم ان ما هو الموجود اما خير محض او غالب
خيره قوله فلم يعتقد فيهما اى المغلوب من كل منهما والا لكانت الاقسام بحسب الاحتمال
سبعة بل ثمانية لوجود المتساوي منهما في كل جانب قسما عليحدة قوله فيكون اى
ترك الخير الكثير قوله من القسم المقابل اى الذي شره كثير غالب على خيره قوله لزم
ذينك اى ترجيح المرجوح والترجيح بلا مرجح قوله وجود ذين اى القسمين قوله وقد
حكموا ببداهته قال لوا هذه المقدمة اى الحكم بان الوجود خير محض بالذات والشر بالذات
هو العدم ضرورية جدا فان كان فيها خفاء فلعدم تحقق ماهية الخير والشر اقول دعوى
الضرورة في كون الوجود خيرا محضا صعب بيّن لمن لا يرى لمفهوم الوجود مصداقا في
الخارج ولم يضع له حقيقة سوى المعنى المصدري والمفهوم الانتزاعي البديهي
فواضح ان الخير المطلوب لا يكون امرا اعتباريا كما نبه عليه صدر المتألهين قدس سره فقد ذكر
العلامة الشيرازي وهو محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الكازروني والشافعي الملقب
بالعلامة عند علماء العامة صاحب التصنيفات الكثيرة منها شرح حكمة الاشراق

ترجمة العلامة الشيرازي

وشرح

وشرح قانون الطب وشرح اصول ابن الحاجب وشرح مفتاح السكاكي وكان ابوه
طبيبا فقرء عليه وعلى الشمس الكاتبي ثم سافر الى المحقق الطوسي قدس سره فقرء
عليه وبرع ثم دخل الروم فاكرمه صاحبها وولي قضاء سيواس وملطية وفيه
التشاؤم سكن تبريز قوله فكم قد ضل من يقول باليزدان اشارة الى مقالة الثنوية
حيث يقولون بان صانع العالم اثنان الاول خالق الخير والثاني خالق الشر فخالق الخير
يزدان وخالق الشر اهرمن وهو عبارة عن ابليس لعنة الله وقيل الاول النور و
الثاني الظلمة قديمان وحدث العالم من امتزاجهما استدلوا عليه بان الفاعل
الواحد يمتنع ان يكون خيرا وشريرا بالذات لان ذاته ان اقتضى الخير ينبغي ان لا
يكون شريرا وان اقتضى الشر ينبغي ان لا يكون خيرا اقول لعاقي حاجة الى مبدء على حدة
للخ على ان الخير ان قدر على دفع الشرير ولم يفعل لم يكن خيرا لان الرضا بالشر
شر وان لم يقدر فعاجز والعاجز منحط عن درجة الالوهية وهم فرق كثيرة مختلفة
في ارائهم منها المانوية والمزدكية والديصانية وغيرهم قوله ولا شريك له مطلقا
اي في الوجود والالهية قوله فعنوان الجزئية ينافي الحمل اه لان الجزء ينافي الكل في
الوجودين ومناط الحمل هو الاتحاد في الوجود وايضا ينافي اعتبارها لا بشرط قوله مبنيا
في الوضع بان يصح ان يقال في كل منهما ابن هو من صاحبه قوله اعني المادة و
الصورة الخارجيتين على ما هو المرضي عنده من ان التركيب بينهما انضمامي خلافا

للسيد السند صدر المتالهين كما قال فى مبحث الماهية ان يقول للسيد السناد ٢٤٦
تركيب عينية اتحادية قوله لم يكن بينهما تلازم جواب اذ فرض قوله وهذا ما
ادعيناه من التلازم وهو تعدد الواجب قوله وذلك محذور اخراى لزوم احتياج
الواجب دليل آخر على بساطته ثم هو ان الواجب قد علمت انه حقيقة انية محضة
فلا ماهية له وكل ما لا ماهية له لا جزء له لا ذهنا ولا خارجا وايضا لو كان للواجب
اجزاء حدية عقلية فلا يخلو اما ان يكون جميعها او بعض منها حقيقة الوجود او الكل
على التقادير يمتنع الحمل وذلك معروف المرضين قوله على وجه اخر بان يفرض الواجب
انه غنى محض كما فرض فى الصورة الاولى انه واحد قوله كل ما فى الشهادة كما قلت بلغة
اول عالم وشهادت وغيب كه بوخود و بسوزده شبهه و ريب
كلما فى الشهود من صور كلها ايه لما فى الغيب قوله بالسلب والثبوت فى
الاتصاف الصفة اما ايجابية ثبوتية او سلبية تقديسية وقد عبر الكتاب عن
هاتين بقوله تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام فصفة الجلال ما جلت ذاته
من مشابهة الغير وصفة الاكرام ما تكرمت ذاته بها وتجملت والاولى سلوب عن
النقائص والاعدام وجميعها يرجع الى سلب واحد هو سلب الامكان عنه تعالى والثانية
تنقسم الى حقيقية كالعلم والحيوة واضافية كالخالقية والرازقية والتقدم والعلية
وجميع الحقيقيات يرجع الى وجوب الوجود اعنى الوجود المتاكد وجميع الاضافيات يرجع

احكام صفات ثبوتيه
[illegible]

بل اضافة واحدة هي اضافة القيومية هكذا احقق المقام والافيؤدي الى انثلام ٢٤٧
الوحدة وتطرق الكثرة الى ذاته الاحدية تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله لكن مباهيها
اشارة الى ما قاله الشيخ المتاله شيخنا الكبير المقتول انه لا يجوز ان يلحق الواجب
اضافات مختلفة توجب اختلاف حيثيات فيه بل له اضافة واحدة هي المبدئية يصحح
جميع الاضافات كالرازقية والمصورية ونحوهما ولا سلوب فيه كثيرة بل له سلب واحد
يتبعه جميعها وهو سلب الامكان فانه يدخل تحته سلب الجسمية والعرضية وغيرهما
كما يدخل تحت سلب الجمادية عن الانسان سلب الحجرية والمدرية عنه وان كانت السلوب
لا تتكثر عن كل حال قوله اذ ذاته مطابق للحمل الخ قال صدر المتالهين في موضع
من الاسفار ان معنى عينية الصفات عند محققي الحكماء هو عبارة عن كون وجوده
تعالى في مرتبة ذاته مع قطع النظر عن انضمام معنى او اعتبار كيفية او حالة غيرها
مصداقا لحمل مفهومات تلك الصفات الا بان يكون في اتصافه بشيء منها مفتقرا الى
عروض هيئة كما في حمل الابيض على الجسم ولا الى معنى سلبي كحمل الاعمى على
الانسان او معنى نسبي كحمل الفوقية على السماء او تحقق الذات بصدورها
عن الجاعل كما في حمل الذاتيات على الموضوع او تعلق بالجاعل كما في حمل الوجود
على ماهيات الممكنات قوله غير المتناهي عدة اي في عدة الاثار والافعال قوله
كان الخلو امكانا آه جواب لو قوله والامكان انكان آه ابطال للتالي لزم لان الامكان

ان كان ذاتيا فموضوعه الماهية وان كان استعداديا فموضوعه المادة وليس
له تعالى ماهية ولا مادة وقد سبق ان عروض الامكان للماهية تحليلي من العقل وتعمله
حيث يلاحظها مقطوعة النظر عن اعتبار الوجود والعدم فيصفها بسلب الضرورتين
واما عند اعتبارهما فمحفوفة بالضرورتين والامتناعين قوله لكن لا ماهية للواجب
الخ لان كل ذي ماهية معلول قوله موضوعه الامر الواقعي الخ لا التعملي التحليلي
لان الاستعداد من الامور المتحققة في الاعيان لا بد من محل موجود قوله وحامله
مادة التي جهة القبول لا جهة فعلها دائما قوله كما كانت لكل متحدة مع ذات
الموصوفة بها كما قلت بدان انچه نيكو و زيباستي سراسر در او هست
يكاستي همانا مپندار افزودگی كه آنت نباشد در او جز يكي در
اين كيش چون خار در گلشنند كروهي كه راي جدائي زنند اعني الاشاعرة
قوله لا مفهوما كما ظن كثير من العقلاء ان معنى كون صفاته تعالى عين ذاته هو ان
معانيها ومفهوماتها ليست متغايرة بل كلها ترجع الى معنى واحد يفهم من كل
منها ما يفهم من الآخر فلا فائدة في اطلاق شيء منها بعد اطلاق احدهما وهذا
ظاهر الفساد ومؤد الى التعطيل والالحاد قوله ولا يمكنك ان تقول الخ في الجواب
اني وان كنت واحدا بالشخص والعدد الا ان لي جهات كثيرة وحيثيات عديدة كالجوهرية
والجسمية والحس والنطق وغيرهما فلا يكون مصداق المفاهيم واحدا قوله

لكونه بسيطا ان قلت اليس فيه تعالى حيثية الذات غير حيثية سلب الصفات
منه تعالى وهما غير الحيثية الحاصلة من الاضافات فكيف يكون بسيطا من كل الوجوه
قلت اما سمعت ان لا اضافة الا واحدة وهي القيومية الوجودية ولا سلوب فيه
الا سلب واحد يتبعه جميعها وهو سلب الاحتياج الذي هو معنى سلبي ايضا
فسلب السلب اثبات فصفات الصفات مطلقا منحصرة في الثبوتية التي عين ذاته
البسيط فهو في غاية البساطة قوله من جهة واحدة اذ لا جهة اخرى فيه لفرضه احد
بسيطا قوله فصرف كونه يعني الوجود المحض المجرد عن المجالي والمظاهر اي الوجود بشرط
لا قوله لو كان تماما بذاته الخ اشارة الى جواز كون الشيء نعتا لنفسه تماما هو على تقدير
قيامه بذاته فلو كان قائما بغيره لكان نعتا للغير وحاصلا له لا لنفسه قوله الا
العرضية بسكون الراء قوله بخلاف العرضي بفتح الراء قوله والهوية الصرفة فيه اشارة الى ان
المراد بهو ما اصطلح عليه اهل المعرفة انهم يعبرون عن المسمى وغيب الغيوب والحضرة
الاحدية بهو قوله وقس على صحة كون الضمير راجعا الى الهو قوله سيما الاوصاف له
الاوصاف التي للهو قوله وهو المتكلم الذاتي اي الذي يكون الكلام فيه عين الذات
والذات عين المدلول كما قال عليه السلام يا من دل على ذاته بذاته قوله فاجعله مقياسا يعني فاجعل
ما ذكرنا مقياسا لما لم نذكره من صفاته فقس على صرف الوجود بذاته قوله ولذلك
ترى العرفاء اه اي ولاجل كون الوجود كلاما والاسم من اقسامه يطلقون الاسم على نفس

عه قال القيصري ان الذات مع الصفة المعينة واعتبار تجل من تجلياتها تسمى بالاسم فان الرحمن ذات لها الرحمة والقهار ذات لها القهر وهذه الاسماء الملفوظة هي اسماء الاسماء ومن هنا يعلم ان المراد بان الاسم عين المسمى ما هو

الوجود لا على اللفظ بل الالفاظ كالعالم والقادر ونحوهما انما هي اسماء الاسماء في
اصطلاحهم علم ان الفرق بين الاسم والصفة عندهم هو ان الذات لما اخذت مع كل
من المعاني الكمالية يقال لها الاسم ونفس ذلك المعنى هو الصفة قوله والاشعري
قال ابو الحسن شيخ الاشاعرة ان لله تعالى معاني قائمة بذاته هي العلم والقدرة والارادة
والحيوة والكلام والسمع والبصر وبطلانه واضح لان هذه ان كانت واجبة لذواتها
لزم تعدد الواجب وقد مر بطلانه وان كانت ممكنة لذواتها فالموجب لها ان كان هو ذات الواجب
لزم ان يكون الواحد فاعلا وقابلا وهو باطل كما مر فظهر بطلان قول التفتازاني في شرح
العقائد النسفية ولا استحالة في تعدد الصفات القديمة وانما المستحيل تعدد الذوات
القديمة قوله في الطبو متعلق بقوله قد ادها ومنه تابع المثل السائر في العرب
هو قولهم فلان زاد في الطبو نغمة اخرى يضرب لمن احدث شيئا جديدا قوله للكرامية قال
الفاضل رمضان افندي في شرحه على شرح العقائد النسفية الكرامية بتخفيف الراء
وتشديدها المنسوب الى الكرام على وزن شداد وهو رجل كان في زمن السلطان محمود
ابن سبكتكين وفي القاموس محمد ابن الكرام كشداد امام الكرامية قوله فواجب الوجود
من جميع جهاته اذ كل ما يمكن له بالامكان العام يجب وجوده له والا لكان له حالة منتظرة
فلا يكون ذاته كافية فيما له من الصفات قوله لقوله تقدمها وكل قديم واجب والا
فكل ممكن حادث فهما متنافيان في الصدق قوله معطيا لكمال الغير فاقد له كيف يسوغ

عند ذي فطرة عقلية ان يكون واهب كمال ومفيضه قاصراً عن ذلك الكمال بل يكون
الموهوب اشرف من الواهب والمستفيد اكرم من المفيد حيث ثبت استناد جميع
الممكنات الى ذاته التي هو وجود صرف وفعلية محضة ومن جملة ما يستند اليه هي
الذوات العالمة والصور العلمية والمفيض لكل شيء اوفى بكل كمال غير متكثر لئلا
يقصر معطي الكمال عنه فكان الواجب عالماً وعلمه غير زائد على ذاته هذا ما افاده
صدر المتألهين قوله كل مجرد عاقل اي كل مجرد موجود في الخارج قائم بذاته يجب ان يكون
عاقلاً بذاته وانما اعتبرنا كونه موجوداً في الخارج قائماً بذاته لان الصور المجردة
القائمة بالاذهان والاعراض القائمة بالاعيان لا يصلح ان تكون عاقلة قوله في بيان
الاولى اه واما بيان الثاني فيما ياتي عند بيان تجرد النفس الناطقة قوله ان يقشره
ويعريه عن المادة ومقارناتها لان العلم هو حصول حقيقة الشيء مجردة عن المادة
ولواحقها عند المدرك اذ المانع من كون الشيء معقولاً هو ان يكون في مادة و
علايقها وهو المانع ان يكون عقلاً وعاقلاً فالبريء عن المادة ومقارناتها معقول
كما هو عقل وعاقل اعلم ان المراد بالعلم ان كان هو التعقل فيجب في المعلوم التجرد التام
عن المادة اي عنها وعن لواحقها وان كان مطلق الادراك فلا يجب فيه التجرد
التام بل نحو ما من التجرد قوله فهو بالفعل معقول اه لان كل ما امكن له فوجب ان
يكون حاصلاً له بالفعل لامتناع كونه مورداً للانفعال والتجدد فليس فيه شيء

بالقوة فكونه ممكن المعقولية غير منفك عن كونه بالفعل معقولا قوله اي عاقل نفسه
بالفعل فالباري تعالى عالم بذاته وهو المطلوب فوجوده الذي هو عين ذاته عالم وعلم
ومعلوم وكذا كل مفارق في الوجود عن المادة والفرق بين الباري تعالى وبين العقول
ان علومهم وان كانت عين وجوداتهم لكن ليست عين ماهياتهم لزيادة الوجود على
الماهية هناك بخلاف الواجب فان علمه عين ذاته كما انه عين وجوده لعدم التغاير
بين الذات والوجود فيه تعالى قوله فلئن لو كان معقولا لغيره اه هذا يتم اذا كان
الذات هو معقولا لغيره لا وجها من وجوهه على ما ذكره سرقا الصواب في ابطال
الشق الثاني ما قاله اصحاب الفن ان كل ذات مجردة يصح ان تكون معقولة وهذا
مما لا شبهة فيه اذ ما من شيء الا ومن شانه ان يصير معقولا اما بذاته واما بعد
عمل تجريدي اما الشبهة بان ذات الباري تعالى جل مجده غير معقولة للبشر فهي مندفعة
بان المانع ان يصير ذاته معقولة لنا ليس من جهة ذاته بل من جهتنا لتناهي قوة
ادراكنا وقصورها عن الاحاطة والاكتناه فلا ندرك عنه الا بقدر قوتنا قوله
عند المشائين اه فانهم يحصرون العاقلية والمعقولية للغير في الارتسام وينكرون
العلم الحضوري الا في علم الشيء بنفسه قوله فلم يكن مجردا عن المادة الخ بنا في استدلالهم
على تجرد النفس بتجرد عوارضها اي الصور الكلية الحاصلة فيها قوله مرادهم
هنا ان تجرد الصورة تجردها عن المادة الخارجية ولواحقها قوله هل يمكن التمسك

بالتضايف فاذا ثبت بالبيان المذكور انه معقول بالفعل ثبت بحكم التضايف ان
له عاقلا بالفعل وما هو الا نفسه فاستدل عليه بقوله لو كان معقولا لغيره ثم اشار
الى ان هذا اى ان عاقله هو نفسه لا غير لا يثبت بالتضايف بان يقال المجرد معقول
في حد ذاته وعاقل ايضا في حد ذاته بمقتضى التضايف فالعاقل الذي هو في حد ذات المجرد
ومرتبته لا يكون غير ذاته قوله اذا كانت المعقولية في مرتبة ذات المجرد آه بمعنى ان يكون
الذات مصداقا لها ومحكيا عنها بلا انضمام معنا او اعتبار حيثية غيره فيه ما اشار
اليه المصنف بقوله لان مفهوم المعقول بالنظر الى مفهوم العاقل معقول قوله في الشفاء
اى في كتابه المسمى بالشفاء قوله على اتحاد العاقل والمعقول اى على اتحادهما في الوجود
كانه يرى ان التضايف بين شيئين كما هو يقتضي اتحادهما في العدد والتشخص و
النوع والجنس وبالقوة والفعل كذلك يقتضي اتحادهما في الوجود ايضا فهو انه والعلة
مضايفة للمعلول وهما مختلفان ذاتا واعتبارا قوله فتامل وجهه ان في قوله والغرض
الخ اشارة الى رد صدر المتالهين حيث تمسك بتكافؤ المتضائفين على اتحاد العاقل
والمعقول وكذا اشارة الى دفع ما توهم الامام من ان مغايرتهما في المفهوم يقتضي
التكثر في الوجود والحيثية لانفكاكهما تعقلا فيما عنده كالعلم والارادة مثلا فينا
حيث ان الذات الموصوفة بهما يعني النفس واحدة وهما ضميمتان زائدتان عليها قال صح
المر هذا الفاضل لا يفهم الفرق بين مفهوم الشيء ووجوده وتوهم ان المغايرة في

المفهوم عين المغايرة في الوجود وايضاً اشارة الى عدم المنافاة بين قوله ان التكافؤ لا
يستدعي اتحاد المتضايفين وجوداً وعدماً والا اجتمع المتقابلان وبين قوله لا يقتضي
التكثر ولا يابى الاتحاد لان التضايف مطلقاً ليس من التقابل بل بعض المتضايفات
يحكم العقل بتقابله كالعلية والمعلولية او التحريك والتحرك والمستعدية والمستعدية
والتقدم والتأخر لحصول التنافي بين طرفيهما في الوجود لا في مجرد المفهوم وبعضها
ليس كذلك كالعالمية والمعلومية ونحوهما كالمحبية والمحبوبية والعاشقية والمعشوقية و
غير ذلك فالذي يكون من اقسام التقابل من المتضايف هو ما يكون من الضرب الاول لا ما
هو من الضرب الثاني ومنشأ هذا التوهم انه لما سمع جمهور المتاخرين ان القوم ذكروا
في مباحث التقابل ان من اقسامه الاربعة تقابل التضايف توهموا ان التضايف مطلقاً من اقسام
التقابل وان كل متضايفين متقابلان فحكموا بان اضافتي العالمية والمعلومية متقابلتان اي مقابلة الاضافة
المعلومية فاذا اورد عليهم الاشكال في كون الذات الواحدة عالمة ومعلومة
في علم الشيء بنفسه من انه يلزم اجتماع المتقابلين تفصوا عنه بان التغاير بين موضوع
العالمية والمعلومية امر اعتباري ولم يتفطنوا بان التغاير الاعتباري في الموضوع
غير كاف في صحة اجتماع المتقابلين قوله لما كان وجوده في نفسه عين معقوليته آه
اقول ينبغي ان يعلم ان المعلوم قسمان احدهما هو الذي وجوده في نفسه هو وجوده
لمدركه وصورته العينية هي بعينها صورته العلمية ويقال له المعلوم بالذات

وثانيهما هو الذي وجوده في نفسه غير وجوده لمدركه وصورته العينية ليست
هي بعينها صورته العلمية وهو المعلوم بالعرض اذا عرفت ذلك فاعلم ان في علم المجرد
بذاته كونه عقلا وعاقلا ومعقولا واضح واما في العلم بغيره فغير ظاهر لان المعقول
بالذات وجوده في نفسه ومعقوليته شيء واحد لا وجود له سوى المعقولية وليس بعاقل
نعم لو كانت الصورة قائمة بذاتها لكانت موجودة لذاتها وصارت معقولة لذاتها
كان عقلا وعاقلا ومعقولا قد قوله فهو عقل آه وذلك لانه بما هو هوية مجردة
هو عقل وبما يعتبر له ان هويته المجردة لذاته فهو معقول لذاته وبما يعتبر له ان
ذاته له هوية مجردة هو عاقل ذاته فان المعقولية هو الذي ماهية المجردة لشيء
والعاقل هو الذي له ماهية مجردة لشيء وليس من شرط هذا الشيء ان يكون هو
او آخر بل شيء مطلقا اعم من هو او غيره على ما نقل عن الشيخ قوله ان الاشياء في
ذواتها مستندة اليه تع كما قلت في منظومتي خداوند دانا است بر خويشتن
همه آفرينه بدو تكيه زن چسان آگه از كرده خويش حق نباشد الا بعلم من
خلق قوله ان المراد من العلم بالسبب قال بعض المناطقة ان قولهم العلم التام بالعلة
يوجب العلم التام بمعلولها وقولهم ان العلم بذي السبب لا يحصل الا من جهة العلم
بسببه ليس المراد من العلم التام بالعلة العلم بماهية العلة الا فيما يكون مجرد الماهية
سببا للمعلوم كما في لوازم الماهيات بمعنى الكليات الطبيعية ولا المراد منه

في علمه تعالى بيان [illegible]

العلم بوجه من وجوهها وهو ظاهر ولا العلم بمفهوم كونها علة ولا العلم بالخاصية العلية لانه على هذين الوجهين يكون العلمان اى العلم بالعلة والعلم بالمعلول حاصلين معا لا تقدم لاحدهما على الاخر وعمدة الغرض من هذه القاعدة اثبات علم البارى تعالى بما سواه من جهة علمه بذاته فاذن المراد من العلم المذكور انما هو العلم بالخصوصية التى تكون العلة بها علة وليس هى الا نحو خاص من الوجود الخ قوله سواء كانت عين ذاته كما فى الواجب تعالى قوله فكلما حصلت اى الجهة المذكورة قوله ان المعلول شان من شئون العلة الخ ورقيقة منها والرقيقة هى الحقيقة بنحو ضعيف والحقيقة هى الرقيقة بنحو قوى قوله فقد قيل لا علم له بذاته اذا لم يعلم فانه لم يعلم غيره اذ علم الشئ بغيره بعد علمه بذاته كذا فى الاسفار قوله اذ العلم بالعلة فى الازل نعم فى بعض خطب امير المؤمنين ع عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور قوله من علمه آه فى موضع الحال عن قوله مجعولا له اى ناشئة من علمه بذاته قوله مثل الشيخ العربى يعنى محيى الدين وتلميذه الشيخ المحقق صدر الدين القونوى فانهم قائلون بثبوت الاشياء قبل وجودها ثبوتا علميا لا عينيا كما قالته المعتزلة قوله وهذا ايضا مزيفاه ويرد على ظاهره ما يرد على مذهب المعتزلة فان ثبوت المعدوم مجردا عن الوجود امر ظاهر الفساد سواء نسب الى الخارج او الذهن فان البرهان ناهض على استحالة تقدم الماهية على الوجود مطلقا سواء تقدمها مجردة عن الوجود ثبوتا

في ذكر مراتب الاربع في علمه تعالى

عليّا كما نقل عن هؤلاء او ثبوتا خارجيا كما نقل عن المعتزلة وملخّص توجيه صاحب
الاسفار ما ذكروه ان الذي اقيم البرهان على استحالته هو ثبوت الماهية مجرّدة
عن الوجود اصلاً سواء كان وجودا تفصيليا ام وجودا اجماليا اما وجودها
قبل هذا الوجود الخاصّ بها فلا استحالة فيه فهؤلاء اذا قالوا ان الاعيان الثابتة
في حال عدمها اقتضت كذا وحكمها كذا فارادوا بعدمها عدم وجودها الخاص
المتميزة به في الخارج عمّا عداها لا عدم الوجود الاجمالي الذي يجتمع فيه معها اشياء
كثيرة فهي وان لم تكن في الازل موجودة بوجوداتها الخاصة الا انها كلّها
متحدة بالوجود الواجبي وبهذا القدر خرجت عن كونها معدومة في الازل ولم يلزم
سبقية العدم كما زعمه المعتزلة ثم قال لما كان علمه تع بذاته هو نفس وجوده وكانت
تلك الاعيان موجودة بوجود ذاته فكانت هي ايضا معقولة بعقل واحد هو عقل الذات
فاذن قد ثبت علمه تع بالاشياء كلّها في مرتبة ذاته قبل وجودها وقال ايضا معنى
قولهم انها ما شمّت رائحة الوجود ابدا انها ليست موجودة من حيث انفسها الخ
قوله في مقابل الوجود آه وقد ثبت ان ما هو مرفوع الوجود مرفوع الثبوت ايضا
لئلا يدفعهما قوله ان يطلقوا الثبوت على مرتبة من الوجود لا يلائم ظاهر قوله في الحاشية
اي اطلقوا الماهية شيئا على مرتبة من الوجود فتأمّل قوله ولكنها ليست مناطا آه قال صدر
المتألهين واما مذهب القائلين بالمثل فهو وان كان مذهبا منصورا عندنا لكن في جعل

هذه الصور مناطا للعلم الازلي الكمالي الالهي السابق على كل ما سواه موضع بحث ومحل
قدح لان علمه تعالى قديم واجب بالذات وهذه الصور متأخرة الوجود عنه تعالى وعن
علمه تعالى بها وانها فكيف تكون هي بعينها علمه تعالى بالاشياء في ازل الازل قوله
بان حضره اي بحضور نفس وجوداتها الخارجية عنده لا صورها قوله اي كل ما سواه
من المجردات والماديات بالمركبات والبسائط قوله الثابتة باعتبار نفس اي ثابتة العينية
وهي صفة الكون باعتبار اضافة النفس اليه لا الاضافة بيانية ولك ان تجعلها
صفة للمضاف اعني النفس لا للمضاف اليه فح لا يحتاج الى عذر قوله شيخ الطائفة شيخنا
الثقة المقبول في علمه التفصيلي قوله من محققي المتأخرين كالمحقق الطوسي ره والعلامة
الشيرازي ومحمد الشهير بصدرا وابن كمونة وصدر المتألهين في اوائل حاله وغيرهم قوله بان
يكون وجود الاشياء في الخارج مناط العالمية تعالى بها قوله وسقيم من جهة وهو
انتفاء العلم التفصيلي في مرتبة الذات والاكتفاء بالاجمالي فيها قال صدر المتألهين كانهم
ذهلوا عن القاعدة المشهورة من ان وجود المعقول بالذات في نفسه ومعقوليته
ووجوده للعاقل شيء واحد بلا اختلاف وكذا وجود ما هو محسوس في نفسه
ومحسوسيته ووجوده عند الحاس شيء واحد بلا اختلاف ثم لا شبهة في ان هذه
الماديات بذواتها واوضاعها المكانية ليست وجوداتها الخارجية وجودا عقليا ولا
حسيا كما هو التحقيق عندنا فكيف يصح ويجوز ان تكون هذه الصور المادية في انفسها

والمستفاد من الاسفار ان
مذهب العلامة الطوسي ره قريب
من مذهب [illegible] حيث
في الاجسام والجسمانيات تعالى
الاشراق بل جعل مناط علمه تعالى
بها الارتسام صورها في المبادي
العقلية والنفسية منه سلمه الله
وحفظه عن البلايا

قبل التجريد عنها وانتزاع صورها علما ومعلوما وعقلا ومعقولا قوله وان لم يكن
لم يكن بان حضر اي بالحضور في البعض وهو العقل قوله لانكسيمايس او ارسطاطاليس
قوله ابي علي اه وتلميذه بهمنيار وجمهور اتباع المعلم من المشائين قالوا ان الاول
تع لما عقل ذاته بذاته وكان ذاته علة للاشياء لزم ان يعقل الاشياء بسبب تعقله لذاته
بذاته قوله ونسبة الكل الى العقل الاول الواجب اي الى علم الاول تع قوله اتباع الضوء
للمضئ الخ بان لم يكن للواجب علم بما يوجبه ذاته كالمضئ والحار قوله اذ العلم الاحساسي
اه اراد به معناه الاعم في مقابلة التعقل اي الذي هو ادراك الشئ الموجود في المادة
الحاضرة عند المدرك مكفوفة بهيئات مخصوصة من الكم والكيف والاين وغيرها
والتخيل الذي هو ادراك ذلك الشئ مع تلك الهيئات ولكن حالة غيبته بعد حضوره
والتوهم الذي هو ادراك معان جزئية متعلقة بالمحسوسات قوله على ما نسب الى
المشائين الخ فانهم يقولون ان الاول تع بل كل عاقل فهو انما يدرك الجزئيات من
حيث هو عاقل على الوجه الكلي وادراكها على الوجه الجزئي لا يحصل الا بالالات
الجسمانية فيؤولون السمع والبصر الى علمه بالمسموعات والمبصرات والشيخ الاشراقي يرد
علمه بالبصر لان علمه بالاشياء الصادرة منه تع لكونها ظاهرة حاضرة مشاهدة له قوله عظم
تلامذة المعلم الاول ومقدم المشائين القائل بان ذاته تعالى متحدة مع الصور
العقلية فان مذهبه ان العاقل اذا عقل صورة عقلية صار هو هي والشيخ يبطله

قال المحقق اللاهيجي في بعض تحقيقاته ان ضم الكلي الى الكلي لم يفد الشخصية لكن قد يفيد الانحصار منه

في الاشارات والمحقق الطوسي في نفي الامكان عنه في التجريد قال المصنف في حاشية الاسفار
عند ذكر مذهب فرفوريوس اعلم ان اتحاد العاقل والمعقول ان استعمل في مقام العلم
الكمالي الذاتي فمعناه كون بسيط الحقيقة بوحدته وبساطته كل المعقولات وان
استعمل في مقام التفصيلي فمعناه اشراقه بكل معقول بلا تجاف من ذاته عن مقامه بل
الاتحادي في مقام الظهور بالحقيقة الظاهرة قوله وقد تكلمنا على مذهبه آه في مبحث الوجود
الذهني عند قوله ووحدتها مع عاقل مقولة وقد تكلم ايضا فيه في وريقتين في حاشية
طويلة اولها فما ذكر ان المفروض آه عند قوله فقد استدل اصحاب المشائين على اتحاد
العاقل والمعقول حاصل كلامه ان اتحاد العاقل والمعقول في علم المجرد بذاته اتفاقي وفي
علمه بغيره خلافي ثم وجهه بانهم اذا قالوا المعقول متحد مع العاقل ما ارادوا المعقول
بالعرض ولا ماهية المعقول بالذات ولا مفهوم المعقول الاضافي بل ارادوا ان المعقول بالذات
موجود بوجود العاقل فهو لجميع ما سواه فاذا علم ذاته علم بعلم واحد كل الاشياء قالوا
للواجب تعالى علمان بالاشياء علم اجمالي مقدم عليها وعلم تفصيلي مقارن لها وبعبارة اخرى
علم ذاتي وعلم فعلي قالوا يجب ان يكون عالما بجميع الاشياء في مرتبة ذاته مقدما على صدورها
والا لم يكن عالما بالاشياء باعتبار ذاته مقدما على صدورها والا لم يكن عالما
بالاشياء باعتبار ذاته بل باعتبار ذوات الاشياء فلا يكون له تعالى علم بغيره
هو صفة كمالية في حقه وهو محال فزعموا ان علمه مجعول لانه عبارة عن كونه مبدأ

الفريدة الثانية في صفاته تعالى

مجعولة المتميزة في الخارج ومبدء تميز الشيء يكون علما به اذ العلم ليس الا مبدء التميز

فذاته علم بما سواه وربما قالوا بان الاشياء منطوية في علمه بذاته فاذا كان علمه بذاته ذاته

وذاته علة لوجود ما عداه وعلمه بما عداه منطو في ذاته فكان علمه بما عداه علة لما عداه

قال صدر المتألهين لكن اذا سئل عنهم ما معنى هذا الانطواء لم يقدروا على

بيانه وربما اوردوا مثالا لانطواء الكل في علمه بتقسيم حال الانسان في علمه بسببيّة

المصنفان الذاتي عين اجمالي ووحدته علم تفصيلي بكل شيء لبساطته وبسط

كل الوجود ان على ما قاله ارسطو وبرهن عليه صدر المتألهين قوله وربما

اوردوا مثالا آه قد سبق في المقصد الثاني في البحث عن الكيف عند شرح قوله

والعلم تفصيلي او اجمالي ما يتعلق بالمقام قوله وثالثها اورد عليهم ان ذلك

اي العلم بالشيء على الوجه الثالث ايضا علم بالقوة الا انه قوة قريبة من الفعل

ان المستفاد من ظاهر هذا الكلام ليس الا ان المجيب في تلك الحالة عالم بالفعل

بان له قدرة على شيء خاص لهذا السؤال اما حقيقة ذلك الشيء فهو غير عالم

بها قوله او بالبعض غير مفكك فيه ما لا يخفى قوله وهكذا كل علة فلا يجب ان

يكون علمه التفصيلي لجميع الممكنات في مرتبة واحدة بل في مراتب متفاوتة متكثرة

كل سابق علم تفصيلي بلاحقه علم اجمالي بما عداه من المتأخرات فاعترض عليه في الاسفار

بوجوه مذكورة قوله بالعقل البسيط اي بالعلم الاجمالي وعبر عنه بالعقل

فيكون علمه ضلبيا

اجابوا بان الصادر

يقينا بالفعل

بان هذا اي علمه

باجوبة المسائل

حاصل عنده

بالفعل قال

صدر المتألهين

لان العلوم اربعة اقسام الاحساس والتخيل والتوهم والعقل اعلى انحائه هو التعقل
فعبر به تنزيها لله تعالى وتاسيا بالحكماء على ما قال في بعض حواشيه للكتاب واعلم
ان ما اختاره المصنف في باب علمه تعالى بالاشياء الصادرة عنه هو مجموع ما ذهب
اليه صاحب الاشراق من كونها باعيانها علوما له تعالى واشراقات نوره وما حققه
صاحب الاسفار في علمه تعالى بالاشياء من جهة علمه بذاته المبدء لجميع الحقائق و
المهيات فابتدء بالاول بما حققه محقق شرح الاشارات ثم اشار الى الثاني بقوله والعلم
الاجمالي الكمالي الخ قوله فعلمه قد كان اه يعني اذا اتحد ذات فاعل وعلمه تعالى بها فلزم ان
يكون علمه بالاشياء هو الاضافة الاشراقية ونوريته واشراقه عليها نفس قدرته
فان النور فياض لذاته فعلمه بالاشياء هو الاضافة الاشراقية ونوريته واشراقه
عليها نفس قدرته فان النور فياض لذاته فعلمه بالاشياء نفس ايجاده لها كما ان وجود
الاشياء عنه نفس حضورها لديه قوله فاقض بانه اه اي فاحكم بان الصادر منه و
علمه بذلك الصادر وهما المعلول الاول واحد قوله الممكنة لتثنى اي الممكن لها الثاني
قوله القائم بها مواضع الشعور الخ يعني انها ذات الشعور كنفسها ومواضع الشعور قائمة
بها قوله وغيرها اي غير مواضع الشعور كالجواهر والاعراض الخارجية وتثنية الضمير
على ما في غالب النسخ ايضا صحيح اي غير مواضع الشعور المستمرة وغير مواضع الشعور
الغير المستمرة والمراد بمواضع الشعور هو العقول والنفوس وقواها الموجودة فيها

مواضع الشعور المستمرة كالمدارك العلوية الفلكية عقولها ونفوسها وغير المستمرة كالقوى الحيوانية المنطقية والخيالية والحسية منه سلمه

صور

الفريدة الثانية في الربوبيات

۲۶۳ صور الاشياء فالنور المجرد الواجبي يعلم ذاته وما سواه من العقول والاجرام وقواها
وما يتمثل لها وينطبع فيها بمجرد الاضافة الاشراقية قوله فقد كان نوريته فلانه لان القدرة
هي الفياضية على سبيل الشعور والمشية والنور ذاته الفياضية قوله فان للوجود
مراتب اه علم ان الوجود الحقيقي قد يؤخذ بشرط لا تعين وقد يؤخذ لا بشرط التعين وقد
يؤخذ بشرط التعين والاول وجود الواجب تعالى والثاني امره والثالث وجود الممكن
ويعبر عن الاول بالوجود الحق وعن الثاني بالوجود المطلق وعن الثالث بالوجود المقيد
وقد يعبر عن الاول بالوجود المطلق والمراد سلب جميع التقييدات حتى التقييد بالاطلاق
ويعبر عن الثاني بالوجود المطلق والمراد التقييد بالاطلاق ولما قيل ان الوجود المطلق
هو الواجب توهم جمع كثير ان المراد هو الثاني وليس كذلك بل المراد هو الاول قوله
صرف الوجود اه والمراد به الوجود بشرط لا وهو الواجب تعالى اي بشرط عدم النقائص كالامكان و
الحدود والاعدام وهو حقيقة الوجود المرسل المحيط البسيط قوله كالعنوان الفاني
اه سيشير الى ان الوجود المنبسط مرآة ظهور الحق ووجهه وعنوانه فلا نفسية له حتى
يحكم عليه فاذا كان الذات موضوعا للحكم كان الوجود الخلافي صقعه قوله كمال الاخلاص
اه كما قال كمال التوحيد اسقاط الاضافات اي اسقاط اضافته عن كل ما هو غيره
قوله موافقا لبعض ابناء الحقيقة وهو شيخ الحكماء والمتالهين مولانا صدر الدين
الشيرازي عظم الله قدره وبهج مرقده قال في الاسفار فصل في ان الواجب الوجود

تمام الاشياء و كل الوجودات و اليه يرجع الامر كلها هذا من الغوامض الالهية التي يستصعب ٢٤٣ ع ٢
ادراكه الا من اتاه الله من لدنه علما و حكمة لكن البرهان قائم على ان كل بسيط الحقيقة
كل الاشياء الوجودية الا ما يتعلق بالنقايص و الاعدام و الواجب تعالى بسيط الحقيقة واحد
من جميع الوجوه فهو كل الوجود كما ان كله الوجود اما بيان الكبرى فهو ان الهوية البسيطة
الالهية لو لم يكن كل الاشياء لكانت ذاته متحصلة القوام من كون شيء و لا كون شيء آخر
فيتركب ذاته و لو بحسب اعتبار العقل من حيثيتين مختلفتين و قد فرض و ثبت
انه بسيط الحقيقة هذا خلف فالمفروض انه بسيط اذا كان شيئا دون شيء كان يكون
ا دون ب فحيثية كونه ا ليست بعينها حيثية كونه ليس ب و الا لكان مفهوم ا و مفهوم
ليس ب شيئا واحدا و اللازم باطل لاستحالة كون الوجود و العدم امرا واحدا فالملزوم
مثله فثبت ان البسيط كل الاشياء ثم قال بعد التفصيل و التمثيل فان قلت اليس للواجب
صفات سلبية ككونه ليس بجسم و لا جوهر و لا بعرض و لا بكم و لا بكيف قلنا كل
ذلك يرجع الى سلب الاعدام و النقائص و سلب السلب وجود و سلب النقصان
كمال ثم قال في فصل آخر في علمه تعالى بكل الاشياء ما ملخصه ان البسيط الحقيقي من
الوجود يجب ان يكون كل الاشياء يجب ان يكون ذاته تعالى مع بساطته واحديته كل الاشياء
فاذن لما كان وجوده تعالى وجود كل الاشياء فمن عقل ذلك الوجود عقل جميع الاشياء
فواجب الوجود عاقل لذاته بذاته فعقله لذاته عقل لجميع الاشياء ما سواه في مرتبة ذاته

بيانه قبل وجودها عنده فهذا هو العلم الكمالي التفصيلي بوجه والاجمالي بوجه فذلك
لان المعلومات على كثرتها وتفصيلها بحسب المعنى موجودة بوجود واحد بسيط ففي
هذا المشهد الالهي والمجلى الازلي ينكشف ويتجلى الكل من حيث لا كثرة فيها فهو
الكل في وحدة قوله بالسلب البسيط الخ بيان للواقع توضيح للقضية القائلة ان
المعلوم لم يكن في الازل بانها سالبة كذا والغرض تحصيل الوزن للنظم لا انه احترازي
عما ربما يوهم في الوهم فقد يطلق البسيطة ويراد بها المحصلة في مقابلة المعدولة
وقد تطلق ويراد بها القضية التي يكون المحمول فيها وجودا مطلقا يقال الهلية
بسيطة في مقابلة المركبة التي محمولها وجود مقيد في قوله المنتفية بانتفاء الموضوع
اشعار بارادته هنا المعنى الاول والثاني ايضا صحيح فان سلب الكون بمعنى الوجود
عن المعلوم لا يكون الا قضية بسيطة سالبة لا تجري فيها القاعدة الفرعية قوله
كيف واذا ظهرناه يعني انه اذا ظهرنا لماهيات بالوجودات المتفرقة فيما لا يزال فهي اولى
بالظهور بالوجود الجمعي في الازل فكيف لا تكون ظاهرة منه قوله هذا كما ان اي
كونهما مختلفين في الحكم قوله هو من صقع اي الشعاع قوله ولا يمكن فيهما اي في
المنكشفات بالشعاع ان يقال هي من صقع الشمس قوله وقد يراد به اي بالازل قوله
من الدرة بالضم اي اللؤلؤة ج در ودرر قوله الاول اي مقام الاول قوله
او مقام الفصل او انما فسره بهما لئلا يتوهم ان المراد هو ما يقابل الانفعالي بل

هو ما يقابل الذاتي قوله فقولنا اه مبتدأ خبره قوله الطبق اي انسب بالعلم الفعلي
ليكون اثباتا الى دفع ما يتوهم ويقدح بطريقة الشيخ الاشراقي وان امكن انطباقها على
العلم الذاتي ايضا على ما في الحاشية قوله بما هو العلم سبق اه عليه بما هو معلوم سبق
وجه الله النوراني على الوجه الخلقي الظلماني وسبق الوجود على الماهية على المذهب
المنصور وهو السبق بالحقيقة من اقسامه الثمانية المذكورة وقد علمنا ان هذا الوجود
المنبسط على الماهيات وجهان وجه الى الرب ووجه الى الماهيات قوله لان الصور العلمية
اه تعليل للمنفي قوله لان وجودها علة للنفي قوله وكذلك لا تغير اه فزعمهم ان العلم
الحضوري يستلزم التغاير والتغير في علمه تعالى من باب اشتباه ما بالعرض بما بالذات و
سراية حكم الماهية الى الوجود والمظهر الى الظاهر قوله واين هذا من ذاك قال صدر
المتألهين من يقول علمه التفصيلي متأخر عن ذاته فذلك لقصور نظره وضعف عقله والراسخ
في الحكمة عندنا من اثبت علمه بجميع الاشياء مع كثرتها وتفصيلها في مرتبة ذاته السابقة
على جميع اللوازم والخوارج من غير ان يلزم اختلاف حيثية قوله فذاته عقل بسيط اي علم
بسيط والعلم علمان علم اجمالي يسمى ذلك العلم في عرف الحكماء بالعقل البسيط و
علم تفصيلي المسمى عندهم بالعقل النفساني المنبعث من العقل البسيط انبعاث القدر
من القضاء والقضاء من العناية قوله والفيض المقدس فان الفيض الالهي ينقسم الى
الفيض الاقدس والفيض المقدس وبالاول يحصل الاعيان الثابتة في العلم وبالثاني

يحصل

يحصل تلك الاعيان في الخارج يسمى بالتجلي الاول والتجلي الثاني وكثيرا ما يطلق
العقل البسيط على الجوهر المفارق ذاتا وفعلا في مقابل النفس لانها اي النفس نفس
اي من حيث تعلقها بجرم طبيعي ليست بسيطة الحقيقة بل حكمها حكم الطبيعة في تشطر
حقيقتها من جهتين احدهما ما بالفعل والاخرى ما بالقوة قوله لزم ان يتصور
ما هو بان فرض وجود كان الفيض من صقعه قوله ومن هذا يعلم اه ومن هنا يندفع
ايضا شبهة ابن كمونة اذ لو تعدد الواجب بالذات لكان لكل منهما مرتبة من الكمال
وحظ من الوجود ولا يكون هو للآخر ولا منبعثا عنه فيكون كل منهما عادما لنشأة
كمالية وفاقدا لمرتبة وجودية وقد ثبت ان الوجود البسيط كل الوجود قوله حجة
المشائين الخ وهي انه تعالى يعلم جميع الاشياء في الازل لعلمه بذاته التي سبب تام للاشياء
لكنها غير موجودة في الازل بوجود اصيل فلو لم تكن ايضا موجودة بوجود علمي غير اصيل
لم يتحقق العلم بها اذ العلم يستدعي تعلقا بين العالم والمعلوم سواء كان نفس
التعلق والاضافة او صورة موجبة لها والتعلق بين ذات الشيء العالم او صفته
وبين المعدوم الصرف ممتنع فهي موجودة بالوجود العقلي الصوري عند الباري قبل
وجودها الخارجي فذلك اما بان تكون منفصلة عن الواجب فيلزم المثل الافلاطونية
واما بان تكون اجزاء لذاته فيلزم التركيب وكلا الشقين محال او بان تكون زائدة
على ذاته لكنها متصلة بها مرتسمة وهو المطلوب قوله وقولهم مبتدأ وخبره قوله ينقض

يعني اسنده الامر بالوجه المذكور منتقض بمثل القدرة وغيرها وايضا قال الصدر ٢
المتألهين ما ملخصه ان لوازم الاشياء على ثلثة اقسام لازم ذهني ولازم خارجي
ولازم للماهية ثم لازم الماهية كما انه تابع لها في اصل الماهية كذلك تابع لها في نحو
الوجود الذهني للذهني والخارجي للخارجي فامتنع ان يكون لاحدهما وجود خارجي و
للآخر وجود ذهني وبالعكس فنقول ان لوازم الاول ان كانت من قبيل اللازم الخارجي
فلابد ان تكون كملزومها موجودة خارجية كذا لو فرض انها من لوازم الماهية
فان ماهية الاول تعالى عين انيته فاذن هذه اللوازم يجب ان تكون بوجوداتها
العينية لازمة له تعالى فجواهرها لا محالة يجب ان لا تكون اعراضا ولا جواهر ذهنية
بل جواهر خارجية فاذن بطل القول بارتسام الصور الذهنية في ذات الاول تعالى

قوله على لغة وهي لغة ربيعة قوله او يكون مثل افلاطونية فيكون علمه تعالى الاشياء الخارجية
عن ذاته وكل ما هو من الموجودات الخارجية فوجودها عنه تعالى انما يصدر عنه بعلم سابق
فيعود الكلام الى كيفية معقوليتها قوله بمثل قدرة متعلق بقوله انتقض وجملة
انتقض خبر لقوله وقولهم علمه الاشياء الا غير وفي قوله بمثل خبره فان الجواد قد يكون

قوله والصورة هنا لا تكفي آه جواب عما قيل كما ان في العلم لا يلزم وجود المعلوم الخارجي
بل يكفي وجوده بصورته كذلك لا يلزم وجود المقدور بعينه الخارجي بل يكفي وجوده
بصورته قوله والحل ان لم يعن معنا العرض قال صدر المتألهين لا خلاف لنا معهم

اى مع القائلين بارتسام الصور فى ذاته تعالى فى جميع ما ذكروه فى اثباتها من الاصول ٢٦٩
المقدمات ولا فى وجوب ان يكون تلك الصور المعقولة لوازم ذاته ولا فى كونها قائمة بذاته
غير منفكة عن ذاته انما المخالفة لنا معهم فى جعل تلك الصور اعراضا وفى ان وجودها
وجود ذهنى ولولا تصريحاتهم بانها اعراض لامكن لنا حمل مذهبهم على ما هو الحق
عندنا ولا يبعد ان يكون القول بعرضيتها من تصرفات المتأخرين حيث ان كلمات قدماء
الفلاسفة القائلين بالصور كانكسيمانس وغيره خالية عن ذكر العرضية كما يظهر لمن
تتبع ماثوراتهم قوله بهذا الاعتبار متأخرة عن وجود متعلقاتها آه فيلزم الحاجة
فى اشرف صفاته الى المخلوق فانه قوله كما يجزى سنمار اوله جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر
وحسن فعل قوله كمرائى اى الوجودات كمرائى متفاوتة فى كل مرتبة من مراتب الوجود
نحو ظهور للشئ فالانسان مثلا له فى كل درجة من درجات وجوده العقلى والخيالى و
الحسى واللفظى والكتبى والعينى نوع ظهور فالوجودات المترتبة للاشياء كمرائى لها
قوله سجل كونها الخ اقتباس من كتاب الالهى يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب اذ اريد
به صحيفة الاكوان المكتوبة بمداد المواد الجسمانية الهيولانية اذ تلك العوالم العالية
كتب الهية وصحف باقية قوله بعضهم اسقط وهو صدر المتألهين فى الاسفار حيث
قال فما اسخف قول من حكم بان تلك الصور الجزئية فى موادها الخارجية اخيرة مراتب
علمه تعالى وكانه سهى او نسى ما قرأه فى الكتب الحكمية ان كل ادراك وعلم فهو بضرب

من التجريد عن المادة وهذه الصور معهودة في المادة مشوبة بالاعدام والظلمات ٧٠

قوله عناية آه انكرها الاشراقيون واثبتها اتباع المشائين ولكنها عندهم صور

زائدة على ذاته على وجه العروض وقد علمت ما فيه والفرق بين القضاء وبينها عندهم

على ما قال المحاكمات في مفهوم العناية تخصيصا وهو تعلق العلم بالوجه الاصلح والنظام

الاليق بخلاف القضاء فانه العلم بوجود الموجودات جملة ولكن قول المصنف بعد اسطر

كما يقول به المشاؤون تصريح في ان القضاء عندهم هي الصور القائمة في القلم نحو

الارتسام والفرق بينهما على راى المصنف ان احدهما في مرتبة الذات والاخر في

مرتبة المتاخرة عن الذات حيث قال في متعلقاته على الاسفار ان القضاء هو العلم

الكلي المحيط الذي بعد مرتبة الذات على ضربين قضاء اجمالي وهو الصور القائمة بالقلم

اعني العقل الاول بل بمجموع العقول الطولية لان الترتيب يؤدي الى الوحدة

وقضاء تفصيلي اولي وهو الصور القائمة بالعقول التفصيلية اعني الطبقة

المتكافئة وتفصيلي ثانوي وهو الصور الفائضة على النفوس الكلية المسماة باللوح

المحفوظ وبام الكتاب قوله اي عالم الكون آه بمعنى الطبع قوله لكونه ظل الجميع آه

لان نظام الامور الواقعة في هذا العالم متعلق بحركات الافلاك واوضاعها

ونظام الافلاك ظل لنظام عالم القضاء الالهي الذي في غاية التمام وعلى احسن

النظام قوله لكونها وسائط في افاضة العلوم قال الله تعالى اقرأ وربك الاكرم الذي

علم بالقلم قوله وصورا منصوب بفعل مقدر يفسره قوله جمعها انفذ بل لبيته في جمع كل
صورة من الصور القضائية الصور التي تحته وظهر انه لم يرد من قوله ووصفها الوصف
النحوي اي النعت بل اراد بيان حال الصور القضائية بان كل واحد منها يجمع الصور التي
تحته بنحو الوحدة قوله لكونها عقولا عرضية متكافئة ان قلت كيف تكون متكافئة وقد
قال انتهاؤها به تعالى بما صدر بلا واسطة او بواسطة قلنا المراد بالقلم هنا مجموع العقول
الطولية قوله صفة نفس فيه ما لا يخفى قوله لوح حفظ قال صدر المتألهين اللوح
المحفوظ عبارة عن النفس الكلية الفلكية سيما الفلك الاقصى اذ كل ما جرى في
العالم او سيجري مكتوب ثبت في النفوس الفلكية فانها عالمة بلوازم حركاتها
انتهى قد سبق عن المصنف في مبحث توحيد الله العالم نقلا عن الشيخ وجه اطلاق
لفظ كل على العقل والنفس وان فيه احتمالين اما ان للفلك نفسا منطبعة
فقط او له نفسا مجردة مدركة للكليات فقط او له النفسين كلتيهما معا او
لنفسه هوية واحدة ذات مرتبتين فيه اقوال مختلفة سيشير الى بعضها في الفريدة
السادسة قوله فان القدر ام ويقال له كتاب المحو والاثبات قوله القضا ويقال له
ام الكتاب كما اشار اليه بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
قوله المثل المعلقة المسماة بعالم المثال والخيال المنفصل وهي الابدان التي تتعلق
بها النفوس الفاضلة قوله علية اشارة الى ما هو المرضي عنده من ان القضاء على ضربين

علمي وهو الصور القائمة بالنفوس المنطبعة الفلكية والاشباح المثالية وعينيّ ۲۳۲
وهو بالحقيقة صور ومرتبة محل الوجود قوله ماخوذة بالنسبة الى المبادي اه يعني ان جميع
الماديات والزمانيات بالقياس الى احاطة علم الله تعالى في اليها علماً حضورياً قضاء عيني
قوله فاطلاق القدر عليها اي حين الاطلاق لستيد القضاء على الصور العينية فلاغرو في
الاطلاق القدر عليها قال الصدر المتالهين ولما وجود هذه الاكوان المادية في موادها
الهيولانية الظلمانية فهل هي ايضاً من مراتب العلم كما ظن ام لا فالحق ان ذلك ظن
فاسد فان هذا الوجود ليس وجوداً ادراكياً نعم لو قيل انها معلومة بالعرض بتوسط
الصور الادراكية المطابقة لها لكان موجها انتهى ملخصاً قوله لان الفياضية
لازم النور اه فالنور فياض لذاته يعني ان علمه بالاشياء نفس ايجاده لها قوله الاضافة
الفعالية الى جميع الاشياء قوله اي الحدوث الزماني اي مسبوقية الفعل بالعدم سبقاً
انفكاكياً قوله فاعتبر والى مفهوم القدرة قد سبق منا الاشارة الى دليلهم وجوابه
في مبحث القوة والفعل قوله فالقدرة كون الفاعل اه فالقادر هو الذي ان شاء
فعل وان لم يشأ لم يفعل وهذه الشرطية صادقة وان وجبت المشية وامتنعت
اللامشية اذ وجوب المقدم وامتناعه لا ينافي صدق الشرطية فمن توهم انه لابد في
كون الفاعل قادراً ان يقع منه اللامشية وقتاً ما او صح وقوعها اخطأ لان الواجب
تعالى يصدق عليه انه لو لم يشأ لم يفعل وان كان ذلك المفروض محالاً لان مشية الله

واجبة كذاته لانتهائها عين ذاته كما يصدق لو لم يكن لصانع موجودا لم يكن العالم موجودا
وان كانت هذه الحملية كاذبة قوله لكن بالفعل الشعور اه اشارة الى الفرق بين القادر
المختار والفاعل الموجب فالاول هو الذي يكون عالما بصدور الفعل عنه والثاني هو
الذي لا يكون عالما بصدور الفعل عنه كالقوى الطبيعية فما يقال من ان الفرق بينهما
ان المختار ما يمكنه ان يفعل وان لا يفعل والموجب ما لا يمكنه ان لا يفعل باطل قوله كما قلنا
متعلق بقوله لا يلزمنها قوله ويلزمه دفع لما يتوهم من عدم المناسبة بين قوله فالقدرة
كون الفاعل بحيث ان شاء الخ وبين قوله كما قلنا لكن بالفعل الشعور الخ قوله في المشية
فبطل قول من ادعى التلازم بين التفسيرين اشارة الى ما في الاسفار من ان للقدرة
تعريفين مشهورين احدهما صحة الفعل ومقابله اعني الترك وثانيهما كون الفاعل
في ذاته بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والتفسير الاول للمتكلمين والثاني للفلاسفة
ومن المتأخرين من ذهب الى ان المعنيين متلازمان بحسب المفهوم والتحقق وان
من اثبت المعنى الثاني يلزمه اثبات المعنى الاول قطعا وذلك لان الفاعل اذا كان
بحسب نفس ذاته بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل كان لا محالة من حيث انه
مع قطع النظر عن المشية واللامشية يصح منه الفعل والترك وان كان يجب منه
الفعل اذا وجبت المشية والترك اذا وجبت اللامشية فلزوم الفعل ووجوبه من
تلقاء دوام المشية ووجوبها لا ينافي صحة الترك على تقدير اللامشية وكك

قياس مقابله في الاعتبار بل اقول ما ذكره خلط وخبط فان الصحة والجواز في الفعل ٢٧٤
ومقابله مرجعهما الامكان الذاتي وقد استحال عند الحكماء ان يتحقق في واجب الوجود
ولا منه جهة امكانية لان هناك وجوبا بلا عدم ووجوبا بلا امكان وفعلية بلا قوة وانما
يجوز هذه النقائص عند من يجعل صفاته زائدة على ذاته كالاشاعرة او يجعل الدواعي
على صنعه وايجاده امرا مباينا فيكون انه بذاته مع قطع النظر عن هذه الامور والصفة كانت
او داعيا كان جائز المشية صحيح الفاعلية واللافاعلية الى آخر كلامه علا مقامه قوله
فالحق موجب متفرع على المصراع الاول يعني لما وجب علمه بفعله وكان العلم والمشية
واحدا يعني انه تعالى كان فاعلا مختارا او كان صدور الفعل بارادته وعلمه ورضاه
ولا يكون فاعلا غير مختار وان فعله صدر عنه بالجبر مع انه وجب صدور الفعل عنه بالارادة
والعلم وبالجملة ان الموجب المقابل للمختار ما يجب عليه الفعل ولذا قيل الوجوب بالارادة
والاختيار لا ينافي الارادة والاختيار بل يؤكدهما لان اتم الاسباب ما يجب به المسبب
فاتم الارادات ما يجب به المراد قوله عموم الجعل فاعل يعطي قوله ولا يصلح لاعطاء الوجود
آه فلا يقال ان الامكان ليس علة المقدورية بل انما هو علة الحاجة الى المؤثر اما موجب
او قادر وايضا بعد تسليم ان مناط المقدورية هو الامكان لا نسلم ان كل مقدور
هو مقدور له تعالى قوله تثبت عموم قدرته جواب لنحو قوله فاين المفر من الاختيار وانا
اقول فاين المفر من الاضطرار نعم الانسان كانه مضطر في صورة مختار والحق تعالى

مختار في صورة مضطر وما انسب هنا الباب ما قلته في بعض ايام الشباب

بلمديم جبر واختيار نه دور … دانشقدور بو سوزده طولانی

ناتی دونقوزلوقده کورنانلر … سود کر کزدو دکرمانی قوله وانت

وامثالك في اظلال القادر المختار آه والاظلال على وزان الذات والرقيقة على مثال

الحقيقة والاثر على صفة المؤثر في الآثار فانت ايضا في القدرة والاختيار في فعلك

كالقادر المختار اقول اذا كان وجود الانسان من رشحات وجود الحق تعالى في ظلال ذاته

وشانا من شئوناته وربطا محضا وتعلقا صرفا فاصل فعله وصفته ايضا كذلك فهو

في الاضطرار اظهر لعله لذلك امر بالتبصر فتدبر قوله وباختيار اختيار ما بدا البوق

قنده بلمه سن اوز ايشلرنده مختار … هانی بر بيردامده واکرديم هانی

ديدم اراده اوزيله دکل ايشيم اما … دکل ارادهه لازم ارادهٔ ثانی

بيل ای بالام بو دکل جبر بالملوك … بيلن بلور بو سوزی نه نوخ منهجی نقصانی

بلی اذام اوز ايشنده اوخيانی ولو مختار … باشاردی ابنده اوزونده ابراغ امکانی

فليعلم ان حركاتنا وافعالنا لا تتحقق ولا توجد الا بحسب اغراض ودواع خارجة فهو منشأنا

مسخرة ومضطرة في الافاعيل والحركات كما قال الشيخ الاختيار بالداعي اضطرار

واختيار البارئ في فعله ليس بداع قال الصدر المتألهين كل مختار غير الاول تعالى مضطر في

اختياره مجبور في افعاله فيكون مجبورا في صورة المختار بل المختارين من الممكنات مضطرون

في صورة

في صورة مختارين لاجل ان اختيارهم بالقبر كان الحق تعالى مختار في صورة مضطر ٢٧٦
لاجل ان اختيارنا بالذات قوله بقاء اشارة الى ان التخمير يكون بالملكات وبالاحوال
الا ان الاحوال في معرض الزوال وان تخمير الطينة الباقية بالملكات قوله اذ خمرت
طينتنا بالملكة لا يناسب قول الامير عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس انما فرق
بينهم مبادي طينتهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ الارض وعذبها وحزن تربة وسهلها
فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون الى آخر كلامه
المقدس اذ ظاهر ما ذكره من التربة الممتزجة من السبخ والعذب والحزن والسهل
هي الجزء الارضي في الابدان البشرية وظاهر ان لتلك التربة بحسب ما يغلب عليها من
الكيفيات اثرا عظيما في اختلاف الصور والاخلاق فان الاغلب فيمن يتولد في
البلاد السبخة ان يكون مزاجه حارا يابسا وبحسب ذلك يكون نحافة بدنه وما
يتبع من ذميم الاخلاق او حميدها وكذلك من عذبت تربته وكان الاغلب عليه
لطيف الصورة وحسن الاخلاق وان كان للتاويل مجال فسيح قوله وتلك فينا
حصلت بالحركة الخ يناسبه قول صاحب الملّة ان النفس الانسانية اذا كملت وبلغت
غايتها في الاستكمال وتجردت بعد ترقياتها وتحولاتها وتبدل نشأتها الى ان
يتصل بالعالم العلوي صارت ملكا بالعلو والهيئة كما اشير اليه بقوله ان كتاب الابرار
لفي نعيم واذا ضلت عن الطريق واتبعت الهوى مع الجهالات صارت شيطانا

فمن جوّز هذه الصحيفة ان تقع في نار التسعير كما اشير اليه بقوله ان كتاب الفجار لفي سجين
قوله قيل ناطق مايشاء لا يخفى ان القوم قد تداولوا لفظ ما يشاء في تعريف الانسان لاخراج
الاملاك والافلاك عن حد الانسان لانها احيانا ناطقات عندهم قوله وهذا الخ
ولاجل عدم الاعتناء بشأن الاحوال لتزلزلها وعدم استقرارها قوله قال تعالى فاستقم
الخ اى على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقائد والاعمال انما خصص عليه
المشيب نسبة الهود والاية واردة في سورة الشورى ايضا لكونها في سورة الهود
متعقبة بقوله تعالى ومن تاب معك اى وليستقم من تاب من الكفر وامن معك ومعلوم
ان تقويم الناس وتعديل اخلاقهم كان اشق على رسول الله صلعم كما لا يخفى على من ابتلى
بمباشرة الجاهلين ومماشاتهم اعاذنا الله منه قوله بل كل آن هو في شأن فانه سبحانه
عال في دنوه دان في علوه واسع برحمته كل شيء لا يخلو من ذاته شيء من الذوات ولا من
فعله فعل من الافعال ولا من شأنه شأن من الشئون ولا من ارادته ومشيته شيء
من الارادات والمشيات قوله في الرد على المفوضة كالمعتزلة ومن يحذو حذوهم
حيث ذهبوا الى ان الله اوجد العباد واقدرهم على تلك الافعال وفوض اليهم الاختيار
فهم مستقلون بايجاد تلك الافعال على وفق مشيتهم وطبق قدرتهم وذهب
الاشاعرة ومن تبعهم الى ان كل ما يدخل في الوجود فهو بارادته تعالى من غير واسطة سواء
كان من الامور القائمة بذواتها ام من الصفات التابعة لغيرها من افعال العباد وارادتها

واشواقها

المقصد الثاني في الربوبيات

واشواقها وحركاتها وطاعاتها ومعاصيها قوله من الامرين آه اشارة الى قول ٢٧١
الصادق عليه السلام عندما سئل عن الجبر والتفويض لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين
والذي يستفاد من كلام الامام الهمام ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في بيان
ذلك على ما نقله الطبرسي في الاحتجاج ان الجبر باطل لاستلزامه الكفر لان من زعم ان الله عز
وجل اجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها فقد ظلم الله وكذب كتابه حيث قال ولا
يظلم ربك احدا ومن كذب كتابه لزم الكفر باجماع الامة وايضا لو كان العبد مجبورا
على المعاصي وعاقبه الله على ذلك فانه كان ظالما متعديا ومبطلا لما وصف من عدله
وحكمته وان لم يعاقبه كذب نفسه حيث وعده النار ان خالف ارادته ولم يات بها ان يعاقبه
والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة واما التفويض الذي
ابطله الصادق عليه السلام لاستلزامه الوهن والعجز لله تعالى لانه لو فوض الى العباد اختيار
امره ونهيه واهملهم لكان لازما له رضا ما اختاروه ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب
وذلك اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم كره ذلك
ام احب فقد لزم الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي عن ارادته
ففوض امره ونهيه اليهم فقد ثبت عجزه ووجب عليه قبول كلما عملوه من خير او شر
وبطل امره ونهيه تعالى الله عن ذلك اما الامر بين الامرين فهو ان الله خلق الخلق
بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره و

رضي

رضى به للناظم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر
والنهي فحينئذ ما يريد بنهيه عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده
لاتباع امره واجتناب معاصيه فهو العدل الحكيم فهذا هو القول بين القولين وليس
بجبر ولا تفويض قوله وهو في عين كونه فعل الله فعلنا اعلم ان معرفة النفس وقواها
اشد معين على الفهم لهذا المطلب فعليك ان تتامل فيها وفي افعال الصادرة عن
قواها فان فعل الحواس والقوى الحيوانية والطبيعية كلها فعل النفس كما هو المحقق
مع انها فعل تلك القوى ايضا بالحقيقة دون المجاز وفي انفسكم افلا تبصرون و
ومن عرف نفسه فقد عرف ربه قوله الايجاد متفرع على الوجود اه ولا وجود حقيقي للممكنات
في ذواتها قوله وخلاصة الامرين الامرين حاصلة على ما افاد في بعض تعليقاته ان التاثير والايجاد
تابعان للوجود اذ الشيء ما لم يوجد لم يوجد الوجود مطلقا في الاسباب والمسببات المضافة
الى الحق تعالى انما هو ساقط الاضافة عن الماهيات كما قال العرفاء الشامخون التوحيد اسقاط
الاضافات فبهذا النظر اثار الوجودات وجودات الحق تعالى ولا مؤثر في الوجود الا الله وفي
اضافة الى الماهيات ايضا لان الماهيات موجودة والكليات الطبيعية متحققة وان كان
الوجود واسطة في العروض لها وبهذا النظر لها اثار كما ان لها وجودات فاذا نظر الى اضافة
الوجودات اضافة وجوبية الى الله تعالى حكم بالتسخير اي توحيد يسمى بتوحيد الافعال و
توحيد الذات والصفات الا كما يظنه القائل بالجبر من توحيد الافعال باعتقاده واذا نظر

قوله والوجود مطلقا اه حاصله ان
الوجود الا انبساطي الذي هو فوق
اذا تقيد بالاضافة الى الماهيات
فهو وجدان وجه يلي الرب ووجه
يلي الماهية وكذلك اثره فالاثر بما
هو مقيد راجع الى المقيد وبما
هو مطلق راجع الى المطلق وليس
بما هو مقيد مستندا اليه
تعالى كما يقول الاشعري منه
سلمه الله تعالى

الى اضافة امكانية حكم بالاختيار والفارق والمتبين لا يهمل شيئا من الجانبين انتهى
قال المحقق الطوسي انه لا شك ان عند الاسباب يجب الفعل وعند فقدانها يمتنع فالذي
ينظر الى السبب الاول يعلم انها ليست بقدرة الفاعل ولا بارادته يحكم بالجبر و
هو غير صحيح لان السبب القريب للفعل هو قدرته وارادته والذي ينظر الى السبب
القريب يحكم بالاختيار وهو ايضا ليس بصحيح لان الفعل لم يحصل باسباب كلها
مقدوره وارادته والحق ما قال بعضهم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين الامرين قوله
علمه تعالى يرجع الى بصره لان الابصار عنده علم حضوري واشراقي للنفس وبتجرده اضافة
الاشراقية لها على المبصر كما اشار اليه في مبحث النفس عند بحثه عن الابصار بقوله
وبانتساب النفس والاشراق منها الخارج لدى الاشراقي وعلمه تعالى بالاشياء التي ضاده
عنده تعالى هو كونها ظاهرة ومشاهدة له لا اشراقه عليها فعلمه اي شهوده الاشراقي
المتعلق بالموجودات بصره قوله لان بصره يرجع الى علمه كما في غير هذه الطريقة كطريقة
المشاء لان الواجب مستغن بعلمه بالاشياء عن الصورة وله الاشراق والتسلط
المطلق لا يحجبه شيء عن شيء قال صدر المتألهين في تعليقاته على حكمة الاشراق لما
كان علمه سبحانه بالاشياء عبارة عن اضافة نورية حضورية فكان علمه تعالى عنده راجعا الى
بصره وعند غيره ممن كان يرى ان علمه بالاشياء عبارة عن صورة حاصلة منها في ذاته كما
عند المشائين واتباعهم كالشيخين ابي نصر وابي علي وكثير من تلامذته كان عندهم

فانه تعالى فاعل بعيد وبعيد فاعل قريب في هذه الطريقة واما في طريقة الراسخين فهو تعالى قريب في بعده وبعيد في قربه ويعرف بينها وبين طريقة المعتزلة ظاهر لان المعلول لا يحتاج الى العلة في البقاء عند المعتزلة بخلافه عند المحقق الطوسي رحمة الله عليه منه مد ظله

بصره تعالى راجعا الى علمه تعالى لان كل صورة حصلت في الذهن وان تخصصت بالف

تخصيص فهي كلية مثالية فلا يكون المعلوم بها شخصا مبصرا وهذه الطريقة اي طريق الاشراق

اجود فعلمه تعالى بكل شيء اضافة القيومية اليه اضافة اليه بضا فيكون قدرته

وعلمه وبصره شيئا واحدا قوله في تكلمه اقول قد ورد في الشرع نسبة الكلام

اليه تعالى وانه متكلم انما الكلام في تفسيره والمصنف لا يقصر الكلام فيما يتلفظ به

الانسان كما في اللغة بل كل ما يعرب عما في الكون فهو كلام عنده قال بعض العارفين

اول كلام شق اسماع الممكنات كلمة كن وهي كلمة وجودية فما ظهر العالم الا بالكلام

بل العالم كله كلمات قائمة بالنفس الرحماني وهو الفيض الوجودي المنبعث عن منبع

الاقتضاء والرحمة في اصطلاحهم وقالوا ان العوالم كليها وجزئيها كلها كتب الهية

والانسان الكامل جامع لهذه الكتب كلها لانه نسخة العالم الكبير كما قال علي

عليه السلم اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فانت الكتاب المبين

الذي باحرفه يظهر المضمر انتهى كلامه قوله المعروف بالكلام اه لما كان

الانسان مفطورا على صورة الرحمن اراد ان يبين كيفية صدور الكلام عنه ليكون

هذا ذريعة الى معرفة كلام الله ومرقاة لها قوله بجعلنا شهودا اي انما حضوره في

الذهن بجعلنا وضعا قوله الا انما هو مؤكدا اه وهو كونه دالا لانها ذاتية دائمة

بالوضع الالهي قوله والموجودات المستكفية اه كالافلاك ونفوسها ونفوس

الانبياء بحسب الفطرة فانها مستكفية في خروجها من النقص الى الكمال بحسب ذاتها ٢٨٢
وبواطن ذواتها من عللها الذاتية والتاييدات الالهية عن مكمل خارج كاحتياج
البشر العنصريات ونفوسها الغير المؤيدة قوله من العقول الكاملة في الصعود اي التي
صارت عقولا بعد الاستكمال وقبله كانت تعد نفوسا من الكلمات الغير التامة قوله نهج
البلاغة مفعول مقدم لقوله انتهج والجملة صفة لسالك قوله كما قال به المتكلمون
فانهم حملوا تسبيح الاشياء له تعالى على ان وجود كل منها لكونه ممكنا يدل على ان له صانعا
يجب لذاته من غير دلالة على شؤوناته وكمالاته واما على هذه الطريقة الانيقة فكل
جزء من اجزاء العالم يحكي عن اسم من الاسماء الالهية ويعرب عن صفة من صفاته الذاتية
ابن هذا من ذاك قوله في الارادة وهي الامور الوجدانية مثل اللذة والالم يسهل
معرفة جزئياتها ولكن يعسر العلم بماهياتها كالعلم قوله اي لاجل ذاته اشارة الى ان لذاته
متعلق بقوله مصدرا اي كان مصدرا للفعل لذاته قوله معطية لفاعل فاعليته آه
قد سبق تحقيقه في المقصد الاول عند بحثه عن الغاية قوله فهو مبدع آه بمعنى الاخص
ويطلق كثيرا في مقابل الكائن ويراد به ما يعم المخترع قوله من شئ لا من شئ اي من قبيل
شئ لا من شئ كما كان على الاول او من قبيل شئ من شئ قوله من الصافات آه انما يقال
لها الصافات لكونها متوجهة في ابتداء وجودها الى الرب تعالى مصافات بين يديه
غير ملتفتات الى غيره حتى ذواتهم المفارقات لفنائها في الحق يقال لها المهيمون ايضا

اي وارادته تعالى

قوله فيها تعالى

الفریدة الثانیة فی صفاته تعالی

ومن اصطلاحات حکماء الفرس

دکرمن انهم لا یعرفون سوی الحق وقوله الاسفهبد معرب سپهبد است چه بد در لسان فرس
بمعنی صاحب است یعنی سپهبد امینو عالم روحانی و گیتی عالم جسمانی را گویند گی آباد و کیاباد
چون خرابات عالم جبروت و روان کرده عالم ملکوت کرده بکاف فارسی شهر و مدینه را
گویند هور قلیا عالم مثال است شید نور الانوار نقیب مضاف الیه برنصا مانند دبیر
دبیر شاهان شاه خرد عقل خردناب عقل صرف هوش تنها عقل محض روان بخش مینو
روح القدس عقل فعال در نزد حکما روانان روان روان بد نفس کل روان گویا
نفس ناطقه را گویند فرشته ملک را گویند خداوند گونه و گونه پرورد رب النوع
مینوش نام جبرئیل جهان مهین عالم کبیر جهان کهین عالم صغیر که انسان باشد فراین
عالم بالا فرودین عالم پائین بایسته واجب شایسته ممکن بایسته بود واجب الوجود
راست بود موجود حقیقی راستین حقیقی امیغی حقیقی هو شید معقول نگارش تصور
انگار و نگار صورت هو شید کان معقولات چم معنی گوهر ده گانه مقولات عشر یکی
گوهر و نه بنگوهر یعنی عرض گوهر بیخ بهره استغر دروان مایه پیکر تن کلموس بسیط
پیوسته مرکب فرنود دلیل و برهان سر بخش نصیب قسمت سرنوشت آنچه که در ازل
مقدر شده پذیرای همان قابل اشاره پلچین پذیرا و کارگر میشود یعنی قابل و فاعل
فروهنده ملک زاد گوهر جوهر مجرد هور مزدا و مزدا یزد نامهای خدا یزدان
مخفف ایزدان فرخشور دبور زند معنفور و وخشور پیغمبر وخشور بند شریعت

فرجود معجزه وكرامت ورشنان چون عكدان ودو شان چون خروشان امت پيغمبر يگانه
بين وبيگانه شناس موحد نيره درون وقاصد شن دل صوفي رهرو وره سپار سالك
فرتاش بروزن پرخاش وجود نابستني عكس فرهه بروزن فربه ترجوهر مقابل عرض كيهان
وجهان دنيا جهان بين عالم بالا روان روحانيات اى مجال اوين هويت وتشخص فرد
بود چون نكرم سوى حكمت فرزانه حكيم فرابين سخن وگفتار اسمايا سينه باسوية وايمن هر
بمعنى قانون شيد نور تار ظلمت قوله والارضية اه وهي النفوس النباتية والحيوانية و
الانسانية قوله في لسان الاشراقيين الاسلام خوالعيان ان يقال الاشراقي الاسلام لعله
من هفوات الناسخين قوله الملك المقرب انما قيده بالمقرب لان الملك قد يطلق على
المدبرات العلوية والسفلية من النفوس والطبايع قوله المثل المعلقة وهي الابدان التي
تتعلق بها النفوس المفارقة وهي ليست مثل افلاطون فان مثل افلاطون نورية ثابتة
في عالم الانوار العقلية وهذه مثل معلقة في عالم الاشباح المجردة وجواهر روحانية
قائمة بذواتها في العالم المثالي اي الروحاني وهو الذي اشار اليه الاقدمون في الوجود
عالما مقداريا غير العالم الحسي لا يتناهى عجائبه ولا يحصى مدنه ومن جملة تلك المدن
جابلقا وجابرصا قوله غرضه في اثبات اه حاصله ان الممكن منحصر في العرض والجواهر
الخمسة اعني الجسم والهيولى والصورة والنفس والعقل ولو لم يصدر عن البارئ لا يمكن
ان يكون عرضا ولا ان يكون احد الجواهر سوى العقل قوله اول ما صدر هو العقل اه وهو

الفريدة الثالثة في افعاله

٢٨٥ اول الصادر وهو ثاني المصادر يسمى عقل الكل والعنصر الاول عند الفلاسفة وفي لغة الفهلوية بهمن وعند الصوفية هو الحقيقة المحمدية والروح المحمدي ونوره لشاهد قوله اول ما خلق الله نوري مع اباه عنى بقوله اول ما خلق الله العقل وهو ادم الاكبر لان الحقيقة الانسانية عندهم مظاهر في جميع العوالم فمظهره الاول في عالم الجبروت هو الروح الكلي المسمى بالعقل الاول فهو ادم اول وحواه النفس الكلية التي خلقت من ضلعه الايسر الذي يلي الخلق وفي عالم الملكوت هو النفس الكلية التي يتولد منها النفوس الجزئية الملكوتية وحواه الطبيعة الكلية التي في الاجسام وفي عالم الملك هو ادم ابو البشر وقد يسمى روح القدس اذ عالم القدس كله منه وهو عرش الله واسم الله الاعظم وامام الموجودات في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وهو ام الكتاب في قوله تعالى وعنده ام الكتاب وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت اجزائها وله القاب كثيرة باعتبارات واوصاف فمن جهة هو القلم ومن جهة هو اللوح المحفوظ عن التغيير قوله عقل لمفارقته عن المادة فعلا لا بانه الاستعداد والقوة قوله لكن فيه كثرة اعتبارية لا يحتاج اعتباره الى جعل وتاثير فلا يرد ما قيل ان العقل ان كان كثيرا فكيف صدر عن الاول تعالى وان كان واحدا صرفا فكيف صار مبدأ للكثرة فان الصادر شيء واحد لكن معه امور لازمة لا بجعل جاعل فالصادر عندهم عن المبدأ هو الوجود والماهية والامكان وغيرها من الامور التي لا تحتاج الى

الفريدة الثالثة في افعاله تع

جعل وتأثير وطرد تشعبي في مرتبة الصادر الاول ثم ما تأخر عنه فالصادر الاول باعتبار

وحدة وجوده اللائق وما يتعلق به الجعل بالذات صادر عن الواحد الحق وباعتبار الكثرة

اللازمة له الواضحة بالعرض يصير سببا لامور كثيرة كما صرح به الشيخ في الشفاء

اعلم ان الامور المذكورة على تقدير كونها عدمية ليست عللا مستقلة بانفسها

بل هي شروط وحيثيات تختلف احوال العلة الموجدة بها والعدميات تصلح لذلك باتفاق

فلا يرد ما اعترضه الامام الرازي بان الامور المذكورة من الامكان والوجوب والوجود

وغيرها لا تصلح للعلية قال المحقق الطوسي بعد دفع اعتراضات الفاضل الشارح

عن الشيخ انه لم يجزم في صدور الكثرة عن الواحد بهذا التفصيل وكيف وهو معترف

بالعجز عن ادراك ما هو دون ذلك من تفاصيل الامور كما ذكره مرارا في كتابه بل

انما ذكر احتمال ذلك على سبيل الاولوية وقال المحاكم ان غرضهم ليس ان تكثر الموجودات

لم يحصل الا من هذه الجهة اذ لا برهان لنا على ذلك بل المراد ان هذا الوجه يمكن

ان يتصور منه الكثرة وربما كانت الكثرة من جهة اخرى لا نعلمها فقوله فحينئذ

مبدء عقل ثان له يشعر بان مبدء المعلولين اعني العقل الثاني والفلك الاول

هو الوجوب والامكان او عقل نفسه وعقل غيره بمعنى كل من الوجوب وحده والتعقل

للمبدء وحده كاف في كونه مصدرا للعقل الثاني وكذا كل من الامكان والتعقل

للذات وحدهما كاف في كونه مصدرا للفلك وهذا ظاهره يخالف قولهم من ان

الفريدة الثالثة في افعاله تعالى

العقل الاول بما له من حال عند مبدئه اعني تعقله للمبدأ ووجوب وجوده منه
يصير مبدأ لعقل اخر وبما له من حال عند ذاته اعني تعقله ذاته وامكان وجوده يصير
مبدأ للفلك الاول الوجوب كون الامر الصوري مبدأ للكائن المناسب للمادة الى
اخر ما في الاشارات وشرحها وهذا اي ما يستفاد من ظاهر كلام المصنف ره
منشأ تخطئة الامام الرازي للشيخ على ما نقله المحقق رحمه الله فظهر ان الوجوب
فقط والامكان فقط لا يكفيان في صدور العقل والجسم كذا التعقلان فافهم
قوله قربه الذي عرفنا لقربان كالتقرب الشيء منه تعالى ومعيته هو تقومه به
الشيء لا يبعد عما يقوم به وجودا وبقاء قوله يصدر من كل عقل عقل اه قال المحقق
الطوسي وقد شنع عليهم ابو البركات البغدادي بانهم نسبوا المعلولات
التي في المراتب الاخيرة الى المتوسطة والمتوسطة الى العالية والواجبات
بنسب الكل الى المبدأ الاول وتجعل المراتب شروطا معدة لافاضته تعالى
وهذه مؤاخذة تشبه المؤاخذات اللفظية فان الكل متفقون على صدور الكل منه جل
جلاله وان الوجود معلول له على الاطلاق فان تساهلوا في تعاليمهم ونسبوا
معلولا الى ما يليه كما يسندونه الى العلل الاتفاقية والعرضية والى
الشروط وغير ذلك لم يكن منافيا لما اسسوه وبنوا عليه مسائلهم قوله
وهو العقل الفعال العد تناهي تاثيراته من النفوس والصور وغيرها والمبدأ

٧ الصوري وكون الامر الاشبه بالمادة مبدأ للكائن

المقصد الثالث في الربوبيات

لقمرنا في عالمنا والمدبر لما تحت فلك القمر بالتاثير والايجاد لا بالتحريك
والتصريف كما هو شان النفوس قوله بحركات التسعة اي بسبب استعداد الهيولى
لقبول الصور من جهة العقل الفعال الا انما تغير بالاستعداد لان العقل لا
يتغير اذ يتعذر تغيره لا تغير الواجب بل استعدادها بسبب الحركات السماوية
والاتصالات الكوكبية قوله مع محدودية جهاته فان الفاعل الجهة واحدة يجوز ان
يصدر عنه امور مختلفة لاختلاف القوابل او لاختلاف قابل واحد في استعداداته
قوله في ربط الحادث بالقديم اعلم ان في ربط الحادث بالقديم اشكالا عظيما
وهو ان العلة التامة للحادث ان كانت قديمة بجميع اجزائها لزم قدم الحادث و
ان كانت حادثة لا يمكن حصوله عن قديم بل تحتاج الى علة تامة حادثة يكون معها
في الوجود والا يلزم تخلف المعلول عن علته التامة فينقل الكلام الى علة علة
الحادث فيلزم من ذلك ترتب امور غير متناهية موجودة مجتمعة في الوجود مع
ذلك لا ينتهي حادث في سلسلة علله الى قديم لانه لا ينتهي قديم في سلسلة معلولاته الى
حادث فاراد والتفصي عن ذلك الاشكال فقالوا ان العناية الالهية اقتضت
حدوث الحوادث فانتهت سلسلة الايجاد الى امر ثابت الذات متجدد النسب
الاضافات وذلك هو الحركة الدورية الدائمة فمن حيث دوامها استندت الى
العلة القديمة ومن حيث حدوثها استندت اليها الحوادث هذه طريقة الحكماء

٢٨٨

في ربط الحادث بالقديم

قوله اشكالا عظيما اه الاشكال في هذه [illegible]
[illegible] بالاتفاق [illegible]
الا انه وارد على المتكلم [illegible] بحدوث
العالم [illegible] من جهة ربط مجموع العالم
بالقديم [illegible] ومن جهة ربط الحوادث اليومية
[illegible] والحكيم في سنده [illegible] من جهة الاولى
وما ذكره المحشي من تقرير الاشكال [illegible]
[illegible] الثلثة [illegible] الى الجهة الثانية
واشار الى الاشكال الوارد من الجهة
الاولى في اخر المبحث
[illegible]

ولما لم تكن مرضية عند مصنف المتالهين حيث قال كلامهم يدل على كون الحركة ٢٨٩
الدورية الفلكية دائمة الذات باعتبار وبذلك الاعتبار مستندة الى العلة
القديمة وهذا غير صحيح اذ الامر التجددي البحت ليس له بقاء اصلا فضلا عن كونه
قديما واما الماهية الكلية فهي غير مجعولة ولا جاعلة فلا عبرة باستمرارها
عدل عن هذه الطريقة وجعل الرابطة بين الحادث والقديم طبيعة الفلك
بناء على تجددها الذاتي فقال فالحق الحقيق بالتصديق ان الامر المتجدد بالذات
والهوية هو نحو وجود الطبيعة الجسمانية التي لها حقيقة عقلية عند الله ولها
هوية اتصالية تدريجية في الهيولى التي هي محض القوة والاستعداد وهذه
الطبيعة وان لم تكن ماهيتها ماهية الحادث لكن نحو وجودها هو التجدد والحدوث

قوله ودفعها اه ملخصه ان علة كل حادث مجموع اصل قديم وشرط حادث ووجود
الشرط الحادث ايضا من الله القديم لان معطي الوجود بقول مطلق ليس الا هو فهو كله

وسط اي ما يقرن بقولنا لانه كما عرفه الشيخ قوله واذا نقل الكلام اه وسئل
عن علة حدوث الحركة بان يقال علة وجود الحادث هو القديم المتغاير وعلة
حدوثه هي الحركة والحركة علة وجودها هو القديم فما علة حدوثها يجاب بانه حدوث

ذاتي لها لا تعلل قوله حيث التخلف اه عن السبب القديم قوله وقيل ايضا غير ذاتي
وعدة الاقوال ثلثة كما اشار اليه المصنف س ان يكون الشرايط مراتب الاوضاع

تمت بيد ... [illegible] ... ١٢

السيالة الفلكية وابعاض الحركة القطعية السماوية وثانيها ان يكون الروابط ٢٩١
مراتب الطبيعة السيالة الفلكية وابعاض الحركة القطعية الجوهرية الفلكية
وهذا هو مذهب المصنف وصدر المتألهين قدس سرهما وثالثها ان تكون الروابط
هي الامور المتعاقبة المتواردة على المواد العنصرية مما به الاستعدادات
المختلفة الى نهاية قوله فمنها ما قاله صدر المتألهين عبارته هكذا ان السبب القريب
للحوادث او جزء سببها يكون حادثا معها والكلام فيه كالكلام في الاول و
يلزم التسلسل او الانتهاء الى حادث ماهيته او حقيقته عين الحدوث
الى آخر ما نقل عنه وقال في موضع آخر منه ان تجدد الشيء ان لم يكن صفة ذاتية
له فهي تجدده يحتاج الى مجدد وان كان صفة ذاتية له فهي تجدده لا يحتاج الى
جاعل يجعله متجددا بل الى جاعل يجعل نفسه جعلا بسيطا ولا شك في وجود
امر حقيقته مستلزمة للتجدد والسيلان وهو عندنا الطبيعة وعند القوم
الحركة والزمان انتهى وما يكشف استناد وجود الطبيعة السيالة الى الثابت
القديم عنده فهي ما اشار اليه بقوله وتلك الطبيعة الحافظة للزمان لها وجهان
الخ فمن وجهها العقلي مستندة الى الله تعالى ومن وجهها الكوني مستند
اليها الحوادث الكونية والطبايع المتقطعة ولها نفس سيلانها فذاتية
لا تعلل قوله ماهيته او حقيقته اشارة الى الفرق بين حال الماهية وحال الوجود

فالحركة

فالحركة والزمان امرماهيته التجدد والانقضاء والطبيعة انما وجودها وجود التجدد
والانقضاء وهاماهية قارة قوله وتلك الطبيعة الحافظة للزمان اه فان الزمان
عنده عبارة عن مقدار الطبيعة الفلكية باعتبار تجددها الذاتي لامقدار الحركة
العرضية للفلك كما هو مذهب ارسطاطاليس وفي حقيقة الزمان اقوال
مختلفة نقل كثيرامنها في الاسفار قوله وجه عقلي الخ وهوالمثال النوري والفرد
العقلي يقال له رب النوع من العقول العرضية التي هي صور علمه تعالى وقضائيته
التفصيلية قوله وها وجه كوني يقال له القدر العيني قوله وقد مضى اه وهو
قوله وعندنا الحدوث ذاتي وكل شئ من الذاتي جامعا الاقوله واما من يقول
بالانقطاع اه وبخلق مجموع العالم في حدة من حدود الايزال فيلزمه مع شكال التخلف
امساك الفيض فهو ذا عياء قوله على طريقة الاشراقيين قال شيخهم ان
العقول المجردة كثيرة جدا ولابد لها من ترتيب فيحصل من المعلول الاقرب
ثان ومن الثاني ثالث وهكذا رابع وخامس وهكذا في النزول الى ان يحصل
في هذه السلسلة مبلغ كثير وكل واحد من هذه الانوار العقلية لاحجاب بينه
وبين النور الاول الواجبي اذ الحجاب انما هو من لوازم المادة وتوابعها فهي
تشاهد النور الاول ويقع عليها شعاعه ثم ينعكس النور من بعضها على بعض
فكل عال يشرق على ما تحته في المرتبة وكل سافل يقبل الشعاع من نور الانوار بتوسط

[illegible]

ما فوقه رتبة رتبة حتى ان القاهر الثاني يقبل من الشعاع الفائض من نور الانوار
مرتين مرة بغير واسطة ومرة بواسطة النور الاقرب والثالث اربع مرات مرتان من صاحبه
وما يقبل منه تعالى بغير واسطة وما يقبل منه تعالى بواسطة النور الاقرب والرابع
ثماني مرات اربع مرات من انعكاس صاحبه ومرتا الثاني ومرة من نور الانوار بغير
ومرة من النور الاقرب ٢

واسطة وهكذا يتضاعف الانوار الفائضة العقلية الى مبلغ كثير يعجز القوى البشرية
عن الاحاطة به فيحصل من كل واحد من هذه الاشراقات العقلية ممن كان وعلى
من كان نور جوهر عقلي اه قوله اذ ذا الذي الشرق ظرفية تعليلية قوله استيهال
اي استيناس قوله ثان جمع وثبوا اي المحكم قوله سيتضح وجهه في الغرر الاتي عند
ذلك لكنه ما ذكر بقوله وان لا علينا انتهى فيلزم قوله اسس جواب ان الاس مثلثة اصل
البناء كالاساس والاسس محركة واصل كل شيء الجمع اساس بالكسر قاموس
قوله مفيض نور ثان وثالث وهكذا يعني انه يحصل من المعلول الاقرب ثان ومن
الثاني ثالث وهكذا رابع وخامس في النزول الى ان يحصل عدد كثير قوله في مقابلتها
كالقمر ثم منه في المرآة ثم منه في الماء ثم منه في الجدار وهكذا والمراد من التنزل العكسي
ما هو ظاهر من الانتقال بل معنا الفناء الظل والعكس قوله الا ان المقصود
التفصيل اي تفصيل ما اجمله في قوله التنازل شعاع العالي اذ لم يصرح هنالك
بان يكون القبول في الانوار الغير الشامخة بالتوسط وغيره كما صرح به فصل

الفريدة الثالثة في افعاله تعالى

في الانوار الشامخة الحاصلة من نور الانوار قوله غريب في تمايز الاشعة اشارة
الى حصول جوهر عقلي من كل واحد من هذه الاشراقات العقلية كما قال الشيخ
المتأله الاشراقي وانما حصل من كل مشاهدة واشراق نور عقلي لان الاشراقات
الكثيرة المتعددة اذا وقعت على حي لا يغيب عن ذاته فيكون له حينئذ الشعور
بكل واحد منها وبزيادتها فيحصل من كل واحد من هذه الاشراقات والمشاهدات
نور مجرد عقلي بخلاف ما اذا كانت الاشراقات المتعددة واقعة على الميت
كالاجسام فانها وان تمايزت بتمايز العلل كالكواكب والسرج الواقعة على جسم لكنه لا
يحصل منه بسببها امر اذ لا شعور له بتلك الاشراقات ولا بزيادتها قوله
ليس كما بان لم يكن ازدياد فيهما لما يرى من وقوع الضوء من السراج الشديد
الضوء مثلا على الحائط المستنير بالقمر قوله ستراه اي وليس ما يحصل فيه مشهودا
عليه قوله بها متعلق بقوله شعر اي يعني يحصل له حينئذ شعور بها وبازديادها
قوله واعتبر باشراق العقل على النفس يعني واعتبر في حصول امثال الاشعة
من الاشعة بصيرورة النفس مثل العقل باشراقه عليها بعبارة اخرى يحصل
هذه الاشعة امثال هذه الاشعة كما ان اشراق العقل على النفس يجعلها
مثله في التجرد والمشاهدة قوله فذلك بما ذكر قال الفنار الفذلكة في الحساب
بان تذكر تفاصيل ثم تجمل فيقال فذلك كذا قوله وان لا علتين شروع في بيان علة

عبد و لا يخفى ما فيه من خفاء وجه الاشتراك بين المقيس والمقيس عليه منه

٢٩٣ وثالثة الطريقة المشائية قوله ترتبا بعضا آه اقول لمعه الترتيب بين الاجسام مسلم
واما كونه علية ومعلولية فلا قوله للتسمير معرب شهرير مخفف شهريور ولعل الاغتبار
ما ذكر من انه اسم اعظم الانوار وطلسمه سلطان الكواكب تسمى ملوك الفرس بشهريار
مخفف شهريور بار كاسفنديار مخفف اسفندار يار قد سبق ما ترجمة الفهلوى
في مبحث الوجود عند قوله الفهلويون الوجود عندهم قوله هو اسم اعظم انوار الطبقة
العرضية منطور فيه فالذي يفهم من كلماتهم المنقولة ان شهريور من جملة العقول الطولية
كما نقل الجيحاني في مقالة من مقالات زرادشت في المبادي ان بن زرادشت هو
الدعوة الى دين مارسفنا وان معبوده اورمزد واول من الملائكة بهمن ثم اردى
بهشت ثم شهريور ثم اسفندارمز ثم خرداد ثم مرداد وخلق بعضهم من بعض كما
توخذ السراج من السراج من غير ان ينقص من الاول شيء وقال لهم من ربكم وخالقكم
قالوا انت ربنا وخالقنا وهم الملائكة المتوسطون في وسائله اليه فدعاهم
زرادشت واستفاد منهم العلوم الى آخره قوله وليس في العقل الثاني من الجهات
آه فيه انهم قالوا يجب ان يكون جوهر عقلي يصدر عنه جوهر عقلي وجرم سماوي
معا ولم يجزموا بكون العقل الاول مصدرا للفلك الاول والعقل الثاني للفلك
الثاني وهكذا ولا بانقطاع العقول عند الفلك الاخير ولا بوجوب بلوغ النهاية في
علية الافلاك المتوالية ولا بمساواة العقول للافلاك في العدد بل جزموا بانها

لا تكون اقل عددا من الافلاك فان الحكم بالجزم فيما عدا ذلك لا يصل اليه العقول
البشرية فيجوز ان يصدر في اول الامر عقول كثيرة ثم يكون عقل و فلك ثم بعده
عقول اخر كثيرة ثم عقل اخر و فلك هكذا و يجوز ايضا ان يصدر عقول كثيرة
اولا غير مترتبة ثم يترتب عقول و يصدر السماوات قوله لزينة جا زبرجا مخفف
جا بمعنى صار زبرجا خبره و الزبرج الزينة من وشي او جوهر و الذهب و المراد به هنا
هو الاخير قوله فغاسق تنوينه للتنويع قوله ادرباى نوره القاهر قوله كزهرة
و الامهات نشر على ترتيب اللف قوله و كل فعل ذي نما يعني كل فعل يصدر عن
جسم نامي و قوله ذي مضافا اليه لقوله فعل قوله المثل الافلاطونية وهم الملائكة
المقربون المسمون عند الاوائل بارباب الانواع و عند الافلاطونيين بالمثل
الافلاطونية و الصور الالهية لانها علومها التفصيلية التي بواسطتها يصدر
الاشيا الخارجة قوله نسبت الى افلاطون لانه قال في كثير من اقاويله موافقا
لاستاذه سقراط ان للموجودات صورا مجردة في عالم الاله و ربما يسميها المثل
الالهية و انها لا تدثر و لا تفسد و لكنها باقية و ان الذي يدثر و يفسد انما
هو الموجودات التي هي كائنة قال المصنف انما عبر عن عالم الجبروت بعالم الاله
لانها من صقع الربوبية و احكام الوجوب عليها غالبة و احكام الامكان فيها
مستهلكة قوله مشتمل على جميع الوجودات قد اقيم البرهان على ان البسيط

في المثل النورية

٢٩٦ الخفي من الوجود يجب ان يكون كل الاشياء الوجودية الا ما يتعلق بالنقائص
والاعدام وكل ما كانت وحدته اقوى والى البساطة اقرب كانت احاطته وجمعيته
اكثر قوله كالنفس في الذات اه سيجيء في مبحث احوال النفس انها في وحدتها كل القوى
قوله والخط مثلثا اذ من سيلان الخط عرضا يتوهم احداث سطح على شكل مثلث
قائم الزاوية لان الخط الحاصل من سيلان النقطة واقع على سطح عمود عليه قوله
والمثلث مخروطا بان يوضع احد ضلعيه على مركز هذه الدائرة وطرف ضلعه
الاخر على محيطها ثم يدار به عليه فيحصل بعد اتمام الدورة شكل مخروط سهمه
الضلع الساكن على المركز وقاعدته الدائرة المذكورة قوله وذلك الاصل اه
ونسبته اليها نسبة الروح الى الجسد فهو ربها ومدبرها قوله وذلك هو
المثل كما هو المروي عن افلاطون والقدماء قال في الاسفار ويؤيد ذلك تسمية حكماء
الفرس رب كل نوع باسم ذلك النوع حتى ان النبتة التي يسمونها هوم التي تدخل
في اوضاع نواميسهم يقدسون صاحب نوعها ويسمونها هوم ايزد وكذا
لجميع الانواع فانهم يقولون لصاحب صنم الماء من الملكوت خرداد وما للاشجاد
سموه مرداد وما للنار سموه ارديبهشت انتهى كلامه علا مقامه وفي بعض الكتب
المعمولة في لغة الفرس ان هوم بروزن موم نام درختي است شبيه بدرخت گز ودر
حوالي فارس بسيار است وساق او گره بسيار دارد وبرك ان برك درخت ياسمن

قوله ایزد در زبان پهلوی بمعنی
فرشته و یزدان مخفف ایزدان جمع
کرشید ای یک فرشتگان بزرگ
پرست باشند و بعضی پارسیان
یزدان را بجای خدا بکار برند
غلطی است مشهور شده باید ایزد
ایزدان گفت و یا جمع ایزد
ستند سلمه

می ماند ومجوس در وقت زمزمه از آن چوب بدست می گیرند قوله علی ما نسبه الیه
صدر المتألهين حيث قال صاحب الاشراق حمل كلام المتقدمين في تلك الارباب وتسميته
كل رب باسم صنم على مجرد المناسبة والعلية لا على المماثلة النوعية كما يدل
عليه قوله في المطارحات ثم قال فالحري ان يحمل كلام الاوائل على ان لكل نوع من الانواع
الجسمانية فردا كاملا تاما في عالم الابداع هو الاصل والمبدء وسائر افراد النوع فروع
ومعاليل وآثار له وذلك لتمامه وكماله لا يفتقر الى مادة ولا الى محل يتعلق به بخلاف
هذه فانها لضعفها ونقصانها مفتقرة الى مادة في ذاتها او في فعلها وقد علمت
جواز اختلاف افراد نوع واحد كمالا ونقصانا وقول بعضهم ان الحقيقة الواحدة
كيف تقوم بعضها بنفسه وبعضها بغيره ولو استغنى بعضها عن المحل لاستغنى
الجميع ليس بصحيح مطلقا بل في المتواطئة قوله وايضا مما تمسك به قاعدة الامكان
الاشرف فان الممكن الاخس اذا وجد فيجب ان يكون الممكن الاشرف قد وجد قبله
كما سنذكره قوله حيث يستدل آه يعني يستدل بوجود النفس على وجود العقل
بقاعدة الامكان الاشرف والحال انهما مختلفان بالنوع كما جعلوها قسمين
في تقسيم الجوهر الى الاقسام الخمسة المشهورة قوله كما سنذكر في الغرر المعقودة
في القاعدة المذكورة بقوله والنور الاسفهبد الخ قوله بالنقص والكمال لا
بالنوع كما هو المعروف قوله واختلفا اي الاصنام وربها قوله في كتاب الجمع بين

المقصد الثالث في الربوبيات

الرابين اي بين رأي افلاطون وارسطو قوله قوامها بذات باريها الذي هو
اقرب اليها واقوم في تحصيلها عن نفسها لان نسبتها الى ذاتها بالامكان و
الى مقومها بالوجوب قوله فالسبب الغائي هو السبب التمامي اه لان الغاية في كل
موضع صورة كما ان الفصل المعتبر في المجالس السلاطين على السرير تتميم وتكم
بكمل صورته وشيئية الشيء بصورته قوله في الدهر اي في حال اضافتها الى المبدء
الاول فهذه الماديات مأخوذة بنحو التكثر الجمعي وملحوظة باعتبار الاضافة اليه
دهرية لان نسبة المتغير الى الثابت دهر وقضاء عيني عند السيد قوله فهي من
هذه الجهة واحدة اي الازمنة والزمانيات والامكنة والمكانيات كلها بما هي
مضافة الى المبدء الواحد في واحدة كما اثر من الحكماء ان الازمنة والزمانيات كالآن
والامكنة والمكانيات كالنقطة بالنسبة الى المبادي العالية اي كلها في مقام
الجمع موجودة بوجود واحد بسيط جامع كنقطة راس المخروط قوله اي مسلوب
عنها احكام المادة اشارة الى ان جميع الماديات والزمانيات وان كانت تتعصى بعضها
الى بعض مفتقرة الى الامكنة في الازمنة والاوضاع الموجبة لحجاب بعضها عن بعض
لكنها من هذه الجهة حكمها حكم المجردات من الامكنة والازمنة فمرادنا لقد مرّ ما
من المثل المفارقة ليس الا هذا المعنى على زعم السيد الداماد قوله فالشيء فيه
مع هيولاه اجتمع يعني ان الماديات ليست متأخرة عن حصول موادها بل هي مع

مواد فهي ذو جهة واحدة بحسب ذلك الوجود اشارة الى ما قاله السيد من انه فلو
سمعتنا نقول ان المادّيات انما هي مادّية في افق الزمان لا في وعاء الدهر فافقه انا
نعني بذلك سلب سبق المادّة في ذلك النحو من الوجود لا مقارنة المادّة ولا الاستغناء
عنها هناك حتى يصير المادي مجرداً باعتبار قوله المثل المعلقة اه وهي عبارة
عن الاشباح المثالية المقدارية الموجودة في عالم المثال وهو عالم متوسط
بين عالم المفارقات وعالم المادّيات قوله واما الثاني قال صاحب الاسفار
بعد نقل عبارة السيد س ولنا ان نقول بعد تسليم ان الاشخاص الكائنة
التي وجودها ليس الا وجوداً مادياً يصح كونها مجردة باعتبار آخر لكن لا ريب
فانها متعددة في وجوداتها والمنقول عن الافلاطونيين من ان لكل نوع جسماني
فرداً مجرداً ابدياً دالّ على وحدتها كما يدل على تجردها كيف والتجرد ايضاً مستلزم
للوحدة كما برهن عليه فحمل كلامهم على ذلك المعنى في غاية البعد قوله واما الرابع قال
في الاسفار حمل الشيخ الرئيس كلامه اي كلام افلاطون بوجود الماهية المجردة
عن اللواحق لكل شيء المقابلة للمقابلات ولا شك ان افلاطون الذي احد تلامذته
المعلم الاول مع جلالة شأنه اجلّ ان ينسب اليه عدم التفرقة بين التجريد بحسب
اعتبار العقل وبين التجريد بحسب الوجود وبين اعتبار الماهية لا بشرط اقتران
شيء معها وبين اعتبارها بشرط عدم الاقتران او الخلط بين الواحد بالمعنى الواحد

قاعدة امكان الاشرف

بالعقل قوله قاعدة امكان الاشرف هذه المشهور بين المعتبرين هذه القاعدة على ما في
الاسفار ان يراعى في جريانها شرطان احدهما استعمالها في متحد الماهية للشريف
والخسيس والثاني استعمالها فيما فوق الكون من الابداعيات دون ما في عالم الحركات
الشرط الاول لا يجب مراعاته عند الاكثر منهم واما الشرط الثاني فيجب مراعاته
فان كثيرا من عالم الكون والفساد يمكن عليها في ذاتها وهويتها اشياء كثيرة كمالية
ثم تصير ممنوعة عنها باسباب خارجة عن ذاتها فهي بما تكون محرومة عما هو اكمل و
اشرف قوله ان لم يفض عنه تعالى اصلا يعني اذا لم يصدر عنه تعالى ولا عن شيء من معلولاته
مع فرض امكان وجوده ومقتضى جهة او علة مقتضية له افضل من الحق الواجب تعالى
حتى يكون عدم حصوله في العالم لعدم علته من جهة انه في الفضيلة والشرف بحيث
لا يفي به فاعل الاخس خاصة ثم يلزم ان يكون ذلك الممكن مستدعيا بامكانه
مبدعا يكون اعلى واشرف من الواجب تعالى وهو محال لانه فوق ما لا يتناهى قوله فوا
جامصدا لكثير اقول هذا اذا كان المصدر هو تعالى ولو فرض واحد من معلولاته
فلا استحالة فيه كصدور العقل الثاني والفلك الاول معا عن العقل الاول
على طريقة المشاء قوله ثم قولنا والنور الاسفهبد هذا ما وعده بقوله سنذكر
قوله وهذا دليل الخ نظرا الى الشرط المشهور المذكور في اجراء هذه القاعدة
وهو كون الاشرف والاخس من نوع واحد قوله والطلبة البسيطة يعني

الفريدة الاولى في حقيقة الجسم

التصديق بان ذات الموضوع موجودة واما الهلية المركبة اعني التصديق بموضوعية
الموضوع بمعنى ان الشيء الفلاني موضوع لهذا العلم فهو من مقدمات الشروع
كتعريف العلم والغاية اما تصور ذات الموضوع فمن المبادي التصورية للعلم
اذ المراد منها تصورات اطراف التصديقات التي هي المسائل وموضوع المسئلة
قد يكون نفس موضوع العلم واما تصوره من حيث وصف الموضوعية فليس من
المبادي للعلم لانه لا يقع موضوعا للمسئلة من حيث هذا الوصف وانما هو
من المبادي لما هو مقدمة للشروع اعني التصديق بموضوعية الموضوع فان
التصديق بان الشيء الفلاني موضوع لهذا العلم يتوقف على تصور مفهوم
الموضوع الذي هو محمول في هذه القضية وهذه التصورات انما يستفاد
من صناعة البرهان وليعلم ان الذي عد جزءا من العلم هو الهلية البسيطة اعني
التصديق بوجود الموضوع لكن اثبات هذا التصديق وتبيينه لا يكون من هذا
العلم بل يجب ان يكون بينا او مبينا في علم اخر قوله الفلسفة الاولى المسماة
ايضا بالعلم الاعلى والعلم الكلي والالهي بالمعنى الاعم وما بعد الطبيعة وقد
يطلق ايضا ما قبل الطبيعة لكنه نادر جدا ومنه اي من الالهي الاعم وما بعد
الفن المشتمل على تقاسيم الوجود المسمى بالامور العامة والالهي الذي هو
فن المفارقات المسمى باثولوجيا اي معرفة الربوبية اي الالهيات بالمعنى

الاخص قوله وعلل قوامه من مباديه ناظر الى حيثية الموضوع اى البحث عن اجزائه ٣٣٢
القوامية من مباديه التصورية لان المبادى ما يبنى عليه المسائل مما يفيد تصورات
اطرافها نحو حدود الموضوعات واجزائها واعراضها التصديقات الماخوذة فى دلائلها
كمقدمات بينة بنفسها او ماخوذة على وجه التسليم مبينة فى علم آخر وهو الاعلى اى
العلم الالهى قوله ووجوده ليس من عوارضه اه ناظر الى هليته البسيطة فان الاولى
بان يبين فى العلم الاعلى لان البحث عن نحو وجود الاشياء وجوهرها يختص به
قوله لا اعميته لان العرض الذاتى عندهم ما يعرض لذات الشئ او لامر يساويه فلا
يكون اعم قوله الاعراض الذاتية الخ المراد به العرضيات اذ كثيرا يطلق العرض
ويراد به العرضى كقولهم العرض العام والعرض الخاص والعرض المفارق لا ما
هو قسيم الجوهر اذ قلنا العرضى هو المحمول الخارج المقابل للذاتى فكيف نصفها
بالذاتية قلنا الذاتى فى كتاب البرهان اعم من الذاتى المتعارف بين الجمهور
ومحمولات المسائل كلها من هذا القبيل قوله بما هو واقع فى التغير الخ يعنى
ان موضوع العلم الطبيعى هو الجسم لا مطلقا بل من حيث هو واقع فى التغير بالحركة
والسكون والتكون والتفاسد وغيرها لا من حيث الوجود والوحدة والهوية
وغيرها قوله فى الحاشية فيلزم خروج الانقلابات ويلزم ايضا خروج البحث
عن الحركة والسكون عن مسائل العلم الطبيعى وفيه كلام سيذكر فى القرينة

٣٢٣ الثانية قوله على سبيل المبدئية الخ لما مرّ ان حدود الموضوع واجزائها من
المبادي التصورية في العلم والّا فالبحث عن وجود الجسم وما يتجوهر منه من
مسائل العلم الالهي قوله انه علم ما قبل الطبيعة اه لان الالهيات اقدم والالهيات
اقدم الاشياء في الوجود بالقياس الى نفس الامر ومنهم من قدم الطبيعي نظرا
الى ان الطبيعيات اقدمها بالقياس الينا والمناسب في التعليم هو التدرج من
المحسوسات الى المعقولات قوله ومضى حيث تركب الجسم من الهيولى والصورة
اه في مبحث الجواهر والاعراض وهو قوله ثم جوهر ليس بذاته وبذا ان منهما
ركب جسما اخذا قوله وبالجملة متخصص لاستعداد لعروضها اي من غير تخصيص
نوع ما بها لقبوله قوله في شرح الهداية قال فيه ايضا بعد عبارته الذي نقله
المصنف واعترض صاحب المباحث المشرقية على تعريف الجسم بانه قابل للابعاد
الثلاثة بانه منقوض بالهيولى الاولى اذ يصدق عليها انها قابلة لفرض ابعاد
الثلاثة فيها والجواب ان المراد بالقابل في هذا الحد هو القابل بالذات في قبول
الهيولى للابعاد ليس بالذات بل بواسطة حصول الجسمية فيها قوله لان
السطحين الخ اي السطحان باعتبار وصف الانضمام والاجتماع ليس لهما سوى وجود
كل واحد وجود على حدة حتى يجعل مادة للنقض قوله ومجموع الشيئين ليس اه
اذ لو كان المجموع موجودا على حدة لم يتحقق حصر الموجود في الواجب والممكن

المقصد الرابع في الطبيعيات

مع كونه حصرا عقليا لان المركب منهما ايضا قسم من الموجود ولم يحصر المقولات
في العشر اذ يتصور بينها ازدواجات وتركيبات كثيرة قوله والوحدة معتبرة الا ان
الكثرة لا وجود لها سوى وجود الاجزاء والتركيب اذا لم تكن ثمه حاجة وربط بين اجزا
لم يحصل فيه وحدة حقيقية فلم يكن شيئا موجودا من الاشياء بل يكون اعتبار
محض كالحجر الموضوع جنب الانسان قوله اعلم ان من الابعاد المفروضة في ثخن الجسم ومن
الاطرافية التي في المكعبات قوله والنقض غير وارد حاصله ان القابل بالحقيقة للابعاد
الخطية الاطرافية ايضا هو الجسم والسطح وان قبولهما الخطوط المذكورة بملاحظة
الجسم والاقلا عمق للسطح بالذات على ان قبولهما لها بشرط الوضع هو التلاقي
على خط واحد ظاهر في انهما شيئان خارجان عن المقسم لا يخفى ما في عبارته من
سوء التادية قوله لا امكن فرضها في النسخ المتعددة ولا يمكن وهو زلة من الناسخ
قوله حتى يتناول الافلاك الخ اذ لا شك انه يمكن في الافلاك وجود الابعاد الثلث
امكانا ذاتيا وان لم يكن امكانا وقوعيا على قواعدهم فمن زاد الفرض حمل الامكان
على الامكان الوقوعي لكن لا ضرورة في حمل الامكان على الوقوعي ليحتاج الى قيد
زائد مع كون المتبادر هو الذاتي قوله اما التحقيق ان يعني به ان تقييد الابعاد بكونها
على هذا الوجه ليس لتمييز الجسم عن غيره بل لتحقيق ماهيته فان الجوهر القابل للابعاد
لا يكون الا كما في الذي يقبل الابعاد الا على هذا الوجه انما هو السطح والجوهر لا يتبنا ولنا

الفريدة الاولى في حقيقة الجسم

فاذا لم يكن الجوهر القابل للابعاد الاكذلك كان في العلم به مزيد انكشاف لما
هو معنى كونه لتحقيق ماهيته قوله عند اهله وهو بعض المعتزلة قوله فمذهب النظام
وهو ابرهيم بن سيار النظام المعتزلي وقد افرط محمد الشهرستاني في ذمه و
لومه لاجل ميله الى الرفض ووقيعته في كبار الصحابة قال لا امامة الا بالنص
والتعيين ظاهرا مكشوفا وقد نص النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام
في مواضع واظهره اظهارا لم يشتبه على الجماعة الا ان عمر كتم ذلك وهو تولى
بيعة ابي بكر يوم السقيفة وضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى القت المحسن
من بطنها وكان يصيح احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام وابدع التراويح ونهى عن متعة الحج وغيرها كل ذلك احداث
ثم وقع في عثمان وذكر احداثه ومثالبه وقال ايضا ان الاجماع ليس بحجة في الشرع
وكذا القياس في الاحكام الشرعية لا يجوز ان يكون حجة وانما الحجة في قول
الامام المعصوم قوله هو مذهب محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل و
النحل المتعصب المتصلب في التسنن عليه من الرحمن ما يستحقه قوله وهو
مذهب ذيمقراطيس من الفلاسفة المتقدمين قوله الجسم عند المتكلمين قال
بعض الفضلاء ان اصرار المتكلمين على اثبات الجزء لانهم ظنوا انه لو لم
يثبت لزم الهيولي والهيولي لم يجتمع مع الحدوث لان كل حادث مسبوق بالمادة

واقول لعل غرضهم الاخر تصحيح امر المعاد الجسماني كما قال المصنف في المقصد السادس
وفرقة صححوا المعاد الجسماني بحفظ اجزاء فردة قوله احدهما كون الشيء وهذا
المعنى للنقطة وضع وليس للوحدة وضع قوله قابلين اي متفرقين في محلهما باعتبار
لا بالقياس الى غيره كالتسود والبياض في الجسم الابلق وغير قابلين اي غير
متفرقين في محلهما باعتبار نفسه بل بالاضافة الى غيره كما ستبين وبحاذائين
نقل عن الشرح الجديد قوله انتهى اه تتمة ولما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية
دخل في ادراك المعاني صار ادراكها منسوبا اليه فقط واما ساير الادراكات
والاعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة اخرى هي انزل في المرتبة منه قوله ومنهم
من يقول بتغاير قولهم وهو مذهب بقراطيين واتباعه قوله والجواب الخ حاصل
الجواب عن الاول بان الوهم يدرك المعاني المتعلقة بالجزئيات بذاته ويدرك
الصور باستخدام الخيال وعن الثاني بان الشيء الواحد يمكن ان يكون مدركا
ومتصرفا من وجهين مختلفين احدهما بحسب ذاته والاخر بحسب آلته قال
صدر المتالهين س في سفر النفس ان الوهم عندنا ليس له ذات مغايرة للعقل
بل هو عبارة عن اضافة الذات العقلية الى شخص جزئي وتعلقها به وتدبيرها
له فالقوة العقلية المتعلقة بالخيال هو الوهم كما ان مدركاته هي المعاني الكلية
المضافة الى الصور الشخصيات الخيالية وليس للوهم في الوجود ذات اخرى غير

العقل الى اخر كلامه قوله ولم يقدروا على ردها سيما ما يتعلق بلزوم بطلان ٣٧
حكم الحس كتفكك الرحى ونحوه قوله لكنهم لم يفرقوا بين القوة والفعل آه فظنوا
ان كلما يمكن في الجسم من الانقسامات التى لا تتناهى فهو حاصل فيه بالفعل زعما
منهم ان الانقسام لا يكون الا الى الاقسام الموجودة وانها غير متقسمة وهذا هو
القول بالجزء الذى لا يتجزى وقد لزمهم من حيث لا يدرون مع عدم اعترافهم بتركب
الجسم من اجزاء لا تتجزى قوله وهذا مثل عدم تناهى آه مع ان وجود ما لا يتناهى
فى الخارج محال عندهم مطلقا فليس معناه الا ان تاثير القدرة لا يصل الى
حد الا ويتجاوز منه الى اخر وهكذا قوله لغاية صغره بحيث يفوت عن الحس فلا
يدركه الفهم او لانه لا يقدر على ادراك الامور الغير المتناهية لما سياتى
ان القوى الجسمانية لا تقدر على اعمال غير متناهية قوله بان هذا اى عدم
امكان خروج الانقسامات عن القوة الى الفعل قوله فاجاب الحاكم بما ذكره
من عدم امكان خروج تلك الانقسامات الغير المتناهية من القوة الى الفعل
كما اذا كان هناك اقسام غير متناهية بالعدد فاذا انضم اليه بعض بعض مرات
غير متناهية يحصل المقدار الغير المتناهى قطعا والمنع مكابرة واما انصاف
الذراع المتداخلة الغير المتناهية لم يحصل منها الا الذراع فصحيح لو كان
تلك الانصاف بالقوة واما وجودها فامر محال والمحال اذا فرض وقوعه قد يستلزم

فاذا انضم متناه الى بعض
متناه اخر يزيد مقدار
المجموع على مقدار احدهما
لا محالة ١٢م

[illegible]

المقصد الرابع في الطبيعيات

محالاً آخر وهنا من هذا القبيل قوله فما اوردناه وهو قوله ان هذا في الانقسام
الوهمي ظاهر واما في العقلي فلا الخ الى هنا كلام المحقق قوله وورد عليه الفاضل
حاصل الرد ان التقسيمات الغير المتناهية من العقل يتوقف على ملاحظة الامور
الغير المتناهية من المقسم والاقسام بصور تفصيلية متمايزة ولا يمكن ذلك
دفعة ولا في زمان متناه والفاضل الباغنوي هو حبيب الله المدعو بميرزا جان
الباغنوي كان في زمن السلطان ابي المظفر شاه طهماسب الصفوي الحسيني
بهادر خان الباغنوي معرب باغ نو اي الحديقة الجديدة قوله فالرواقي اي الاشراقي
قد سبق منا وجه تسمية الاشراقي بالرواقي قوله كما هو مذهب افلاطون وقد
شيعه المشهورين بالرواقيين ومن سلك منهاجهم كالشيخ المقتول شهاب
الدين يحيى السهروردي في كتاب حكمة الاشراق وذهب في كتاب التلويحات
اللوحية والعرشية الى انه مركب من جوهر قابل وعرض هو الاتصال المقداري
قوله لدى مشائهم وهم اصحاب المعلم الاول ولدى شيخهم ابي نصر وابي علي
قوله ان الهيولى الخ وهي المسماة بالمادة والسنخ بكسر السين المهملة وسكون
النون قوله كما هو قول ضرار المتكلم آه الجسم عند ضرار بن عمرو وحسين النجار
هو المجموع من الالوان والاضواء والاصوات والطعوم والروائح والكيفيات
الملموسة من الحرارة والبرودة وغيرهما قوله وينسب الى النظام فالصد

ومن تلك الصحيفة

المشائين ومما وقع في بعض الكتب كالمواقف وغيره من ان الجسم ليس مجموع اعراض
مجتمعة خلافا للنظام والنجار ليس على ما ينبغي والصواب ان يذكر مكان النظام
ضرارا على ما في سائر الكتب انتهى ضرار ككتاب قوله ان الاتصال يطلق اه بالاشتراك
قوله وهو كون الشئ بحيث اه ومن خواص المتصل بهذا المعنى قبوله الانقسام
بلا نهاية قوله لفرض خطوط ثلثة اه مطلقا لان للجسم الطبيعي بما هو جسم طبيعي
امتدادا وانبساطا في الجهات الثلث ثم اذا اعتبر تعين الامتدادات لحق
له امكان افتراض الاجزاء المشتركة في الحدود المشتركة وعرض له الاتصال بالمعنى
الذي هو مبدء فصل الكم ومصحح قبول المساوات والمتفاوتة فلا يقال لو كان
الجسم في حد ذاته متصلا لا يمكن فيه فرض شئ دون شئ وكان قابلا للقسمة
الى الاجزاء المقدارية فيكون نوعا من الكم على ما فصل في الاسفار قوله فصل
مقسم للجوهر اه وثابت للجسم في حد ذاته ومقوم له فقسمه اذ هو بعد ما حقق امره في عدم
كونه مؤلفا من غير المنقسمات الجوهرية الوضعية في مرتبة ذاته مصداق لحمل المتصل
والممتد عليه مع قطع النظر عن العوارض والخارجيات كلها فالاتصال والامتداد
نفس متصلية وممتدية لا امر اخر يقوم به فيصير منشأ لصدق المتصل عليه
وموضوعا للحمل عليه سواء كان الجسم مجردا لصورة الامتدادية او مؤلفا من
صورة الامتداد وجوهر اخر قابل له على اختلاف راى افلاطون وارسطاطاليس

قوله وامّا مقداها اي الاتصال اي الامتداد فهو قسم من انواع الكم يطلق عليه الجسم
بالاشتراك وربما يقيد الجسم الذي هو الجوهر بالطبيعي والذي هو عرض فيه بالتعليمي
اذ يبحث عن الاول في الحكمة التي تسمى بالطبيعيات وعن الثاني في التي تسمى بالتعليميات
قوله لتحققه في الجوهر اي فبواسطة تحقق الاتصال فيه وبواسطة الثبوت فيكون
الجوهر الصوري متصلاً ذاتياً بالمعنى المذكور وهو كون الوصف بحال نفسه
لا بواسطة في العروض اذ ح يكون متصلاً عرضياً كالهيولى قوله هف لان المفروض
انه ليس قابلاً لها في نفسها اذ انه لو قال هنا هو المطلوب لكان اظهر قوله على ما نقل
صدر المتألهين في اسفاره وشرحه للهداية قوله ليست موجودة بالفعل كالكرة والاسطوانة
والمخروط وان كانت موجودة فيه كما في المربع مثلاً فليست الجسمية باعتبار تلك
الابعاد اذ يجوز انتفاؤها مع بقاء الجسمية قوله وتوضيحه ما افاده بعضهم اورد عليه
انه لزم ان لا يكون الجسم التعليمي عرضاً بل يكون مركباً من جوهر الجسمية وعرض
هو تعين الامتداد وما قاله المصنف في الحاشية من ان مثل هذا العروض انما
يكون في ظرف التحليل العقلي دون ظرف الوجود الخارجي الذي يتحد فيه العارض
والمعروض وجوداً انما هو يصحح الاثنينية ولا يرتفع به اشكال لكون الشيء
الواحد جوهراً وعرضاً وهو بعينه ولا تغفل عما سبق في كتاب المنطق من ان
العرض كثيراً ما يطلق ويراد به العرضي كالعرض العام والعرض الخاص لا العرض

الفريدة الاولى في حقيقة الجسم

المقابل للجوهر والعرض حيث العرضي المقابل للذاتي اي المحمول الخارج عن حقيقة
الموضوع قد يكون جوهرا كالفصل بالقياس الى الجنس الجوهري والجنس كذلك
بالقياس الى الفصل فرق بين كونه محمولا على الموضوع بالاشتقاق وبالمواطاة
وفرق بين ان يوجد الموضوع وفي الموضوع فتذكر قوله وان تعين اي بدون ان
يتعين قوله انعدم وجوده وجودا لكن البديهة تحكم بثبوت جهة ارتباطية
في ذات الموجود الاول وهذين الموجودين الحادثين وهي المرادة بالهيولى الخ
اراد اثباتها قوله ولكل اتصال عرضي انفصال اي لكل معنى من المعاني المذكورة
للاتصال انفصال قوله وانما لا يقبله اي لا يقبل الاتصال الانفصال قوله ولا
الاتصال قابل لنفسه لعدم المغايرة قوله وهذا ضروري للفرق البديهي بين
الفصل بين اعدام الجسم بكليته واحداث جسمين اخرين وكذا بين الوصل واعدام
جسمين واحداث جسم ثالث قوله شبهها الماء البحري في عدم رابطة بينهما قوله و
الثاني باطل للفرق الضروري بين هاتين النسبتين بوجود جامع بين ماء الاكواز
وماء الجرة بخلاف ماء البحر لاجل هذا صح ان يقال ماء الكيزان من ماء الجرة دون
البحر والنهر والزرع من بذره والفرخ من بيضه دون غيرهما فذلك الباقي في الحالين
هو المراد بالهيولى الاولى والجرة بالضم وبفتح قبته من حديد مثقوبة الاسفل و
الكيزان جمع كوز كجبنان وحوت قوله هيولى العناصر واحدة لانها يتقلب بعضها

بعض وحيث يكون حدوثه وكونه وفساده يجب ان يكون الهيولى للكائن الفاسد حادثة ٣١٢
والا لكان يلزم حدوثها هيولى راسا وهذا محال لانه يلزم ان يكون الهيولى الحادثة
بينها امكان الوجود لان كل حادث لا بد ان يتقدمه امكان ومادة حاملة لامكانه
فيكون لامكانها هيولى اخرى فيتسلسل وهذا محال بخلاف الفلكيات فان لكل
منها مادة مخصوصة قوله حصص هذا غير ما هو اصطلاح المتكلمين في باب
حقيقة الوجود على ما مر كما اشار اليه في الحاشية قوله المحصصة بالحاء المهملة اي المثبتة
قوله لانا نقول اقول للمسئلة المذكورة اجوبة كثيرة غير ما ذكره المصنف ذكرت
في المسفور وانما المطول قوله بينا يعني ما يذكره مبنيا على الاصول الممهدة وهو
مصدر بني يبني بمعنى المبني كالبناء قوله اعداما وايجادا اي اعداما للجسم وايجادا
للجسمين في الاول واعداما للجسمين وايجاد الجسم ثالث في الثاني قوله مع ضده
بالضد اي مع ضد المتصل متلبسة بضد المتصل تارة اخرى مع المنفصل منفصلة
هذا بناء على ان ضد المتصل هو المنفصل وعلى الوجه الثاني يكون المعنى وهي مع
الضد المتصل وهو المتصل لا بالضد اي متلبسة به تارة اخرى مع المتصلين
متصلتان وبالثاني نقول اي مع المتصل المتعدد متصلة متعددة فقوله بالضد
خبر للمبتداء المذكور ولامه عوض عن الضمير قوله ان كان المراد بالانفصال الانفكاك
الى دفع ما يظن ان يقال ان الضد على ما قال الحكماء امر وجودي فلا يطلق على الانفصال

الفريدة الاولى في حقيقة الجسم

٣١٣ قوله مع كونه عدم الملكة فيه اشارة الى دفع ما قاله ابن سهلان ان الشارح معترضا
على مسلك الاتصال والانفصال من ان الانفصال عدمي والعدمي لا يحتاج الى
قابل يقبله والا لكان في العدم قوابل موجودة غير متناهية قبل وجود الاشياء
حاصل الدفع ان الانفصال لو كان عبارة عن عدم الاتصال فلا بد مع ذلك
من اضافة الى محل يبقى معه له استعداد ما يقابله اذ ليس كل عدم الاتصال انفصالا
حتى يكون العقل منفصلا والنقطة منفصلة قوله فالامر ظاهر اه غير محتاج الى
التوجيه المذكور قوله والشيء من حيث هو بالفعل لا يكون اه والا يلزم ان يكون
اذا فهمنا الاتصال الجوهري فهمنا انه استعداد لامور كثيرة قوله مرجع القوة
الى الفقدان اي الى امر عدمي هو فقدان شيء عن شيء قوله ومرجع الفعلية الى الوجدان
اي الى حصول حقيقة الشيء قوله ففي الجسم فاذن الجسم بما هو جسم مركب في ذاته مما
عنه له القوة ومما عنه له الفعل قوله ذا محض اسم اشارة يعني لا معنى له الا القابلية فخرج
النفس لانها الجوهر القابل للصور توضيحه ان المشائين عرفوا الهيولى بانها الجوهر
القابل للصور وهو بحسب الظاهر كان منقوضا بالنفس لانها جوهر قابل للصور
فقيد بعضهم التعريف بكون القابل بحيث لا معنى له الا القابلية لانه استعداد
محض نحو المعقولات الصورية قال صدر المتألهين فالاولى ان يقيد الصورة بالحسية
ثم قال واما النقض على التعريف الذي ذكرناه للهيولى اي الجوهر القابل للصور الحسية

ولما كان فيه نقضا
خللا لان في النفس
جوهرا هيولانيا
لا معنى له الا القابلية
ع

المقصد الرابع في الطبيعيات

بان من الصور الجسمية ما ليست بمحسوسة سيما صور الافلاك فانها غير محسوسة ٢١٤
فالجواب ان المراد منها ما يقبل الاشارة الحسية وان لم تكن مدركا باحد الحواس
الظاهرة واطلاق الحس على ما يقابل العقل شايع كثير ولاحد ان يورد في تعريف
الهيولى بدل الحسية الجسمية والى ما نقلنا اشار المصنف قدس الله نفسه بقوله
بجوهر ذا اى هذا الجوهر محض قوة الصور الجسمية وصرف قابليتها لا غير قوله
وان يزعجان آه زعجه كمنعه اقلعه وقلعه من مكانه كازعجه فانزعج قوله فقد ذكر
الخ في مبحث الجوهر والعرض حيث قال العلم وان يحدث له مراتب آه قوله اخرى كيفية
نفسانية كعلم النفس غيرها اى صورته الحاصلة فيها قوله واخرى جوهر نفسي
كعلم النفس بذاتها قوله واخرى جوهر عقلي كعلم العقل بذاته قوله واخرى واجب
الوجود كعلم الله بذاته وبالاشياء قوله كما قالوا في الامكان الاستعدادي انه تهيؤ
المادة لما يحصل لها من الصور والاعراض يقبل التفاوت في شدة وضعفا بحسب القرب
من الحصول والبعد عنه كما سبق من المصنف ايضا في الفرق بينه وبين الامكان
الذاتي ان هذا في محل الممكن وفيه شدة وضعفا اتفق قوله ولانها اى القوة قوله
كيف استعدادي الخ سبق ذكره في مبحث الاعراض قوله بلى لا يمتنع يعني لا مانع
من دخول الاضافات في مفهومات بعض الاشياء الا في حدودها الجوهرية فالجوهر
الحاصل للصورة ربما يسمى هيولى باعتبار القبول فتكون اضافة القبول داخلة

في شرح اسمه ومفهوم وصفه لا في ذاته كما ان النفس والملك يسميان نفسا وملكا ٣١٥
باعتبار تدبيرهما البدن والمملكة لا باعتبار ماهيتهما فتكون اضافة التدبير جزءا
لمفهوم الاسم لا للحقيقة الجوهرية قوله الجوهر من جميع الوجوه اى الجوهر المحض
قوله فقسية القابلية آه اقول كما سلسلة التاثير ينتهي الى مؤثر يكون بذاته مؤثرا
لا بصفة زائدة فكذلك سلسلة الحاجة والافتقار الاستعدادى ينتهي الى
شئ ذاته محض الفاقة والافتقار قوله فكما ان معنى آه وجه اخر في الجواب عما ذكره
الشيخ فالصواب ان يؤتى بالواو كما في عبارة الاسفار لا بالفاء هذا وامثاله من
تسامح الناسخين قوله فكذلك حيثية الاستعداد حيثية القوة والقبول
والتهيؤ ونحوها للهيولى ان ذاتها من دون اعتبار جهة اخرى معها وملاحظة
حيثية خارجة منشأ لانتزاع المفاهيم المذكورة عنها ومستحقة لحملها عليها
لا انها نفسها وايضا كثيرا ما يعبر عن حقائق الفصول الذاتية بلوازمها
العرضية المسماة بالفصول المنطقية اذ لا يمكن الحكاية عنها الا بهذه اللوازم
فكذلك الحال في الهيولى قوله لا في ذات الهيولى عطف على قوله في مفاهيم قوله
وان كان ذلك القابل ابدا بالفعل آه يعني قابلا بالفعل قوله مخصوصة به آه بخلاف
مادة العناصر فانها مشتركة بينها قوله ومنه قولهم كما قال الفاضل القوشجي
واما المادة ويعنون بها ما يكون موضوعا للحادث ان كان عرضا او هيولاء

ان كان صورة او متعلقة ان كان نفسا قوله ولا تسلم امتناع في الفلك آه وقد اتفق ٣١٦
العقلاء في شدته واستحكامه وعدم تفككه وقد وصفه الافلاك بالشدة في قوله
وبنينا فوقكم سبعا شدادا قوله وقالوا الفاعل المختار بالصنع بمعنى منه ارادة بلا
داع وحكمة لانهم قائلون بالارادة الجزافية تعالى ربنا عن ذلك قوله فرمان المتصوفة
الطغاة آه لا يرد عليه ان هذا انما يستقيم لو كانت الصغيرة تلتصق بالكبيرة المتكونة
وليس كذلك فانها تلتصق بما يليها وبينهما تفاوت يسير في ذلك وهكذا الى ان يصل
الى الدائرة الملتصقة بالدائرة العظيمة اذ لا حاجة في ذلك الى فرض الملاصقة بل مماسة منه
جزء من الصغيرة مع جزء من العظيمة كاف في المطلوب قوله ويلزم تساوي الكل
بان لا يزيد اجزاء هذه الدائرة العظيمة جدا على اجزاء الدائرة المفروضة اولا مع كونها
صغيرة جدا قوله وعلى الثاني وهو ان يكون ظواهر الاجزاء غير متلاقية يلزم الانقسام
ولان ما بينهما من الفرج ان لم يسع كل منها جزء لزم الانقسام وان وسعه يلزم ان
يكون الظواهر ضعف البواطن والحس يكذبه قوله ان البصر يخطي لان التضريس في محيط
الدائرة متجاوز في الصغر عن الحد الذي هو شرط الاحساس قال الفاضل القوشجي
ان هذا التضريس ان كان اصغر من الجزء لزم الانقسام وان كان مساويا او اكبر فكيف
يرى الجزء ولا يرى ما هو مساو له او اكبر قوله محددا كالمركبة من خمسة اجزاء
مثلا قوله لزم كون بعض اجزائه آه اي اجزاء الدائرة وهي السطح المحاط بالخط المستدير

الفريدة الاولى في حقيقة الجسم

او ذلك الخط على اختلاف الاصطلاحين والمراد هنا الثاني اذ لا شك في ان الاول ابدا ٣٤٧
مختلفة في القرب والبعد بالنسبة الى المركز قوله هف لان الفرض تساوي جميع الخطوط
الخارجة من الطرف الثابت اعني المركز الى الخط المستدير الحاصل من حركة الطرف
المتحرك لكون كل منها بقدر ذلك الخط الذي ادير ولا نعني بالدائرة الا ذلك الخط
المستدير او السطح المحاط به قوله مستلزم للطفرة اي عدم موافاة الخط المذكور
في حركته جميع اجزاء المسافة وبطلانها ضروري قوله فقول شارح المقاصد اشارة
الى ما في شرح المقاصد من ان هذا البيان لا ينهض حجة على مثبتي الجزء اذ ما ذكر محض
توهم لا يفيد امكان المفروض فضلا عن تحققه ولو سلم فانما يصح لو لم يكن
الخط والسطح من اجزاء لا تتجزى اذ مع ذلك يمتنع الحركة على الوجه الموصوف لتاديها
الى المحال وعلى هذا القياس اثبات الكرة فرده المصنف ببداهة حكم العقل جزما
بامكان الفرض المذكور وقال صدر المتالهين ما ملخصه ان اثبات الدائرة والكرة
ونظائرهما بطريق الحركة وان توقف على اتصال المقادير كما قرره المعترض الا ان طريق
اثبات الدائرة ليس منحصرا في الحركة على الوجه المذكور بل للحكماء طريقان اخران
لا يتوقف شيء منهما على نفي الجزء اولا فان الرئيس اثبت الكرة اولا بطريق البحث استناده
على اثبات الطبيعة في الاجسام وان مقتضاها من الاشكال في البسائط ليس الا
التشابه بل الكروية على الخصوص واذ اثبت الكرة بهذا الطريق فيثبت وجود

الدائرة بسبب قطع يحدث ويتوهم في الكرة الحقيقية فقد علم ان وجود الدائرة ١٨٣
والكرة وامثالهما ليس موقوفا على نفي الجزء وان كان المتكلمون القائلون بالجزء
انكروهما فان وجودهما يؤدي الى نفي وجوده اما الدائرة فلانها لو كانت من
الاجزاء الغير المتجزية فاما ان يكون ظواهر الاجزاء متلاقية كبواطنها اولا الى آخر
ما قرره المصنف واما الكرة فحكمها يعرف بالمقايسة الى ما ذكر من حكم الدائرة قوله
على تقدير تركبه مما لا يتجزى ممنوع اه لتادي هذا الفرض الى المحال وهو ان تكون
حركة الجزء الذي يلي المركز مساوية للجزء الذي على الطوق العظيم او تكون اجزاء الدائرة
منفككة قوله قال الشيخ اورد عليه انه لا يلزم من كون الجسم منفصل الذات بان
يكون مركبا من اجزاء لا يتجزى مثلا ان لا يكون قابلا للابعاد لان القابل للابعاد حقيقة
هو الجسم التعليمي والجسم الطبيعي انما يتصف بالقابلية بالعرض وقابلية الابعاد لازم
للجسم الطبيعي لعدم انفكاك جسم طبيعي ماعنه ولو قال بدل قوله كذا گسسته بودے
كذا گر پيوسته نبودي لامكن توجيهه بانه قد ثبت بالادلة المذكورة انه ليس بمنفصل
في حد ذاته فاذا لم يكن ايضا متصلا في حد ذاته يلزم كونه مجردا فيمتنع فرض الابعاد
فيه مطلقا والى رد هذا اشار المصنف في الحاشية بقوله اذ المراد بالابعاد هو الخطوط
الثلثة قوله نفي معتقد النظام اذ هما يختص بابطال مذهب النظام في قبول الجسم
انقسامات غير متناهية الا انه يأخذ تلك الانقسام بالفعل قوله بقوله اولا اي بسند

وقد علمت انه وافق الحكماء

على ابطال مذهب النظام اولا بالنقض بوجود المؤلف من اجزاء متناهية ولو في ضمن جسم آخر ثم نستدل على تعميم الحكم بتناهي الاجزاء في جميع الاجسام بنسبة اجزاء ذلك الجسم الى اجزاء سائر الاجسام ونسبة حجمه الى حجمها ليلزم المطلوب قوله ولو في ضمن جسم آخر اشارة الى دفع ما لو قيل من ان الجوهر الفرد عند النظام يمتنع وجوده على الانفراد وانما يكون في ضمن الجسم وكل جسم مركب من جواهر غير متناهية حاصل الدفع انا نفرض الكلام من اجزاء متناهية قوله ولا شك ان ازدياد الحجم والا لم يتصور حصول الحجم بانضمام بعضها الى بعض فوجب ان يكون لها مقادير في انفسها متفاوتة اذ لو تساوت لزم انقسام بعضها فاندفع ما قيل ان تلك الاجزاء لا توصف بالتساوي والتفاوت لانهما من خواص المقادير ولا مقدار لتلك الاجزاء في انفسها فهي لا متساوية ولا متفاوتة قوله في الهرب عن الالزام الذي اورد عليه ابو الهذيل العلاف فقال ان المتحرك قد يقطع المسافة بان يحاذي بعض اجزائها دون بعض و لما عيروه ومثبتو الجزء بان البديهة تقتضي بطلانها اجاب بانها ليست بابعد مما الزمكم من القول بتفكك الرحى وقد التزمتموه قوله ويجوز التداخل في حفظ النسبة حيث قال لا نسلم ان نسبة الحجم الى الحجم نسبة الاجزاء الى الاجزاء وانما يكون كذلك لو لم يتداخل بعض الاجزاء في البعض قوله مع كلاب الكلاب معرب قلاب فارسية قوله فكيف يتحرك هذا ويسكن ذاك اي يتحرك الكلاب حال سكون الكلاب

المقصد الرابع في الطبيعيات

قوله ويراد به ما يعم الفرض كما قد يطلق الفرض ويراد به ما يعم الوهمي فبكل منهما ٣٢٠
اذا اطلق في مقابلة الانقسام الخارجي يراد ما يعم الاخرين وربما يفرق بينهما بان الفرضي
ما هو بفرض العقل كليا والوهمي ما يتوهم الوهم جزئيا قوله اشارة الى ابطال
مذهب ذيمقراطيس وهو ان مبادي الاجسام البسيطة اجسام صغار صلبة
متجزية في الوهم دون الخارج قوله ويسبب اختلاف عرضين قارين كالسواد
والبياض في الجسم الابلق قوله او غير قارين كالمماسين والمحاذيين والمراد بالقار هنا
ان يكون متقررا في محله بنفسه لا بالقياس الى غيره والمراد بغير القار هو ان يكون غير
متقرر في محله باعتبار نفسه بل بالاضافة الى غيره بان يكون متعلقا بشيئين كالمماسة
والمحاذاة ثم قد يطلق في غير هذا الموضع على ما يكون اجزائه المفروضة ثابتة
قوله تحدث خبر ان قوله على الجزئين المتصلين اي المفروضين في جزء واحد قوله اعني
المقسوم اي الجزء الذي منه قوله الامتناع لعارض دفع لما يظن من انه يمكن ان
لا يجوز على الجزئين المتصلين ما يجوز على الجزئين المنفصلين لمانع في الجزئين
المتصلين قوله وانه يمتنع اي بان الزمان قوله ان طبيعة الامتداد الجوهري الخ يعني
ان الامتداد الجوهري الذي هو قابل الانفصال والانقسام بالذات طبيعة واحدة
نوعية اختلافها وتكثرها بالضمائم الخارجية لا بالفصول فحكم افرادها فيما يجوز
وفيما لا يجوز واحد بخلاف الطبيعة الجنسية المختلفة بالذاتيات اذ هي غير

محصلة في العقل من حيث هي ولا يمكن ان تقتضي شيئا من حيث هي غير محصلة ثم اذا
تحصلت بشيء انضاف اليها فاذا جاز عليها شيء مع ذلك الشيء الغير الخارج لا يجوز
عليها مع غيره ويختلف مقتضاها لانها مع غيره لا تكون ذلك المحصل بعينه

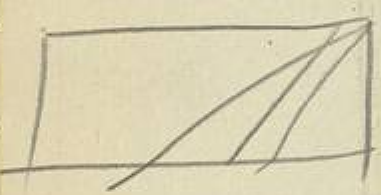
قوله هذا من اللواحق اي من لواحق الجسم ومن مقاصد العلم الطبيعي الباحث
عن الاعراض الذاتية للجسم الطبيعي فادراجه بين اثبات ماهية الجسم التي هو
من الفن الاعلى لاجل ما ذكره اقول فيه اولا انه قد تحقق حقيقة الجسم وتم بيانه
وثبت تركبه من الهيولى والصورة بحيث لم يبق شك ثم نقول لما تبين ان كل
جسم مشتمل على الهيولى فقد تبين ان الصورة الجسمية لا تنفك عن الهيولى بل
هو عند التحقيق عين ذلك الدعوى على ما اشار اليه المحاكم فكيف اراد ان يبينه بعد
ذلك وفي الوجه هنا ان يقول لما ثبت ان الاجسام مركبة من الهيولى والصورة ولا
شك انها مشتركة في عوارض والمراد ان يبين ان بعضها انما يعرضها بمشاركة
المادة كالتناهي والشكل والمقدار وبعضها من قبل الصورة الجسمية كالوضع
والتحيز وكان الكلام اولا في اثبات المادة ناسب ان يردف ببيان عوارض المادة
ليزداد التصديق بوجودها ثم يبين بعد ذلك عوارض الصورة كما في الفصول
الآتية على ان بعضهم جعل تناهي البعد وكونه ذا شكل حجة على حدة لاثبات المادة
فكان المناسب ان يورد البحث عن التناهي عقيب تحقيق حقيقة الجسم لتتضح ثبوت

ای لیثبتوا التلازم قوله تلازم المادة والصورة الذی اراد بیان تحققه بینهما فیما
سبق بان کل واحد منهما لا ینفك عن الآخر قوله وان اشتهی احداه فیه ان الدلیل
الذی ذکره القوم هو بعینه ما قرره الشیخ غایة الامر انهم اجملوا غایة الاجمال
فکان ما ذکره الشیخ تفصیلا له وان کان فیه ایضا اجمال کما سیظهر قوله ثم
الزاویة آه سمی بالبعد الاصل قوله تکون الزیادات آه ای الخطوط العرضیة المفروضة
الواصلة بینهما قوله ولنفرض تلك الزیادات متشابهة بان تکون الخطوط العرضیة
متزایدة علی نهج واحد قوله فلما کان کل زیادة آه اقول بهذا الاعتبار ای اعتبار
وجود زیادة کل بعد فی بعد فوقها یندفع ما اورده علی القدماء قوله فیلزم آه
لان جملة الزیادات الغیر المتناهیة ایضا زیادة یجب ان یکون فی بعد فوقها اذ
لو وجب وجود جملة الزیادات الغیر المتناهیة ایضا فی بعد فوقها لان حکم العقل
لم یفرق بین المتناهیة وغیرها وانما التامل ناش من طلب التفصیل فیما یحکم به
العقل حکما کلیا اجمالیا وهذا انما قد یعجز عنه العقل فلا یدل علی بطلان الحکم
الاجمالی قوله فیکون فی ذلك البعد المشتمل علی الزیادات المتساویة الغیر المتناهیة
قوله ای مطلقا آه رد علی صاحب المحاکمات والفاضل القوشجی حیث قالا ان
هذا البرهان یدل علی امتناع اللاتناهی من الجهتین ولا یدل علی امتناعه من جهة
واحدة ولو جوز مجوز اسطوانة غیر متناهیة لم یتم اقول یمکن جریانه فی الاسطوانة

وجوب کل زیادة
فی بعد فوقها
لو وجب تم

بان

بان يعتبر التزايد في الضلع الذي يوتر زاوية قائمة تحصل من تلاقي الضلع الذي
يساوي طول الاسطوانة مع الضلع الذي يساوي عرضها عند القاعدة على هذا
الشكل  قوله بعد ذراع اعرابه نصب على التمييز ويوقف بالسكون على
لغة ربيعة قوله واعترض عليه حاصله ان تكون الزيادات متساوية او متناقصة لا
يتفاوت في بيان المقصود اذ لو حصل بعد مشتمل على الزيادات الغير المتناهية لكان
ذلك البعد غير متناه سواء كانت الزيادات متساوية او متناقصة قوله صاحب المحاكمات
هو الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحقق المدقق الجليل قطب الملة والدين محمد بن
محمد الرازي مولده في ذار المؤمنين ورامين من اعمال الري توفي في سنة ستة و
ستين وسبعمائة في دمشق ومن تصانيفه المشهورة شرح الشمسية وشرح المطالع
صنفها باشارة خواجه غياث الدين فكانه كان مربي اهل الفضل في ذلك الزمان و
منها المحاكمات بين شارحي الاشارات قوله كنسبة عدد الزيادات لكنها نسبة
غير المتناهي الى المتناهي فتكون نسبة زيادة البعد الى زيادة البعد الاصل
نسبة غير المتناهي الى المتناهي فلا بد ان يكون هناك بعد غير متناه محصور بين
حاصرين وتقول نسبة زيادة البعد الى زيادة البعد كنسبة عدد الابعاد الى عدد
الابعاد لكنها نسبة غير المتناهي الى المتناهي فكذلك نسبة الزيادة الى الزيادة
فاذا كان عدد مجموع الزيادات المتفاوتة غير متناه فيلزم وجود بعد مشتمل على



٣٢٤ تلك الزيادات الغير المتناهية على البعد الاول هذا اذا كانت الزيادات متساوية
واما اذا كانت ناقصة فلم يلزم الخلف لان النسبة لا تكون محفوظة حينئذ قوله
وكذا في الثالث والرابع اى نسبة زيادة البعد الرابع الى زيادة البعد الثالث نسبة
الثلاثة الى الاثنين وهكذا في الخامس والرابع نسبة الاربعة الى الثلثة وهكذا
قوله لكن عدد الزيادات يذهب اى لكن عدد الزيادات غير متناه بالفعل قوله والنسبة
انما تكون محفوظة الخ اى النسبة بين الزيادات وعددها فلو لم يفرض الزيادات
منتف فانه لم يلزم وجود بعد مشتمل على الزيادات الغير المتناهية قوله وبه اجاب
ايضا اى صاحب المحاكمات عن منع الذى اورده على الشيخ على التقرير الثانى بمنع
وجود بعد غير متناه بين الخطين قوله حكم الكل المجموعي الخ فلا يلزم من وجود كل زيادة
في بعد فوقها وجود مجموع الزيادات غير المتناهية في بعد فوقها جوابه ان الزيادات
غير المتناهية الموجودة بالفرض مشتملة على الاعداد غير المتناهية كما في العدد
مرتبة فوق الجميع مشتملة على مجموع ما دونها فلا بد في الزيادات من بعد كذلك لاشتراكهما
في الحكم في الفرض المذكور وهو كون الزايد على التساوي وعلى انه قد يثبت بالتقرير
المذكور وجوب بعد مشتمل على الزيادات كلها فلا موضع لهذا السؤال فافهم قوله
وربما يدفع المنع اه اى المنع الذى اورده المحاكم على الشيخ الدافع هو المحقق الخوانساري
في حاشية الشفاء قوله وزيد عليه بالفعل الخ اى زيد على هذا البعد الواحد بعينه

مثلها اورده الشيخ

الفريدة الاولى في حقيقة الجسم

في موضعه الخ قوله وح نقول آه اقول مما لم يذكره المصنف واسقطه هنا من كلام
المحقق المذكور هو انه قد اخذ الشيخ مقدمة غفل عنها صاحب المحاكمات فزعم
ان المنع غير ساقط وهي ان كل زيادة توجد في بعد فهي موجودة فيما فوقه ومراده
بالزيادة الزيادة مع ما يزيد عليه كما صرح في الاشارات حيث قال ولان كل زيادة
توجد فانها مع المزيد عليه قد توجد في بعد واحد لكن مع اخذ هذه المقدمة لا يتم
بيانه ان نقول اذا كان كل زيادة الى اخر ما نقله المصنف قوله هي اول نقطة المسا منه
الخ اي اول نقطة وقعت المسامتة بينها وبين طرف الخط المتناهي بحيث لو منه
لا ان الخط غير المتناهي في هذه النقطة قوله قبلها نقطة اخرى خبر المبتدا قوله
المسامتة معها قبل هذه الخ فيما فرض اول نقطة المسامتة لا يكون اول نقطة المسامتة
قوله وذلك لوجهين حاصله ان المسامتة حدثت بزاوية عند مركز الكرة وحركة
منقسمين لا الى النهاية بمعنى انه لا يقف عند حد ولا يخفى ان المراد من الزاوية
هي الحادثة في المركز بين القطر المسامت وبين القطر الذي كان موازيا قبل الحركة قوله
وبيان الملازمة ظهر مما ذكر في بيان الاول فان الخط اذا كان متناهيا كان اخر نقطة المسا منه
نقطة راس الخط واما اذا كان غير متناه فكل نقطة يعين انها اخر نقطة المسامتة فوقها
نقطة اخرى المسامتة معها بعد هذه فما فرض اخر نقطة المسامتة قوله في ان الصور — لا يكون اخر نقطة المسامتة
في هذا العالم آه واما النشأة الاخرى فلا كما قال امير المؤمنين عليه السلم حين سئل

عن علل

عن العالم العلوي صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد الى اخر كلام
الشريف قوله والمراد بالجسم هنا الامتداد الجسماني اى الجوهر المتصل المسمى بالصورة
الجسمية والجسم المطلق مركب منها ومن الهيولى والقسم يا بجسمية فقد تسمى جسما لما ذكره
قوله بنفسه اى بلا مدخلية المادة قوله عن نفسه بان يكون فاعلا قوله والاخيران
باطلان اه حق العبارة ان يقول والثاني بكلا شقيه باطل قوله الاول منهما اى من
الاخيرين قوله ووحدة الجسم اه يعني ان الجسم الذي هو الامتداد لو كان منفردا بنفسه
علة للشكل يلزم ان يكون بنفسه علة للمقدار لكون الشكل تابعا ووحدة العلة
تستلزم وحدة المعلول فالمراد بوحدة الجسم هو اشتراك جميع الاجسام في مقدار
واحد معين وقد سبق ان طبيعة الامتداد هي طبيعة نوعية لا يختلف مقتضاها
في افرادها قوله كذا متبوعه اى المقدار قوله وتابعه اى الشكل قوله تساوي اكثر كثير
منه لوجوب التساوي في المعلول لانه عند التساوي في العلل كما حقق في محله قوله حتى
يكون محذورا اخر لانه لو كان المراد تساوي الكل والجزء لم يكن لازما اخر بل داخلا
في الاول فاللازم وهو نفي الكلية والجزئية في الاصل باطل فالملزوم مثله قوله
وبالجملة يوجد الانفكاك اه ناظر الى ما قيل ان الاختلافات المقدارية والشكلية قد
يحصل في الجسم من غير ورود انفصال كالاشكال النعمية المبدئية فالاولى ان لا
يحصل لزوم المحال المقصود على لزوم الوصل والفصل بل عليه وعلى لزوم الانفعال

[illegible]

اذ الاختلاف

الفريد الاولى في حقيقة الجسم

اذا لاختلاف في

الشكلية وان حصلت في الامتداد بين الفصل والوصل لكن لا يحصل الابعد
كونه متهيئا لان ينفعل ويكون فيه قوة الانفعال التي من لواحق المادة قوله
ويمكن تعلق هذا المصراع بان جعل محذورا لازما للشق الاول ايضا كما فعل
العلامة الشيرازي ومنعه صدر المتالهين حيث قالوا واما ما وقع في شرح حكمة العين
في فساد كون الشكل مقتضى الطبيعة الامتدادية لذاتها من لزوم كون الشيء فاعلا
وقابلا فهو منظور فيه واليه اشار المصنف بقوله فتامل قوله ان الهيولى لا تتعرى اه
لما فرغ عن اثبات ملزومية الصورة للهيولى ايضا للصورة لتتم ما يصح من اثبات
التلازم بينهما قوله اي قابلة للاشارة الحسية فان الوضع مقول بالاشتراك على
معان والمراد هنا هو هذا المعنى قوله وذا محال لما ذكره لانها لو تجردت فاما تحصل
في جميع الاحيان فهو ممتنع بالبديهة او تحصل في بعض الاحيان دون بعض فيلزم
الترجيح بلا مرجح وهو محال قوله في المتحيز اي المخصص الاستفهام للانكار يعني
لو تخلت الهيولى عن الصورة ثم فرض تصورها بصورة دون صورة لزم الترجيح
بلا مرجح قوله ونسبة الفاعل الى جميع الصور اه اما الفاعل المفارق فهو لا يؤثر
الا بالاستعداد ولا استعداد لها لصورة معينة فان نسبتها الى الكل سواء واما
المخصصات السماوية من الحركات والاوضاع فانما تؤثر فيما له جهة او تعلق بذي
وضع كالنفس الناطقة والهيولى لا جهة ولا وضع لها الا بعد تعين جزئها وكل منها

اراد ان يثبت ملزومية الهيولى ح

في موجب

في موجب الحيز ومخصصه لتشاي تشبثه الى جميع الاحياز لعدم الصورة الجسمية
قوله فان الهيولى في عالم العناصر واحدة بالشخص اه مشتركة فيها جميع الاجسام
العنصرية بدليل انقلاب العنصر عنصرا واما الاجرام الفلكية فموادها مختلفة
بالماهية فان كل مادة فيها لا تقبل الا الصورة الحاصلة لها قوله وصورة ما شريكة
اه قال المحقق الطوسي قدس سره في شرح الاشارات وذلك لان الهيولى لما امتنع وجودها منفكا
عن الصورة ثبت احتياجها الى الصورة ثم ان الصورة قد تتعدد وتبقى المادة بعينها فعلم
انها تحتاج الى الصورة من حيث هي صورة ما لا من حيث هي صورة معينة اي من حيث
طبيعتها النوعية الموجودة لا من حيث خصوصيات الاشخاص ولما لم تكن الصورة
من حيث هي صورة ما واحدة بالعدد فلم يكن ان تكون من حيث هي كذلك علة للهيولى
الواحدة بالعدد بانفرادها فان المعلول الواحد بالعدد يحتاج الى علة واحدة
بالعدد فعلم ان هناك شيئا اخر مباينا للهيولى والصورة واحدا بالعدد دائم
الوجود يقتضي الصورة من حيث هي صورة ما اليه فيجتمع منهما للهيولى علة واحدة
بالعدد تامة مستمرة الوجود معها انتهى وليعلم ان المراد بان الصورة شريكة علة
الهيولى هو ان فيض الوجود بها بواسطة الصورة عليها الا ان الصورة فاعلة لها بالاستقلال
او واسطة او آلة متقدمة عليها لا نهما معا في الوجود فليس منها تاثير لان تاثير
الجسمانية بمخالطة الوضع ولا وضع هنا للاتحاد ولان الهيولى في نفسها غير وضعية ومن

هنا ظهر ان لا غرابة في قولهم بعلية الفصل للجنس واتحادهما وجودا اذ لا منافاة ٣٢٩
بين العلية وعدم المباينة قوله فليستحفظ اى ذلك التسبب لا اصل قوله باعتبار
استنادهما الى ثالث آه هذا بظاهره يخالف ما ذهب اليه القوم ولا يلايم قوله
صورة ما شركت علتها وقوله احتياج الهيولى اليها احتياج الشيء الى جزء العلة التامة
قوله فما الذي يكون شريكا لعلتها اى فالمحتاج اليه للهيولى ما هو واين الصورة المطلقة
والطبيعة الكلية التي جعلتموها شريكة لعلتها والمحتاجة اليها الها قوله كما يقال الخ
كان العقل لكونه خفيف المؤنة يكفيه الواحد بالعموم وهو الفعل المشترك بين دفعات
العلل المتناقضة عند اجتماعها قوله فانها اصلها المحفوظ قد اشار اليه فيما سبق بقوله
وكان حفظ كل نوع بالمثل قوله متنسبة نصب على انها حال عن اسم ان اى الضمير
الراجع الى الصورة النوعية وعاملها ان لان فيها معنى الفعل قوله من مقومات
الاجسام ولهذا سميت صورة نوعية اى منسوبة الى النوع بالتقويم والتحصيل
وتسمى طبيعة ايضا باعتبار كونها مبدأ للحركة والسكون الذاتيين وقوة ايضا
باعتبار تاثيرها في الغير وكمالا ايضا لصيرورة الجنس بها بالفعل نوعا مركبا
قوله وكذا النوعية لا توجد فالهيولى مع الصورتين مثلا ازمنة قوله ليس خارجا عن ذات
الجسم بالضرورة فيه اشارة الى الجواب عما يرد على الدليل من ان المقتضي للآثار المختلفة
هو امر خارج مفارق فيجوز ان يكون له جهات مختلفة بها يختلف نسبته الى الاجسام

فقيد لبعض الاجسام آثار مخصوصة ولبعضها آثار مخصوصة اخرى من غير حاجة الى صورة ٣٢٣

نوعية ولو سلم ان نسبة المفارق الى جميع الاجسام على السواء وليس له خصوصية

ببعض الاجسام دون بعض لكن لا يلزم منه ان لا يصدر عن المفارق الآثار المختلفة

وانما يكون كذلك لو لم يكن للاجسام وهيولاها استعدادات مختلفة بحسبها تصدر

عن المفارق الآثار المختلفة حاصل الجواب انا نعلم بالضرورة ان تلك الآثار انما

تصدر من الاجسام او من المفارقات بواسطة مبدء مقارن لها وبعبارة اخرى ان المعلوم

بداهة ان في الاجسام نوع اقتضاء فلا بد من ان يكون المقتضي لها غير خارج عنها فلو لم

يكن في الاجسام الا الهيولى والصورة الجسمية لم تحصل تلك الآثار منها فلا محالة

يكون فيها امر مقارن علة لتلك الآثار وللشائين في اثبات تلك الصورة ادلة اخرى

مذكورة في المسفورات المطولة المبسوطة قوله والقابل لا يكون فاعلا الخ بالقياس الى

شئ واحد فان الفاعل يجب ان يصدر عنه المفعول والقابل لا يجب ان يحل فيه المقبول

بل يمكن فالواحد لا يكون نسبته الى واحد اخر بالوجوب والامكان واما اذا اختلف

المقبول والمفعول فقد يكون مثلا كالنفس فانها قابلة عما فوقها فاعلة فيما دونها

قوله وهي لا مجعولة الخ لان صفاته تعالى لوازم ذاته ولوازم الذات لا تستدعي جعلا

مستقلا بل جعلها تابع لجعل الذات وجودا وعدما فان كانت الذات مجعولة

كانت لوازمها مجعولة بذلك الجعل وان كانت الذات غير مجعولة كانت لوازمها

غير

في صورة نوعية

۱۳۳ غير مجعولة بالجعل الثابت للذات قوله وعندنا جواهر قيل بعد ما ثبت بالدليل
المذكور دخول الصورة النوعية في حقيقة الجوهر الذي هو الجسم لم تكن حاجة الى ذكر
الاختلافات واثبات جوهريتها بانها عين الفصول والفصول جواهر اقول ان مدعا
التركيب الحقيقي من الجوهر والعرض مختلف فيه بين المشائين والاشراقيين فلا بد
من اثبات كونها داخلة في ذات الجسم اثبات جوهريتها قوله ذا اي كونها جواهر
بالعرض قوله عين الفصول اي كون الصورة النوعية متحدة معها ذاتا فتقدير البيت
ان كون الصورة النوعية عين الفصول يقتضي كونها جواهر بالعرض لصدق الجوهر
الجنسي على فصوله المقسمة صدقا عرضيا كما هو شان كل جنس مع فصوله المقسمة
وقد عرفت فيما سبق انه لا منافاة بين كون الشيء جوهرا وعرضا بالمعنى الذي هو احد
الكليات الخمس قوله لم يجز البحث عنهما ويلزم ايضا خروج الانقلاب مثلا عن مسائل
العلم الطبيعي لعل الشيخ نظر الى ذلك بدل حيثية الحركة والسكون بحيثية التغير
حيث قال ان موضوعه هو الجسم الطبيعي بما هو واقع في التغير وتبعه صدر المتألهين
وقال من حيث اشتماله على قوة التغير لان التغير اعم من التدريج والدفع قوله
فرق بين محمول العلم ومحمول المسئلة بان محمول العلم ما ينحل الى محمولات المسائل
على طريق الترديد فالعرض الذاتي المبحوث عنه في العلم هو القدر المشترك اي المفهوم
المردد بين الخصوصيات لا العرض اللاحق لموضوع المسئلة قوله حيث ان العرض بما

توجه

لوجد فرقهم بين المحمولين قوله عندهم اشارة الى عدم لزوم التساوي عند غيرهم من
المحققين حيث قالوا ان الخصيصة للشيء من شيء لا ينافي عروضه لذلك الشيء من حيث هو
هو كالفصول المنوعة للاجناس فان الفصل عارض لذات الجنس من حيث ذاته مع انه
اخص منها انما يختص بنوع من انواع موضوع العلم ربما يعرض لذات موضوع العلم بما
هو هو فلا حاجة الى ارجاع محمولات المسائل بالترديد الى العرض الذاتي لموضوع
العلم اذ المعتبر في ذلك عروضه للمعروض من حيث ذاته من غير ان يتوقف عروضه
له على صيرورته نوعا معينا اولا ليعرضه ذلك العارض ثانيا كالتعجب بالنسبة الى
الحيوان فانه لا يعرض الحيوان الا بعد صيرورته انسانا وان كان المعروض بعروض ذلك
العارض يصير نوعا معينا كالناطق للحيوان فهو عرض ذاتي له لان عروضه له لا يتوقف
على صيرورته نوعا معينا بل يصير بذلك نوعا معينا ثم تبصرة اختلفوا في محمولات
المسائل هل يجب كونها اعراضا ذاتية لموضوعاتها ام يكفي كونها امورا خارجة عنها
لاحقة لها سواء كانت اعراضا ذاتية لموضوعاتها ام اعراضا غريبة لها اورد على
الاول وهو مذهب الشيخ ومن تبعه بان كثيرا ما يكون محمول المسئلة بالنسبة
الى موضوعها من الاعراض العامة الغريبة كقول النحاة كل فاعل مرفوع وقول الفقهاء
كل مسكر حرام وقول الطبيعيين كل فلك متحرك نعم يعتبر ان لا يكون اعم من موضوع
العلم قال بعض الفضلاء في لزوم هذا الاعتبار نظر لصحة ارجاع المحمولات العامة الى

العرض الذاتي بالقيود المخصصة كما يرجع المفهومات الخاصة الى المفهوم المردد فقوله ٣٣٣
وهو واجب الوجود وضرب من الملئكة اعلم ان الحركة لما كان قائماً بغيره فلا بدّ لها
من قابل تعرض له الحركة فهذا القابل اما ان يكون امراً بالقوة فقط ١٢ او بالفعل فقط او ذا وجهين
فالاول محال اذ العرض لا بدّ له من محل متقوم بالفعل وكذا الثاني لان ما بالفعل
مطلقاً قد حصل له جميع ما يجب له ولم يكن منتظراً اصلاً وما ليس فيه معنى بالقوة
لم يتحرك اذ كل متحرك يطلب بالحركة شيئاً لم يحصل بعد فيجب ان يكون ما يعرض
له الحركة مشتملاً على القوة والاستعداد ولم يكن بالفعل مطلقاً فقد ظهر
ان المفارق عن المادة لا تعرض له الحركة وقابلها لا بدّ ان يكون مركباً مما بالقوة
ومما بالفعل وهو الجسم قوله اي الكون ذا وجهين ١٢ فسّر الضمير به لئلا يتوهم
عوده الى الشيء كما هو المتبادر من سياق الكلام قوله فالحركة لسكون له ليستقيم
الوزن قوله واورد عليه المورد هو المعلم الاول بانه متضمن للدور وقيل انما
يتوجه لو كان التعريف حقيقياً والظاهر انه تعريف لفظي لان الحركة معلومة بمعونة
الحس بديهي تصورها والمقصود ازالة الخفاء وقد يقال الاحسن قصد المعلم الاول
افساد التعريفات انما مقصوده ان الاولى ان يعرف بتعريف خال عن الدور وتمريناً للمتعلم
بصناعة التعريف قوله واجيب اه والمجيب هو صاحب المطارحات قوله من حيث ان
فذلك ابتداؤه هذا نظير قولهم من حيث هو بالقوة سيشير الى ان هذا القيد للاحتراز

عن الصور النوعية قوله وكون النفس كمالا اولا اه سيجئ في الفريدة السادسة في احوال ٢٣٣
النفس انها كمال اول لجسم طبيعي الى قوله امر بين صرافة القوة اه فهي وجود بين القوة
المحضة والفعل المحض لانها حالة سيالة قوله وبان لا يكون اه متعلق بقوله
اي وبان لا يكون الكمال الثاني الذي هو المطلوب من الحركة حاصلا بل مترتبا عليها
فكان شانها ان يستعقب شيئا اخر لكون حقيقتها هو التادي الى غيرها بخلاف سائر
الكمالات قوله لا يوجب ان يستعقب شيئا اي لا يقتضي ترتب شئ ناظر الى الخاصة
الثانية قوله ولا عند حصولها يبقى اه ناظر الى الخاصة الاولى قوله لا يتعلق ذلك
بكونه بالقوة اه بان يطرد القوة ويخرج الى الفعل قوله اي كون الاول اه بعبارة
اخرى الحركة حصول اول في حيز ثان والسكون حصول ثان في حيز اول قوله و
اولية الكون اه اشارة الى ما قيل ان اولية الحصول في الحركة قد لا يكون تحقيقا
بل تقديريا لجواز ان ينعدم المتحرك في ان انقطاع الحركة فلا يتحقق له حصول ثان
كذا اولية الحيز في السكون كما في الساكن الذي لا يتحرك قطعا فلا يحصل في
حيز ثان وفي جعله جوابا عن السؤال الذي قدره على ما في الحاشية تكلف قوله ذو
مقولة حاصله ان الحركة تتعلق بامور ستة وعبر عنها القوم بالمتحرك والمحرك
وما فيه الحركة وما منه الحركة وما اليه الحركة والزمان قوله فان الحركة التوسطية
لبساطتها لان كلا من الحركة والسكون انما يتحقق في الزمان لا في الان قوله وامر من

الامور

الامور ای التی یقع فیها الحرکة قوله ان الحرکة عبارة عن الخروج عن التساوی قال صدر
المتألهین ای کون الشیء بحیث لا تکون حاله فی آن مساویا لحاله قبل ذلک الآن و
بعده قال الشیخ کان الثبات علی صفة واحدة مساواة بالقیاس الی کل وقت یمر
علیه وان الحرکة لا تتساوی نسبة اجزائها واحوالها الی الشیء فی ازمنة مختلفة
فان المتحرک فی الاین فی کل آن له این والمستحیل فی کل آن له کیف ونقل عن فیثاغورث
انها عبارة عن الغیریة قال صدر المتألهین هذا قریب بما ذکره افلاطون اذ فیه اشارة
الی ان حالها فی صفة من الصفات فی کل آن مغایرة لحالها قبل ذلک الآن وبعده قوله
والحرکة بهذا المعنی امر موجود فی الخارج فان کون الجسم علی الصفة المذکورة حالة
موجودة بسیطة مستمرة ما دام متحرکا ولیس فی هذه الحالة تغیر اصلا وانما التغیر
فی الحدود المفروضة للمسافة فی نسبة المتحرک الیها بحسب موافاته ومحاذاته
لها قوله امر ممتد غیر قار ای متدرج لا یوجد دفعة قال الفاضل مولانا اسمعیل
ذو عینین الحق ان الحرکة بمعنی القطع موجودة فی الخارج وما قیل من انه لو وجدت
فی الخارج لزم وجود الکل بدون الجزء مردود بان الکل قسمان قسم قار الاجزاء
وقسم لیس بقار الاجزاء وهذا القسم یکفی فی وجوده وجود اجزائه علی التعاقب
فوجود الکل فی الخارج وجود تدریجی قوله راسمة خبر مقدم وبالتسبب متعلق
به التوسط مبتداء مؤخر والمعنی ان التوسط راسم ما فی الخیال باعتبار النسب الی الحدود

فافهم قوله اذا ارتسم نسبة المتحرك اى صورتها عبارة الشفاء هكذا فاذا ارتسمت
صورة كونه في المكان الاول في الخيال ثم قبل زوالها عن الخيال ارتسمت صورة
كونه في المكان الثاني فقد اجتمعت الصورتان في الخيال فح يشعر الذهن بان الصورتين
معا على انهما شئ واحد واما في الخارج فلا يكون لهما في الوجود حصول قائم كما في الذهن
اذ الطرفان لا يحصل فيهما المتحرك في الوجود ولا الحالة التي بينهما لها وجود قائم قوله
وبعبارة اخرى وبيان اخر ان القوة المحركة اما ان تكون موجودة في المتحرك من حيث انه
متحرك او لا يكون موجودة فيه من تلك الحيثية فالحركة في الاول ذاتية وفي الثاني
عرضية وكل حركة ذاتية اما طبيعية او قسرية او ارادية بالبيان الذي ذكره المصنف قوله
مستفادة من خارج اى امر مباين للمتحرك في الاشارة الحسية قوله بل طبيعة المقسور
اى طبيعة الجسم المقسور لكن مع انضمام ميل قسري اليها يكون علة معدة له قوله على مركزه
متعلق بالتدوير وهو مصدر قوله كالتدوير هو ما اصطلح عليه ارباب الهيئة من انه فلك
صغير غير شامل للارض بل مصمت مركوز في فلكه الحامل يدور على مركزه والمقصود ان
الاجرام السماوية قسمان قسم شامل للارض يدور عليها واخر غير شامل لها قوله للمبتدء
مقدر قوله اقتضاءة والتاء فيها للمرة كانطلاقة والمعنى اقتضاءة اخرى الى الاستدارة
والاستقامة بسبب المبدء والمنتهى فظهر انه لو استبدل مكان اللام بمكان الباء
وبالعكس بان قال بالمبدء والمنتهى اقتضاءة للاستدارة والاستقامة لكان اولى

قوله اذ لا ان له معنيان آه وكذا النقطة قسم منها موجود يتفرع عليه الخط وقسم يفرض في الخط

الفريدة الثانية في اللواحق

لان اللام تستعمل في معنى الى كثيرا دون الباء والباء للسببية دون اللام قوله

مستخرجة اى عن القسمة ايضا قوله فلكية خبر مقدم لقوله اوليهما قوله في الثد كير كما

في تقطع قوله في الثانية كما في عطف قوله على المركز اى على سمت المركز قاطعة كما

للخط الخارج عنه قوله وفاعل مع قابل لم يتحد لما ثبت ان الفاعل لا يكون قابلا لما

يفعله اورد عليه ان الماهيات فاعلة للوازمها وقابلة لها واجيب بانه مغالطة ناشئة

من اشتراك لفظ القابل ووقوعه تارة بمعنى الانفعال التغيري وتارة بمعنى الاتصاف

اللزومي وليس من شرط قبول شيء لشيء تأثره عنه بل قد يكون بلا تأثر اذا كان الفيضان

صدد بالكون ... باكتساب الفعل بفاعله لاقيام المقبول بقابله قوله كان شيء واحد آه وهو

محال لان الفاعل هو الذي يقتضي وجود المعلول ويجعله واجب الحصول ويوجبه

وان توقف وجوب المعلول على غيره من سوانح العلل والقابل لا يقتضي المقبول ولا يجعله

واجب الحصول وليس له الا الصحة والتهيؤ لوجود المقبول فنسبة الفاعل الى

مفعوله بالوجوب ونسبة القابل الى مقبوله بالامكان فهما متنافيان والشيء لا يبطل

لذاته ما اقتضاه لذاته قوله والثاني ان المقولة آه بعبارة اخرى ان الموضوع وان كان

هو الجوهر ولكن بتوسط تلك المقولة قوله والمعنى الذي تذهب اليه كما ذهب اليه صدر

المتألهين وقال ان المعنى بوقوع الحركة في مقولة ان يكون الموضوع متغيرا من نوع الى

نوع او من صنف الى صنف تدريجيا لا دفعيا قوله دعوا الحركة اباه اى سموها اباه

عب
اعلم ان المشهور من الحكماء امتناع كون
شيء واحد فاعلا وقابلا من حيث هو واحد
مطلقا واحترزوا بقيد وحدة الحيثية عن
مثل النار تفعل الحرارة بصورتها وتقبلها
بمادتها والمتأخرون على جوازه مطلقا قال
صدر المتألهين س التحقيق ان يقول
ان كان بمعنى الانفعال والتأثر فالشيء
لا يتأثر عن نفسه وكذا اذا كان المقبول
صفة كمالية فالشيء لا يستكمل
بنفسه واما اذا كان لا يوجد لا تتصف
بصفة غير كمالية يكون مرتبتها بعد
تمام مرتبة الذات الموصوفة فيجوز كون
الشيء مقتضيا لما يلزم ذاته ولا ينفك
عنه كلوازم الماهيات فتكون جهة
الفاعلية والقابلية فيها واحدة
الى آخر كلامه المفصل
في هذا المعنى منه
سلمه الله تعالى
عم اماداته

يعني

يعني انهم قالوا معنى الحركة في المقولة كون المقولة جنساً لها ولغيرها وفي القاموس
دعوته زيداً سميته به قوله يرد عليه ان الحركة وبعبارة صدر المتالهين ان الحركة تجدد
الامر لا الامر المتجدد كما ان السكون قرار الشيء لا الشيء القار فهيهنا ثلاثة اشياء
تجدد شيء وشيء به التجدد وشيء متجدد والاول معنى الحركة والثاني المقولة والثالث
الموضوع قوله ككون النوع في الجنس كما يقال الانسان في الحيوان فان كل نوع تحت جنسه قوله
ليس كعروض العرض للموضوع في كون محله متقوماً بنفسه لا بما يحله بل نسبتها الى
المعروض نسبة الفصل الى الجنس وكذا نسبة السكون الى الفرد القار فالكيف
السيال حركة بمعنى ان غاية الحركة عين وجوده قوله من العوارض التحليلية قال في
حاشية الاسفار لما كان عدم الصحة بناء على ان تجدد الشيء حالة خارجة منه فكيف يكون
نوعاً منه وان الحركة كيف تكون كماً او كيفاً او غيرهما كان بناء الصحة على ان لا يكون
عارضاً مغايراً في الوجود بل يكونان موجودين بوجود واحد فالوجود الذي هو وجود
الكيف هو وجود الحركة والعرض بحسب العنوان لا غير قوله ان القسمة اي القسمة
العقلية او القضية المنفصلة فان العقل يحكم بان الانسان اما سيال واما
غير سيال لكنا نحكم بان الانسان اما سيال واما غير سيال والكيف اما سيال واما
غير سيال وكذا في الوضع والاين والكم والمراد بمعنى الانسان الكلي الطبيعي الصادق
عليها قوله انسان محسوس وانسان معقول مفارق ثم قال وجعلوا الكل واحداً

منهما وجوداً فسمّوا الموجود المفارق موجوداً مثالياً وجعلوا لكل واحد من الامور ٣٣٩
الطبيعية صورة مفارقة هي المعقولة اياها يتلقى العقول اذ كان المعقول امراً لا
يفسد وكل محسوس من هذه فهو فاسد وجعلوا العلوم والبراهين تنحو نحو
هذه واياها تتناول وكان المعروف بافلاطون ومعلمه سقراط يفرطان في هذا
الرأي قوله اي الكون والفساد آه انما فسّر الشيخ قول البعض هذا لان الكون و
الفساد هو التبدل في الصورة اذا كان تدريجاً يكون حركة في الجوهر وهو ينكره
لانهما عنده انقلاب دفعي كما قال اما الجوهر فان قولنا ان فيه حركة هو قول مجازي
فان هذه المقولة لا يعرض فيها الحركة لان الطبيعة الجوهرية اذا فسدت تفسد دفعة و
اذا حدثت تحدث دفعة فلا يوجد بين قوتها الصرفة وفعلها الصرف كمال
متوسط الى آخر كلامه قوله ايضاً خبر لقوله ما في الطبيعيات الشفاء قوله واما
ما صحّحنا من المثال النوري للكيف ونحوه قوله اي الحيثيات النورية تفسير للمعنوي
من الكيف ونحوه يعني ان مرادنا من المثل النورية الثابتة للكيف ونحوه اعراض
او اوصاف معنوية موجود كل منها في عالم الابداع وهما الجمع بعين وجود
معروضه وثابت بنفس ثبوت موصوفه اذا ظهر في عالم الطبيعة صار كيفاً و
نحوه كما في قول الاشراقي ان طعم السكر والسكر موجودان بوجود واحد فلا خلو
ولا تفرقة في الملأ الاعلى قوله كمّي لانه عبارة عن هيئة مخالطة امر بامر غير قار

اعني الزمان قوله وان يفعل وان ينفعل لانهما عبارتان عن التأثير والتأثر التدريجيين
ولذا يعبر عنهما بان يفعل وان ينفعل لان المضارعة للاستمرار التجددي فصار المراد
يعتبر في مفاهيم هذه الثلاثة فضلا عن وجوداتها قوله انها نحو وجود السيالات
اي وجود عالم الطبيعي بشراشره اذ لا ساكن في الطبيعة قوله والوجود ليس من المقولات
وكذا الحركة فكما ان الوجود ليس من مقولة الجوهر ولا العرض بل وجود كل مقولة من
تلك المقولة كذلك الحركة في كل مقولة من تلك المقولة قوله ولهم اقوال اي في ان الحركة
من اية مقولة قوله اصحها اي احد الاقوال المذكورة في الشفاء وغيره قوله بل في صفا
وصفاته غير ذاته وقد فرضنا التبدل في ذاته قوله ان لم يتبدل اي ذاته قوله بل عدم
وحدث سواده وهذا ليس بحركة فضلا عن موضوع الحركة محل السواد لا نفسه
والاشتداد يخرجه من نوع الى نوع او من صنف الى صنف فله في كل آن نوع آخر
او صنف آخر قوله فهو ايضا مردود على رده بما ذكره ثم اذا لم يجز كون شيء
موضوعا لعارض لم يجز كونه واسطة في العروض قوله في الحاشية او صنف لها
او من فرد الى فرد لا ينافي قوله فيما سبق كون المراتب في الاشتداد انواعا استنادا
للمراد لانه كان من باب الالزام حيث قال في بيانه ان مراتب الشديد والضعيف في
الاشتداد كالاستحالة انواع متخالفة عندهم انتهى انما قالوا ذلك لعدم
تجويزهم التشكيك في الماهية قالوا لو كانت ماهية المراتب في الدرجات واحدة

وهي متفاوتة بالضعف والشدة لزم التشكيك في الماهية النوعية الواحدة في محل ٣٤١
ما اذا كانت انواعا متخالفة ولكل مرتبة ماهية على حدة فلم يلزم التشكيك قوله
هو المرضي عندنا واما عند الجمهور فاربع الكم والكيف والاين والوضع والخامس
الجوهر وهو الذي تفرد بتحقيق الحركة فيه صدر المتألهين وتبعه المصنف قوله في
الاضافة والجدة تقبلان بالعرض وان البواقي الثلثة اعني متى وان يفعل وان ينفعل
لا تقبل مطلقا فانها دفعيات لاعتبار التدريج في مفهومها قوله هما التأثير اه اي
تأثير الشيء في غيره على اتصال غير قار كالحال الذي للمسخن ما دام يسخن وتأثر
الشيء عن غيره كذلك كالحال الذي للمتسخن ما دام يتسخن قوله فلما كان التدريج
اه اعلم انه فرق بين ما يعتبر التدريج في مفهومه وحده انه بان يكون ذاتيا له وما يكون
التدريج في حصوله بان يكون من عوارض وجوده والاول ما يكون اجزائه الفرضية
حادثة على سبيل التدريج الاتصالي فلا محالة يكون حصوله في زمان والثاني ما يكون
افراده الحقيقية حادثة بالتدريج الاتصالي فالاول امر ممتد زماني لا يحصل وجوده
ولا وجود جزء منه في الآن بل وجود نهايته في الآن ونهاية الشيء خارجة منه لانه
عدمه وانقطاعه بخلاف الثاني فظهر ان هذه الهيئات الثلث المذكورة حيث
اعتبر التدريج وعدم القرار في حدود ذاتها لم يمكن ان يكون حصولها على سبيل
التدريج بان يكون في كل آن فرد منها للموضوع غير ما في آن قبله اذ لا يتصور ذلك في الآن

۳۲۲ الممتد المتدرج الذي لا يمكن حصوله الا في زمان كهيئة السنة مثلا اذ ليست اجزاء
السنة سنوات فيحصل للموضوع في كل آن سنة وكذا التسخين والتسخن فانتقال
الموضوع من المتى الى متى اي من فرد منه الى فرد اخر كانتقاله من سنة الى سنة ومن
فعل الى فعل كما من التبريد الى التسخين او من انفعال الى انفعال كما من التبرد الى
التسخن دفعي فلا يسمى حركة وكذلك انتقال الموضوع من غيرها اليها دفعي قوله ثم
يمكن الخروج الخ عطف على قوله لم يمكن اي لم يمكن خروج الموضوع آناً فآناً عما فيه الحركة
لان الامر التدريجي بل كل جزء منه ممتد مستقيم زماني لا يمكن قطعه في آن بل لا بد من
اللبث فيه زماناً هف قال صدر المدرسين في شرح الهداية ان الحركة في كل مقولة عبارة عن ان يكون
للموضوع في كل آن من آنات زمان تلك الحركة فرد من تلك المقولة وهذا لا يتصور في
غير القارة من المقولات كمقولة متى وان يفعل وان ينفعل وكذا الحال في كل هيئة غير مستقرة
من حيث انها غير مستقرة كالحركة والزمان اذ لو تحرك شيء في مقولة متى لزم ان يكون
له في كل آن يفرض من زمان حركته سنة او شهر او غير ذلك فيكون انتقاله من سنة الى
سنة او شهر الى شهر دفعياً وعلى هذا القياس حكم المقولتين الباقيتين اذ يوخذ في
مفهومهما التدرج وعدم الاستقرار فانهما التأثير والتأثر على نهج التجدد لا انصا
وحكم المسافة من حيث انها مسافة كذلك فلو تحرك جسم في المسافة من تلك الحيثية يلزم
ان يكون انتقاله من فرسخ الى فرسخ او من ميل الى ميل دفعياً بالبيان المذكور قوله

فلا بد ان يكون ذلك الفرد امرا قارا اشارة الى ما ذكره بهمنيار في نفي الحركة في مقولة ان يفعل ٣٤٣
وان ينفعل بهذه العبارة ان الحركة خروج عن هيئة قارة الى هيئة قارة لانه لو كانت عن
هيئة غير قارة لما كان خروج عنها وترك لها بل امعان في تلك الهيئة مثلا ان كانت
الحركة من التسخن الى التبرد كان الجسم في حالة تسخنه يتبرد فانه لم يخرج عن التسخن حتى يكون
قد تحرك في مقولة ان ينفعل قوله كما قلنا من ان كل جزء من الامر التدريجي سيما القابل
للقسمة الى غير النهاية يعني ان الهيئة الغير القارة لكل فرد منها اجزاء غير متناهية ففي
الآن لا يمكن للموضوع الخروج منها فيلبث في كل منها زمانا فيلزم السكون فيها لعدم
التبدل فيها قوله ولزم وقوع الزماني في الآن وهو باطل بالبديهة ان الامر التدريجي
لا يقع في الآن والحال ان الموضوع لا بد من تخلصه عما يقع فيه الحركة آنا كما هو مقتضى
الحركة قوله مثلا ان كانت هذا علاوة في حاشية الاسفار علاوة على ما ذكر من ان الموضوع
لا يمكنه الخروج في الآن وهذه العلاوة اجتماع النقيضين فاستحالة تجويز الحركة في
مقولة ان ينفعل فلتجز حركة الموضوع من نوع منه كالتسخين الى نوع آخر منه كالتبريد فليتبدله
من التسخين فان الى التبريد في آن آخر وكل حد يفرض مما فيه الحركة لا يكون المتحرك
قبل ان الوصول لحاصلا فيه ولا بعده والحال ان التسخين فعل تدريجي لا يتم في
الآن مع ان الموضوع مشتغل به بعد لا بد من ورود التبريد عليه في الآن الثاني
كما هو مقتضى الحركة قوله واما الاضافة فالحركة فيها بالتبع ان كانت عارضتها

يقع فيه فان الانتقال من الاشد الى الاضعف او بالعكس على التدريج تابع للانتقال ٣٤٤ الحركة ج
في الكيف وكذا الانتقال من الاعلى الى الاسفل تابع للانتقال من اين الى اين والانتقال
من الاكبر الى الاصغر تابع للانتقال الكمي ومن الاشرف في الوضع الى الاخس فيه تابع
للانتقال الوضعي قوله كما اختص اسم النقلة بالاينية والنمو بالحركة الكمية والتكون
بالحركة الجوهرية قوله وقلع مثالها اشارة الى ان الكاف في قوله كالنمو للتشبيه
لا للتمثيل قوله هما متقاربان اى الفشو والنشو قوله معناهما اى الفشو والنفوذ
قوله مع تمكين هذين القولين آه وهما القول بالكمون والبروز لانكساغورس و
اتباعه القائلين بالخليط والقول بالفشو والنفوذ لقوم آخرين من المتقدمين بان اثمهم
فقد ابطلهما الشيخ في الاشارات وغيرها قوله بقول كل شيء في كل شيء كما نقل عن
انباذقلس انتقال العالم مركب من الاسطقسات الاربع فانه ليس رانها شيء ابسط منها
وان الاشياء كامنة بعضها في بعض وابطل الكون والفساد والاستحالة والنمو قال
لا يستحيل الهواء نارا والماء هواء ولكن ذلك بتخلخل وتكاثف وبظهور وكمون
وتركب وتحلل قوله البارزة من داخل على القول الاول لغو لها والنافذة على القول
الثاني قوله مخالفة القولين واضحة آه قد ذكر الفاضل القوشجي في مباحث المزاج نقلا
عن الشيخ وغيره وجوها لابطالها قوله ممن قبله من الحكماء الاسلاميين وفي كلمات
الاوائل ايضا كالنصير تجاوز تنبيهات عليه كما نقلها صدر المتالهين في الاسفار ومن الابا

القرآنية ايضا ما يشير الى تجدد الطبايع الجسمانية كقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب وقوله تعالى أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد و
قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وغيرها من الآيات الدالة على التغير والتبدل
في الطبايع والصور واستدل الشيخ على نفي وقوع الحركة في الجواهر بما هو وجوه
مذكورة في الاسفار قوله لعوانبتات سببه الخ البت القطع والتسبب العطاء قوله
الوصول الى الغايات اه عطف على قوله لحدوث لغا لم وقوله بانها المبدء الاول لحركة
ما اه والتقييد بالاول لاحتراز عن النفوس الارضية فانها مبادي للحركات ما هي فيه كالانما
مثلا الا انها ليست مبادي اولية بل باستخدام الطبايع وقوله بالذات قيد لما هي
فيه اعني الجسم بان يكون حركته بالذات لا بواسطة الغير ويحتمل ان يكون قيدا للمبدء
بان يكون مبدء بالذات لا بتسخير القاسر قوله اذ الغني لا حالة منتظرة لحصول ما يجب لهم
بالفعل وما ليس فيه معنى بالقوة لم يتحرك اذ كل متحرك يطلب بالحركة شيئا لم يحصل
بعد فهم ثابتات لم يستند اليهم التجددات قوله بالثابت السيال كيف ارتبطا جوابه
توجيههم احتياج الطبيعة في تحريك الجسم الى الميل بان الطبيعة قارة الذات غير قابلة
للشدة والضعف والحركة غير قارة الذات وقابلة للشدة والضعف ومن قواعدهم
المشهورة ان العلة لا بد ان يناسب المعلول فلما كانت الطبيعة في غاية البعد من الحركة
لم يمكن ان يصدر عنها الحركة بالذات فاقتضت توسط الميل وهو قار الذات قابل للشدة

والضعف فناسب الحركة من جهة اختلافها بالشدة والضعف وناسب الطبيعة من ٣٤٤
جهة انه قار الذات فامكن ان يصدر الحركة عن الطبيعة بتوسطه وفيه ان وجود الميل
في الحركة الاينية والكمية والوضعية ظاهر واما في الحركة الكيفية فلا قوله ولزم ان يجتمع
اه ولزم ايضا ان لا يتعدد اجزاء الحركة قوله اي بالوجود والهوية لا بالماهية فلا يقال ان الا
الغير القار منحصر عند الحكماء بالحركة والزمان واما كون الطبيعة جوهرا غير ثابت فلم يقل به
احد لان الحركة والزمان امر ماهيته التجدد والانقضاء وهاهنا ماهية قارة فكلامهم محمول
على الفرق بين حال الماهية وحال الوجود وقد سبقت الاشارة الى ذلك في مبحث
ربط الحادث بالقديم قوله كيفية اي كيفية صدور الطبيعة عن المبدء القديم قوله
ذاتي لهوية الطبيعة اي صفة ذاتية لذاتها الوجودية وتجدد الشيء ان لم يكن صفة ذاتية
له فهو تجددها يحتاج الى مجدد وان كان صفة ذاتية له فهي تجدده لا يحتاج الى جاعل
يجعله متجددا بل الى جاعل يجعل نفسه جعلا بسيطا قوله والذاتي غير معلل اي غير
محتاج بعد صدور الذات من العلة الى علة تجعله بل هو متفرع على نفس الذات المجعولة
ومحتاجة الى الجاعل بالعرض قوله قلت فلم يبق حاصله ان الاعراض كلها في ذاتها و
تجددها تابعة محضة للصور المقومة وهي الطبيعة ومن الاعراض الحركات والتجددات
العرضية ولا بد ان يكون منها حركة وتجدد هي بالذات بان لم تكن تابعة للغير وقائمة
به لما قالوا ان ما بالعرض ينتهي الى ما بالذات وهو هنا الطبيعة والطبيعة جاعل

طبيعي ومبدء لنفس الحركة بخلاف ما اذا كان التجدد ذاتيا للطبيعة ووجودها من
الفاعل الالهي واسناد الحركات الى الامر الداخل في الجسم متفق عليه بل كاد ان يكون
بديهيا وقد علمنا ان مباشر الحركة امر سيال متجدد الهوية وايضا لو كان التجدد
ذاتيا للحركة العرضية وكان وجودها من الطبيعة كما قال السائل كانت الطبيعة
فاعلا الهيا مفيدة للوجود ومفيد الوجود هو تعالى والطبيعة فاعل طبيعي
مبدء لنفس الحركة بخلاف ما اذا كان التجدد ذاتيا للطبيعة ووجودها من الفاعل الالهي

قوله وكتجدد احوال اخرى من عظم الجسم ذي الطبيعة وصغره ورقة المعاون وغلظه

قوله ولا محال ان ينتهي الى الطبيعة لانها المبدء القريب لكل حركة خلافا للكثير من اهل
البحث حيث زعموا ان النفس هي الفاعلة القريبة للحركات المنسوبة الى الارادة فالتجدد
باسرها منتهية الى الطبيعة ومعلولة لها فتجدد ما هي مبدء له يستدعي تجددها
على ان الكلام في العلة الموجبة للحركة لا في العلة المعدة لها ولا بد في كل معلول من
علة مقتضية واعلم ان المصنف تابع صدر المتالهين واكتفى بما قاله هنا ولم يبين
كيف ينتهي تجدد هذه الاحوال الى الطبيعة وانتهاء هذه الحالات سيما في الحركات
الارادية الى الطبيعة ومعلوليتها لها غير واضح وقوله لان الفاعل المباشر لو سلم

لا مدخلية لها فيما نحن فيه فينبغي ان يتامل قوله في حركة النفوس المنطبعة انما قيد
النفوس بالمنطبعة لان متصورات النفوس المجردة لا تكون الا كلية بخلاف الشيء في

اي بيان فوريته ثبات
الطبيعة بانضمام
ان ثبات الطبيعة والتجدد
ذاتي الحركة لا يتجدد

٣٤٨ احوال النفس ان الفلك جامع للنفسين المجردة والمنطبعة قوله ولاسيما الفلكية
لما تقرر عندهم ان غرضها في الحركة ليس اشياء سافلة فتكون مقاصدها وتجددها
صورا جوهرية اشرف من الجواهر العنصرية وان تصوراتها وتجدداتها تكون تجددا
اتصاليا قوله والفرق بينهما قد سبق منا ما يفيدك في المقام في مبحث بيان احوال
النفس في وحدة حقيقة الوجود وكثرتها عنده قوله وعند مشائية حقا بل قوله على
سبيل الاتصال اه لا على سبيل الانفصال بان كان الوجود في الآن الثاني منفصلا
عن الوجود في الآن الاول وهكذا كما يزعمه المتكلمون في تجدد الامثال في الاعراض
والمتصل الواحد له وجود واحد عند الحكماء فالسواد مثلا من اول اشتداده الى
منتهاه له هوية واحدة يستكمل في كل حين وقولهم ان الاشتداد يخرجه من نوع الى نوع آخر
وان له في كل حد نوع آخر لا ينافي ما ذكرناه اذ وجود هذه الانواع وامتياز بعضها عن بعض
هو بالقوة وبحسب العقل لا بحسب الخارج اذ لا يمكن فيه تحقق نوعين متباينين
بالفعل موجودان بوجود واحد بالفعل فانسان واحد بالشخص واحد الى انقضاء
العمر قوله اذ قد حقق تعليل لقوله ان الهيولى لم يتحقق بدون مقدار ما لكونه مظنة
ان يقال ان المقدار غير معتبر في الجسم الطبيعي قوله ان تفاوت الجسم الطبيعي وقد سبقت
الاشارة الى هذا الفرق في غرر اثبات الهيولى باصطلاح المشائين والحكمية في
التعليقة قوله وكل ما نحن فيه من ان موضوع الحركة الجوهرية هو الهيولى وهي تتحرك

في الصورة مع ان الهيولى لا تتحقق بدون صورة ما فالهيولى مع صورة ما تتحرك في الصورة
المخصوصة قوله بل التفاوت بينهما اه اي بين صورة ما وما فيها الحركة بالاعتبار
انما التفاوت بين الكلي الطبيعي والفرد باعتبار الطبيعة لا بشرط شيء وبشرط شيء
قوله ومعلوم انهما اي الكلي الطبيعي والفرد قوله ان قلنا اه لما ذكر ان الهيولى محتاجة
الى مطلق الصورة وطبيعتها الكلية صار المقام مظنة ان تقول انه كيف تكون طبيعة
مبهمة اعني صورة ما منشأ الذات المتشخصة اعني الهيولى والعلة لا بد ان يكون اقوى
من المعلول الحاصل انه فهو مصورة ما كلي غير موجود في الخارج ما لم يتشخص وانما الموجود
فيه هو الفرد وغير الموجود لا يكون موجدا حاصل الجواب ان العلة الحقيقية لوجود
الهيولى وتشخصها هي الواحد بالعدد الذي هو المفارق العقلي واما الواحد
بالعموم من الصورة فهو شريك العلة لا تحتاج الى كثرة وتعينه يكفيها ذلك خصوصا
الهيولى التي هي القوة المحضة وايضا ليس المراد بصورة ما مفهومها الكلي من
حيث هو مفهوم ملحوظا لا من حيث التحقق ولا الفرد المبهم المنتشر بل المراد الكلي
من حيث التحقق اي الكلي الطبيعي ولا سيما النوع اذ هو طبيعة تامة محصلة موجودة
في الخارج فان ذات الصورة الموجودة شيء والصورة الشخصية المحفوفة بالشكل
وغيره من العوارض الغريبة المشخصة شيء آخر وانهما موجودان بوجود واحد ليس
من شرط وجود عنوانين ان يكون كل منهما موجودا بوجود واحد على حدة كالجنس

والفصل في الانواع المحصلة ولا سيما في البسائط والى هذا اشار المصنف بقوله ٣٥٠
فان الطبيعي شيء والفرد شيء اخر اه لا يخفى ما فيه من سوء التأدية وقصورها قوله
كما اشير اليه اه في مبحث التلازم بين الهيولى والصورة ولم تكن حاجة الى الاعادة قوله
والشركة خفيفة المؤنة وقد مر معنى الشركة وخفة مؤنتها وكذا سهولة جانب الهيولى
في مبحث التلازم قوله وبالجملة اه الغرض منه ان الجسمية التي قلنا انها محصلة للهيولى
هي الجسم الطبيعي سيما النوع وان التفاوت بينه وبين الفرد معلوم ووجودهما
واحد قوله وان كان جنسا لما دونه من الاجسام المتخالفة فلا يستند تحصيل الهيولى
ولا وحدتها اليه من هذه الجهة لكونه مبهما غير متحصل ولكنه نوع محصل بالقياس الى
الهيولى المنوعة بالصورة الجسمية المحصلة لها والمبقية لها فان الجسم هو الهيولى المجسمة
قوله الى هذه المذكورات من انه لا بد في الحركة الجوهرية من موضوع باق بوجوده
وتشخصه وهو الهيولى المبهمة لتبدل خصوصيات الصور والمستقل وجودها وحدتها
من جوهر مفارق عقلي قوله جوهرا اه منصوب على التميز اى سبب الجوهر قوله هو
الباقي في علم الله تعالى قد سبق ان المثل النورية اى الصور المجردة الموجودة في عالم الابداع
المسماة بالمثل الالهية والمشهورة بالمثل الافلاطونية هي علم الحق تعالى عند
افلاطون وتابعيه وصور قضائية عند المصنف فلا تردد ولا تبدل والذي
يفسد انما هي الموجودات التي هي كائنة قوله وقد يجيء البقاء اه يعني ان من الموجودات

١٥٣ وثباته عين التجدد والسيلان كالحركة والزمان عند القوم والطبيعة عند صدر ما يقابله
المتألهين كما ان الهيولى فعليتها عين القوة والامكان قال صدر المتألهين في الشواهد
كل تدريجي الوجود فزمان حدوثه بعينه زمان بقائه فهذا العالم زمان حدوثه
بقائه واحد فعلى هذا لا اشكال في مفاد قوله تعالى خلق السموات والارض في
ستة ايام اذ المراد منها ستة الاف سنة وهي من زمن خلقة آدم الى نزول القرآن
لان كل يوم عند ربك كالف سنة مما تعدون قوله لا على وجه الانطباق فيه انه
حينئذ يكون ايضا قاطعا لكونه زمانيا اقول قد سبق معنى زمانية الحركة التوسطية
عند بيان توقف الحركة على الامور الستة قوله والاتصال مساوق للوحدة اه و
المتصل الواحد التدريجي له وجود واحد عندهم اذ قالوا ان السواد مثلا من اول
اشتداده او تضعفه الى النهاية له هوية واحدة اتصالية قوله وبقائها اي بقاء
الفرد بين قوله في النسب ناظر الى الفرد الاول قوله او في الذات الى الثاني قوله فان
البقاء كسر لصورة الاستبعاد الناشي من قوله وبقائها عين التدرج لتوهم التنافي
بينهما يعني ان البقاء على انحاء منها بقاء الامور التدريجية بتشخصها ووجودها
مع تجددها وتبدلها فلا منافاة بين البقاء والتدرج كما لا منافاة بين القوة
والفعلية والوحدة والكثرة قوله اشارة الى الجواب عما قالوا في نفي الاشتداد
الجوهري والقائل الشيخ وغيره قوله فما تغيرت الصورة الجوهرية في ذاتها بل انما

تغيرت الصورة الجوهرية في ذاتها بل انما تغيرت في عارض فيكون سنخا له لا اشتدادا
جوهريا قوله فقد بطل جوهر فذلك عدم جوهر وحدوث جوهر اخر لا اشتداده
قوله وكذا في كل آن اي وكذا على عدم البقاء في كل آن يفرض للاشتداد حدوث جواهر
اخر لان الحركة هي ان يكون للموضوع في كل آن مفروض فرد ما فيما يتحركه غير ما له قبل
وما له بعد فيكون بين جوهر وجوهر اخر كالمبدء والمنتهى انواع جواهر غير متناهية
بالقوة لان افراد ماهية الحركة بالقوة ما دام المتحرك متحركا وهذا اي كونها بالقوة
غير جائز في الجوهر قوله في قولهم هذا اخلاطا واشتباها في اخذها بالقوة مكان ما
بالفعل قوله نختار انه باق اه لان الوجود المتصل التدريجي الواحد من الواحد في زمان ما
وان الاشتداد كمال في ذلك الوجود والتضعف بخلافه قوله وان اريد بقائه
مفهوما اي في معنا النوعي الذي قد كان منتزعا من وجوده اولا قوله لان تلك المفاهيم
المنتزعة من درجات الوجود الشخصي تباينها نوعا اي كونها انواعا بالفعل عند
كونها موجودة بوجوداتها الخاصة قوله فالكل موجودة بوجود واحد شخصي
لحدود غير متناهية بالقوة بحسب آنات مفروضة في زمانه ففيه وجود انواع
بلا نهاية بالقوة لا بالفعل قوله فمفاهيم مختلفة اي باعتبار درجاته الكمالية ومقاماته
النقصية قوله فان الصورة لا ابتداء اي الصور المتجددة آنا فآنا باعتبار درجات
الصورة الواحدة لان الحركة عبارة عن ان يكون للموضوع في كل آن يفرض فرد ما فيه

كما اشار اليه في مبحث اصالة الوجود بقوله كون المراتب في الاشتداد انواعا استنار للمراد

الحركة غير ما في ان قبله وان بعده قوله كما علمت من ان الاتصال المساوق للوحدة الشخصية
قوله لئلا يلزم ما ثناه الى الانتهاء المستلزم لتركب الجسم من الاجزاء غير المتجزية فانه
لو اجتمع آنان يحصل امتداد والامتداد هو الزمان ينطبق على الحركة والمسافة فيلزم
وجود الجزء الذي لا يتجزى قوله صورة سيالة آه فاعل لقوله كان بينهما قوله منقسم
الى اجزاء غير متناهية حسب قبول المتصل انقسامات غير متناهية قوله الطار
آه الطر طلوع النبت والشارب يقال غلام طار وطرير قوله كالذاتي للحركة آه
اى كل من هذه الثلاثة كالذاتي للحركة ومقوم لها بخلاف الثلاثة الباقية من
الامور الستة الضرورية فانها كالعرضيات لها قوله في طريق واحد كان يتحرك
الجسم من البياض الى الصفرة الى الحمرة الى القتمة الى السواد وعكسه هو من السواد
الى القتمة الى الحمرة الى الصفرة الى البياض قوله معها على الانحناء اى مع الحركة
على الانحناء قوله واجعل الاضافة بتقدير في اى مبدء ومنتهى فيها قوله والموصوف
اى موصوف التعليمية قوله فالعارض من قبيل آه قد مر عند بيان الفرق بين
الجسم الطبيعي والتعليمي ان مثل هذا العروض انما يكون في ظرف التحليل العقلي
دون ظرف الوجود الخارجي الذي يتحد فيه العارض والمعروض بوجود واحد
قوله ذهب صدر المتألهين الى وجود القطعية سبق منا في اول المبحث نقلا عن الفاضل
الاصفهاني ان الحق ان القطعية موجودة في الخارج فتذكر قوله ومنهم من نفى الزمان

وقد اختلفوا في الزمان اختلافا عظيما تفصيل المذاهب في تحقيقها وما يرد عليها ٣٥٤
مذكور في شرح الهداية حق الذكر فارجع اليه قوله والآن الغير المنقسم المحفوف
بالماضي والمستقبل لا تحقق له اما عندنا في الزمان فلانه طرف الزمان وطرف الشيء اذا لم يكن
موجودا امتنع ان يكون طرفه موجودا واما عند مثبتيه فلان الاطراف لا توجد
الا اذا وقع قطع لذى الطرف والزمان عندهم غير مقطوع الجانبين واما الآن الذي
يتفرع عليه الزمان ويقال له الآن السيال فهو موجود كما سبقت الاشارة
اليه قوله المخالف له نوعا لان طرف الشيء يخالفه نوعا كالسطح طرف الجسم والخط
طرف السطح والنقطة طرف الخط كل مغاير بالنوع مع الآخر والآن انما هو فصل
المشترك بين الماضي والمستقبل كالنقطة في الخط قوله فكما ان المكان آه بالفاء
وهو الصحيح والواو خطاء من الناسخ قوله والجواب ان الماضي حاصله ان المطلوب
وجود الزمان في نفس الامر ودليلهم يبطل وجوده في الحال وليس عدم شيء في شيء
عدمه مطلقا فان السماء معدوم في البيت وليس بمعدوم في موضعه قوله كلما اي اذا
كان موجودا لا يلزم ان يكون موجودا في الماضي او المستقبل او في الآن الذي طرفه
قوله اي الحركة نفسها اي نفس الحركة الاولية الفلكية قوله وليس المراد حقه ان
يقول فليس بالفاء قوله وقد احتج عليه من ذهب بلا آه وبان من لا يحس الحركة لا
يحس بزمان والجواب ان هذا لا يوجب الاتحاد فان هنا وجوها من المغايرة مذكورة

وجود الزمان

الفريدة الثالثة في المكان

في شرح الهداية قوله واحتج بان الزمان لا يجوز عليه العدم اذ يلزم من فرض عدمه
محال فهو الواجب بالذات قوله والجواب ان الواجب حاصله ان استحالة نحو
خاص من العدم لا يقتضي استحالة مطلق العدم والواجب الوجود لذاته ما يمتنع عليه
جميع انحاء العدم قوله وقيل فلك اي فلك الاعظم قوله بوضع المكان مكان الفلك
بان بقاء لكل جسم في الزمان كل جسم في المكان قوله ان النتيجة ان بعض آه اذ الموجبتان
في الشكل الثالث ينتجان موجبة جزئية فقوله في الحاشية انما ينتج مطلوبه
آه لا وجه له قوله فكونه الموهوم مفعول مقدم لقوله محى وهو بفتح العين فعل
ماض فاعله ضمير راجع الى قوله الكون ذا وضع فالتقدير كون المكان ذا وضع ابطل
كونه بعدا موهوما لكن عطف عليه نفى لا يلائم ذلك لانه فعل لازم بمعنى بطل
ويجوز ان يكون قوله فكونه مبتدأ وخبره محى مبنيا للمفعول بل هو الصواب نظرا الى
مراعاة القافية الا انه يلزم من عطف نفى مبنيا للفاعل عليه تفكيك في السياق
فلو لم يات به اصلا او قال اذ هو كان اولى وفي القاموس محقه كمنعه ابطله ومحاه
قوله مذهب كثير من المتكلمين القائلين بان لكل جسم فراغا موهوما موافقا للجسم
في المقدار والتناهي يشغله الجسم ويملأه على سبيل التوهم لكنهم يسمونه بالحيز
لان الحيز عندهم غير المكان اذ المكان عندهم ما يعتمد عليه كما في العرف كالارض
للسرير وعند القائلين بالبعد نفس المكان وعند الذاهبين الى السطح اعم منه

والمكان

من الوضع فان الجسم المحيط ليس له مكان على تقديرهم لكن له وضع في نفسه وبالنسبة الى ما في جوفه توضيحه ان المكان اما هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي كما هو مذهب ارسطو ومن تابعه كالفارابي والشيخ الرئيس وغيره من الحكماء المشائين او البعد المنقسم في الجهات الثلاث المساوي للبعد الذي في الجسم بحيث ينطبق احدهما على الاخر ساريا فيه بكليته فذلك البعد الذي هو المكان اما امر موجود مجرد كما هو مذهب افلاطون ومن تابعه من الحكماء الاشراقيين وعليه نصير الملة والدين واما امر موهوم يشغله الجسم ويملاه على سبيل التوهم كما هو مذهب المتكلمين والمسمى عندهم بالحيز كما عرفت قوله بعد مجرد المسمى عندهم بالخلاء لان الخلاء هو البعد المجرد عن المادة سواء كان فارغا او مشغولا الا ان اكثر اطلاق الخلاء على المكان الخالي عن الشاغل قوله الذي لا شيء فيه يسمونه بالبعد المفطور قيل اي المشقوق لانه شيء حين نفوذ الجسم فيه والوجه ما يذكره المصنف قوله كلون وحركة الساكن كالسمك الواقف في الماء والطير في الهواء لتبدل امكنتهما قوله وسكون المتحرك كالمحفوف في الكرباس والمحمول في الصندوق المنتقل من البلد الى البلد الاخر لعدم تبدل امكنتهما قوله وما بين الاطراف الداخلة هو البعد اه لا سطح الباطن اذ هو عينها قوله في الحاشية زيادة لفظ جنس اه اشارة الى ما وقع في حاشية الشريف المحقق من ايراد المحقق اللاهيجي على عبارة التجريد دفعه

قوله غريب في الشكل وقد علمت معناه في مبحث التلازم بين الصورة والهيولى عند ٣٥٧
قوله والجسم ذو شكل لما قبوله آه فلا حاجة الى اعادته ولما كان الشكل من الاحوال
التي تعم الاجسام كلها ذكره هنا قوله شكل طبيعي لانه متناه وكل متناه فهو متشكل
فكل متشكل فله شكل طبيعي لانا لو فرضنا ارتفاع القواسر لكان على شكل معين في
ذلك الشكل اما ان يكون للطبيعة او لقاسر لا سبيل الى الثاني لانا فرضنا عدم القواسر
فاذن هو من طبيعته قوله صار حافظة للشكل القسري بالعرض آه فهذا الاقتضاء
لا ينافي اقتضاء طبيعة الارض اولا وبالذات الشكل الطبيعي بل يؤكده لو خليت
وطبعها قوله في الجهة لما كانت الجهة مناسبة للمكان لان كل واحد منهما مقصد
للمتحرك بالحصول فيه والجهة مقصد له بالوصول اليها والقرب منها ولان كل
واحد منهما مقصد للاشارة الحسية اشار بعد الفراغ عن بحث المكان الى بحث
الجهة قوله والمعدوم لا اشارة ولا يمكن اتجاه المتحرك اليه قوله لان الجهة طرف
الامتداد آه وطرف الامتداد بالنسبة الى الامتداد يسمى نهاية وطرفا وبالنسبة الى
الحركة والاشارة يسمى جهة كما قالوا ان الجهة هي منتهى الحركات المستقيمة
ومنتهى الاشارات الحسية فالجهة ان كانت طرفا للامتداد الخطي فهي نقطة وان
كانت طرفا للامتداد السطحي فهي خط وان كانت طرفا للامتداد الجسمي فهي
سطح فالجهات هي النقاط والخطوط والسطوح القائمة بالجسم المتحرك اليه قوله

[illegible]
الابني الا ان المكان
مقصد للمتحرك

الواقع في مأخذ الاشارة آه صفة للطرف لا للامتداد والمراد بطرف الامتداد ما ينتهي
اليه الامتداد وينقطع عنده كالنقطة والخط والسطح القائمة بالجسم اشار اليه قوله
من غير هذه الجهة وهي كونهما طرفين قوله فيلزم ان لا يتحدد بها الا سفل
اي كونه كريا اقول اللازم كون المحدد جسما واحدا محيطا اما الطبيعة بسطح واحد محدد
جهة وبما هي في غاية البعد منه جهة اخرى اذ لو لم يكن محيطا لم يتحدد به جهة القرب
فقط واما جهة البعد فلا يتحدد به فان البعد اذا كان خارجا عن الجسم فالبعد عنه
الى ابن فان كل حد يفرض فيه غاية البعد فما وراء ذلك ابعد منه بالضرورة بخلاف
ما اذا كان البعد في حشو الجسم فانه يكون فيه حد معين هو غاية البعد حتى ان كل
حد يفرض وراءه لا يكون ابعد منه بل يكون من جهة القرب وهذا يتحقق في غير الكرى
ايضا كالبيضي والعدسي ونحوهما مما له سطح واحد فان كل نقطة يفرض فيه مائلة عن
نقطته الوسطية تكون اقرب الى المحيط منها واختلاف تلك النقطة قربا وبعدا
بحسب الاجزاء الموهومة والقطعات المفروضة في المحيط غير معتبرة لابتنائه
على مجرد الفرض والوهم والامور الغير المحققة غير معتبرة فالذي استدل به المصنف
ره على استدارته من لزوم تبدل جهتي الفوق والسفل عند فرض عدم الاستدارة
منظور فيه نعم استدلوا على كونه مستديرا بطريق آخر وهو لزوم تقدم الجهة على
محددها عند فرض عدم الاستدارة على ما وقع في الاشارات وشرحها اتما عدل

المصنف عنه بما اورد عليه المحاكم في الحاشية قوله متقابلين لان احدهما ما يلي راس
الانسان بالطبع والاخرى ما يلي قدمه بالطبع فهما طرفان متقابلان لا امتداد واحد فوقه
تبدل الجهة السفل فيما فرضناه محدد الجهتين لا يكون محددا لهما هذا خلف قوله
وكذا جهة الفوق اشارة الى خلاف صاحب الهداية حيث قال ولو لم يكن كريا لا يتحدد
به الا احدى الجهتين وهي الفوق دون الجهة الاخرى اعلم ان ما ذكره المصنف ره
في الحاشية لا يكون دليلا على تبدل الجهتين وبيان صدر المتألهين في شرح الهداية
في تبدل جهة السفل لا يطرد في البيضي ونحوه مما له سطح واحد الا ان يفرض له
باعتبار راسه ذيل وجنبيه لكنه مجرد فرض وتوهم على ان اصل دليلهم على وجود
الجهة وبوجودها على وجود المحدد عليل فتأمل قوله في حدوث الاجسام قال صدر
الحكماء المتألهين عظم شانه ورفع قدره ان القول بحدوث العالم مجمع عليه بين الانبياء
عليهم السلام والحكماء ومن لم يكن دينه دين الانبياء فليس من الحكمة في شيء ولا يعد
من الحكماء من ليس له قدم راسخ في معرفة الحقائق والحكمة من اعظم المواهب والمنح
الالهية واشرف الذخائر والسعادات للنفس الانسانية الى اخر كلامه الشريف
قوله كما مر من ان حدوث العالم الطبيعي بتمام اشره من متفرعات الحركة الجوهرية قوله
فثالس وهو اول من تفلسف بملطية بعد ما قدم اليها من مصر وهو شيخ كبير قال
محمد الشهرستاني ومن العجب انه نقل عنه ان المبدأ الاول هو الماء قوله ذيمقراطيس

كان في زمن بهمن بن اسفنديار معروف مذهبه قوله وانكساغورس هو ايضا من ٣٠٨
اهل الملطية راى في الوحدانية مثل ما راى ثاليس وخالفه في المبدأ الاول حيث قال
ان مبادئ الموجودات هو متشابه الاجزاء وهي اجزاء لطيفة لا يدركها الحس ولا ينالها
العقل وحكى فرفوريوس عنه انه قال ان اصل الاشياء جسم واحد موضوع الكل لا
نهاية له ولم يبين ما ذلك الجسم اهو من العناصر ام خارج من ذلك قال ومنه يخرج
جميع الاجسام والقوى الجسمانية والانواع والاقسام والاصناف وهو اول من قال بالكمون
والظهور حيث قدر الاشياء كلها كامنة في الجسم الاول وانما الوجود ظهورها من ذلك
الجسم نوعا وصنفا ومقدارا وشكلا وتكاثفا وتخلخلا كما يظهر السنبلة من الحبة الواحدة
والنخلة الباسقة من النواة الصغيرة والانسان الكامل الصورة من النطفة المهينة
والطير من البيض وكل ذلك ظهور عن كمون وفعل عن قوة وصورة عن استعداد مادة
وانما الابداع واحد لم يكن لشئ اخر سوى ذلك الجسم الاول الى اخر ما نقل عنه في الملل
والنحل قوله وقد مر في مبحث تعدد ما فيه الحركة قوله وعند فيثاغورس من البونيا وهو الحكيم
البارع ذو الراي المتين والعقل الرصين كان في زمن سليمان قد اخذ الحكمة من
معدن النبوة ومنبع الحكمة وقال مبدأ الموجودات هو العدد وهو اول مبدأ ابدعه البارئ
تع قوله من وراء الثلاثة اي وراء الاعتبارات الثلثة المذكورة وهي الماهية
والوجود والتعلق اعتبار اخر وهو الانطباع قوله بعد تمهيد ظرف متعلق بقوله

الفريدة الرابعة في الفلكيات

[illegible] في الفلكيات

قال صاحب المحاكمات ليس يعني بالكون
والفساد ههنا الاشتراك [illegible]
حدوث صورة [illegible] وزوال صورة [illegible]
[illegible] وجود بعد عدم و عدم بعد وجود
والممتنع من المعنى الاول [illegible]
فان المحدود كان مسبوقا بوجود
بعد عدم لانه محدث حدوثا ذاتيا
ولا يمتنع عليه العدم بعد الوجود لانه
ممكن بحسب الذات منه

شرعنا قوله الاثير المختار آه وبمعنى الخالص كما في القاموس فلان اثيري اي من خلصائي
قوله اي الكون من شئ والفساد الى شئ قال صاحب المناهج قدس سره وهذا معنى قول كبراء
الفلاسفة ان السماء غير مكونة ولا فاسدة لكن الغاغة من المتفلسفة صرفوا هذا المعنى
الى الحدوث والفناء مطلقا اي على الوجود بعد العدم والعدم بعد الوجود سواء كانت هناك
هيولى تقبلهما ام لا فامعنوا في الالحاد والقول بقدم العالم قوله اشد من الفساد اه
فيه سقط فالظاهر ان تكون العبارة هكذا وهذا اشد من الفساد الى شئ ولو حصلنا
قوله اشد من الفساد الى شئ خبر القول والفساد بمعنى الفناء كان حكم الفساد
بمعنى الفناء في جوازه على الفلك وعدم جوازه مسكوتا عنه كما لا يخفى قوله طبيعة
خامسة هي مبدئية الميل المستدير اعلم ان اجرام العالم مختلفة بطبايعها
الخاصة ومشتركة في معنى يقتضي اشتراكها في استدارة الحركات وامتناع زوالها
عن الاين والاشكال وذلك المعنى طبيعة عامة مبدء جنس يشتمل عليها وهي التي
تسمى بالقياس الى الطبايع العنصرية طبيعة خامسة قوله فكل ما هذا شانه اي التوجه
من جهة الى اخرى على سبيل الامكان وان لم يتحقق بالفعل قوله ليكون علة للخلو
اي الخلو عن الميل المستقيم كما يكون علة لبساطته ايضا اذ متى كان الفلك كذلك
اي لم يكن في طبعه ميل مستقيم وجب ان يكون بسيطا اي غير مركب من اجسام
مختلفة الطبايع اذ لو كان مركبا فاما ان يكون كل واحد من اجزائه على شكل طبيعي ام

قسم منه على الاول لزم تحقق الخلاء في فرج تلك الاجزاء وعلى الثاني يكون كل منهما
طالبا للشكل الطبيعي قابلا للحركة المستقيمة فان تبدل الاشكال لا ينافي الاباء
الابينة عنه لانها متقدمة على المحدد تقدم الجزء على الكل فلها مدخلية في تحديد
الجهات قوله لان له نفسا مجردة اذ غير المتناهي لا يصدر عن قوة جسمانية والعقل المفارق
لا يباشر تحريك الاجسام لما ثبت عندهم ان العقل كامل بالفعل والمباشر بالتحريك
له جهة قوة ونقص فمبدء حركته نفس مجردة قوله والافلاك الكلي تسعة آه يشتمل
كل منها على افلاك اخر جزئية منفصل اليها الافلاك الكلية سيشير الى سر
اثبات الافلاك على هذا الوجه عن قريب قوله الخنس الجوار الكنس اقتباس عن كلامه
تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس في تفسير المولى محسن الفيض قدس سره فلا
اقسم بالخنس القمي قال اى اقسم بالخنس وهي اسم النجوم وفي المجمع هي النجوم تخنس بالنهار
وتبدو بالليل وعن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام هي خمسة انجم زحل والمشتري
والمريخ والزهرة والعطارد اقول وهذا وصفت بالجوار فان هذه الخمسة هي
السيارات انما لزو لجمع الجوار السيارات ان تجري في افلاكها الكنس قيل هي المتواريات
تحت ضوء الشمس انتهى وفي القاموس الجوار الكنس هي الخنس لانها تكنس في
المغيب كالظباء في الكنس او الملائكة اه قوله وكونها في التسع ان قلت لم قال ذلك
ولم يقل في الخمس حتى لا يحتاج الى الاعتذار قلنا قال في الحاشية ولم نقل الخمس اذ

لم يصرح بها بعينه في لسان الشرع والكتاب الالهي قوله المفهوم منه اي من الكلام
منه قوله والفلك الكلي تسعة قوله حي ناطق اشارة الى ان الفلك متحرك بالارادة
لان حركته لو لم يكن ارادية لكانت اما طبيعية او قسرية والتالي بكلا شقيه باطل
بما بين في كتبهم وقد ورد في الكتاب والسنة ما يدل على ان حركات الافلاك
ارادية كقوله تعالى وكل في فلك يسبحون والجمع بالواو والنون في لغة العرب للعقلاء
وكذا قوله تعالى والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وقوله واوحى في كل سماء امرها
وفي الصحيفة الكاملة لمولانا علي بن الحسين عليهما السلام قوله في مخاطبة القمر ايها الخلق
المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير اه يدل
دلالة تامة على ذلك لان الاتصاف بالطاعة والجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف
في الفلك لا يكون بلا شعور وارادة وايضا ما ورد في آداب التخلي من كراهة
استقبال النيرين بفرجه على حبوتهما قوله كما ياتي بعينه في الفريدة السادسة في احوال
النفس ان للسماء نفسا حيوانية منطبعة ونفسا ناطقة مجردة قوله وما به جرى اي
بنبعثه تحرك قوله وايضا النفس بذاتها توضيحه ان الحركات الارادية الجزئية صادرة
عنها تابعة لشوق جزئي منبعث عن تصور جزئي لان تصور الكلي نسبته الى جميع
الجزئيات على التسوية فلا يقع منه بعض الحركات دون بعض بلا مرجح فمبدأ الحركات
الجزئية لا محالة له تصورات جزئية وكل ما له تصور جزئي فهو جسماني لا بد له من

جسم يحل فيه اعلم ان المحرك القريب للفلك قوة جسمانية بها يدرك الجزئيات كالقوة ٣٤٢
الخيالية التي لنفوسنا في كل منهما محل لارتسام الجزئيات لا ادراكها الا ان الخيال
مختص بعضو لائق له هو مقدم الدماغ وتلك القوة غير مختصة بشيء من اجزاء الفلك
بل هي سارية في جميع اجزائه لبساطته وعدم رجحان بعض اجزائه على بعض وتسميتها نفسا
منطبعة من باب التسامح لامتناع كون شيء واحد ذا نفسين اعني ذا ذاتين قوله
الجزئيات صفة لما ذكره من الانبعاث والارادة والعلم قوله واذا لم يتحقق الخ شرط
جوابه قوله فالنفس قوله ممثل لمماثلته فلك البروج في القطبين والمحور والمركز
وانما لم يتعرض لمماثلته له في الحركة ليشمل وجه التسمية ممثل الشمس عند بطليموس
فانه غير متحرك عنده وممثل القمر فان حركته ليست كحركة فلك البروج قوله دائرة
معدل النهار انما سميت بذلك لان الشمس اذا سامتها اعتدل الليل والنهار
تقريبا في جميع النواحي الا في عرض تسعين قوله مقاطعة على نقطتين متقابلتين
احديهما نقطة الاعتدال الربيعي والاخرى نقطة الاعتدال الخريفي وغاية بعدها
منه عند نقطتين تسمى احديهما نقطة الانقلاب الصيفي والاخرى نقطة الانقلاب
الشتوي فبهذه النقط الاربع تصير منطقة البروج ارباعا ومدة قطع الشمس كل
ربع منها هي مدة فصل من فصول الاربعة فصول السنة قوله من حيث اشتماله و
انتقاله من حيث اخر قوله بالجزء هو سمي اذ على محيطه نقطة متشابه ويسمى الممثل الخ

الفريدة الخامسة في العنصريات

قوله ليس منطبقا على ممثله اه اى على الجوزهر الذى منطبقة في سطح منطقة البروج

بل مقاطعة في نقطتين متقابلتين مسميتين بالجوزهرين والعقدتين يقال

لهما نقطتا الرأس والذنب قوله هى الاوج اذ هى ابعد نقطة على الخارج من مركز العالم

الحضيض اذ هى اقرب نقطة على الخارج الى مركز العالم قوله انما هو بالقصع ونحوه

اه والمشخصات التى تلحق الشئ انما هو بسبب المادة التى خلق منها فان زيدا يباين

عمروا بالشخص المادى ثم بما تستلزمه المادة من الاعراض والاحوال كالاين والكيف

وغيرهما ثانيا قوله بلى اه حرف الجواب يريد به الاستدراك قوله من عدم صرف

متعلق بقوله انشاءها وقوله الى محض ايضا متعلق بقوله ارجعها على طريق اللف

والنشر قوله فلا رصدت اه الرصد في الاصل جمع راصد كخدم جمع خادم وهو الذى يقع على

جمع يرصدون الكواكب اى ينظرون حركتها وبلوغها الى مواضع معينة ثم تسمى المواضع

التى يرصدون فيها بالرصد تسمية للمحل باسم الحال قوله وكلمة التوحيد يعنى لا اله

الا الله وهى اثنا عشر حرفا قوله في العنصريات وما يحدث منها من المواليد الثلاثة و

غيرها قوله هو حيوان انس اشارة الى نظمه لا تى في المركب وسيصرح في الحاشية على

وجه افراد لا ادنسا عن الحيوان في عد المواليد قوله هى ارض ثم ماء فهذه امهات المواليد

واركان عالم الكون والفساد واسطقسات المركبات وعناصرها التى منها التركيب

واليها التحليل فاصول الكائنات قوله عين الرطوبة فصحح قوله الهواء حار رطبا

في العنصريات

اى رطوبة اقول لو قال اذا رطب بالرفع لاستغنى عن هذا التوجيه وما احتاج الى تقدير
مسند لقوله ذى وانما تركه رعاية للتناسب بين الكلمتين فتدبر ثم هنا اى كونها هو
رطبا اذا كانت الرطوبة مفسرة بانها كيفية تقتضى سهولة التشكل بشكل الحاوى
الغريب واما ان فسرت بانها كيفية تقتضى سهولة الالتصاق فى الجسم بغيره وانفصاله
عنه اى البلة فى مقابلة الجفاف فهى مخصوصة بالماء قوله والمسند الى محذوف
بقرينة ما ذكر وحذف ما يعلم جائز اه قوله ربع الارض الشمالى اه اعلم ان الارض كروية
الشكل ونفرض عليها دائرتان احديهما فى سطح معدل النهار وهى خط الاستواء
والثانية فى سطح الافق فالاولى تقطع بنصفين شمالى وجنوبى والثانية تنصف كلا
من نصفيها فتصير الارض بهما ارباعا ربعان شماليان وربعان جنوبيان والمعمورة
منها احد الربعين الشماليين وهو المشهور بالربع المسكون قوله اى بسبب قرب الشمس
المكان خضيضها فى جانب الجنوب قوله وطبق واحد اى الماء طبق واحد قوله اذا لو
خلط الذكر اللفظى فيه واضح اه انه الهواء الذى يتصل اليه عكس الضوء قوله بالاعتبار الثانى
وهو ان يوجد المبدء النار قوله تقلقله بسكون القاف اى الانتقال قوله كشفت
مسند الى الضمير النقلة قوله والشيخ الاشراقى قد نفاه وقال النار غير موجودة
فى المركبات لانها لا تنزل عن الاثير الا بالقسر ولا قاسر هنا لك ولا يكون غيرها
وهو منقوض بوجود النار عندنا قوله كالحيوان فى كونه بشرط الا واما الحيوان لا بشرط

قوله فهو وجه ضعف تقول ربما
كان يكون مسندا الى ضمير
مؤنث ... ثبت على الماضى
اذا كانت للتى كانت مسندا الى
فقط ... بغير ترك التاء
فى نحو ... تب ...
منه مد ظله العالى

فهو جنس الانسان قوله فتلك الاربعة مبتدأ خبره الجملة الشرطية قوله بكيفيتها الخ ٣٦٧

اه ولا يلزم ان يصير الغالب مغلوبا عن مغلوبه لا المغلوب غالبا على غالبه ولا ان يكون

الشئ الواحد غالبا ومغلوبا معا عن شئ واحد قوله هي المزاج اه وهو كيفية واحدة

حادثة بعد وال كيفياتها بالمرة عند الحكماء وكيفيات ضعيفة بالكسر والانكسار عند

الاطباء قوله وبقائها في المركبات اي بقاء الصور النوعية الارضية والمائية والهوائية و

النارية بحالها بحو الكثرة قوله حتى ان الشيخ الرئيس اشارة الى ما قاله في اخر طبيعيات

الشفاء لكن قوما اخترعوا في قريب زماننا هذا مذهبا غريبا قالوا ان البسائط اذا امتزج

وانفعل بعضها من بعض ادى ذلك الى ان تخلع صورها فلا يكون لواحد منها

صورته الخاصة وليست حينئذ صورة واحدة فتصير هيولى واحدة وصورة واحدة

واحتج على فساد هذا المذهب بانه لا مزاج حينئذ بل هو كون وفساد لان المزاج انما

يكون عند بقاء الممتزجات باعيانها قوله والتحقيق عندنا اه بهذا التحقيق يمكن

التوفيق بين القول ببقاء صور العناصر والقول بخلعها فان درجاتها بالصرافة

وبنعت الكثرة غير باقية ودرجاتها المتوسطة بنعت الوحدة باقية قوله فكل صورة

كالية اه من حيث ان لها وحدة جمعية وهذا لا ينافي كونها ناقصة باعتبار اخر كما اشار

اليه في اخر البحث قوله وهي مركبات غير تامة اي غير تامة المزاج تحدث اكثرها في الهواء

بين الارض والسماء قوله بناء كثير من التكونات لانه اذا وقعت القوى الفلكية خصوصا

الشمس في العناصر باذن الله تعالى فحركها وخلطها حصل من اختلاطها موجودات
شتى اولها البخار والدخان وحصل بتوسطهما ما يحدث في الجو والارض من الغيم و
المطر والثلج والبرد والضباب والطل والصقيع والرعد والبرق والصاعقة وقوس
قزح والهالة والشهب والزلزلة وانفجار العيون قوله وتكاثف الخ اى بواسطة اجتماع
البرد الذى من شانه التكثيف له في اقصى الهواء عند منقطع الشعاع قوله ويتكاثف للبرد
اى لاجل اصابة البرد قوله ضباب بالفتح اى ندى كالغيم وسحاب رقيق كالدخان قاموس
قوله منه اى من الهواء متعلق بقوله توجب قوله تقلقل اى تحرك ذلك الدخان قوله الازم
خبر قوله سحاب مظلم قوله الكراث كرمان وكتان بقل وكسحاب شجر وجبل وبالارجوان بالضم
الاحمر قوله ذا ثوران من البخار قوله تحامل اى ذلك الدخان المصعد والمردود قوله
منبددا اى متفرقا ومتحركا الى جهات مختلفة قوله وربما عطفها آه من تامل في هذه العبارة
علم ان قائلها لم يكن في حالة الطبيعي قوله كما في الشابنق اى في السبب الثاني قوله من
الجواهر المشفة الغير المنطرقة اى غير الاجساد السبعة المعروفة بالجواهر المنطرقة
مثل الذهب والفضة والنحاس والخارصيني والحديد والاسرب والقلعي سميت بذلك
لما اشار اليه المصنف لان الطرق هو الصك والضرب بالمطرقة قوله من نادينا اى
محفلنا وفي القاموس الندى كغني والنادي والندوة والمنتدى مجلس القوم الخ
قوله فلشدة ماله تعليل لقوله به تدلك عنده تبدلك قوله في كل شئ متعلق بقوله

شهود الله قوله تعالى وعنت الوجوه اى ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى ٣٦٩
فى يد الملك القهار وفى القاموس عنوت فيهم عنوا وعناء صرت اسيرا والعانى الاسير
قوله اشارة الى هذا المقام اه اقول بل نص فانه لا تأثير لما سواه مط كما قال صدر المتألهين
ان اثباتهم الوسائط العقلية والنفسية والطبايع الجسمية ونسبة العلية والفاعلية
والآثار اليها كان فى بدء الامر لسهولة التعليم ثقة بما بيّنوا فى مقامه ان لا مؤثر فى الوجود
الا الواجب وانما تنسب العلية والتأثير الى ما سواه من المبادى العقلية والنفسية
والطبيعية من اجل انها شرائط ومعدّات لفيض الواحد الحق وتكثرات لجهات جوده
ورحمته قوله فى احوال النفس اى بما هى نفس انما قيدنا بهذا ليدخل البحث عنها
فى الطبيعيات وذلك لان لفظ النفس لا يطلق عليها الا باعتبار تعلقها الى الجسم بل هذا الاسم
موضوع لهذه الاضافة كما سيصرح به فالبحث عن النفس بهذا الاعتبار بحث
عن الجسم تبصرة اعلم ان النفس تطلق على ذات الشئ وتطلق على كمال اول لجسم
طبيعى الى فتنقسم الى نفس سماوية وارضية والارضية الى نفس نباتية وحيوانية
وانسانية فتقابل الصورة النوعية المعدنية والطبيعية فى المبحوث عنها هنا هو هذه
وتطلق على جوهر مجرد فى ذاته دون فعله عن المادة فتقابل العقل المفارق فى ذاته
وفعله عن المادة وتطلق فى اصطلاح العارفين على واحدة من اللطائف السبع من
الانسان قوله فى انها ما هى وهل هى لا بقاء لها مسبوقة منه سر عند البحث عن المكان

ان مطلب هل مقدم على مطلب ما لان التعريف المذكور ليس تعريفا حقيقيا للنفس بل
هو شرح الاسم ومطلب ما الشارحة مقدم على مطلب هل البسيطة قوله لان الكمال ما
يخرج به الشيء آه اي يصير موجودا بالفعل قوله ما يكمل به النوع اي يصير النوع نوعا
بالفعل كالنفس الناطقة للانسان والشكل للسيف على التشبيه قوله فخرج الكمالات
الثانية كالعلم للانسان والقطع للسيف فبالاول يتم النوع في ذاته وبالثاني يتم في
صفاته والاول يتوقف عليه الذات والثاني يتوقف على الذات قوله الصناعيا آه اي خرج
كمال الجسم الصناعي صورته واما التعليمي فهي كمال له بالتبع سيما على القول بان
التفاوت بينهما بالاطلاق والتعيين قوله الي فخرج به صورة العناصر والمعادن
فانها وان كانت كمالات اولية للاجسام الطبيعية الا انها غير الية على اصطلاح المتالهين
وليس المراد بالالي اشتمال الجسم على اجزاء مختلفة فقط بل وعلى قوى مختلفة فانها
الالات للنفس بالذات والاعضاء بتوسطها قوله كما اصطلح المتالهين في شرح الهداية
في الفن الثالث عند تعريف النبات قوله ليكون صفة كمال لا صفة جسم قوله الى الفاعل
اي الكمال الذي هو عبارة عن النفس قوله الى القابل اي الجسم قوله لان هذا الجوهر
المدبر يعني ما ذكر في تعريف النفس ليس تعريفا لها من حيث ماهيتها وجوهرها بل من
حيث اضافتها الى الجسم الذي هي نفس له اذ لفظ النفس انما يطلق عليها من جهة تلك
الاضافة فالنظر في النفس بما هي نفس نظر في الجسم قوله لكونها قابلة محضة ليست فيها

الفعل والتاثير قوله ولا اشتركنا لاجسام وقد توجد اجسام تخالف تلك الاجسام
في الاثار قوله فاذن في تلك الاجسام مبادى ليست باجسام فيها الاثر موجود المحرر فاذن
هي قوة متعلقة بتلك الاجسام وقد سموا كل قوة فاعلية يصدر عنها الاثار لا على وتيرة
واحدة نفساً وهذه اللفظة اسم لهذه القوة لا بحسب انها البسيطة بل من حيث
كونها مبدء لمثل هذه الافاعيل ولذلك صار البحث عن النفس من جملة العلوم الطبيعية
قوله النفس منطبعة اه تعلقت بجرم الفلك تعلق الانطباع لا تعلق التدبير والتصرف
قوله وهو قول الشيخ اه الذي خالف فيه جمهور المشائين قال ان لكل فلك نفسا
نفساً واحدة مجردة تدرك المعقولات بذاتها وتدرك الجزئيات بجسم الفلك قوله
ونسب الى الامام الرازي اه الناسب هو المحقق الطوسي في شرح الاشارات حيث
قال في اواخر النمط الثالث الفاضل الشارح جعل مبدأ الارادة الكلية نفسا
مجردة ومبدء الارادة الجزئية نفسا اخرى منطبعة وذلك شئ لم يذهب اليه
ذاهب قبله فان الجسم الواحد يمتنع ان يكون ذا نفسين اعني ذا ذاتين متباينتين هو له
لهما معاً قوله بل بان يكون لنفسه هوية واحدة قال صدر المتألهين في الشواهد
الربوبية ان للفلك عقلاً ونفساً وطبيعة سارية في جرمه لا بان يكون لها ذوات متعددة
متباينة في الوجود فان ذلك ممتنع ولا ان صورة ذاته احد هذه الامور وغيرها من
العوارض والالات الخارجة عنها بل ذات الفلك وهويته البسيطة جامعة لحدود

هذه

المقصد الرابع في الطبيعيات

هذه المراتب العقلية والنفسية والطبيعية قوله وخلق القاعدة اي قاعدة امكان
الاشرف في آخر المقصد الثالث قوله المشعر الظاهر للحس اعلم ان للقوم في اثبات
تعدد القوى مسلكين احدهما تنافي الافعال والآثار كالقبول والحفظ ومبدء القبول
غير الحفظ وثانيهما بقاء البعض مع زوال الآخر ومن هذا القبيل تعدد المواضع
فاللمس غير التذوق قوله قوة مودعة في العصب فيه نظر يظهر وجهه مما حكى لنا مجمع
الفضل والعرفان الميرزا محمود خان المدعو بملك الشعراء طاب ثراه في عهد السلطان
ناصر الدين شاه قال اني عدت ذات يوم مريضا عنده طبيب نصراني يتكلم في كيفية
السمع ويقول مبتهجا بالحكمة الافرنجية ان حكماء الفرنج قالوا ان السمع بالقوة المرتبة
في العصب المفروش على سطح باطن الصماخ وهو خلاف ما حققناه وبيناه من انه
بالعظم الموصوف بكذا وكذا قال فقلت بانا هنا ليس ذلك بديعا منفردا بمعرفة علمائكم
لانه عندنا من المسلمات في كلمات ائمتنا عليهم السلام تصريح بذلك كما قال امير المؤمنين
عليه الصلوة اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس في خرم
قال النصراني لو علمنا انه من كلامه لآمنت به اذ الآلات والادوات التي اخترعوها
في زماننا هذا لتشخيص هذا الامر وتحقيقه لم يكن في زمانه قال لما ارسلت
واحضرت كتاب نهج البلاغة وتلوته اخذ ونظر فيه فبهت الذي كفر اقول ليس هذا ببدع
بناء به وقد قال العارف الرومي ايضا في هذا المعنى كوش تا ره الى كويانو

پس پاره منظر وبيناى تو مسمع توان وپاره استيحان ملاكند وقطرمخو ٣٧٣
يعنى جنان قوله كما هو تأويلها حيث قال انهم اراد وان المرئى اذا قابل شعاع البصر
استعد لان يفيض على سطحه من المبدء الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة مخروط
راسه عند مركز البصر لكنهم سموا حدوث الشعاع بسبب مقابلته للعين بخروج الضوء
منها اليه قوله البرد بالتحريك حب الغمام قوله في كيفية الابصار متعلق بقوله قال له
وقوله تكيف المشف اسم ان وقوله بعض قال له مبتدء وخبره والجملة خبر ان ترتيب
الكلام ان تكيف المشف بعض قال له في كيفية الابصار ونظيره قولك ان زيدا عمرو ضربه
في الدار هذا مزج الشرح بالمتن ولو قطع النظر عن الشرح فقوله تكيف المشف الراجح
رفعه على الابتداء وخبره جملة قوله بعض قال له نظيره قولك زيد عمرو ضربه قوله و
اقتفيت في الشرح غالبا اثر المتن وانا ايضا في تعليقتي هذه اقتفيت اثر المصنف واكتفيت
بتوضيح عبارته حيثما احتاج اليه ولم اتعرض بنقل الاقوال والبحث فيها الماذكره
المصنف في شرحه تقليل الاكثار كحاطب الليل قوله للمبصر بالعرض اى الامر الخارجي والمبصر
بالذات هو الصورة الحاضرة عند النفس المماثلة له قوله بنحو القيام الصدوري كقيام
الفعل بفاعله لا بنحو المقبول بقابله قوله بنحو الظهور للمظهر فانه لصفائه ولطافته
يظهر فيه الصور المثالية من عالم المثال المقيد قوله كالذى استتراه بطاسيا في خزانة
اى الخيال قوله في عالم المثال الاصغر اى عالم المثال المقيد قوله في عالم الخيال

المنفصل اي في عالم المثال الاكبر وعالم المثال المطلق قال القيصري القوة الخيالية ٢٧٤
في النفس الكلية المحيطة بجميع ما احاط به غيرها من القوى الخيالية فانه محل ذلك العالم
ومظهره وقال ايضا ان البرزخ الذي تكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنياوية
هو غير البرزخ الذي بين الارواح المجردة والاجسام لان مراتب تنزلات الوجود ومعارجه
دورية والمرتبة التي قبل النشأة الدنياوية هي من مراتب التنزلات ولها الاولية
والتي بعدها من مراتب المعارج ولها الآخرية وايضا الصور التي تلحق الارواح في
البرزخ الاخير انما هي صور الاعمال ونتيجة الافعال السابقة في النشأة الدنياوية
بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون كل منهما عين الآخر ولكنهما يشتركان في كونهما
عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادي مشتملا على مثال صور العالم قوله في المعنا
الى آخره لما كانت وحدة النفس عند فرقة جمعية لا عددية وبلسان المتألهين وحدة
حقة ظلية كانت هي جامعة للمعنى والصورة فلا مانع من ان تتشبح بالصور والتماثيل
عند من لا يرى كون جوهر واحد ذاتا ومجردا وعاقلا وحساسا ولم يقل بكون التام
والناقص من نوع واحد فضلا عن كونهما شخصا واحدا قوله وذلك لما اي ان الخيال
ليس هو الملقي قوله بنطاسيا بتقديم الباء الموحدة على النون قوله لها متعلق
بمقابلها والحق وهو قد يجتنب الخيال او ما قبلها لما كان منا لما عن التفصيل قوله الخيال لكونه
ويقال له المصورة وهي قوة تحفظ بها الصور الموجودة في الباطن قوله تريد

غير جوهري اي غير داخل في جوهر الاصل قوله فان لم تجده هذا لا يدل على عدم
الاتحاد اذ يحتمل شق ثالث وهو ان تحصل الصورة في القطعة الاصلية وانو
ماذكره المصنف في الحاشية وجعل قول الشيخ على ان ذلك من الممتنع اشارة الى
ذلك قوله واما الثاني وهو قوله او منبسط عليهما قوله ذلك من الممتنع اي عند الاتحاد
من الممتنع لما ذكره في الحاشية من ان التغذية تستدعي الانفراض والاتحاد قوله
فيكون اي اذا ثبت الاتحاد فيكون حكم جميع الاجزاء قوله المفروضة بالقاف اي للتدرج
قوله لان الموضوع اذا تبدل لانه من جملة المشخصات فظهر ان المدرك للتجدد انه لم يكن
جسما ولا جسمانيا فهو المطلوب قوله المشكل ارتسام الاشباح يعني ليس قيام الصور
الخيالية بالنفس المتخيلة قيام الحال بالمحل حتى يقع الاشكال بل قيام المجعول بالجاعل
فلا اشكال قوله تزول عنهما معناه اما زوالها عن المدركة فمحوها عنها وانفرادها
عن الخازن العقلي فزوال نسبة كونه خازنا بل لاجل عدم استعداد النفس وتهيؤها
للاتصال به وقبول الفيض عنه قوله بين التجويفين اي الخيال والحافظة قوله للدماغ
بطون ثلاثة اعظمها البطن الاول ثم الثالث واما الثاني فهو كمنفذ فيما بينهما
مزوّد على شكل الدودة ومحل الحس المشترك هو مقدم البطن الاول ومحل الخيال
هو مؤخره والمتخيلة في مقدم الدودة والوهم في مؤخره والحافظة في مقدم البطن الاخير
وليس في مؤخره شيء من هذه القوى قوله في القوى المحركة اعلم ان للحيوان قوة محركة

على انها الباعثة وتسمى محركة باعثة لكونها الباعثة عليها وهي النزوعية والشوقية
وتتشعب الى شهوانية وهي الطالبة لما يلائم وغضبية وهي التي تطلب دفع ما لا يلائم
تنفعل عن تخيل او ادراك وفي الجملة مطيعة للادراكات اذ لا شوق الى ما لا يدرك
ولو من وجه واحد قوة اخرى ايضا محركة على انها المباشرة للحركة وتسمى عاملة تنبث
في الاعضاء وتطيع للنزوعية فمتى اجتمعنا النزوعية على فعل اطاعت القوة المحركة
المشنجة للعضلات فما لو باطات بجذب الاوتار الى مباديها عند الهرب والمرسلة اياها
بارخاء الاوتار عند الطلب وهذه القوة المحركة كالمدركة من خواص الحيوان قوله والعصب
بالتحريك العصب الذي تحصل منها الاوتار قوله اي ثلاث قوى اه وهو الغاذية والنامية
والمولدة قوله سميت قوى طبيعية ايضا اه انما سميت القوى الطبيعية نباتية مع
وجودها في الحيوان لاختصاص النبات بها لا لاختصاصها بالنبات قوله وقد يجمع
بها التمر فانه قد يكون بعد كمال النشو ايضا قوله مبتدأ اول والغاذية خبره والذي مبتدأ ثان خبره
خادمة والجملة خبر المبتدأ الاول والرابط اسم الاشارة قوله اربعا مفعول مقدم
لقوله مستخدم قوله كالمعدة تجذب الغذاء الخاص بها والمشترك بين جميع الاعضاء
قوله ماسكة كذلك اي ماسكة لكل عضو يمسك غذائه الخاص به والمشترك فيه قوله
مع تحركه اي الانهضام حركة استحالية واقعة بعد الجذب الى مواضع الغذاء فلا بد من
امساك الغذاء فيها زمان الانهضام قوله فج بالكسر هو الذي من الفواكه رغوة اللبن

زبده طفا فوق الماء علاه والعكر دردى كل شئ قاموس قوله ترشح الدم من فوهات
العروق على الاعضاء فينهضم تارة اخرى ويتشبه الاعضاء بعد اخراج الفضول الباقية
منه قوله وفضل بفتح الاول وسكون الثاني زعما منه انه جمع فضلة بالضم ولا يمكن ان يقول
وفضلها العضوى اى فضل العضو اى فضل العضو الى اه والفضل والفضلة
والفضالة بالضم البقية والجمع الفضلات وفضالات اما الفضلة بالضم فلم يثبت قوله
مرارة بفتح الميم التي تجمع المرة الصفراء بكسرها معلقة مع الكبد كالكيس قوله دسم كدنس
وزنا ومعنى قوله السوداء عطف على قوله الصفراء اى وفضلة السوداء وكذا
قوله والبول قوله المثانة بفتح الميم مجمع البول قوله منيا مفعول لقوله مورده اى محصلة
جاذبة الى الانثيين قوله هنا اى تخصيص المني بالذكر قوله بقرينة ما ياتي من قوله فتلك
مثل الانثيين ثلثة قوله وقيل القائل هو صدر المتالهين في شرح الهداية بهذه العبارة اعلم
ان القوة المولدة كما في الغاذية اعتبارية لان المراد بها كما هو مصرح به في كليات
القانون قوتان احديهما ما يجعل فضلة الهضم الرابع منيا سواء كان عملها في الاعضاء
ام في الانثيين على اختلاف القولين والاخرى ما هيئي كل جزء من المني الحاصل في الرحم
لعضو مخصوص قوله فضل الغاذية ثم يعني ثم التغذية بامور ثلثة الاول تحصيل غذاء
شبيه بالمغتذي في الماهية بالقوة القريبة من الفعل والثاني الصاقه به والثالث
تشبيه ليصير شبيها بالفعل بعدما كان شبيها بالقوة فهذه ايضا ثلثة لا بد لها من

قوى ثلاث في الغاذية اما مجموعها فيكون وحدتها اعتبارية وقوة اخرى هي تستخدم ٣٧٨
تلك القوى الثلث قوله كما في الطرق قبا اه نشر على ترتيب اللف قوله وهذه تلك اي الثلث
الاولى توجد في المني عند كونه في الرحم قوله اربع وهي الثلاث المذكورة اعني الغاذية
والنامية والمولدة والرابع المصورة قوله متعلق باول الكلام لا بقوله طبعا كما يتوهم اي
وليس لهم قوة تفعل هذه ولدى ذلك باطل بل فاعلها الملك قال الله تعالى هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء قوله والشرايين كالقوانين هي العروق النابضة اي المتحركة واحدها
الشريان بالفتح ويكسر ايضا قوله كثيف الخلط حاصله على ما في حاشية الاصفهاني ان بعد ما
نفذ في العروق وانهضم فيها انهضاما عروقيا انهضم مرة اخرى هضما عضويا ثم حشر الى
الاعضاء كما حشر ذلك القسط الصالح اليها اللطيف من الكبد الى القلب حيث حدث بعض من
ذلك الدم غذاء للقلب وبعض منه متشكلا في تجويفه الايمن بمنزلة الزيت في المسرجة
وبعض فيسيل منه في تجويفه الايسر فيصير روحا بخاريا متوزعا على الشرايين وهو بمنزلة
السراج والحس والحركة ضوئه ولما كانت العوالم منطبقة فالجنة والنار التكوينيتان
والتشريعيتان مثل نفسه فانهم هذا الحشر التشريعي فان الحشر التكويني للقسط الصالح الى القلب
الذي هو سيد الاعضاء يشبه حشر النوع الاخير الى الله تعالى لانه عبد الله ومظهر اسمه الجامع
وحشر البقية الى الاعضاء الاخر يشبه حشر الانواع الاخرى الى ارباب الانواع والاسماء
الاخر لانها عبد السميع وعبد البصير مثلا قوله ينجس اي انفجر قوله مفعول مفعول قوله

اقتبس قوله اشعب جملة معترضة والضمير في تولده وكذا حرره وما بعده للسراج قوله ٣٧٩

دم صفي من فضله اى حصل له الصفا مما فيه من الفضل والضمير راجع الى دم قوله كالقوى

جسمانية فان كل واحد من الارواح البخارية الثلاثة موضع لحامل القوى الثلاث المذكورة

قوله والنور الاسفهبدى اى النفس المتعلقة بالبدن والمدبرة له قوله فتعلقه الاول

آه يعني ان البدن الذي تتصرف فيه النفس ليس اولا وبالذات هذا البدن الطبيعي بل

البدن النوري المثالي الذي هذا البدن الطبيعي بل الروح البخاري الذي فيه غلافه

وقشره منصبغ فيه بالعرض كما اثبته بعض المتألهين في الشواهد المصنف في

حاشيته قوله ثم هذه المجالي عطف على قوله قالبه المثالي قد يطلق الروح على ما يغلب

عليه الاجزاء اللطيفة والجسم على ما يغلب عليه الاجزاء الكثيفة الارضية كما مر ثم الامثلة

البدن الروح غير الجسم بهذا الاصطلاح قوله وجوه لكيته اى فلكيته الانسان قوله بعد

اى حيني قوله دبر عطف عليه ذا الروح مفعوله ولو قال اعد بلفظ الماضي بدل بعد

او يدبر الروح بدل تدبر ذا الروح لتطابق المتعاطفان قوله في الحاشية فيه جمع بين التعريفين

يعني في البدن جمع بين تعريفي القوة الحيوانية احدهما كونها معدة للعضو للحس والحركة

وثانيهما كونها مدبرة لذلك الروح بالبسط والانقباض للترويح وهذا هو الذكر في

اول البحث بقوله المراد بها القوة التي آه قوله ما يتصاعد اليه بسط محذوف على حذف قوله

بيد ٦ زاعي وجهة الاستعمال اللام فيها بمعنى الى والضمير راجع الى القوة الحيوانية قوله

الروح بفتح الراء اى الراحة والرحمة قوله الروح بالضم اى الروح البخارى قوله على التوتير ٣٨٠
اى مبنى على جعلها كالوتر فى الاضطراب قوله فطبيعة الشريان يعنى اذا عرض نماء للروح
البخارى التى فى الشريان فمن شان الطبيعة ان تبسط الشريان واذا عرض احتراق ان تقبضه
قوله متعلق باول الكلام وهو قوله فهل على التوتير فالمعنى فهل على كذا وكذا اقوال فيه
قوله كالموجج الاجيج تلهب النار كالتاجج واججها تاجيجا قاموس قوله ان النفس جسمانية
الحدوث وروحانية البقاء يعنى حادثة بحدوث البدن وباقية مجردة عنه قال صدر الحكماء
المتألهين ان المنقول عن بعض القدماء كافلاطون القول بقدم النفوس الانسانية
ويؤيده الحديث المشهور وكنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله صلعم الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولعله ليس المراد ان النفوس
البشرية بحسب هذه التعينات الجزئية كانت موجودة قبل البدن والا لزم المحالات المذكورة
وتعطيل القوى من الافاعيل اذ ليس حقيقة النفس بما هى نفس الا صورة متعلقة بتدبير
البدن لها قوى ومدارك بعضها حيوانية وبعضها نباتية بل المراد ان لها كينونة اخرى
لمباديها وجودها فى عالم علم الله من الصور المفارقة العقلية وهى المثل الافلاطونية
اثبتها افلاطون ومن قبله قوله اذ لم تكن شيئا مذكورا اشارة الى ما فى الكتاب العزيز هل
اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قوله فالاضافة الى المادة اى
هذه الاضافة داخلة فى وجودها وهويتها اولا فى ابتداء نشأتها لا كما زعمه بعض

في النفس الناطقة

الحكماء من كونها جوهراً متحصلاً بالفعل من جملة المفارقات ثم عرضها التعلق الى البدن

قوله كالذوات المستقلة الخ اى ليست النفس كالذوات التى تلحقها الاضافة بعد استقلالها
وتحصلها كالربان والملك والاب فتلحقهم الاضافة بالقياس الى السفينة والمدينة و
الابن وظاهر ان هذه الاضافة طارية عليهم وخارجة عنهم يجوز ان تزول وتعود والاشخاص
بحالهم بخلاف النفس فان اقترانها بالبدن امر ذاتى لها بحسب وجودها الشخصى وليس
من العوارض اللاحقة بذاتها كالابوة اللاحقة بذات الاب فان قلت اذا كانت اضافتها
الى البدن مقومة لها يلزم من ذلك كونها من باب المضاف فتخرج به النفس عن حد الجوهرية
قلت فهذه الاضافة كاضافة القابلية للهيولى واضافة الصورية للصور واضافة المبدئية الفاعلية
للواجب تعالى واضافة العرضية للسواد وغيرها فان انحاء وجوداتها لا تنفك عن اضافة
الى شئ ولها معان اخر غير الاضافة فالسواد مثلاً له ماهية مستقلة في معناها وحدها
وهى من مقولة الكيف ولكن وجودها في ذاتها هو وجودها في الموضوع فالعروض للموضوع
ذاتى لهوية السواد لا لماهيته وهكذا القياس في المادة والصورة والنفس من حيث ان
لكل منها ماهية اخرى جوهرية غير الاضافة ولكن هوياتها الشخصية هويات اضافية

قوله بل المجردة لا يخفى ما فيه لفظاً ومعنى اما لفظاً فان بل بعد النفى كلكن للاستدراك
واريد هنا الترقى واما معنى فان الذوات المستقلة تشمل المجردة وغيرها فلا وقع
للترقى قوله التى يطرء صفة للذوات قوله والغنى الاول اى البارى قوله عن عينه اليمنى تخصيصها

باليمنى لان النفس حينئذ تعلقها بالجنبتين العقل والطبيعة والعارف ذو العينين
ينظر بعينه اليمنى الى الجانب الايمن وباليسرى الى الجانب الايسر فهو منزه ومشبه قوله بالوحدة
العددية ويقال لها الوحدة الشخصية والوحدة بالخصوص وقد سبق بيان اقسام الوحدة
في مبحثها قوله لوحدتها وحدة حقة والمراد بها نفس الوحدة العينية القيومية غير ماخوذ
معها الذات كوحدة الحق الواحد تعالى شأنه اذ لا ماهية له سوى الوجود البحت البسيط ولما كان
الانسانية ليس لها مقام معلوم في الهوية ولا لها درجة معينة في الوجود كسائر الموجودات بل
هي ذات مقامات ودرجات متفاوتة ولها نشآت سابقة ولاحقة مختلفة ولها في كل مقام وعالم صورة
اخرى صارت في الوجود والوحدة كآية جل شأنه ولعله من اجل ذلك قال سيد الموحدين
من عرف نفسه فقد عرف ربه قوله بهيمة شهوته وسبع غضبية والحق ان يؤنث الضمير فيهما
او يجعل علامة للتانيث بعد ياء النسبة قوله في مراتبها التي ظرف لغو متعلق بمعلقة
هو بقاء الموضوع قوله فقد عرفت كيفية بقائه اه في مبحث الحركة قوله على تجرد النفس الناطقة
اي على انها ليست متحيزة لا بالذات ولا بالتبع قوله بيانه انا نعقل حاصله ان ادراك الشيء
لما كان عبارة عن حصوله للمدرك فكل من ادرك ذاته يجب ان يكون مفارقا عن المحل اذ لو
كان في محل لكان ذاته غير حاصل لذاته بل لمحله لان وجود الحال لا يكون الا للمحل قوله ولوا
حقها كالمقدار والوضع والاين ونحوها قوله كما مر في مبحث من ان الكليات لا وجود لها في الخارج
فوجودها في الذهن قوله لامتناع اجتماع المثلين اه فيه ان الممتنع اجتماعهما في موضوع واحد

والّلازم هنا حصول احدهما فى الاخر على ان اجتماع المثلين انما يمتنع لاستلزامه رفع
الاثنينية بينهما وهنا الاثنينية باقية لان احد الصورتين موجودة بوجود خارجى والاخرى
بوجود عقلى قوله ما تقومهى به يعنى محل تلك الصورة قوله بتبعيته اى بتبعية ما تقومهى
قوله والقرينة جواب عن سؤال مقدر كانه قيل ان الظاهر من الذوات هى الطبايع الخارجية
لا المعقولة على ما مر فى مبحث الماهية من الفرق بينها وبين الذات والحقيقة قوله على
مذهب صدر المتألهين حيث قال فى الاسفار بعد كلام طويل ثم انك قد علمت من
طريقنا فى العقل والمعقول ان التعقل ليس بحلول الصورة المعقولة فى الجوهر العاقل
حتى يكون صورة الجوهر عرضيا ويلزم الاشكالات المذكورة فى الوجود الذهنى
وهنا وفى مباحث العلم البارى بل الصورة العقلية للجواهر جواهر قائمة بذواتها و[illegible] عما
وهى فى باب الوجود والتجوهر اقوى مما هى صورتها من الصور الخارجية المادية لكونها
مفتقرة الوجود الى المواد المتجددة الانفعالات والاستحالات قوله وايائها بتلقى
العقل آه اى هذه المثل الالهية ينال العقل حين ادراكها للكليات قوله جعلوا
العلوم والبراهين آه اى اعتقدوا ان العلوم الكلية والبراهين اليقينية توام نحو هذه
وثباتها اذ المقدمات الكلية تقال على الكلى والجزئى لا يكون مكتسبا وعلى الامر الدائم
لا الداثر وهذه المثل واحوالها هى الكليات الوجودية الدائمة التى ينال الحدود و
الرسوم والبراهين ذواتها وصفاتها ولكن مراتب المثل متفاوتة قوله واربابها تتناول

يعني انها تتناول الصور المعقولة المفارقة الدائمة لا تبيد ولا تفنى لا الامور المحسوسة ٣٨٤
الفاسدة لعدم جواز اقامة البراهين عليها لفسادها قوله وكون التعقل حلا اشار
الى جواب ما قيل سلمنا انها قوية على امور غير متناهية لكن لم قلتم انها تقوى على انفعال
غير متناهية وذلك ان التعقل عبارة عن قبول النفس الصور العقلية وهو انفعال
لا فعل والانفعالات الغير المتناهية جائزة على الجسمانيات كما في النفوس الفلكية
المنطبعة وهيولى الاجسام العنصرية قوله خلاق للتفاصيل اي منشأ لها فان الفعال
هي النفس مستمدة من هذه الهيئة التي حصلت لها بل هي مرتبة من النفس كما قال الحكماء
[مقام شامخ من النفس]
ان العقل البسيط الذي هو خلاق للمعقولات التفصيلية قوله باعتراضات الفاضل
القوشجي التي اخذها من كلام الشيخ في المباحث كلها مع اجوبتها مذكورة في الاسفار
قوله كل كثرة لا بد ان ينتهي الى البسيط انه مبدئها وتعقل الكل بعد تعقل اجزائه
فاذن ثبت ان في المعقولات ما هو واحد فاذا عقل من حيث هو واحد فانما عقل من حيث
لا ينقسم ومعنى انه عقل انه ارتسم في جوهر يدركه وهذا الارتسام في ذلك الجوهر لا
يكون من حيث لحوق طبيعة اخرى به لانه انما يدركه بذاته قوله فلزم ان تكون الصورة
آه ضرورة انقسام الحال بانقسام المحل ان قلت لا نسلم ان انقسام المحل يوجب انقسام
الحال فان النقطة حالة في الجسم وليست منقسمة بانقسام المحل قلنا ان النقطة غير
قائمة بنفس الجسم بما هو جسم بل قيامها بالجسم باعتبار تناهي امتداده وانقطاعه

فمحلها الجسم من حيث اتصافه بالتناهي وهذه قبل الاطراف عدمية لان محلها من ٣٨٥
حيث ان محلها مشتمل على معنى عدمي هو النفاد والانقطاع بخلاف العلم فانه
كمال للذات الموصوف به واعترض عليه بانا لا نسلم ان العلم على هيئة الحلول والصورة
وايضا يلزم مما قالوا كون النفس جسما او جسمانية لانها تعلم المركب وصورة المركب مركبة
فيلزم كون محلها مركبا لامتناع حلول المركب في البسيط وهذه معارضة لا محيص عنها
قوله لا يرجع بعضها بضم المضارعة قوله تخصيص ببعض المعقولات وهو البسائط
التي لا تنقسم قوله اذ الشيء ما لم يوجد آه اشارة الى ان الايجاد فرع الوجود والفعل بعد
الذات فحاجة الذات في الوجود تستلزم حاجة الايجاد والفعل اليه قوله اما ان يكفي
في تعقلها اورد عليه انه لا يجوز ان لا يكفي في تعقل محلها حضوره بنفسه عندها ولا
يتوقف ايضا على حصول صورة اخرى مماثلة له بل يتوقف على امر آخر كتوجه النفس وغيره
من الشرائط الى آخر ما ذكره في الشرح الجديد قوله فيلزم اجتماع المثلين آه يرد عليه
ما نقله الفاضل القوشجي قوله كالشيخ الاشراقي وصدر المتألهين آه قال صدر
المتألهين في الاسفار ان النفس الانسانية ليس لها مقام معلوم في الهوية ولا لها درجة
معينة في الوجود كسائر الموجودات الطبيعية والنفسية والعقلية التي كل له مقام
معلوم بل النفس الانسانية ذات مقامات ودرجات متفاوتة ولها نشآت سابقة و
لاحقة ولها في كل مقام وعالم صورة اخرى وقال في الشواهد الربوبية من العجب ان هذه

الشيخ العظيم بعدما اقام حججا كثيرة في التلويحات على ان الوجود اعتباري لا صورة له ٣٨٦
في الخارج صرح في اواخر الكتاب بان النفوس الانسانية وما فوقها وجودات بسيطة بلا
مهية وهل هذا الا تناقض صريح وقع منه قال المصنف في حاشية الكتاب المذكور
وهذا التناقض كما يرد على هذا الشيخ العظيم كذا يرد على كل من يقول باصالة الماهية
واعتبارية الوجود ومع ذلك يقول بان الواجب تعالى وجود محض كالمحقق الدواني والسيد
الداماد وغيرهما الا انهم جعلوا هذه البساطة من خواص الواجب تعالى وهذا الشيخ
اجراها في العقول والنفوس قوله انطلق اي ذهب وغرق في التجرد قوله انوار بسيطة اه
النور حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل وليس الاختلاف بين افرادها بامر
ذاتي بل انما هو بمجرد الكمال والنقص في اصل الحقيقة النورية الوجودية وان الذوات
المجردة النورية غير واقعة تحت مقولة الجوهر قوله كما مر في اوائل هذا الشرح في مبحث
وحدة حقيقة الوجود عند قوله كالنور حيث انه قوي وضعيف حيث قال انه غير مركب من
اصل النور والظلمة لانها عدم قوله وان كان لها ماهيات اي للانوار الحسية قوله
بلا تزاحم الخ كما قال علي ع كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع قوله
للصور لغير الادراكية اي لغير الاحساس من المعاني الجزئية يطلق الادراك قد يراد به
الاحساس فقط وقد يراد به الصورة الحاصلة من الشيء عند المدرك مطلقا باصطلاحين
قوله ان الفكر كما لها لاستكمال النفس بخروجها في تعقلاتها من القوة الى الفعل

قوله

قوله بسبب جفاف لاجل ثوران الحرارة المجففة قوله فما انتجه الثالث اي قوله ان
الفكر كمالها وهي كلية تنتج لانه على نمط الشكل الثالث لصورته هذا الفكر كمال النفس في الفكر
ليس كمال البدن منتج ان كمالها ليس كماله يمكن ان يبين الدليل بان الفكر سبب كمال النفس
ونقصان البدن فلو كانت النفس بدنا لزم ان يكون الشيء الواحد سببا لكمال شيء و
نقصانه وانما عدل عن ذلك لئلا يقال ان كون شيء واحد سببا لكمال شيء واحد ونقصانه
في وقتين وبحسب اعتبارين غير ممتنع قوله الجمع المعرف باللام لان فكرة كنسب في نسبة
وفي دعاء المشلول يا من لا تحويه الفكر ولا يدركه البصر قوله عشرة كاملة من الادلة
العقلية واما الشواهد السمعية في هذا الباب من السنة والكتاب فلا اعدها
ولا احصيها ومن شاء ان يطلع على نبذة منها فعليه بالكتب المعمولة في هذا المعنى قال
شيخنا البهائي ره في كتابه المسمى باربعين عند بيان قوله ص افضل الجهاد من جاهد
نفسه التي بين جنبيه قد يظن ان فيه دلالة على عدم تجرد النفس الناطقة لحلولها
لانه لا دلالة فيه على ذلك بل هو كناية عن كمال القرب فان تجرد الناطقة مما لا ينبغي ان يرتاب
فيه فقد قامت عليه البراهين العقلية واشارت اليه الكتب السماوية والاخبار النبوية
وشهدت له الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية قوله عقلا بالفعل كذا في النسخ
قيل والظاهر لتصير عقلا بالفعل والسقط وقع من الناسخ اقول لا خطاء فيه عند الاستاد
وهي هكذا ومن قواها انها بحسب حاجتها الى تكميل جوهرها عقلا بالفعل ويكون

عقلا متعلقا بالتكميل لتضمنه معنى التصيير وزنه فلا سقط قوله اعني البدن الموضوع
لتصرفاتها فانها مكملة اياه تأثيرا اختيارا فقد سبق منا ما يتعلق بالمقام في اول الكتاب قوله
عقل نظري تدرك بالتصورات والتصديقات وعليه مبنى الحكمة النظرية قوله وعقل
عملي تستعمل به قواها التحريكية والآتها العملية وعليه مبنى الحكمة العملية قوله
جزئية قيد للامور قوله للتوصل متعلق بقوله تستنبط وضمير به راجع الى الاوّ
قوله الى اغراض اختيارية آه في معاشه ومعاده قوله من مقدمات متعلق بقوله تستنبط
وهو بظاهره يخالف ما بينه المحاكم من ان استنباط ما يجب من الامور الجزئية من رأي
كلي مستنبط من مقدمات مذكورة قوله وباستعانة آه عطف على قوله من مقدمات
اولية قوله الى ان ينتقل الخ متعلق بالاستعانة هذا ما عندي في توجيه هذه العبارة
فليتأمل فيها قوله يعني مراتب النفس يعني هذه المراتب الاربع للنفس بعضها استعداد
الكمال كالاولى والثانية والثالثة وبعضها نفس الكمال كالرابعة والاستعداد
مختلف ايضا بالشدة والضعف فمبدأه كما يكون للطفل من قوة الكتابة ووسطه
كما يكون للامي المستعد للتعلم ومنتهاه كما يكون للقادر على الكتابة الذي لا يكتب
ولذا يكتب متى شاء قوله فما هو استعداد الاول هذا الاستعداد حاصل لجميع
اشخاص النوع في مبادي فطرتهم قوله فهو العقل بالملكة فهو ما يكون عند حصول
المعقولات الاولى التي هي العلوم الاولية لتحصيل المعقولات الثانية التي هي العلوم

قال صاحب المحاكمات القوة التي تدرك بها النفس الاشياء يسمى العقل النظري والقوة التي بها صارت مصدرا للافعال يسمى عقلا عمليا آه منه

المكتسبة

المكتسبة قوله ما يقابل العدم كانه قد حصل للنفس فيها وجود الانتقال الى المعقولات ٣٨٩
بناء على قربها كما يسمى العقل بالفعل عقلا بالفعل مع كونه بالقوة لشدة قربه من الفعل
وقال الشيخ في منطق الكتاب ان التقابل بين هاتين المرتبتين من العقول كالتقابل بين
العدم والملكة اذ في مرتبة العقل الهيولاني قوة وعدم وهذه المرتبة الثانية فعليات
وملكات لقوى واعدام قوله والعقل بالفعل وهو ما يكون عند الاقتدار على
استحضار المعقولات الثانية بالفعل متى شاء بعد الاكتساب بالفكر والحدس
قوله ثم اشرنا الى وجه ضبط التوجيه عدولا عما يقتضيه التسمية وهو ان يقال فالضعيف
مسمى بالعقل الهيولاني والمتوسط العقل بالملكة والشديد بالعقل بالفعل وقال لابد
فما هو استعداد لنيل الاوليات سمي بكذا واستعداد الكسب بكذا واستعداد الاستحضار
بكذا للاثنين الى ما ذكر لا يخفى ما في عبارة المصنف من اختصاص المتوسط والشديد
بالذكر قوله في الحاشية ليس المراد بها البديهيات الاولية فقد سبق منا بيان
اقسام السبعة مفصلا في المقصد الاول عند قوله حاجة الممكن اولية قوله
مستفاد هو بعينه العقل بالفعل اذا اعتبر فيه مشاهدة تلك المعقولات عند
الاتصال بالمبدأ الفعال وسمي به لاشتماله على العلوم المستفادة مما فوقها لان
النفس الانسانية في اول المراتب تصير عقلا لكن لا فعالا للكمالات بل عقلا منفعلا
بحسب قبول الكمالات من العقل الفعال المسمى بروح القدس وجبرئيل في لسان الشرع

وفي ملة

المقصد الرابع في الطبيعيات

وفي ملة الفرس يسمى بروان بخش وهو المعلم الشديد القوى المؤيد بالقاء الوحي للانبياء ٩٠
عليهم السلام. واعلم ان هذه المراتب تعتبر بالقياس الى كل نظري فيختلف الحال اذ قد يكون
النفس بالقياس الى بعض النظريات في مرتبة العقل الهيولاني وفي بعضها في مرتبة العقل
بالملكة وفي بعضها في مرتبة العقل بالفعل وفي بعضها في مرتبة العقل بالمستفاد ثم العقل
بالملكة الذي شأنه الانتقال من البديهيات الى النظريات ان كان في الغاية من قوة الاتصال
بعالم العقل بسرعة بحيث يكاد ان يحصل له النظريات بأسرها بطريق الحدس بدون
الحركات الفكرية تسمى قوة قدسية **فائدة** قد اختلف اصحاب الشرائع في تفسير
العقل الذي هو مناط التكاليف الشرعية فقال بعضهم انه قوة للنفس بها تستعد
للعلم والادراكات وقيل انه ما يعرف به حسن الحسن وقبح القبيح وهذا التفسير
اختاره القائلون بان الحسن والقبح ذاتيان للفعل وقيل انه العلم بوجوب الواجبات
واستحالة المستحيلات في مجاري العادات وقيل انه العلم ببعض الضروريات المسمى بالعقل
بالملكة واختاره المحقق السعيد الشهيد الثاني حيث قال في رسالته الموسومة بحقائق
الايمان ان هذا القول معقول ومطبوع والتفاسير السابقة ترجع اليه فان الانسان
انما يعرف في هذه المرتبة حسن الحسن وقبح القبيح وكذلك استعداده للعلوم انما
هو فيها قال المحقق الطوسي العقل غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات
قوله بالقياس الى كل مدرك اي بالقياس الى كل ما هو معقول مشاهد من دون اعتبار

في العقل الذي هو مناط التكليف

حضور

حصول جميع العلوم فيحصل الكثير من الناس في كثير من الاوقات قوله فكما تم غيبا الشيخ
في مقامات العارفين في صفتهم قوله وهم في جلابيب جملتها الخ امامها كان نظير قوله
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي قوله فقد نضوا غير
كان والجلباب ما يتغطى من ثوب غيره ونضى الثوب اي خلعه قوله والاول اي العقل
الهيولاني مشكوة لكونها مظلمة في ذاتها قابلة للنور وهي كل كوة غير نافذة قوله
الثاني اي العقل بالملكة زجاجة لانها شفافة في نفسها قابلة للنور قوله والثالث اي
العقل بالفعل المصباح لانه منير بذاته من غير احتياج الى نور يكتسبه قوله والرابع اي
العقل المستفاد نور على نور فان الصورة المعقولة نور والنفس القابلة لها نور
آخر قوله ان الفكر حركة اي حركة في المعاني المطالب يطلب بها مبادي تلك المطالب
كالحدود الوسطى قوله وتمثل عطف على قوله ظفر قوله يكاد زيتها يضيء لانها
تكاد تتعقل بالفعل ولو لم يكن شيء يخرجها من القوة الى الفعل قوله العقل فعال اعنى
نار لان المصابيح تشتعل منها قوله مرتبة السر من القلب اي اتصاله بالعقل
الفعال المعبر عنه بلسان اهل المعرفة باللطيفة السرية وعن الفناء
في الواحدية باللطيفة الخفوية وعن الفناء في الاحدية باللطيفة الخفوية وعن
الفناء في الاحدية باللطيفة الاخفوية قوله اي الهوية الصرفة وهي المسمى بغيب
الغيوب والحضرة الاحدية والكنز المخفي ومقام لا اسم له ولا رسم له قوله وبصر بالله

الامثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس وتوضيحا وبيانا قوله لا هو ولا غيره
اي لا الهوية الصرفة ولا غيرها قوله الى مراتب الثلث وهي ايضا بحسب الاستكمال
منحصرة في اربع الا ان واحدة منها او النفس فيها لم تتم بالعقل قوله من ثقبة
صفة للفناء اذ للفناء ثلث مراتب المحو فناء افعال العبد في فعل الحق والطمس
فناء الصفات في صفات الحق والمحق فناء وجوده في ذات الحق فالاول لا يرى في الوجود
فعلا لشيء الا للحق والثاني لا يرى لشيء في الوجود صفة الا للحق والثالث لا يرى
وجودا لشيء الا للحق قوله ولقلقي مبتدء وخبره جملة طرحت قوله الحلي جمع حلية قال
الله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا الآية وتستخرجوا منه حلية
تلبسونها قوله بوجه اشارة الى اختفاء الكواكب في الانظار وعدم امتيازها في الابصار
حقيقة وانتفاء الوجودات وخفائها لعدم اعتناء السالك بها والالتفات لشانها
في جنب الوجود الحقيقي وليعلم ان الفناء قسمان فناء استهلاك كفناء انوار الكواكب
في نور الشمس فيبقى عين الفاني وذاته ويرتفع حكم انيته وفناء هلاك كفناء الامواج
عند سكون البحر ويزول الفاني ويرتفع عينه ولا يبقى اثره قوله ولا اله الا الله والمراد
بالاله الخالق قوله ان النفس كل القوى يعني ان المدرك لجميع الادراكات المنسوبة
الى القوى الانسانية هي النفس الناطقة وهي ايضا المحركة لجميع التحريكات الصادرة
عن المحركة الحيوانية والنباتية والطبيعية قوله او هذه الصورة الخيالية كما اذا تخيلنا

اشارة الى قسمي الفناء قال شيخ
ستاره بشب تار جو بنمود خورشيد
چه نهان گردد در عرصه سپهر
چو از جوشش وجنبش افتاد آب
نماند اثر زموج وحباب
منه

صورة ثم ادركناها بالبصر نحكم بان تلك الصورة هي صورة زيد المحسوس سابقاً قوله
عن ناحية المدرك اي المعلول قوله هي الاصل المحفوظ ودوح الارواح وصورة الصور
لا تتجافى عن مقامها العالي اذ اتصفت بصفات مقامها السافل وطلبها الكثرة في الكون
والوحدة في الكثرة فوجودها واحد بالوحدة الحقة الظلية قوله من ناحية المدرك
اي العالم قوله لا انحياز في هذا الاسناد بل القوى بمنزلة الآلات ونسبة الفعل الى
الآلة مجاز والى ذي الآلة حقيقة قوله انه عين المزاج خلافاً لجالينوس حيث قال انها المزاج
الذي هو اعتدال الاركان قوله ولعل مراده الخ قال صدر المتألهين ولعله ليس المراد ان النفوس
البشرية بحسب هذه التعينات الجزئية كانت موجودة قبل البدن والا لزم المحالات
المذكورة بل المراد ان لها كينونة اخرى لمبادي وجودها في عالم علم الله من الصور
المفارقة العقلية هي المثل الالهية قوله اذ لو فسد بفساد الصيصية هذا دليل
الفلاسفة واما دليل المتكلمين على ذلك فالنصوص من الكتاب والسنة واجماع الامة
قوله لزم اجتماع نفسين آه لا يقال ان النفس المتناسخة تمنع عن حدوث النفس الاخرى
اذ ليس احديهما بالمنع اولى من الاخرى قوله ولصدر المتألهين برهان آخر مبني آه لا يرد
عليه ما اورده صاحب المفصل على الدليل المذكور من انه مبني على حدوث النفس و
اثبات حدوثها ببطلان التناسخ فيدور قوله على نفي التناسخ مطلقاً اي سواء كان بطريق
النزول ام الصعود قوله لها تعلق ذاتي بالبدن كتعلق الصورة بالمادة لا كتعلق الصانع

عنه
قوله سقوط ببطلان التناسخ حيث قال
في حدوث النفس انها لو كانت موجودة
قبل الابدان فاما كانت واحدة او
كثيرة فان كانت واحدة لزمت المحالات
التي ذكرناها وان كانت قبل البدن
متفرقة فلا بد ان يتميز كل واحدة منها
عن صاحبتها اما بالماهية او بلوازمها او
عوارضها والاول والثاني محالان
لان النفوس الانسانية متحدة بالنوع
واما العوارض اللاحقة فحدوثها انما
يكون بسبب المادة ولا مادة قبل البدن
واعترض الامام بانه لم لا يجوز ان يتميز
بشيء من العوارض بان تكون النفس
متعلقة ببدن كان قبل البدن وكذلك
قبل كل بدن ببدن آخر لا الى نهاية
ولا تنقطع هذه المعارضة الا بابطال
التناسخ فحجتهم في اثبات حدوث الارواح
مبنية على بطلان التناسخ منه

بالادلة

بالامر لانه عرضي خارج واضافة النفس الى البدن ماخوذة في حدها من حيث نفسيتها
كما مر قوله والتركيب بينهما اتحادي اذ بين الصورة سواء كانت نفسا ام طبيعة وبين مادتها
سواء كانت بدنا حيوانيا ام جسما طبيعيا ام امرا اخر نوع اتحاد لا يمكن زوال احدهما وبقاء
الاخر بما هو مادة او صورة فان نسبة المادة الى الصورة نسبة النقص الى التمام وتمام الشيء
مقومه فوجود الشيء من حيث هو ناقص مستحيل فالتركيب بينهما حقيقي اتحادي كما هو رأي
السيد السند الشيرازي في تركيب الاجزاء العقلية وقد سبقت الاشارة اليه في مبحث
الماهية عند بيان ان التركيب حقيقي واعتباري والحقيقي ايضا اتحادي وانضمامي فتذكر
قوله ولكل منهما اي مع الاخر قوله ادرك بالقوة في كل فالها من الاحوال قوله لا يمكن خلافها
آه هذا يخالف قوله في مبحث هبوط النفس انها كانت في عالم العقل ثم نزلت في هذا العالم
وصارت لضعف جوهرها متشبثة بابدان طبيعية ساكنة في منازل سفلية قوله
باب الابواب آه فجميع الحيوانات الارضية بانتقال النفوس الانسانية اليها فالحيوان
عندهم لا غير الانسان الا انه نسخ البعض ونفى الباقي قوله والتركيب الطبيعي يستحيل
بين امرين احدهما بالفعل والاخر بالقوة آه لان حيثية القوة تعاند حيثية الفعلية
كما ينادي به دليل القوة والفعل في اثبات الهيولى فكيف يتحد المتقابلان لا يخفى
عليك ان قوله هنا ينافي قوله باتحاد الهيولى والصورة في الخارج كما هو رأي السيد
السند قوله نشر على ترتيب اللف توضيح ان انتقال النفس من بدن الى بدن اخر انساني

هو النسخ او حيواني هو المسخ او نباتي هو الفسخ او جمادي هو الرسخ ولفظ التناسخ يطلق
على الجميع اصطلاحاً او مجازاً واعلم ان التناسخ بالمعنى الاعم اقسامه كثيرة على ما فصله
المصنف ره التناسخ على سبيل الاتصال والتناسخ على سبيل الانفصال والتناسخ
الصعودي والتناسخ النزولي والتناسخ الملكي والتناسخ الملكوتي والتمثل والبروز
والمحال منه هو انتقال النفس من بدن طبيعي الى بدن آخر منفصل عن الاول بان يموت
حيوان وتنتقل نفسه الى حيوان آخر او غير الحيوان سواء كان من الاشرف الى الاخس او
بالعكس وهذا مستحيل بالبرهان واما انتقال النفس من هذا البدن الى بدن اخروي
مناسب لصفاتها واخلاقها المكتسبة في الدنيا فيظهر في الآخرة امر محقق عند ارباب
الشهود ومنقول عن ارباب الشرائع والملل كما سينكشف عند اثبات المعاد الجسماني
وكذا انتقالها من بدن اخروي الى هذا البدن العنصري ينطق به القرآن كقصة عزير
اذ مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية وملأ من بني اسرائيل قال لهم الله موتوا ثم احياهم
ونحوها وقد تظافرت الاخبار عن ائمة الهدى عليهم السلم في الرجعة عند قيام القيمة واما
مسخ الباطن وانقلاب الظاهر من صورته التي كانت الى صورة ما ينقلب اليه الباطن
فهذا جائز ايضاً وكان هذا في الامم السابقة اكثر كما ان مسخ الباطن دون الظاهر في هذه
الامة اغلب كما قال امير المؤمنين ع في صفة بعض علماء السوء فالصورة صورة انسان
والقلب قلب حيوان قوله بوذاسف التناسخي القائل بالاكوار والادوار وهو الذي

حكم بأن الطوفان النوحي يقع في ارضه وحذر بذلك قومه وقيل هو الذي شرع دين الصابئة ٥٩٠
الطهمورث الملك قوله اعم اه حال من النسخ واخواته يعني ان المراد بها اعم مما تطلق عليه
هذه الاربعة اصطلاحا او مجازا لتشتمل على ما هو بطريق الوصل والبروز والتمثل
الملكوتي قوله في ترقيات الانسان كما قال المولوي   از جمادی مردم و نامی شدم
وز نما مردم ز حیوان سر زدم   مردم از حیوانی و آدم شدم   پس چه ترسم کی ز مردن
کم شدم   حملهٔ دیگر بمیرم از بشر   تا برآرم از ملائک بال و پر   بار دیگر از ملک
پران شوم   آنچه در عقل ناید آن شوم   پس عدم گردم عدم چون ارغنون   گویدم انا الیه
راجعون قوله كالشيخ اه قال المصنف في حاشية الاصفهاني في كلمات الشيخ عزيز النسفي
اذا اراد الله تع تبليغ نفس الى غاية الكمال ويعطي له الكلية والرياسة يجدد وياوي ونحو
يجعل الاصفهبذية نورا واحدا ويظهر الكمال الان من مظهر واحد كما في الانوار الحسية الى
تظهر من وراء زجاجة ومن وراء زجاجتين واحدة فان يد الله مع الجماعة قوله المدة الابدية اه عن قريب
عند قوله فما انقضى العالم الخ قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل وما من ملة من الملل
الا وللتناسخ فيها قدم راسخ وانما تختلف طرقهم واما تناسخية الهند فاشد اعتقادا
لذلك قالوا واذا كانت حركات الافلاك دورية فلا محالة تتصل راس البركار الى ما
مبدا دار دورة ثانية على خط الاول فاذا لا محالة اقاد ما اقاد الدور الاول اذ لم يكن
اختلاف بين الدورين حتى يتصور اختلاف بين الاثرين فان المؤثران متماثلان كما بين

والنجوم والافلاك دارت على المركز الاول وعما اختلف بعادها واتصالاتها ومناظراتها

ومناسباتها بوجه فيجب ان لا يختلف المتأثرات هذا هو التناسخ الادوار والاكوار

لهم اختلاف في الدورة الكبرى كم هي من السنين قوله اذ الزمان المتأخر ما يوجد الخ

كلمة ما فيه موصول اسمي بدل من الزمان والضمير في قولنا انه راجع الى الموصول والمعنى

اذ الذي يوجد في الزمان المتأخر كما انه لا يوجد اه قوله انقضا مدة دورة اه لا شاهد في

يوجه قوله في تلك القوى الفلكية اه متعلق بقوله يثبت الله تعالى قوله الوجه الثاني

حاصله ما تقدم في مبحث الحركة من ان السبب القريب لحركات الافلاك تصورات نفوسها

المنطبعة لمباديها على الوجه الجزئي تصورات تجددية باتصالها بالنفس حركاتها الوضعية

قوله الروح النفساني قد مر عند بيان القوى الحيوانية ان الروح كالقوى ثلثة طبيعي مبدئه

الكبد وحيواني مبدئه القلب ونفساني مبدئه الدماغ قوله نشابة كقول الضربني من غير

ذنب اي نشابا منه قوله نصب على القطع من الوصفية بتقدير الفعل كما قال ابن مالك

ارفع او انصب ان قطعت مضمرا مبتدأ او ناصبا لن يظهرا قوله في الكل اه

اشارة الى ان الاتصال الحاصل في تلك الحالة للبعض كالانبياء والاولياء قوله فاذا اه

النفس يوما ان النوم كما عرفت مانع للحواس الظاهرة عن افعالها فاذا قلت الشواغل

الحسية تجد النفس فرصة اتصال بالعالم القدسي بغتة تخلص فيها عن استعمال

الآلات فيرتسم فيها من الغيب على وجه كلي ويتأدى اثره الى التخيل فتصور في الحس

قوله اذ ينتقش به والصواب بها لانه راجع الى الحوادث

الفصل الخامس في النبوات والمنامات

المشترك صورة جزئية مناسبة لذلك المرتسم العقلي قوله وعلى الاتصال آه واما
عدم الاتصال فسيذكر حكمه بعد بيانه بقوله هذا اذا ما اتصل النفس وان لم تشتغل
آه قوله كتبديل العلم وكتبديل سبع سنين بسبع بقرات قوله واما ما نتلقاه عنها
ولما فرغ من بيان سبب اتصال النفس بالمبادي العالية في النوم اراد ان يبين امكان
حصول مثل هذه الحالة لها في اليقظة ويتكلم في اقسام ما شوهد واحكامه فان
منه ما يكون صوابا غنيا عن التعبير والتاويل ومنه ما يحتاج اليهما ومنه ما يكون
باطلا على نحو ما تقدم في النوم حاصل الكلام على ما في شرح الامام انه كما ان النفس
تتصل عند النوم بالعقول فتنتقش من هناك امور ثم تركبت المتخيلة صورا مناسبة
لها ثم ارتسمت تلك الصور في الحس المشترك فقد يحصل مثل هذه الحالة في
اليقظة اذا كانت النفس قوية وافية بتدبير الجسمين وسعتهما حتى ان الانسان
حال اليقظة تتصل بالعقول فادرك من هناك امورا ثم ركبت المتخيلة صورا
مناسبة لتلك التعقلات ثم انحدرت تلك الصور الى لوح حس المشترك فصارت
مشاهدة محسوسة فحصل حينئذ ابصار صورة وسماع كلام وان لم يكن لشيء
من ذلك وجود في الخارج قوله بقي بكل جانب توضيحه ان اشتغال النفس ببعض
افاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغير ذلك الافاعيل فهي حال اشتغالها بتدبير
القوة الغضبية لا يمكنها الالتفات الى القوة الشهوية وبالعكس وايضا

اشتغال النفس بما هي مستشعرة به يمنعها عن مراعاة سائر القوى فمتى احتاج
اليه الى فعل قوة من القوى الجسمانية تركت النفس الاشتغال بافعالها التي لها
بالاستبداد وانجذبت الى معاونة تلك القوة على ذلك الفعل واذا استخدمت
الحواس الظاهرة لم تتمكن من استعمال الحس الباطن ولا يمكنها الفكر واذا
استعملت الحواس الباطنة تعطلت الحواس الظاهرة فان الانسان حال كونه مستغرقا
في تخيل وتفكر بما حضر عنده المبصر والمسموع ولا يشعر بشيء من ذلك هذا معنى
قولهم ان القوى الانسانية متجاذبة متنازعة واعلم ان هذا شان النفوس الضعيفة
الناقصة واما النفوس القوية الوافية بمعيشة الجوانب المتجاذبة فلا يشغلها
شان عن شان قوله انما يدهش الحواس عبارته في اسرار الحكم هكذا گاه باشد كه
نفس بفطرت قوتي ندارد و متخيله نتواند انتزاع خيال از ديد قواي ظاهره نمايد بلكه
باستعانت مدهش الحواس پردازد تا حواس را ضعيف كند و نفس ناطقه مختلسا
استنطاق كند مثل اعمال كهنه و گاه باشد كه بمرض حواس ضعيف شوند و
نفس را فرصت اتصال بالواح جزئية دست دهد چيزي براو مكشوف گردد قوله
واهنها اي ضعيف القوى نايب فاعل يستنطق وبما اقترن في خبر المبتدا وهو مضمنا
مؤنث من باب تدرج بحذف احدا الثابتين لما في الموصول من معنى الجمعية وفي قوله
بتامل اشياء تذكر لا ابداء الى ما قلنا والغرض تصحيح القافية واللادهش التحير قوله

لقوة التخيل اه متعلق بقوله تعمل قوله انزوج القابل اي الحامل للقوة المتخيلة قوله في
الموضعين الاخرين بكسر الخاء دون الموضع الاول قوله صفرا وكذا سوداً حال عن
فاعل عاين فالمناسب ان يقول على فيه المرئيات بالاضغاث قوله كما يسكن اه مثال
لقوته او المناسب قوله اذ خلقت الاشياء قد اختلف نسخ الغيبة ففي بعضها اذ خلقت
وهي التي قد نقلها المصنف في اخر اذ خلقت وفي نسخة اخرى لو خلعت بالعين
وتقديم العين على اللام
المهملة ويحتمل كونها بالجيم بما هو اقرب على اي التقادير اشارة الى ما نقل عن بعض اهل
المعرفة ان كل منفعل عن فاعل فانما ينفعل بتوسط مثال واقع من الفاعل فيه وكل فاعل
يفعل بتوسط مثال يقع منه فيه فان الحرارة النارية تفعل في جرم من الاجرام بان
يقع فيه مثالها وهو السخونة والسيف انما يقع في الجسم مثاله وهو شكله قوله
بامثاله الباء فيه للتعدية متعلق بقابضا قوله والمتخيلة اه اي القوة المتخيلة
منطبعة في الجسم الحار مثلا او متعلقة به بناء على تجردها فتتأثر به تأثيرا يليق بطبعها
وعالمها فهي لا تسخن بجسم حتى يقبل نفس الحرارة فتقبل من الحرارة ما في طبعها القبول
وهو قبول صورتها ومثالها وهكذا يكون تأثر النفس عن البدن والبدن عن النفس
قوله في الشرح النطقي اي المنسوب الى النفس الناطقة قوله على الخيال فيحيى متعلق
بقوله مخرجا بالتضعيف اي محمولا قوله في اصول المعجزات اه اعلم ان المصنف اكتفى
ببيان حقيقة النبي واصول خصائصه كما هو شأن الحكيم ولم يتعرض لوجوب البعثة

وأما بعض المطالب الراجعة
في وجوب بعث النبي

وقا

وما يتبعها من الامامة لانها وظيفة المتكلم وانا اشير اليها بنحو الاجمال فنقول ان النبوة
هو كون الانسان مبعوثا من الحق الى الخلق وهو واجب لاشتماله على اللطف الواجب
عليه تعالى حسبما فصل في الكتب الكلامية وتعرف النبوة للمدعي بثلاثة اشياء احدها
ان لا يقول ما يخالف ظاهر العقل كالشرك والالحاد والثاني ان يدعو الناس الى طاعة
الله والثالث ان يظهر منه عقيب الدعوى معجز مقرون بالتحدي مطابق لدعواه والمعجز
هو الامر الخارق للعادة والاقتران بالتحدي ليتميز عن الكرامات ومعناه طلب الاتيان
بمثل ما اتى به بان يقول للامة ان لم تقبلوا قولي فافعلوا بمثل فعلي كقوله تعالى وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله والدليل على نبوة نبينا محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف هو انه ادعى النبوة واظهر المعجزة وكل
من ادعى النبوة وظهر على يديه المعجزة على طبق دعواه فهو صادق فيكون نبيا حقا
وللمقدمتين القطعيتين لا حاجة الى البيان ويجب ان يعتقد ان الامام الحق من بعده بلا
فصل علي بن ابي طالب للنص المتواتر على خلافته ولان الامام يجب ان يكون معصوما
ولا معصوم سواه فهو الامام دون غيره وائمة الحق بعده احد عشر اماما معصومين من
اولاده للنص من النبي صلى الله عليه وآله على امامتهم ولنص كل منهم على من بعده
بالخلافة نصا متواترا ولان الامام يجب ان يكون معصوما وغيرهم ليس بمعصوم في زمان
كل واحد منهم باجماع المسلمين فتعينت الامامة فيهم صلوات الله عليهم اجمعين والامام

المقصد الخامس في النبوة

الحجة الغائب حي موجود لان كل زمان لا بد فيه من امام معصوم وغيره ليس بمعصوم
بالاجماع والا لخلى الزمان عن امام معصوم مع ان اللطف واجب على الله تعالى في كل وقت
قوله خصائص ثلث عبارة كو هر مراد چنين است يعنى انكه حكماء گفته اند در نفس ناطقه
تا بديسه خاصيت مجتمع باشد تا قائمت قابليت بعثت نبوت سرافراز تواند شد
وهي ان يسمع كلام الله ويرى ملائكة الله ويعلم جميع المعلومات او اكثرها من عند الله
وان يطيعه مادة الكائنات باذن الله تعالى واولها ان يقوى كثر ضوء المصنف
كثيرا اما يستعمله من ضرب بعض ولم يسمع قوله النفس ليس بخارج فان العقل الفعال
وجود في نفسه وجود في انفسنا لشدة نوره الساطع ومعنى وجوده الجامع لان
كمال النفس وتمام وجودها وغايتها هو وجود العقل الفعال لها واتصالها به
اتحادها معه وكمال الشيء مقومه ليس بخارج عنه قوله اعيى الجباء النفوس اي اعجز
الانبياء الهادين هذه الجحود عن الهداية الى الرشد كما قال النبي صلعم شيبتني سورة
هود وقد سبقت الاشارة الى وجهه قوله بناء على جواز اتحاد النفس بالعقل الفعال
اه خلافا للشيخ حيث ابطل في الاشارات اتحاد العاقل بالمعقول واتحاد النفس
بالعقل الفعال وقال انه قول شعري غير معقول والمحقق الطوسي ره حيث قال
في التجريد ولا يمكن الاتحاد اي اتحاد الشيء بالشيء غير ممكن قوله انك منذ املا
لوح متعلق بتعرى وهي في موضع رفع على الخبرية على القلم مفعول تعرى اه ان جعلت في

صعوبة فكل خبر المبتدأ هو قوله على القلم تحت استعلام الحجر المشير له عن الحلول ۴۳۳
اي عن الاشتغال بها قوله فالنيطاسي ابتداء وجملة فعال في موضع خبره قوله
وهو كنفس وروح لجميع العالم او كالانام الانسي فلا يستبعد ان يكون لبعض النفوس
خاصية لاجلها تتمكن من التصرف في عنصر هذا العالم وتكون تلك النفس الكلية
عنصر هذا العالم كنفسنا بالنسبة الى بدننا ولا يستبعد ايضا ان تتعدى تاثير
تلك النفس الى سائر النفوس لاتصالها بقوتها على مثل ذلك التصرف او ما يقرب منه
قوله وقد ورد الخ فانه لا تشاهد في هذه الفقرات المأثورة لقوله اصلا ولا مناسبة
بينها وبين ما هو بصدده كما لا يخفى بل المعنى ما احلى اسمائكم واكرم انفسكم مع انكم
كسائر الناس في عالم الطبيعة ان انتم الا بشر مثلهم واسمائكم بين اسمائهم واجسادكم
بين اجسادهم وكذا انفسكم وارواحكم وقبوركم الخ قوله بل يؤثر غيره كما في التنزيل
يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قوله طابعا مفعول ثان لقوله اولى يعني
ان الاول تم ختم العقول بعقل جامع لجميع الانواع العقلية التي دونه كما ختم الطبايع
بانسان طبيعي جامع لجميع الانواع الطبيعية التي دونه قوله تفشى بصيغة المعلوم يعني
ان الهيئات النفسانية قد تكون مبادي لصدور الافعال وحدوث الاثار قوله حتى
كوضع سخن قوله التسقط بالعلم التوهمي اي لانه يتخيل في نفسه صورة السقوط تنحل قواها
فتضعف قوته المحركة لذلك التصور بحسب عزيمتها من الطاعة والانقياد للتصورات

ومن هذا

ومن هذا القبيل الاحتلام في النوم والمريض اذا استحكم توهم الصحة فانه ربما يصح واذا
استحكم توهم الصحيح المرض فانه يمرض قوله وفي المشهور مسطور اشارة الى ما نظم من قصة
مكيدة الصبيان في معلمهم وتواطئهم على معاملتهم معه معاملة المرضى حتى صار
مريضا قوله وهذا مثل حدث العلة مبتدأ خبره رفع العلة قوله خبر بعد خبر لقوله كان
قوله كالات مبتليهم مفعول اول لقوله تصورات وكان المناسب ان يأتي بلام التقوية
قوله ان ليس من شرط اشارة الى ما في الاشارات انه بهذه العبارة فان توهم متوهم ان صدور
مثل هذه الافعال لا يجوز ان يصدر عن النفس الناطقة لظنه بان العلة لا تقتضي
شيئا لا يكون موجودا فيها اوفيها او لو كان بالاثر فينبغي ان يتذكر انه ليس كل مسخن بحار
فان الشعاع مسخن وليس بحار ولا كل مبرد ببارد فان صورة الماء مبردة وليست
ببادرة اي انما البارد مادتها القابلة لتاثيرها قوله فحينئذ جواب لما قوله اسمح اي
سهل وارفق لا انكر ولا تستبعد ان يكون لبعض النفوس الانسانية قوة هي مبدأ
الافعال الغريبة العجيبة المذكورة قوله امطأ اي ان عطف على قوله اسمح قوله ان الذي
الخ اي الذي اختير وانتخب مما عداه بالعقل بالفعل اي بكونه عقلا بالفعل يعني
ان صار عقلا بالفعل فهو مرتقي الى عالم العقول وذلك ان النفس في مبادى الامر
وان كانت نفسا بالفعل لكنها عقل بالقوة وشأنها ان يصير عقلا بالفعل لاجل تصورات
المعقولات والتفطن بالثواني بعد الاوليات حتى تحصل لها ملكة الاستحضار

المقصد السادس في المعاد

فتتصل بعد المفارقة بالعقل الفعال وتتحد معه فانه كمالها وتمام وجودها وغاية بقائها ٣٢٥

الا ان يقع مانع طريقها الى الوصول قوله لان المعرفة بذر المشاهدة حيث اشتد

نور العلم وقوي نار المعرفة يصير العلم عينا والمعرفة ينقلب مشاهدة لكن لا عينا

محسوسا ومشاهدة بصرية حسية بل مشاهدة قلبية ورؤية عقلية وليس كل

احد في وسعه تصور ذلك المعنى لصعوبته على الاذهان قوله او من المتوسطين

عطف على قولهم الكاملون قوله ومرادهم الخ فعلى هذا لا يرد ما اورده صدر

المتألهين من على هذا المذهب كما سيجيء بيانه في المعاد الجسماني عند قوله

بعضهم قد صححوا المعاد الجسماني بالجرم من افلاك او دخان قوله فكلمة من نشائية

متعلقة بقوله يصير فان النفس الانسانية بعد ما صارت عقلا بالفعل يصير

عالما عقليا فيه صورة كل موجود عقلي وحسي اذ من شانها ان تتعلق بجميع

الحقائق وتتحد بها كما قلت روان چون شد از دانش آراسته

جهانی بود پر ز هر خواسته قوله هيئة الوجود اي الوجود الحاصل في العين

والمعنى ان نظام العالم العيني حاصل للعالم العقلي لحصول نظام النفوس الاولى

في الاخرى قوله لتزنه من الوزن اي تحاذيه قوله فالعالم الاكبر مفعول مقدم لحاويا

قوله بالاشدية والاضعفية آه يعني لا فرق بين ما تتصوره النفس بقوتها المصورة

وتراه بباصرتها الخيالية وبين ما تراه بقوة الحس الا بعد شانها وضعف وجودها

لاشتغالها

لاشتغالها بغيرها وتفرق همتها وتوزع خاطرها بما تنفعل من المؤثرات الخارجية
وتشتغل بها حتى لو فرض ان يرتفع عنها الاشتغال لما فاضت سائر قواها الحيوانية
والطبيعية وتكون مصروفة الهمة الى فعل التخيل والتصور بكون الصور والاجساد
التي تتصور في غاية من القوام والتاكد في الوجود ويكون تاثيرها اقوى من تاثير المحسوسات
المادية كما يحكى عن اهل الكرامات من خوارق العادات قوله واذا تحلى اي تحلت
بفضيلة الحكمة النظرية التي هي الاطلاع على حقائق الموجودات قوله بينبوع النور
والجود اي العالم العقلي وعالم المجردات من نور الانوار والانوار القاهرة والمدبرة
قوله من حبس البرازخ اي الادناس الطبيعية التي هي الرذائل قوله ومن القواهر
ايضا اي ينعكس عليه منها اشراقات غير متناهية من غير واسطة ومع الواسطة
قوله ومن الاسفهبدية اي من الانوار المدبرة الاسفهبدية ايضا ينعكس
عليه من كل واحد نوره باضافة ما اشرق عليه مرارا من كل واحد من الانوار
قوله وعلى مذاق صدر المتالهين كما قال ان النفس عند ادراكها للمعقولات الكلية
تشاهد ذوات نورية مجردة لا بتجريد النفس اياها وانتزاع معقولها من محسوسها
كما عليه جمهور الحكماء بل بانتقال ومسافرة يقع لها من المحسوس الى المتخيل ثم
عنه الى المعقول وارتحالها من الدنيا الى الاخرى ثم الى ما وراءها وفي قوله
تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اشارة الى هذا المعنى اي

في المعاد الروحاني

تقدم النشأة الدنيا على النشأة الآخرة من جهة انتقال النفس من ادراك المحسوسات الى ما وراءها الى اخرها في الشواهد الربوبية قوله ولقد علمتم النشأة الاولى في مناسبته لما هو فيه تامل لعل نظره الى ما اشار اليه صدر المتألهين من ان مشاهدة النفس المثل النورية والذوات العقلية بانتقالها من المحسوس الى المتخيل الذي عالم المثال الاصغر ثم الى المعقول وكذلك ارتحالها من عالم الاجرام الى عالم المثال ثم الى عالم العقول فمعرفة امور الآخرة على الحقيقة في معرفة امور الدنيا لانهما متضايفان الاولى مضايفة للاخرى احدهما يعرف من الآخر قوله وعندنا الكليات آه وقد عرفت الاشارة الى ما عنده في مبحث تجرد النفس عند قوله كذا تجرد النفوس المرسلة قوله كما لذاتي للنفس والتدبير للتأويل بل انقلب قوله لمعوقاتها وحجب ذاتها نفسها اي المثل النورية قد مر ذكرها وتحقيقها في فن الربوبيات قوله ووجوده لانفسنا الاجل اشراقات انوار المثل النورية وعكوسها فيها واذا اشتدت هذه الانوار والاشراقات تحدت نفوس اربابها بالمثل قال صدر المتألهين اعلم ان للعقل الفعال وجوداً في نفسه ووجوداً في انفسنا لان كمال النفس وتمام وجودها وصورتها وغايتها هو وجود العقل الفعال واتصالها به واتحادها معه وقال عند بحثه عن احوال العقل والمعقول اما المخصص لان النفس الانسانية من شانها ان تدرك جميع الحقائق وتتحد بها فاذا فرض ان يوجد فيها

قال الله تعالى في سورة الواقعة وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون يعني ان من قدر عليها قدر على النشأة الأخرى في الحاشية النبي وعليه السلام العجب كل العجب لمن انكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الاولى نقلت من الصافي

كما ان للشمس وجوداً في نفسها لنفسها ولها وجود في المرآة للمرآة

٤٠٩ معنى من المعاني العقلية كمعنى الفرس العقلي مثلاً والمعنى العقلي الواحد بالنوع
والحد دون التشخص والوضع لا يمكن تعدده بالوجود الا بامر زائد على معناه
وحده فالفرس العقلي الموجود في العقل الفعال والفرس العقلي الموجود في النفس
لا يمكن تعددهما من جهة المعنى والحقيقة بل من جهة زائدة على الحد الحقيقة
فما في النفس وما في العقل الفعال من الفرس العقلي امر واحد فحينئذ ايضاً ان النفس
تتحد بكل صورة عقلية ادركتها فيلزم اتحادها بالعقل الفعال الموجود فيه
كل شيء من هذه الجهة لا من حيث ما لا نهاية له من العقليات فكل نفس ادركت صورة
عقلية اتحدت مع العقل الفعال اتحاداً عقلياً من تلك الجهة اه قال في موضع اخر
ان الاتحاد يتصور على وجوه ثلثة الاول ان يتحد موجود بموجود اخر بان يصير الوجودان
لشيئين وجوداً واحداً وهذا لا شك في استحالته والثاني ان يصير مفهوم من المفهومات
او ماهية من الماهيات عين مفهوم اخر مغاير له او ماهية اخرى مغايرة لها بحيث يصير
هو هو او هي هي حملاً ذاتياً اولياً وهذا ايضاً لا شك في استحالته فان المفهومات
المتغايرة لا يمكن ان تصير مفهوماً واحداً او يصير بعضها بعضاً بحسب المفهوم مثلاً مفهوم
العاقل محال ان يصير مفهوم المعقول نعم يمكن ان يكون وجود واحد بسيط يصدق
عليه انه عاقل ويصدق عليه انه معقول حتى يكون الوجود واحداً والمعاني متغايرة و
الثالث صيرورة موجود بحيث يصدق عليه مفهوم عقلي وماهية كلية بعدما لم يكن

وجوه الاتحاد

صادقا عليه قوله لا استكمال وقع لنفي وجوده وهذا انما ليس بمستحيل بل هو واقع فان
جميع المعاني المعقولة التي وجدت متفرقة في الجماد والنبات والحيوان يوجد مجتمعة في الانسان
الواحد الخ انما نقلنا مع طوله لكثرة فائدته قوله ومرجع الضمير اه وهو لاصحاب قوله عرشية
عطف على قوله واحدة قوله اي العقول الطولية تفسير لقوله كل البهاء قوله هذا بحسب
ترتيب الخ اي ارادة العقول الطولية من لفظ كل البهاء قوله ظاهر هذا اللفظ اي
لفظ كل البهاء قوله بما هو اي بالذي هو في قولنا قوله بها محيط اه اي بكل البهاء و
التانيث للتاويل بالجماعة لدلالة لفظ على كل التعدد والتكثر قوله ذاته بذاته
اي بجز الحيثية المذكورة فان مرتبة الاحدية فوق الواحدية قوله وعلى هذا اي على
حسب الظاهر بان كان المراد من بهاء الكل هو الذات بهر برهانه قوله وهذا لانه
عكس نقيض فان حاصلها ان من لم يعرف ربه لم يعرف نفسه قوله قال الشيخ
الاشراقي حاصله ان النفس وان لم تكن في البدن لكن يتوهم لاجل العلاقة التي بينهما
انها فيه بل اكثر الناس يظن هويتها هي البدن فيشير اليه بانا وهو كذلك لا مانع
ان يحصل للنفس مع المبادي العالية مناسبة نورانية بحيث تشير اليها بانا اشارة
روحانية قال بعد كلامه المنقول ولا تظنن ان الانوار الاسفهبدية تصير بعد المفارقة
شيئا واحدا فان الشيئين لا يصيران واحدا قال افضل المتالهين س في الحاشية
هذا مسلم فيما يكون الوحدة من جنس تلك الكثرات التي كانت كما ان يصير شخصان

شخصا واحدا او نوعان متباينان نوعا واحدا واما اذا كانت الكثرة من باب الوحدة
من اخر فلان الصور معان مختلفة موجودة بوجود واحد شخصي او اشخاص متعددة
في نوع واحد عقلي او تحت حيطة وجود عقلي اعلم ان صيرورة نفس انسانية متحدة
بالعقل الفعال او بالصور المعقولة لها بعد صيرورتها عقلا مستفادا مذهب كثير
من محققي العلماء قوله وان لم يكن فيها آه لتجرده عن المواد كما علمت قوله معها آه
مع الانوار القاهرة قوله الشطحيات الشطح انصباب ماء النهر الى خارجه لشدة الامتلاء
وفي شرح منازل السالكين الشطح كلام عليه رائحة الرعونة والدعوى كقول بعضهم
انا الفاعل في هذا العالم وقول بعضهم ليس في جبتي سوى الله الرعونة الوقوف
مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها البوح كقول الحلاج انا الحق وفي القاموس
باح بسره اظهره قوله باعتبار بعض المراتب هو مقام الفناء في حقيقة الوجود بعد
رفع التعينات والحدود قوله بالشيء صلة يعلم قوله بوجه متعلق بقوله لم يتخلل قوله
مثل معروف آه اذا ارادوا ان يذكروا غاية ما يحتمل في امر وانه لا يتصور ما فوقه قالوا
ليس وراء عبادان قرية وهي جزيرة احاط بها شعبتا دجلة ساكبين في بحر فارس
قوله ضده منصوب بنزع الخافض اي انعكس الى ضده قوله ماهية مفعول مقدم لقوله
يصيب يعني ان الماهية يحمل عليها الوجود فتتصف به فلا تنفيها ايضا واقع مثل
وقوعه في الوجود بالذات فقد مر في الامور العامة ان الوجود بذاته مما يتفاوت وسائر

قوله انها اي الانوار المدبرة هي الانوار

الماهيات والمفاهيم بواسطة قوله اذ بذاك الحمل يصدق الوجود عليها ويقال الخاص
فيلحقها التقدم والتاخر والنقص والكمال ونحو ذلك من انحاء التشكيك بواسطة
وجودها ولا يقدح ذلك في وحدتها النوعية كما في النوع الواحد المقول بالتشكيك
بل ولا الشخصية فان الواحد الشخصي يجري فيه الدرجات المتفاضلة بحسب الاشتداد
في وجوه قوله فجنة اللقاء اي اذا علمت مراتب العلم ومقامات اصحابها قوله من باب المشاكلة
فان الخلق هو الطبع والسجية قوله في الجنان لشقاه حيث قال المعاصر روحاني
ومنه جسماني اما الجسماني فقد اغنانا عن بيانه الشريعة الحقة المصطفوية واما الروحاني
فنحن ذاكروه قوله حتى النفوس المجردة فان النفس عندهم جسم سار في البدن
سريان النار في الفحم والماء في الورد قوله والعوالم الثلاثة حيث قال الحكماء العالم
عالمان عالم المعنى المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول والنفوس وعالم
الصورة المنقسم الى الصورة المادية والصور الشبحية قوله فمن عليه التعلق
بالصور الدنياوية كاصحاب الشمال قوله ومن غلب عليه التعلق بالصور الاخروية
كاصحاب اليمين قوله وان غلب عليه التعلق بالمعنى كالمقربين قوله هو منتهى همته
ما الينق بقول الحافظ تو و طوبی و ما و قامت یار فکر هر کس بقدر همت اوست
والسعدي گر مخیر بکنندم بقیامت که چه خواهی دوست ما را و همه نعمت فردوس
شما را سيد العرفاء صدر الدين رومي خدایا زاهد از تو حور میخواهد قصور بين

یحیث همه کویند از درد باز بشنو دشمن قوله وهذا القول اکثر ای الجمع بین ۴۱۴
المعادین قول علمائنا الامامیة کالشیخ المفید والشیخ الطوسی والسید المرتضی والعلامة
الحلی والمحقق الطوسی السید المرتضی والعلامة الحلی والمحقق الطوسی رضوان الله
علیهم اجمعین قوله وجماعة من المتکلمین کحجة الاسلام غزالی والکعبی والحلیمی والراغب
الاصفهانی قوله ثم تشتتوا فی القول کما قلت خرد خیره در باز گشتن روان
بابن تن که چو نشد این ناسزا گروهی بر اندر رستخیز روان باز کرد
بابن جسم منیر همین جسم با آنکه ما شیدا واست در این هم مباین ما هم گفتکو است
بپرخیزکان باز پرسش شمار بنزدی روان است یا تن چکار چه بسیار کم کرده دانند
مان کسانیکه گویند مانا فنان منم کیش چون گوش جان کرده باز بفرموده
انخداوند دار نه با بستان اندیشه های تباه چه اینها کند چشم دل را سیاه
تو را تا اگر راستان باز گشت نشاید ز گفت پیمبر گذشت بگفتار بیهوده
فلسفی سخن را نباید شنود از صفی چنین گفت پیغمبر راز دان
تو را باز گردد به پیکر روان مرا با هیولا و صورت چکار بنه گوهر بنده خواستار
الخ قوله وقیل ذلک الاخیر القائل هو صدر المتألهین فی الاسفار حیث قال والظاهر
ان هذا الاخیر لم یوجبه احد بل کثیر من الاسلامیین مال کلامهم الی ان المعاد غیر البدن
الاول بحسب الخلقة والشکل قوله والمجاز تجدد الباء المدلول علیه بالکسرة قوله لاالهفا

الفريدة الثالثة في المعاد الجسماني

٤٠٠ طالبة آه فيه زيادة ونقصان لان عبارة المحقق على ما في شرح الاشارات هكذا لانها طالبة
بالطبع وهذه مهيئات وهذه الابدان الخ لكن المذكور هنا قريب مما وقع في الاسفار
قوله لامكان التخيل آه وذلك لوجوب التلازم بين المادة والصورة مطلقا عند
الشيخ فلا يقول بالصور القائمة بذاتها قوله فنكرا ركل ما يقع جواب الشرط قوله فهو
الخيال آه مبتدا خبره قوله ليس يصيرها نفسا قوله في جرم الفلك متعلق بظهور
الخيال قوله لها ايجاد المثل اي للسعداء والزهاد يعني لنفوسهم ايجاد المثل اي
الروحانية المعلقة لا في محل قوله ناقصة لانها هي في عالم الكون والفساد المتبدلة دائما
من حالة الى حالة تخلع صورة وتلبس اخرى قوله وهي كاملة لانها الاجرام الفلكية
التي لا تكون ولا تفسد قوله ومعنى فانفل عطف على قوله معنى ما قاله الشيخ وكذا
المعنيين الاخيرين قوله كما مر في اول المقصد قوله بل هي جهة الاتحاد بين الاجساد المتفقة
بالاشكال المختلفة قوله بحيث لو رآه احد آه عن ابي بصير قال سئلت ابا عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن ارواح المؤمنين فقال عليه السلام في الجنة على صور
ابدانهم لو رايته لقلت فلان قوله انكر الشريعة لان المعاد الجسماني من ضروريات
دين محمد صلعم والنصوص والايات الصريحة فيه بحيث لا يقبل التاويل الدال بعضها
على المعاد البدني مط وبعضها على نفس البدن لا مثله اكثر من ان تحصى فيجب على كل
مكلف التصديق به والا لخرج عن ربقة الايمان وضل في تيه الكفر والطغيان نعوذ

قوله وقال الاشراقي بالمثال
قال في تفسير الصافي نقلا
عن التهذيب والكافي عن
الصادق ع فاذا قبضه الله
صيّر تلك الروح في قالب
كقالبه في الدنيا فيأكلون و
يشربون فاذا قدم عليهم
القادم عرفوه بتلك
الصورة التي كانت في
الدنيا ٤

بالله

بالله منه ومن زيادة النقصان قوله فالسرير سرير بهيئته قال المحاكم عند هذه

العبارة في شرح الاشارات هذا تمثيل على سبيل الاتساع والا فهيئة السرير عرض

والعرض لا يكون جوهرا انتهى يعني ان الشكل الخاص من لوازم الصورة وقيل يمكن

ان يقال ان السرير في الحقيقة ليس الا المقدار المخصوص المتشكل بالشكل المخصوص سواء

كان بخشبة ام حديد او غيرهما فالخشبة مثلا ليست داخلة في مفهوم السرير فحمل

الجوهر على السرير ليس الا على سبيل التجوز كحمل السرير والمثلث والمربع على الجسم

المخصوص المنفك عنهما من الكم والكيف وغيرهما استتم قول الشيخ صورة الشيء ماهيته

قوله وكونه شخصا اي وجوده تشخصه قوله في جوهر الشيء اي في وجوده الجوهري

قوله كما مر في الامور العامة عند قوله وذو قوام من متعاقبات مادام فصله الاخير قائما

قوله والفصل الاخير الحقيقي آه فعلم الفرق بين الفصل الحقيقي والمنطقي عند

المحقق عن اجزاء الماهية قوله ومن ثم كل من آه قال مولينا محسن الفيض ره في بعض

رسائله زعموا ان معنى الحديث ان من رأى صورة انسان في منامه ووقع في وهمه او قيل

له في المنام انه رسول الله فقد رأى رسول الله اي صورة كانت واخطئوا في ذلك فان

معنى الحديث ان من رأى النبي بصورته التي كان عليها بحليته المباركة فقد رآه فان

الشيطان لا يتمثل بتلك الهيئة والحلية فرؤيته في المنام انما تصح لمن رآه في حياته

وعرفه بحليته التي كان عليها ثم رآه في المنام بتلك الحلية بعينها دون من لم يره وانما

قوله الموجود موجود بوجوده لا بماهيته التي كالمادة له والمجرد عن الماهية موجود كالواجب
تمّ قوله ولذلك استتم قولهم اي لاجل ان شيئية الشيء بصورته لا بمادته الحاملة لها والحامل خارج عن حقيقة الشيء وماهيته وانما الحاجة اليها لاجل قبول آثار الصورة ولوازمها وانفعالاتها الغير

سمع به لجواز ان يتمثل الشيطان بصورة غير صورته ثم وقع في وهم هذا الوثني انه و
قوله لانه انقلاب الماهية آه وهو عبارة عن ان ينقلب ماهية شئ من حيث هي هي الى
ماهية شئ آخر بحسب المعنى والمفهوم وهذا ممتنع لان الماهية من حيث هي ليست الا
هي وكذا يمتنع ان ينقلب وجود ماهية الى وجود ماهية اخرى من غير مادة مشتركة
يتبدل عليها الصور بحسب الانفعالات المتواردة عليها او ينقلب حقيقة البسيطة
الى حقيقة بسيطة اخرى قوله بل هي موانع والظاهر ان يقال بل هي مانعة يعني ان
الصورة الخاصة مانعة عن صيرورة المادة مادة لصورة اخرى قوله ومطلق
الصورة من المصاحبات الاتفاقية اقول كيف ساغ له هذا القول بعد اثباته التلازم
بينهما وقد ثبت لو لابدية في التلازم بين الشيئين من كون احدهما علة موجبة للاخر او
معلولا او كونهما معلولي ثالث لا يكفي اتفق بل حيث يقتضي هذا الثالث تعلقا اما
لكل واحدة منهما بالاخر والا لزم ان يكون بين جميع الحوادث تلازم لاشتراكها
في العلة المفارقة نعم المعلولان المنتسبان الى علة واحدة اذا لم يكن بينهما ارتباط
بوجه يقتضي ان يكون بينهما تلازم لم يكن بينهما الا مصاحبة اتفاقية فقط قوله بالبناء
للمفعول وهو قوله من اتب النشأة قوله في صعيد واحد الصعيد التراب وجه الارض
جمع صعد وصعدات قوله وصحيفة الاعمال الا بالعرض اي بالاستطراد لان المقصود
بالذات في المبحث دفع شبهات واردة على القول بالمعاد الجسماني لما كان نشر الصحف من

المطالب الغامضة اشار الى ان المراد من الصحف النفوس الناطقة قوله من كان ذا

نفس مجردة ورآه بعين العلم باطنه وطالع كتاب نفسه وصحيفة اعماله فيشاهد

بنور البصيرة ما في الكتاب التكويني الدهري لان الكتابين متوافقان لم يوجد حرف

من احدهما يخالف في الآخر واما محجوب العين في الدنيا عن مشاهدة باطنه وآثاره

فلا يصل فهمه الى ادراك النشأة الآخرة وامور آثارها قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى

آه مشيرا اليه قلت بالتركية كوزله كوزون دونيده جهل وغرور بوردی

اولان كور اولور اورده كور كيمسه بو كون باغلادي عبرت كوزون

باخماز هركز كوره بو ملك اوزون انكه امروز نه بيند اثر قدرت دوست

غالب است كه فرداش نه بيند رخسار من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا

ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال

كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قوله نسخا خبر ليس قوله تنسخ

صفة لقوله نسخا قوله تناسخ باطني ملكوتي كما قال ابو سعيد مهني فضل الله

فردا كه زوال شش جهة خواهد شد قدر تو بقدر معرفت خواهد شد

درحسن صفت كوش كه در روز جزا حشر تو بصورت صفت خواهد شد اشار

الى ذلك قلت خلقه بو كون ابتكي دوتمه انك بوخسه اولنسون سوا اولان

كويك قوله تجسم الاعمال روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب باسناده عن امير المؤمنين

في تجسم الاعمال

انه قال ان ابن ادم كان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من الاخرة مثل له ماله وولده ٤١٧
وعمله الى اخر كلامه الشريف نقله شيخنا البهائي في شرح الاربعين وقال انه تضمنه الحديث
من تجسم الاعمال في النشاة الاخروية وانه يكون قرين الانسان في قبره وحشره قد ورد
في احاديث متكثرة من طرق المخالف والمؤالف وقد روى اصحابنا رضوان الله عليهم
عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال
ابن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول
الله صلعم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شئ
رقيبا وعلى كل شئ حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك
وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر
الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست
به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك فقال يا نبي الله احب ان يكون هذا في ابيات
من الشعر نفتخر به على من يلينا من العرب وندخره فامر النبي صلى الله عليه وآله من ياتيه بحسان فاستبان
لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرني ابيات احسبها توافق ما تريد

فقلت تخير خليطا من فعالك انما ... قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من ان تعده ... ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولا بشئ فلا تكن ... بغير الذي يرضى به الله تشغل
فما يصحب الانسان من

ولتمس كسر حير برو دلير
ودورهين منتهى الارب

۴۱۸ ابعد بعثه ومن قبله الا الذي كان يعمل الا انما الانسان ضيف لاهله
يقيم قليلا عندهم ثم يرحل قلت في ترجمته بالفارسية پيمبر كه هر بيست را باز كرد
چنين گفت با قيس كي نيك مرد تو را بار دو كو و كردار تو است پس از مرگ
همراه تو كار تو است ز كردار خود يار نيكو گزين تو را همدمي بايد و هم نشين
الى آخره قوله فهي من المنشأ اي من منشأ الاخلاق والملكات ومثل المجهول الشيء
كشيء قوله بجهة الفاعل اي الفاعل الاول تعالى في اسناد الانشاء تارة الى الملكات وتارة
الى الاول تع وتارة الى النفس اشارة الى التوحيد الافعالي كما اشار اليه في الحاشية
قوله فملكة مبتدأ خبره انطوت قوله بالقبض اي القبض وفي القاموس جاؤا قضهم و
قضيضهم اي بأجمعهم قوله في صقع نفسه وعالمها الخارج عن هذا العالم الهيولاني
الى آخره في الاصل العاشر من الاصول التي يحتاج اليها ذكرها في اثبات المعاد الجسماني
في كتاب الاسفار قوله كشبهة مطالبة المادة لهما دفعها بانهما من المنشآت لا المكونات
قوله وكشبهة مطالبة الغاية جوابها انه تع يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ايضا اذ مقتضى الحكمة والعناية ايضا لكل ممكن غاية قوله فلان عرف
الايمان قال المحقق الطوسي في قواعد العقائد قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان
وهما في الحقيقة شيء واحد واما كونه اعم فلانه من اقر بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين
لقوله تع قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما كون الاسلام

قوله كشبهة مطالبة المكان الجنة والنار دفعهما بانهما في مملكة النفس ٤

في الحقيقة هو الايمان فلقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام الخ تحقيق الكفر والايمان ٤١٩
والفرق بينه وبين الاسلام في رسالة عملها المحقق السعيد الشهيد التفتازاني رضوان
الله عليه قوله تقابل العقد والقنية آه يقتضي الحكم بكفر كل من لم يسبق به كفر
كمن هو في اول بلوغه حيث لم يمض له وقت يمكن تحصيل الايمان فيه فلو ادركه
الموت في تلك الحالة يكون مخلدا في جهنم ولا يخفى بعد ذلك الا ان يقال ان مثل
هذا النوع من الكفر لا يعذب صاحبه والمراد من الكافر المخلد في النار من كان كفره
عن اعتقاد قوله يكذب كذبا فعليا او لا آه تقييد الفعلي فيه على القول من تسامح الكلام
قوله بعض من المعتزلة وهو واصل ابن عطا حيث خالف استاده الحسن البصري
بقوله ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت منزلة بين المنزلتين قائلا
ان المؤمن اسم مدح والفاسق لا يستحق المدح فلا يكون مؤمنا وليس بكافر
ايضا لاقراره بالشهادتين ولوجود ساير الاعمال الخيرية فيه فاذا مات بلا
توبة خلد في النار اذ ليس في الاخرة الا فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير
لكن يخفف عليه فتكون دركته فوق دركات الكفار فقال الحسن اعتزل عنا
واصل فلذلك سمي واتباعه معتزلة قوله كما كبوا وكبوا الكب على وجهه قوله وان
تجدوا آه يعني ان شئت ان تجد فكف نفسك عن الاتيان بما فيه حظ نفسك من
الشهوات وكن متوكلا فيهما الا ان تسعى وتجهد فيهما وتكون متوكلا فيما ينبغي السعي

والطلب فيه من الخيرات والكمالات فان كنت ضدّا فاعمل بالعكس وهو الجيد قوله ٤٢٠
قواعل الهيئة آه وقد علمت الفرق بين الفاعل الالهي والطبيعي قوله لان تجد فيها آه من
جد اي جهد قوله العارف آه قال المحقق الطوسي في شرحه بقال دبل هش بش اي طلق الوجه
طيب وبسام اي كثير التبسم والتنبيه المشهور وبقابله الخامل وسواسية على وزن ثمانية
اي اشباه وهي قرينة الاشتقاق من لفظ سواء في وزنه فعافلة او ما يشبههما ولينسب
على قياس قوله يبجل الصغير اي يكون متواضعا من الكل فيقابا الكل قوله على سبيل
التمثيل اي تخصيص الفقر والغناء بالذكر قوله ان لم يقل دا ساناييب فاعل لقوله نقل
قوله كل الامانات ابن جاغاربت كربحافظ سپرده دوست دوي درخترجمبم
تسليم وي كنم قوله الغيد اي الشابة مضافا الى الكواعب المضافة الى الحكم قال ابن مالك
و وصل ال بذي المضاف مغتفر ان وصلت بالثاني كالجعد الشعر هذا ما سنح
لي في ايضاح الشرح ومتنه بعون الله ولطفه ومنه رحم الله من نظر اليه بعين
الاستحسان واعانني في خطيئاته بقلم الاصلاح الحمد لله على نعمه والصلوة على محمد و
آله الانجاب من امته واسئل العفو لي ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان بفضله
وكرمه قد ختم الشرح الشريح بعناية الرب اللطيف من مؤلفات السيد الرفيع الحاج
الحرمين المولى الامين والدر الثمين العالم بالمعقول والمنقول وما من معضل الا
وعنده معلوم الذي لنشاعن وصفه لكلوه المسمى بالحاج ملا محمد

قوله التحف فاعله ضمير راجع الى نظم قوله شذا اي شذا الريا ح

الهبد حجى دام الله ایام افاداته وفیوضاته وامسكه من حوادث الدهر وآفاته

شرح حالات مصنف علیه الرحمة

از تقریر و تحریر جناب فاضل آقا میرزا سید حسن داماد مرحوم و فتی که از طرف صاحب ناسخ التواریخ
شرح حال از و خواستند این است که مرقوم میشود اولاً ولادت مرحوم در سنه هزار و
دویست و دوازده است که لفظ غریب ماده تاریخ است ۱۲۱۲ و پدر ایشان حاج مهدی از تجار و
ملاک سبزوار بوده بشوق فطری بتحصیل علم راغب شده و در سن هشت سالگی
بعزم حج از سبزوار حرکت فرموده بود و در علوم عربیه و سطوح فقهیه صاحب امتیاز
بین الاقران بوده است فرموده بود چون در آن زمان اصفهان دار العلم بود بعد
از موسم باصفهان رفتم که در تحت فیض علمای آنجا برآیم قصد اقامت یکماهه
نمودم و بدرس حاجی کلباسی و مرحوم شیخ محمد تقی حاضر میشدم و در تفحص محاضر
دیگر نیز بودم روزی اندرون مسجد یکه قدری از صحن او در معبر تماشا نمود
عبور می کردم جمعی از طلاب در آنجا دیدم بتخیل محضر فقاهت وارد شدم جمعیت تا
از صد متجاوز دیدم در حالتی که علیه ارذل الثیاب خیلی با وقار و سکینه و طلاب
از آن بزرگوار حرمت شایانی برای او قرار داده بودند چون تدریس شروع کرد دیدم علم کلام
است و در مسئله توحید حسن تقریر و آداب محاوره اش با شاگردان مرا مفتون کرد تا شب
سه روز متوالی بآن محضر شریف رفتم و یافتم تکلیف شرعی خود را در اقامت و

شرح حالات مصنف

تحصیل این علم شریف موفق نشده بحجر اینکتاب لوازم اقامت صرف کرده ده سال الا ۴۲۲
کسری در محضر استاد بزرگوار مرحوم آخوند ملا اسماعیل مشغول تحصیل بود پس
از پنج و شش سال در حوزه منتهیه آن مرحوم که پس از فراغت از درس خود بمحضر مرحوم
آخوند ملا علی نوری میرفت من هم حاضر میشدم پس در اقامت هشت سال در سنه
هزار و دویست و چهل ۱۲۴۰ که مرحوم شیخ احمد احسائی باصفهان آمدند حسب الامر آخوند نوری
با شاگردان بدرس شیخ حاضر میشدم مدت پنجاه روز و بعد از درس ایشان رفتم در مقام
زهد بی‌نظیر بود ولی فضل ایشان در پیش فضل فضلای اصفهان نمودی نکرد در
اواخر سنه چهل و دو که مرحوم استاد آخوند ملا اسماعیل بسمت طهران تشریف فرما
شدند من هم شد رحال بسمت خراسان نمودم و محل اقامت در مشهد مقدس قرار دادم
و در مدرسه خاص حسن علوم عقلیه و نقلیه را مباحثه میکردم در اواخر سلطنت خاقان
بمکه مشرف شدم در مراجعت که در بندر عباسی از کشتی بیرون آمدیم قافله حاضری
بسمت کرمان عازم بود بکرمان رفتم راهها بجهة فوت خاقان نا امن بود قریب یکسال
در آنجا متوقف بوده عیال اول که والده مرحوم ملا محمد پسر بزرگ فوت شده بود
در کرمان عیال دوم اختیار فرموده که دو پسر جناب آقا عبد الغفور و مرحوم آقا محمد
اسماعیل و دختر از عیال کرمانیه بودند بعد از مراجعت از مکه معظمه ده سال
زمان سلطنت محمد شاه مرحوم در مشهد بودند و هر دو علم را درس میفرمودند

شاگردان

شاگردان مجتهد صاحب فتوای مسند ترافع در مشهد و سبزوار داشتند در ۴۲۳
علم طب نیز بهره وافی داشتند از قرار تقریر آقا محمد صادق پسر ملا علی مجتهد کرمانی
که هم دوره داعی بودند و از ایشان نقل می کردند ایام توقف حاجی مرحوم در کرمان
مشغول ریاضت بوده است مرحوم حاجی سید جواد شیرازی الاصل امام جمعه که از
اعاظم فضلاء عصر بوده است یکی از درسهای او کتاب قانون بوده است مسئله
مشکلی محل نظر و گفتگو بوده است یکی از تلامذه آقای حاجی سید عبد الجواد که در
همان مدرسه که محل توقف حاجی مرحوم بوده است بر حاجی وارد شده بود و از حالات
و تحصیل ایشان پرسیده بود فرموده بودند شطری از معقول و منقول دیده ام
طب پرسیده بود جواب داده بی ربط نیستم همان مسئله را پرسیده بود و جواب شنیده
بود فردا همان جواب را در محضر مرحوم حاجی سید جواد گفته بود سید مرحوم فرموده بودند این بیان
از فکر تو نیست از کجا تحصیل کرده آخوند تلمیذ گفته بود شخصی از اهل خراسان به مدرسه ما
آمده است دیروز من به حجره او رفتم و از حالات وی مستفسر شدم و در ضمن این
مسئله را پرسیدم این جواب را داد مرحوم سید فرموده بودند معلوم میشود مرد
فاضلی است و غریب هم هست بعد از درس به دیدن او میرویم با تمام تلامذه به دیدن او
رفته بودند حاجی مرحوم چون نزد اجنا از اصفهان قدری از اموال موروثی را بفقرا
و رجال انفاق فرموده بود مؤنه معاش منحصر بود به یک جفت گاو زراعتی با غله مختصری

کرد در فصل انگور تمام طلاب را بانجاد دعوت میفرمودند از حاصل زراعت پس از اداء
حقوق واجبه ثلث از اموضوع و منقدر جا بفقراء میدادند و روز عید غدیر بفقرا
و سادات یک قران و بغیر سادات ده شاهی عیدی میدادند و ده شب در عاشورا روضه
میخواندند مجلس مختص فقراء بود و غذا نان و آبگوشت بود از طلاب مدرسه هر کس
مایل بود میرفت و هرگز از کسی چیزی نمیخواست و قبول نمیکرد وقتی ناصر الدین شاه
مرحوم در سفر اول بسبزوار رسیدند و بخانه انمرحوم رفتند و بروی حصیر که
در اطاق بود نشستند پس آنشاه بود جلوس فرموده و خواهش کتابی در اصول دین بزبان فارسی
نمودند از خانه که بیرون آمد پیش خدمتی وارد که شاه پانصد تومان فرستادند خدمت
شما اینک بار قاطری سر کوچه است فرمود داخل کوچه من ننمائید بحاجی عبد الرضا
بگوئید بیاید ببرد بمدرسه نصف پول بطلاب مدرسه قسمت کند و نصف بفقراء بدهد
سادات ضعفاء بدهد در عشر آخر ذی حجه هشتاد و نه ۱۲۸۹ برحمت ایزدی پیوست مدت
عمرش هفتاد و هشت سال بود بعد حکیم عاش حمیدا و مات سعیدا مصنفات
انمرحوم بسیار است از رسائل و حواشی و غیرها برخی هم بطبع رسیده از استعمال
فضول دنیا محترز بوده حتی ادویه استعمال نمیکردند پیاز را با گوشت ثابت
غذا بود بینات از میرزا یوسف مستوفی الممالک بانمرحوم عقیده راسخی
بود مقبرهٔ انمرحوم از بناهای او است کتاب اسرار الحکم که برای ناصر الدین شاه

مرحوم نوشتند مستوفی الممالک بحلیه طبع در آورده مجاناً باهل علم داد رحم

الله معاشر الماضین هذه حالاتنا رفع مقامه وحشرنا واباه فی زمرة محمد وآله الطاهرین

صورت ترجمه محشی زاد الله توفیقه وعمره الشریف

که در جواب فرزانه دانش پژوه مجاز قالب سخندانش همین شیدا مرقوم فی

داشته مخدوم من ترجمه حال بنده از قراریست که جناب مستطاب آقای آخوند ملا ابراهیم

زنجانی دام ظلهم فرموده اند الا اینکه تخلص هیدجی نسبت به هیدج که بلده ایست

بلاد بها نیطت علی تمائمی | واول ارض مس جلدی ترابها

تکلدکی حکیمه هیدجیدند اقدمان آقاجی | بیلد و شوبکه بوکونلر مقیم طهرانم

هیدج از اعمال خمسه واقع است مابین زنجان وقزوین از مضافات ابهر رود چنانکه

در منظومه خود بقریه اشاره براین شده | یکی مهر چو دلبر ماه رخ

مرا گفت کای سرد لب کنده نخ | چه پیچیده بر زبان خود بی | نه آخر تو از مردم ابهری

همه خود و بیگانه ترکی زبان | ز فردوس خطه دارد نشان | بدو گفتم ای چهره ات ماه نو

لب بر بده از قند مصر کرو | بلی ابهر اینجا ولی هیدجیست | ولی مردمانش نکو هیدجیست

مرا جایگه صفحه هیدج است | که بر نوعروس صفا هودج است | خوش خیز هوا مردم هوشمند

خدا بخش نگهدار انهر کرد | باری من بنده حاجی ملا محمد پسر حاجی معصوم علی هیدجی

آغاز شباب در مدرسه واقعه در قریه مزبوره وچندگاهی در دار السلطنه قزوین

شت روزان خط در پارس بیهانی
بای جناب حضرت ببکوینه
چون شت زرد شت و شت
هوشنگ شد مرقد ملاها

بآموختن علوم رسمیه مانند نحو و صرف و منطق و معانی و بیان اشتغال داشتم از پس
در دار الخلافهٔ طهران از بهشتی روان جناب آقا میرزا حسین سبزواری که از سرآمد شاگردان
دانشور یگانه و آموزگار فرزانه حاجی ملا هادی سبزواری علیهما رحمة الله الباری
بود بهره از علوم کلامیه و رسوم و ریاضیه استفاضه نمودم در محضر حکیم بارع متأله
آقا میرزا ابو الحسن متخلص بجلوه قدس سره اخذ معارف حقه و تحصیل فنون حکمیه کردم
و سایر علوم را از فقه و اصول و حدیث از هر کدام بلیاقت و مناسبت استعداد از مظان خود
استفاده نمودم مدت بیست و پنج سال است در مدرسهٔ منیره واقعه در جنب مزار سید
ناصر الدین بعنوان تدریس معقول مدرس و ببحث با طلاب مشغولم و الفتی با مردم و کلفتی
با کسی ندارم شعر

من مونسی که دمبدم از بهر خود کنم بالحظه بوده موافقش جز کتاب نیست
خوشتر ز رود و نغمه و آواز نکته هر گز نیارد سخنی کان صواب نیست گویند بی زبان و سراید بی صدا
دانش بقیل و قال و هیاهو لجاج نیست بی هیچ کلفتی بسود الفتی ولی زینت و سنت نخوت من ز هیچ باب نیست
قلبا ز غم کشد مخور دیگ حماقتش بر فرش و متکا و طعام و شراب نیست بیهوده خواهشی نکنند ختم باد
چون بنده بهرهٔ خود ز کیمیا نیست این همه عمر که شد صرف او بیان هر کس شنید گفت که این جز کتاب نیست
آنان که عاقلند و ملاقات کنند بر من هر کسی که سر من حساب نیست از صحبت ایشان که عاقلان تکبر الم
گو از سه دوره جان که دلش در عذاب نیست جز حج بیت الله الحرام و زیارت مشاهد مشرفه ائمه انام علیهم السلام
بجای مسافرت نکرده بلند فنون فضائل لیه ... خود را از ارث پدر از ملک و مواشی و اثاث البیت

برادران بخشیه خود را بکار کشیده هر شاکردی بدینه نه از روی علمی که در خاقت

باشم بلکه از راهیکه بیرون از دستور شرع نبوی صلی الله علیه و آله نبرده لقد فتحت

عینی بالخمول وصدتنی عن الرتبة العالیة فوالله ما جهلت طیب العلی ولکنها نور لقا فتم

هما ناس از این جهان فراخ قناعت نمودم باین تنک کاخ بخود خانمانی بنا داشتم

نه نشاخ خویش را خواستم بریدم زپیوند خویش و تبار نه یکرنبه از بهر خود جفت یار

زبیکانکان روی برکاشتم بدل از زوی دیکر داشتم از مؤلفات و منشآت انچه که

مرغوب طلاب واقع شده است تعلیقه بر منظومه حاجی سبزواری علیه رحمة الباری در

منطق و حکمت و مجموعه که مشتمل است نظم و نثر پارسی و ترکی و عربی در حکمت و اخلاق

و امثال و حکایات و مطایبات و غیرها پدران و نیاکان ما جز کاسبی و فلاحت

عنوان دیکری نداشتند محض امتثال و رفع بعض از شهو حبا از نهانی منقبت این

کونه نکارش نا سزا ایشان قلم اکرد یده الا اکر بنا بشود که هر مانده من بنده در انجمن دانشمندان

و هنروران نام بردار شود شنوی هفتادی کاغذ شود چه از جویندکان هنر جهان

پیرو همکان نا مردی درخور نداو پژو خطه طهران که مجمع ارباب فضل و کمال و معرکه

اصحاب ذوق و حال است این قبیل جناب مستطاب آقا حاج میر سید علی از طایفه سادات

احوی و جناب حقیقت ماب مجموعه فضل و عرفان آقا میرزا ابوالفضل طاب ثراه المتخلص بعنقا و

شهزاده آزاده محمود میرزا المتخلص بپروانه و جناب صبوری همکی در صناعت شعر و صناعت

۲۲۷ ایها ... بجیش
وتنها خوابی

قد تمت الحواشی بید العبد المذنب
الجانی اقل الطلاب والمحصلین
ابن المرحوم المغفور له العالم المتقی
الحاج ملا رجب طاب ثراه محمد حسین
اللنکرانی فی المدرسة المبارکة
المنیریة وقد فرغت من تسویده
فی یوم الجمعة الخامس عشر من شهر
ذی القعدة من سنة اربع واربعین
وثلاثمائة بعد الالف من الهجرة
النبویة علی هاجرها الف سلام
وتحیة الخط الشیخ رضا تاریخ
وصاحب الحاشیة تحت التراب
۴۴ مدفون ۱۳

تلک الشعر آیة سنا مقدسه
رضویه علیه الاف الثناء
والتحیة

سنجی

سخن و لطافت خاطر حظی وافر دارند و هستند اشخاصی که در این فن زبردستند که
من بنده باری از فیض صحبت ایشان محظوظ گشته ام زیرا که این بی بضاعت بسیار مدتی
است که از معاشرت ملول شده در زاویهٔ خمول بحال خود مشغولم بیا که دل ایران
پارسا سو کند که نه بجاه و جلال جهانیم در بند نه از غم جهانیم بگوشه
خوشنود نه از متاع جهانیم بتوشه خورسند نه مال و مکنت دنیا که چو سیل
چه از نخست چنین داد پیر راهم پند که ای جوان از جمال جهان فریب مخور دل
از محبت این پیره زال تا بیکند نه به مال و به فرزند دل ببند سود تو آبرو و
قناعت نه مال و نه فرزند بدانکه عزت جان است تا قناعت جفت چنانکه ذلت
آنست با طمع پیوند فهم بکیش مسیحا که هیچ چیز بپای خود مگذارد
کسی که بار دل بندد کتبه اقل الناس علما و عملا و اکثرهم خطاء و زللا

العبد الاثم المستغرق فی بحار رحمة الله محمد کاظم اسد الله
الموسوی الخوانساری اصلا و القمی مولدا و مسکنا و
الغروی مدفنا فی دار الخلافه طهران صانها الله
عن آفات الدهر فی شهر شوال
المکرم سنه ١٣٠٤ من الهجرة
الشریفة النبویة